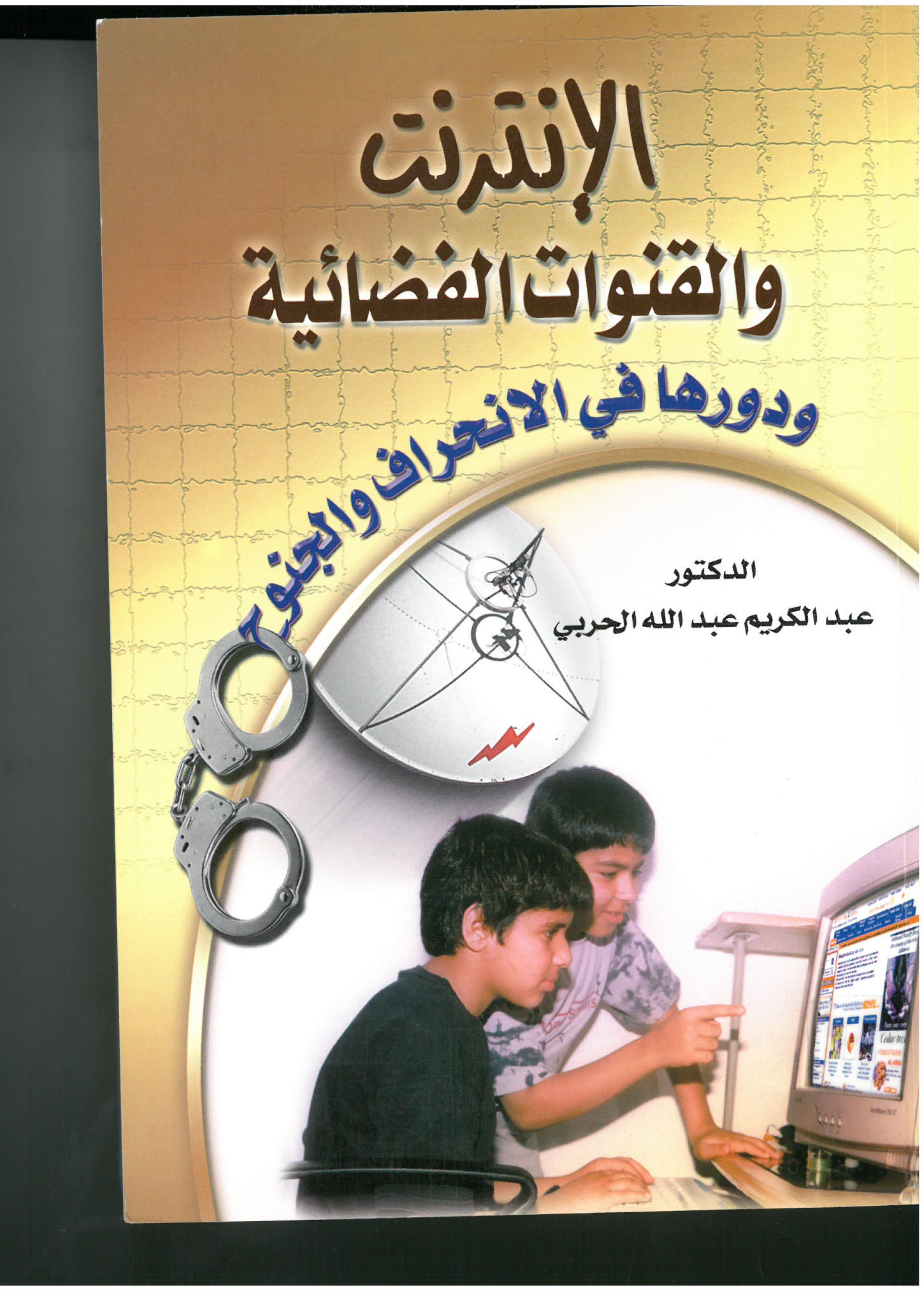
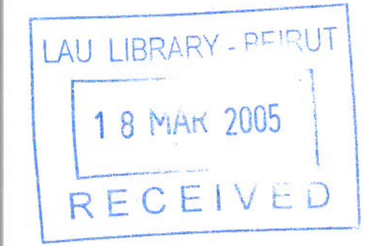


الإنترنت
والقنوات الفضائية
ودورها في الانحراف والجنوح
الدكتور
عبد الكريم عبد الله الحربي

الإنترنت والقنوات الفضائية
ودورها في الانحراف والجنوح

تأليف

الدكتور/ عبدالكريم بن عبدالله الحربي



الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م



ح د/ عبدالكريم بن عبدالله الحربي، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحربي، عبدالكريم بن عبدالله

الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح

عبدالكريم بن عبدالله الحربي.- الرياض، ١٤٢٤هـ

٥٢١ص، ١٦,٥×٢٤سم

ردمك: ٨-٧١٠-٤٣-٩٩٦٠

١- الإنترنت ب. العنوان

ديوي ٠٠٤,٦٧ ١٤٢٤/٢٨٣

ردمك: ٨-٧١٠-٤٣-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٤/٢٨٣

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

عنوان المؤلف

الرياض - المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٢٨٤٨٠ الرمز: ١١٤٣٧

هاتف: ٤١١٦٦٦٦ - ٢٤٤٠ جوال: ٠٥٦٤٦٦٤١٤

البريد الإلكتروني: E-Mail: algaled@hotmail.com

إهداء

إلى كل مسلم غيور على شباب أمة الإسلام

إلى كل شباب الأمة العربية

الذين يحملون أمل الأمة العربية في المستقبل

ويواجهون خطر العولمة الغربية والغزو الفكري

إلى شباب المملكة العربية السعودية الطموح

إلى كل رب أسرة يهمه صلاح أبناء أسرته وتحصينهم من التيارات

المساعدة على الانحراف والجنوح

أهدي كتابي هذا

✍

المؤلف

امتنان وعرفان

أشعر وقد انتهيت من هذا المؤَلف فإنني مطوق بفضل عظيم لا أنساه لنفر كريم كان لهم دور هام في تحصيلي العلمي... أو إتمام هذا العمل المتواضع.

وفي مقدمة هؤلاء صاحب السمو الملكي الأمير:

نايف بن عبدالعزيز آل سعود

وزير الداخلية

وصاحب السمو الملكي الأمير:



نائب وزير الداخلية

راعيا الأمن في بلادي.. واللذان لهما الفضل بعد الله بحصولي على درجة الدكتوراه.

وإذ أرفع لسموهما أسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان على دعمهما السخي لمسيرتي العلمية والعملية.. فلا أستطيع أن أوفيهما حقهما سوى بالدعاء لسموهما بالتوفيق والسداد والأجر والمثوبة.

والشكر موصول لصاحب السمو الملكي الأمير:

محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود

مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية

على تشجيعي وزملائي رجال الأمن في تحصيلهم العلمي.

وإلى صاحب السمو الأمير الدكتور/ **محمد بن سلمان بن محمد آل سعود** مدير عام المتابعة بوزارة الداخلية على تشجيعي وتوجيهي أبان دراستي لدرجة الماجستير بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، وتشجيعي لبذل المزيد في التحصيل والبحث العلمي.

كما أجدها فرصة طيبة لتوجيه خالص الشكر والتقدير لجميع الزملاء دون تخصيص داخل المملكة وخارجها والذين شجعوا ودعموا وقدموا من أفكارهم مما أعانني على تلمس طريقي لإنجاز هذا المؤلف المتواضع والذي نلت بموجبه درجة الدكتوراه.

والشكر موصول إلى سعادة رئيس أكاديمية نايف العربية وعموم هيئة التدريس بالأكاديمية، ولسعادة الأستاذ الدكتور/ محمد عمر عرفه، وفضيلة الشيخ الدكتور/ سعد البريك، والشيخين الفاضلين/ خالد الشايع ومحمد المنجد، والدكتور/ عبدالوهاب أبو عطى.

أما عائلتي الصغيرة - فلها الفضل بعد الله وفي مقدمتهم والدتي أطال الله في عمرها، وزوجتي أم مشعل وأبنائي، فهم في سويداء القلب.. ولهم مني خالص الامتنان على وقفتهم بجانبي وتحمل انصرافي عنهم خلال الدراسة والتحضير والتوفيق بين ذلك وعملي.

إلى كل من أسهم في ولادة هذا العمل.. فكراً ومشورةً ودعماً.. أقدم الشكر لهم وجميل العرفان على أن يجعل الله ذلك في موازين حسناتهم،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

المقدم الدكتور

عبدالكريم بن عبدالله المجيدلي الحربي

الرياض ١٤٢٤/١/١هـ

algaled@hotmail.com

المحتويات

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي للبحث

الفصل الثاني: الإنترنت

الفصل الثالث: التلفزيون والقنوات الفضائية

الفصل الرابع

الأسرة والأصدقاء ودورهما في ضبط الحدث من خلال القنوات الفضائية

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

الفصل السادس: نتائج الدراسة وتوصياتها

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

ما هو الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بالتحديد إلى معرفة اثر الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح وذلك على شريحة من المجتمع وعلى الأحداث المنحرفين داخل دار الملاحظة الاجتماعية.

كم عدد الفصول:

حيث تكونت الرسالة من ستة فصول:

الفصل الأول:

الإطار النظري والمنهجي للبحث. وتناولنا من خلاله مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومفاهيمه ومصطلحاته والدراسات السابقة وتساؤلاته ومنهجيته وأدواته ومجالاته وتصميم الأداء وطريقة تحليله وصعوباته.

الفصل الثاني:

تحدثنا عن الإنترنت. وماهيته ونشأته والفرق بينه وبين البث الفضائي وفوائده وأضراره ودخول الإنترنت إلى المملكة والمصطلحات المستخدمة وشروط الترخيص وفلترة المواقع وجرائم الإنترنت ووسائل الحماية، واستفادة الإنترنت لخدمة الإسلام بالإضافة إلى وضع اللغة العربية في الإنترنت.

الفصل الثالث:

التلفزيون والقنوات الفضائية: حيث تم التحدث عن نشأة التلفزيون في العالم العربي ومزاياه وماهيته للبث الفضائي والاتصال وأهميته

بالمجتمع وتأثير القنوات الفضائية الإيجابي والسلبي وموقف الشريعة الإسلامية من القنوات الفضائية، كما تحدثنا عن المجتمع العربي والقنوات الفضائية.

الفصل الرابع:

تناولنا الأسرة والأصدقاء في ضبط الحدث. حيث تحدثنا عن دور الأسرة في عدم إقامة الفرص لجنوح أطفالهم عبر التأثير بالقنوات الفضائية بالإضافة إلى دور الجماعة الأولية (الأصدقاء) في تحصين الحدث من الانحراف

الفصل الخامس:

تحدثنا عن الإطار المنهجي للدراسة. حيث تناولنا منهج الدراسة وعيناتها وأدواتها والمعالجة الإحصائية بالصيغتين.

الفصل السادس:

توصلت الدراسة إلى نتائج كان أهمها وأهم التوصيات التي توصلنا إليها وهي:

أظهرت النتائج أن ما نسبته ٧٠,٦% من أفراد العيينة لديهم فكرة عن الإنترنت في المقابل ما نسته ٢٩,١% ليس لديهم فكرة عنه.

وتشير البيانات أن اكثر المواقع التي يترددون عليها هي المواقع الفنية والمحادثات ومواقع الجنس حيث بلغت ٣٨%. كما أوضحت النتائج أن ما نسبته ٥٠% من أفراد العيينة يفضلون المراسلة والتعارف ويليها الغزل ١٨%

أن نسبة التأثير السلبي بلغت ٤٠% من أفراد العيينة وكانت نسبة التأثير الإيجابي بلغت ٢٢,٩% والاثنين معاً بلغت ٣٠,٠%. كما تشير النتائج أن أفراد العيينة يركزون على مشاهدة أفلام العنف والجريمة والفنون نسبتهم ٦٤,٨% ويليها أفلام الجنس والمسرحيات حيث بلغت ١٢,١% لكل منهما كما تشير النتائج أن ما نسبه ٢١,١% من أفراد العيينة يرغبون لمشاهدة قناة سوبر موفى (SUPER MOVIE) يليها بعض القنوات مثل (MBC. LBC)، والمستقبل حيث بلغت ١٠,٥%.

وتشير النتائج أن أفراد العيينة المبحوثين بلغت نسبتهم ٤٥,٥% أن أنماط الانحراف مثل اللواط يليها كيفية السطو والمخدرات والمسكرات بلغت ١٨,٢% لكل منهما.

وتشير البيانات أن ما نسبته ٣١,٩% يرغبون الدخول إلى المواقع الإجرامية للتعرف عليهم. وما نسبتهم ٥٦,٩% يرغبون المراسلة عبر آلة التصوير على الهواء مباشرة. كما أن ما نسبة ٥٤,١% من أفراد العيينة يرغبون بالتحدث والمشاهدة مع الفتيات عبر الإنترنت.

توصيات الدراسة

١. العمل على تكثيف الجهود من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنيــة في سبيل فلتره المواقع الغير مرغوب بها.
٢. وضع شروط لمقاهي الإنترنت بعد السماح لأي شخص يستخدم الجهاز بالدخول للمواقع الممنوعة.
٣. إلغاء محاضرات تنبه الأب والأسرة بمخاطر العولمة والإنترنت.
٤. توعية الأسرة العربية بأهمية دورها في التنشئة الاجتماعية الصحيحة وتحصيل أبنائها من مخاطر البث الفضائي والإنترنت.
٥. العمل على تطوير البرامج التلفزيونية التي تقدم من خــلال القنــوات المحلية لما فيه الفائدة للمشاهد وبالتالي منافسة القنوات الأجنبية.
٦. العمل على إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجال الدعوة الإسلامية.
٧. إنشاء معهد أو أكاديمية عربيــة لتأهيــل الإعلاميــين للتعامــل مــع المستجدات الحالية في الإعلام.
٨. التنسيق بين المؤسسات الإعلامية التربوية في إعادة النظر في التأهيل الدراسي والجامعات. وتطوير التعاون العربي والإسلامي في مجــال الإعلام حتى يتيح إيقاف الاعتماد على القنوات الأجنبية.
٩. إنشاء قناة فضائية إســلامية باللغة الإنجليزية لتعرف الغــرب علــى الرأي الإسلامي على كافة الأصعدة، وما تعرض له الإســلام مــن اتهامات عندما تم الهجوم على مركز التجارة العالمي ووزارة الــدفاع الأمريكية (الكبتاقون).
١٠. معرفة خطر إحدى وسائل الغزو الفكري لشبابنا.

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي للبحث

أولاً: أهمية البحث.

ثانياً: مشكلة البحث.

ثالثاً: أهداف البحث.

رابعاً: مفاهيم ومصطلحات البحث.

خامساً: الدراسات السابقة.

سادساً: الاتصال وأهميته بالمجتمع.

سابعاً: تساؤلات البحث.

ثامناً: منهجية الدراسة.

تاسعاً: أدوات البحث.

عاشراً: مجالات البحث.

حادي عشر: تصميم أداة البحث.

ثاني عشر: طريقة تحليل بيانات البحث.

ثالث عشر: صعوبات البحث.

أولاً:- مشكلة البحث:

لقد أصبح من الثابت أن التلفزيون جزء هام وأساسي من بيئة أفـراد المجتمع بشتى فئاته وخاصة فئة الأحداث والشباب ولا تقل شبكة الإنترنت عن ذلك أهمية.

يقول عدنان[١]: (فهو يشارك في شتى العمليات التربوية داخل البيـت وخارجه وداخل المدرسة وخارجها.. ولا جدال أيضاً في أن التلفزيون لـه تأثيره والبالغ ووقعه الشديد على الأطفال والمراهقين والشباب).

ولكن من المفروض أن يكون للتلفزيون بقنواته العدة الفضـائية لـه مردوده الإيجابي كوسيلة إعلامية وله التأثير الفعال في سـلوك الأفـراد، وذلك لجلب المصالح لهم من حيث تثقيفهم وتعليمهم أمور دينهم ودنيـاهم ودرء المفاسد عنهم، وتثبيت القيم الأخلاقية والمبادئ السـامية، وتعلـيمهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وطبع حب الله ورسوله فـي قلوبهم، والتشجيع لهم بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكـر، إلا أن الكثير من الأفراد ومعظم الدراسات والبحوث تقول بأن بعـض القنـوات الفضائية أصبحت أداة إفساد وليس أداة إصـلاح كمـا أن يكـون عليـه التلفزيون كأداة إعلامية لها تأثيرها الإيجابي.

---

(١) عدنان الطرشة، ولدك والتلفزيون، دار الكتاب والسنة، الرياض، ١٤١٨هـ، ص٦٤.

من هنا يبدأ الفرد أثناء مشاهدة الشاشة سواء كانت شبكة اتصال سريعة يتعامل بها أو قناة يشاهدها. وكأن العالم بين يديه يقلب كيف ما يشاء ويشاهد كافة القنوات والتي تعرض الأفلام التي يستسلم لها وخاصة القنوات التي مسلسلاتها مليئة بالجرائم القتل والعنف، التي منها بدأ الانحراف والجنوح سواء كانت أخبار حية على الهواء أو المعارك التي تعرض ضحايا الحرب ومنها تكون شخصية منحرفة، ذات قيم معادية للمجتمع.

ويقول عدنان[1] (حتى أنه أصبح في هذا المجال ما قيل عن التلفزيون بأنه إذا أصبح أن السجن هو المدرسة الإعدادية للمجرمين فإن التلفزيون هو المدرسة الثانوية، إن لم يكن جامعة الجريمة أيضاً).

ولعل فئة الشباب والمراهقين هي الفئة الأكثر تعرضاً للجنوح بسبب مشاهدتهم للقنوات الفضائية والتي أصبحت الشغل الشاغل لهم بمتابعة برامجها ساعات وساعات وخاصة بأفلام الطابع الإجرامي حيث أن بعض القنوات تحد من ذلك أو تقوم بمسح اللقطات التي يحتمل أنها تكون متعلقة للجنوح والانحراف وهذا ما تشاهده حقيقة في بعض القنوات العربية المحترمة والتي يهمها أمر شبابها وأمتها ولكن المشكلة بالقنوات الأخرى الفضائية التي لا يستطاع فرض قيود عليها بمنعها لعرض تلك الأفلام واللقطات..إلخ، التي لها دوافع الانحراف والجنوح.

---

(١) المرجع السابق، ص٨٩.

ويقول عدنان[1] (تلعب البرامج التلفزيونية دوراً خطيراً في السخرية من رجال الشرطة ورجال الدين والمعلمين ورجال العدالة والقانون.. والجريمة الكاملة التي تعرض قنوات الجريمة المحبوكة حبكاً شديداً بحيث يتعذر على الشرطة فك طلاسمها، فإنها تعلم.. فتح الخزانة وكسر الأبواب..إلخ).

وكون القنوات الفضائية أحد التيارات الغربية التي تغزوا العرب والمسلمين بأفلامهم الخليعة البعيدة عن القيم والعزة الإسلامية أو التي لها دور بالانحراف والجنوح، فهنا يجب أن نقف ضد هذه المشكلة العصرية الخطيرة لمعالجتها أو الحد منها.

ثانياً: أهمية البحث:

انطلاقاً من أهمية دور وسائل الإعلام، وقوة تأثيرها على المجتمع بشكل عام فكرياً وثقافياً وسلوكياً، وقدرتها على التوجيه والإقناع باعتبارها أداة تحويل في العادات والتقاليد.

وبالرغم من تحذير رجال الدين من عدم الاشتراك ومشاهدة هذه القنوات سواء كانت عربية أو أجنبية والتي تقوم بعرض برامج ليس لها دور هادف للمجتمع وخاصة القنوات الأجنبية، وأيضاً رغم تحذير

---

(١) المرجع السابق، ص٨٩.

المسؤولين في الوطن العربي بذلك. إلا أنه يلاحظ أن أعداد المشتركين في هذه القنوات يسير نحو الازدياد.

فالمملكة العربية السعودية شهدت في العشر سنوات الماضية تقريباً دخول القنوات الفضائية ومشاهدتها نظراً للنهضة الكبيرة في جميع المجالات وخاصة مع دخول تكنولوجيا متقدمة في مجالات الاتصال لتقدم للأفراد الصوت والصور معاً، ولا يحتاج للفرد أن يتقيد بوقت معين كالمسرح أو ملابس معينة، بل ما على الفرد إلا الضغط على زر لمشاهدة العالم وقنواته الفضائية بين يديه وعلى الهواء مباشرة، وسيكون ذلك حتماً له تأثير على الانحراف والجنوح، الأمر الذي دفعني إلى دراسة هذه المشكلة للتوصل إلى توصيات للحد منها أو معالجتها.

وذلك من عصر العولمة شوهد دخول الشباب لهذه الشبكة الكبيرة وأصبحوا يتدفقون إليها بشكل متزايد فهل لها دور في ذلك رغم أن المسؤولين بالمملكة وضعوا ضوابط لهذه المواقع الممنوعة.

ثالثاً: أهداف البحث:

١- إلقاء الضوء على مدى انحراف الشباب أو تعلم أنماط الجريمة من شبكة الاتصالات السريعة (الإنترنت).

٢- إلقاء الضوء على الأبعاد الرئيسة للدور الفعال الذي يترتب عليه أثر القنوات الفضائية على الانحراف والجنوح.

٣- التعرف على مدى وجود علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية، سواء كانت سلبية أو إيجابية وبين ذوي التعرض لها لإيضاح أثر الانحراف والجنوح بينهما وكذلك الإنترنت.

٤- تقديم مقترحات بناءة تساعد في الاستفادة من هذه التقنية ودعم الإيجابيات الناتجة عن مشاهدتها وتفادي ما قد ينتج عنها من سلبيات.

رابعاً: مفاهيم ومصطلحات البحث:

أ- الإنترنت (International network)[1]:

هي الشبكة العالمية حيث أن مستخدمي أجهزة الكمبيوتر الشخصي يستطيعون الدخول للتعرف على مستجدات العصر من خلال الربط الشبكي العالمي.

ب- القنوات الفضائية:

هي عملية تكنولوجية حديثة ترتبط بعملية إرسال المواد التلفزيونية من محطة الإرسال مروراً بالفضاء إلى الأقمار الصناعية المتمركزة على مدارات فضائية منتشرة ومحددة وتقوم باستقبال الإرسال ومن ثم يتم بثها إلى المستقبل (الصحن).

وكلمة قناة هي توصيل من شياء إلى آخر وخاصة بإرسال الاتصالات الهاتفية باختلاف أنواعها وإرسال الصوت والصورة معاً بنقل مباشر من

(١) منصور محمد محروس، دليل مواقع إنترنت، شركة مطابع نجد، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص١.

جميع أقطار العالم وتستقبل عن طريق جهاز الاستقبال (صحن الاستقبال) على ما هو، فيقول جون (إذا كان قد قيل أن التلفزيون كان في مرحلة التدريب في الخمسينيات من القرن العشرين.. واستمر العمل البطولي في السفر إلى الفضاء... وهي قصة أمة تختبر جذورها)[1] ويقول أيضاً[2] (عندما نشرت مطبوعة يمنية تحت عنوان (القناة الحمراء) عام ١٩٥٠م، وهي في صناعة الراديو والتلفزيون وعلاقتها بالحركة الشيوعية).

ويقول عبد الرحمن عسيري هو البث عبر الفضاء بواسطة الأقمار الصناعية دون الاستعانة بالمحطات الأرضية ويستخدم في استقبال هذا البث أجهزة خاصة تسمى صحون الاستقبال التي تلتقط البرامج من هذه الأقمار مباشرة[3].

القمر الاصطناعي عبارة عن جسم دوار يطلق من قاعدة على الأرض، ويدور في مدار محدود حول الأرض، ويستمر في الدوران بحكم الجاذبية الأرضية ويستمر هذا الجسم في الدوران في الفضاء بالسرعة نفسها التي أطلق بها إذا لم يطرأ عليه خلل أو لم تتدخل عوامل خارجية، وهذا الجسم مزود بمحطات استقبال وإرسال وعدد من أجهزة التسجيل التي

(١) جون. ر. يستر، ترجمة د. عمر الخطيب، الأفضل الجماهيري، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٧م، ص١٧٣-١٧٥

(٢) المرجع السابق، ص١٧٦.

(٣) عبد الرحمن عسيري، البث المباشر والتحدي الجديد، ص١٥، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

تلتقط البرامج الموجهة إليه، ويعيد إرسالها في الوقت نفسه وبطريقة آلية[1].

إذاً يمكن أن نضع تعريفاً للقنوات الفضائية وهي (مجموعة من القنوات المرئية تبثها محطات تلفزيونية في جميع أنحاء العالم إلى الفضاء وتستقبل عن طريق الأقمار الاصطناعية وترسل إلى مواقع معينة على الكرة الأرضية وتستقبل عبر الصحون وتجعلها حيةً على الهواء).

ج - الانحراف والجنوح:

يقول حسن (الانحراف لغة: مال، حرف عن الشيء يحرف حرفاً وانحراف، وتحرف وأحرورف عدل ومال أو الميل عن الاعتدال)[2].

فالانحراف هو الميل عن الحق والعدل والطريق المستقيم وكل ميل عمّا هو مألوف يعتبر انحرافاً، وقد ورد في القرآن الكريم بمعنى يحرفون وتحرفون الكلم عن مواضعه أي يتأولونه في غير تأويله، كما في قوله تعالى " يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ".

ولقد حدد مؤتمر جنيف للجريمة سنة ١٩٥٥م الانحراف بالجرائم التي يرتكبها الحدث والمعاقب عنها جزئياً تم قصر معناها على مخالفة القانون

(١) المرجع السابق، ص٢٧.

(٢) حسن محمد الأمين، جرائم الأحداث ومحاكماتهم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مطابع الجامعة ص٢٣، ١٤٠٧هـ.

الجزائي، دون استيعاب الأفعال اليسيرة، ثم عُرِّف الانحراف بأنه ارتكاب فعل يعاقب عليه البالغ العاقل ولا يشمل الانحراف المتوقع.

يقول يحيى " الجانح " بأنه هو ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما، أو أسلوب في التربية والعلاقات الوالدية والاجتماعية، أو نتيجة لمجموعة خبرات ومؤشرات مرت به في مراحل نموه، بحيث يترتب على ذلك كله اكتساب أسولاً من أساليب التوافق مع صراعاته ومؤشراته النفسية، يمتاز بالعدوان يوجهه نحو الآخرين بصورة صريحة)[١].

يقول يحيى: (ورد لفظ الجناح في القرآن الكريم،وتكرر ٢٥ مرة، ومثل ذلك ما ورد في سورة البقرة " آية " ١٥٨ " إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوّف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم ". وجاء في التفسير أن الجناح معناه الإثم والجرم)[٢].

ويعرف " أوجست ايكهورن August Aichhorn " الجناح بأنه شخص لحقه اضطراب في نمو ذاته ويأتي هذا الاضطراب من مصادر متعددة الأسباب (الجسمية والنفسية والاجتماعية). ذلك أنه من خلال تنشئة الحدث قد تتعرض عملية النمو إلى أخطأ في التربية تؤدي بالنمو إلى

(١) يحيى مساعد العلاوي الحربي، الأحداث الجانحون وتوافقهم النفسي، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، مطابع الجامعة، ص١٦، ١٤٠٩هـ.

(٢) المرجع السابق، ص١٧.

الانحراف عن مجراه الطبيعي كأن يقع ما يؤدي إلى توقف الوظائف العقلية أو أجزاء منها[١]".

ويعرفان جلوك وجلوك S. and F. Glueck " الجنوح بأنه سوء تكيف الأحداث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه واعتبرا أن الجنوح أفعالاً مكررة غير قانونية تصدر عن أشخاص لم يبلغوا سن السادسة عشرة ولو ارتكبها الكبار لاعتبرت جرائم[٢]".

يعرف: من منظور الجامع بأنه (هو الميل إلى الإثم وقيل الإثم عامة) كما نجد في القرآن الكريم عبارة ﴿**لاجناح عليهم**﴾ ويقول أيضاً مشرف (أن كلمة جنوح لمصطلح تعني ضرورة مخالفة القانون، ومؤداها الشذوذ أو الانحراف)[٣].

ونستطيع أن نحدد مفهوماً للجنوح هو فشل القيام بأي عمل ومقابل هذا الفشل يقوم بعمل مخالفة للقانون أو العادات.

(١) المرجع السابق، ص١٨.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨.

(٣) مشرف الدين الملك، جنوح الأحداث ومحدوداته في المملكة العربية السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٠م، ص١١.

ويقول عبد الكريم[١] (الانحراف يخص الحدث المنحرف في السلوك لظروف ما يكون عمره ما بين السابعة حتى الثامنة عشرة)، ونستطيع أن نحدد مفهوم جنوح الأحداث في الشريعة الإسلامية بأنه من المحظورات الشرعية التي يرتكبها الأحداث ويقول مجد الدين[٢] (الانحراف لغة مأخوذة من الحرف وهو طرق الشيء والتحريف يعني التغيير وأحرورف مال وعدل كانحراف وتحريف وحارفة يسود ويحرف القلوب يحيلها ويجعلها على حرف أي جانب وطرف) ويمكن أن تخلص هذا المفهوم عن الانحراف والجنوح هو إهمال ناتج عن من لديه مسؤولية للحدث وبالتالي ينحرف ثم يقوم بارتكاب أعمال مخالفة للقانون ويصبح جانح بين أفراد مجتمعه).

الحدث:

يقول عبد الله (يعرف الحدث في المعنى العام: هو كل ذكر أو انثى لم يبلغ من العمر الثامنة عشر)[٣].

---

(١) عبد الكريم الحربي، أسباب انحراف الأحداث وطرق الوقاية، معهد الضباط بالرياض، مطابع شمس للنشر، الرياض عام ١٤٠٨هـ. ص٣.

(٢) مجد الدين محمد يعقوب، الفيروز، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ص١٠٣٢-١٠٣٣.

(٣) عبد الله غلوم وآخرون، رعاية الأحداث الجانحين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، المنامة، البحرين، ١٤٠٤هـ، ص٢٠.

يقول سليم (إن الحدث من الناحية القانونية يعرف الحدث بأنه "الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلاً للمسؤولية الكاملة"[١].

ذكر طه أن الحدث في نظر علم الاجتماع وعلم النفس (هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الرشد"[٢].

معنى الحدث في الأنظمة المعاصرة:

ورد لفظ الحدث في النظام السعودي، ويقصد به الذي يبلغ من العمر سبع سنوات ولم يتجاوز ثماني عشرة سنة[٣].

وفي القانون المصري من لم يتجاوز ثماني عشر سنة ميلادية وقد ارتكاب الجريمة، أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف[٤].

وتابعه في ذلك القانون الكويتي[٥].

---

(١) سليم نعامة، سيكولوجيا الانحراف،مكتب الخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٨٥م، ص٤٣.

(٢) طه أبو الخير وآخرون، انحراف الأحداث، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦١م، ص٢١.

(٣) لائحة دار الملاحظة الاجتماعية للمملكة العربية السعودية الموافق عليها بقرار مجلس الوزراء السعودي رقم ٦١١ / بتاريخ ١٣٩٥/٥/١٣هـ "المادة الأولى".

(٤) القانون المصري رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ المادة (١) بشأن الأحداث.

(٥) القانون الكويتي رقم ٣ لسنة ١٩٨٣م بشأن الأحداث المادة الأولى الفقرة (أ).

خامساً: الدراسات السابقة:

قام الباحث بمسح للدراسات السابقة التي أجريت حول الإنترنت والإعلام ودوره في الانحراف والجنوح وذلك من خلال الزيارات الميدانية لبعض المكتبات العامة، والرسمية. وحاول جمع المتوفر مما كتب عن تلك المواضيع.

حيث لم يجد الباحث أي دراسة عن هذا الموضوع مما شجعه على الإقدام على هذه الدراسة نظراً لأهميتها ولانتشارها وحداثتها سواء كانت على الإنترنت أو على الأقمار الاصطناعية.لأنها استغلت لخرق عاداتنا وتقاليدنا الأصيلة. يقول إبراهيم السنيدي (علينا أن ندرك خطورة البث الفضائي وتأثيراته على الثقافة الإسلامية - سلباً وإيجاباً- باعتباره مظهراً من مظاهر التقدم العلمي، التكنولوجي، الذي أفرزته، وتفرزه المدنية الحديثة، وباعتباره ليس شراً محضاً؛ لأنه - ولا شك - له استخدامات غاية في النفع، وباعتباره - ولا شك- خطراً على هويتنا الثقافية وشخصيتنا العربية؛ لأنه لم يضع في بلادنا، ولم ينبثق عن مقتضيات ديننا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، ولم يعبر عن همومنا، كما أنه مظهر من مظاهر الهيمنة الغربية الاستعمارية في ثوب جديد، ظاهره التقدم والتحضر، وباطنه التخلف الخلقي، والتردي القيمي، والسعي الحثيث وراء الخنى، والفجور، والهمجية، والسقوط في الوحل[1]

(١) إبراهيم عبد الكريم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، عام ١٤١٨هـ، ص٥،٤.

الدراسة الأولى: دور الإعلام الإسلامي في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة[1]

أولاً: موضوع الدراسة وأهدافها:

ركز الباحث في هذه الدراسة على مساهمة الإعلام في حماية الأمن للتقليل من معدلات الجريمة في المجتمعات الإسلامية لوجود ترابط وعلاقة وتأثيرات فيما بينها، كما ركز على أن الإعلام لا يؤثر على الأمن فحسب بل في مجريات الحياة بوجه أعم ووجود ترابط عضوي بين الإعلام والأمن وأهمية التقريب بينهما.

ثانياً: منهج الدراسة وأدواتها:

هي دراسة تحليلية استقرائية قام الباحث فيها بتوزيع خمس استمارات استبيان على خمسة أشخاص ممن لهم تجربة طويلة وإنتاج علمي ملموس بحيث يمثلون معظم الجوانب التي لها علاقة بموضوع البحث.

ثالثاً: النتائج التي وصلت إليها الدراسة:

١ - تعميم الثقافة الأمنية التي تهم المواطن في الأمة الإسلامية وتوعية الأسرة.

٢ - أن تحقيق الأمن يأتي من التحام الجانب الإعلامي مع الجانب الأمني على هدي من الشريعة الإسلامية الغراء.

(١) علي فايز الشهري، دور الإعلام الإسلامي في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الإعلام، الرياض، ١٤٠٠هـ، ص٢٨٠،٢٧٤،٤،٢.

رابعاً: مدى الإفادة من هذه الدراسة:

١- أهمية الإعلام في مكافحة الجريمة والتقليل من ارتفاع معدلاتها.

٢- أن هذه الدراسة أوضحت مدى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، وأنها قد تساعد في الإخلال بالأمن أو استتبابه، كما طرحت أمثلة متعددة للتدليل على أثر وسائل الإعلام الغربية في ارتفاع معدلات الجريمة ثم ساقت نماذج إعلامية تقلل من فرص ارتكاب الجريمة.

الدراسة الثانية: علاقة وسائل الاتصال المرئية - التلفزيون والفيديو بالسلوك الانحرافي في المجتمع القطري [١].

أولاً: موضوع الدراسة وأهدافها:

ركز الباحث في مدى الدراسة على وسائل الاتصال الجماهيرية المرئية في الوقت الحاضر وركز على الآثار السلبية وثيقة الصلة بالعمل الأمني سواء فيما يتعلق بالجانب الوقائي أو الجانب العلاجي.

ثانياً: منهج الدراسة وأدواتها:

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي واستخدم الاستبيان في جمع البيانات.

---

(١) عبد الله بن خميس الكبيسي، علاقة وسائل الاتصال المرئية (التلفزيون والفيديو) بالسلوك الانحرافي في المجتمع القطري، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، رسالة ماجستير، عام١٤١٧هـ.

ثالثاً: النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

انتهت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

١- أظهرت نتائج الدراسة المسحية أن كلاً من الجمهور العام والمذنبين في السجن المركزي يتعرضون للتلفزيون بمعدل ساعتين يومياً.

٢- بلغت نسبة من يشاهد في أفلام العنف والجريمة والمغامرة وبالذات الجانحين (٢٨,٣%).

٣- ارتفعت نسبة تفضيل مشاهدة الفيديو، بواقع ٢٨,٣%، وخاصة مشاهدة الأفلام الأجنبية عند الجانحين أكثر من الجمهور العام.

رابعاً: التوصيات:

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى التوصيات الآتية:

١ - ضرورة مراقبة الأسرة لأبنائها في نوعية الأفلام والمواد المشاهدة للتلفزيون.

٢ - أن يتجه الإعلام إلى تشجيع الاستقرار واستمرار المؤسسات الاجتماعية لتحقيق الانضباط الاجتماعي.

٣ - وضع ضوابط ومعايير أخلاقية واجتماعية لما تبثه وسائل الإعلام.

الدراسة الثالثة[1]: تأثير البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المجتمع السعودي في ضوء المنظور الأمني

(دراسة ميدانية على مدينتي الرياض والخبر)

تعرض فيه الباحث إلى تأثير البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المجتمع السعودي من الناحية الأمنية وقد بلغ عدد أفراد عين البحث ٢٠٠مفردة موزعين بالتساوي (١٠٠) من مدينة الرياض، و(١٠٠) من مدينة الخبر، وقد حدد الباحث عدداً من الأهداف لدراسته نذكر منها:

- تسليط الضوء على مدى العلاقة بين التعرض لبرامج البث المباشر للأقمار الصناعية وبين الأبعاد المختلفة المشكلة للمنظور الأمني للعملية الإعلامية.

- طرح تصور لترشيد استخدام برامج البث المباشر بما يخدم التوجهات الأمنية للمجتمع السعودي.

(١) محمد إبراهيم الربيق، تأثير البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على المجتمع السعودي في ضوء المنظور الأمني، "دراسة ميدانية على مدينتي الرياض والخبر"، بحث تكميلي للماجستير، المعهد العالي للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: ١٩٩٣م.

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية واستخدام الباحث منهج المسح بالعينة، وكانت أداة جمع البيانات هي استمارة الاستبيان، واستخدم لبيان اتجاهات أفراد العينة تجاه البث المباشر مقياس ليكرت.

النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن للبث أخطاراً بصورة خاصة على الأطفال والشباب وأن بعض برامجه ذات مضامين تدفع إلى انحراف الشباب.

- أوصت الدراسة بضرورة توعية الأسرة بأهمية الوقت وضرورة الاهتمام بتربية الناشئة وتنظيم أوقات المشاهدة وتحديد البرامج التي سيسمح بمشاهدتها بالنسبة للأطفال.

- أوصت الدراسة بضرورة تطوير البرامج المحلية من حيث المضمون لمنافسة برامج البث المباشر الوافد.

مدى الإفادة من هذه الدراسة:

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة وبخاصة من المعلومات ذات الفائدة للبحث لارتباطها بموضوع الدراسة ولاحتوائها على معلومات عن آثار برامج البث ومع أن الدراسة تناولت آثار البث من منظور أمني لكنها تحوي معلومات ذات فائدة للبحث الذي أقوم به.

بالإضافة إلى التعرف على آراء الجمهور تجاه البرامج التلفزيونية التي تبث عبر الأقمار الصناعية.

الدراسة الرابعة[1] عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية

دراسة استطلاعية على طلبة وطالبات قسم الإعلام بجامعة الإمارات العربية المتحدة"

ويهدف هذا البحث إلى (التعرف على مدى الإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية والعربية، وعادات وأنماط التعرض لهذه القنوات كما يسعى إلى اكتشاف العلاقات بين الحقائق التي يتم الحصول عليها بالنسبة للإقبال على المشاهدة وارتباطها ببعض الخصائص الاجتماعية والاتصالية للمبحوثين كالنوع والجنسية والحالة الاجتماعية)[2].

منهج الدراسة وأدواته:

وهذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية والمنهج الذي استخدمته هذه الدراسة هو منهج المسح "الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهر موضوع البحث".

حيث بلغ حجم عينة البحث (١٩٠) طالباً وطالبة، وهذا البحث من البحوث الاستطلاعية التي تهدف إلى اكتشاف ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر وإلقاء المزيد من الضوء عليها.

---

(١) طارق محمد الكواري – عادات وأنماط مشاهدة.

(٢) القنوات الفضائية – رسالة ماجستير – أكاديمية نايف العربية – الرياض ١٤١٨هـ.

واستخدمت الدراسة منهج دراسة العلاقات المتبادلة حيث استخدمت "إحدى الطرق الرئيسية لمنهج دراسة العلاقات التبادلية حيث تدرس العلاقة بين ظاهرتين كدراسة العلاقة بين النوع والإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية أو المواد الإخبارية أو برامج المنوعات أو برامج المرأة في القنوات الفضائية.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات نذكر منها:

- أن متابعة القنوات الفضائية أثرت على متابعة تلفزيونات دولة الإمارات العربية المتحدة حيث أدت إلى تقليل الإقبال على متابعة تلفزيونات دولة الإمارات العربية المتحدة حيث أشار بذلك (٩٥,٦%) من المبحوثين.

- دلت الدراسة أن (٨٧,٩%) من المبحوثين يرون أن متابعتهم للقنوات الفضائية مفيدة.

- دلت الدراسة أن أهم مجالات الإفادة من متابعة القنوت الفضائية هي تمضية وقت الفراغ (١٠٠%) متابعة الأخبار والأحداث العالمية ومن مصادر متعددة مما يساهم في تكوين صورة متكاملة (١٠٠%)، الاطلاع على حضارة وثقافة بعض الدول العربية وتكوين رأي عام عربي (٨٢%) تعليم اللغات الأجنبية (٥٠%)، تساعد في التخلص من الوحدة والعزل (٧%).

- يرى (٦٠,٥%) من المبحوثين أن هناك أضراراً من متابعة القنوات الفضائية.

- دلت الدراسة أن أهم الأضرار من متابعة القنوات الفضائية هي انتشار الرذيلة وإظهار سهولة ارتكابها (١٠٠%) تقديم الجريمة والعنف وإظهار أبطالها كقدوة يحتذى بها (٩٧%)، زعزعة عقيدة الإسلام في نفوس المشاهدين والتشكيك فيها (٩٣%)، إهدار الوقت وعدم الاستفادة منه في العبادة أو الدراسة (٤٩%).

الدراسة الخامسة[1]: وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث

(دراسة تحليلية نقدية مع نموذج تطبيقي بدار الملاحظة بجدة)

ركزت الدراسة على إبراز دور وسائل الاتصال المرئية وبصورة خاصة التلفزيون والفيديو في التأثير على الأحداث وإكسابهم أنماط مختلفة من السلوك المنحرف، بلغ حجم عينة البحث (٢٠٠) مفردة من الأحداث مائة حدث من الملتحقين بدار الملاحظة بجدة ومائة حدث من الأسوياء ببعض المدارس المتوسطة والثانوية بجدة.

حدد الباحث عدداً من الأهداف لدراسته، منها:

---

(١) منيع غنام المطيري، وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث، دراسة تحليلية نقدية مع نموذج تطبيقي بدار الملاحظة بجدة، بحث تكميلي للماجستير، المعهد العالي للعلوم الأمنية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: ١٩٩٤م.

- التعرف على مدى العلاقة الموجودة بين السلوك الانحرافي للأحداث الجانحين ونوعية وسائل الاتصال المرئية التي يشاهدونها.

- التعرف على مدى العلاقة الموجودة بين السلوك الانحرافي للأحداث الجانحين والمادة التي تحتويها الوسائل المرئية التي يشاهدونها.

- التعرف على مدى مشاهدة الأحداث الأسوياء بمدينة جدة لبرامج التلفزيون وأفلام الفيديو، ومقارنة مشاهدة برامج التلفزيون بين الأطفال الجانحين والأطفال الأسوياء.

منهج الدراسة وأدواتها: -

تدخل هذه الدراسة في إطار البحوث الوصفية التحليلية، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لعينة البحث واستخدم استمارة المقابلة كأداة لجمع البيانات، كذلك استخدم التحليل الوثائقي لبعض السجلات والمستندات.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات منها:

- بلغت ساعات مشاهدة التلفزيون عند (٨٢%) من الأحداث الجانحين ثلاثة ساعات فأكثر يومياً.

- برامج التلفزيون المفضلة عند الأحداث الجانحين هي البرامج الرياضية تليها الأفلام والمسلسلات.

- أفلام الفيديو المفضلة عند الأحداث الجانحين هي الأفلام البوليسية تليها أفلام العنف.

- أوصت الدراسة إلى ضرورة مشاركة الأبناء في مشاهدة البرامج التلفزيونية وتوقيت فترات المشاهدة.

كذلك أوصت الدراسة بضرورة مراقبة وتحليل برامج الأطفال الأجنبية والتدقيق في القيم والمفاهيم التي تحتويها قبل السماح بعرضها على الشاشة الصغيرة.

مدى الاستفادة من هذه الدراسة:

يستفيد من هذه الدراسة في التعرف على تأثير وسائل الاتصال المختلفة على المشاهدين وقدرتها في إكساب المشاهدين وخاصة صغار السن قيم واتجاهات وسلوكيات محددة.

فهناك آثار على مشاهدة التلفزيون سواء كانت آثار إيجابية أو سلبية حيث أنه توجد دراسات عديدة صدرت في الغرب[1] تناولت الأثر السلوكي لوسائل الإعلام وبخاصة التلفزيون، وانتهت معظم نتائجها إلى وجود علاقة إيجابية بين العنف فيما يقدمه التلفزيون من برامج وبين السلوك العدواني لدى الأطفال.

---

(١) انظر على سبيل المثال:

Mccarthy, ED, Etal, 1957. Violence and behavior disorders journal of communication, vol. 25, No, pp.71.

وفي عالمنا العربي هناك أكثر من دراسة قدمت في هذا الإطار، منها دراسة أجريت في تونس عن تقييم برامج التلفزيون الفرنسي والإيطالي، التي تبث إلى تونس[1]. ولقد كان من نتائج هذه الدراسة:

١- أن البرامج الإيطالية والفرنسية تغذي لدى المشاهد العربي شعوراً بالنقص الكبير، الذي قد ينعكس على سلوكه سلباً؛ وذلك بسبب قوة البرامج المشوقة، وتنوعها، وتوفر الإمكانات الإبداعية والتقنية والمادية، الأمر الذي قد يؤدي إلى عزوف الجمهور عن برامجه الوطنية.

٢- تعرض برامج القناتين الفرنسية والإيطالية للمشاهد العربي نموذجاً لمجتمع استهلاكي يسعى فيه المرء لتحقيق مختلف المرافق الترفيهية والكمالية، وهذا النموذج قد يعمق لدى المشاهد العربي الشعور بالحرمان، ويدفع إلى الانغماس أكثر في النموذج الاستهلاكي.

٣- أن هذه البرامج تثير المشاهد العربي؛ وبخاصة عندما تمس مجموعة القيم والأخلاق الدينية المتجذرة في ذاته الإسلامية، خصوصاً عند عرضها لمشاهد إباحية لا تتماشى مع العقلية الإسلامية.

٤- أن هذه البرامج تثير المشاهد العربي أكثر، عندما تتعرض إلى مشاكله وإلى الواقع الإسلامي بالتحريف والتشويه.

---

(١) أمة العليم السوسرة، مجلة الدراسات الإعلامية، ص٦٤، يناير - مارس، ١٩٩٦م، تصدر عن المركز الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية البيئية.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تبين وجود بعض الدراسات التي تعرضت للقنوات الفضائية ودورها في الانحراف ومنها الدراسات السابقة التي تحدثنا عنها بل قد تكون تلك الدراسات في هذا المجال معدومة في بعض المكتبات كما تم أيضاً البحث عن شبكة الاتصالات (الإنترنت) ولم يعثر على أي دراسة سابقة في هذا المجال.

بعض تلك الدراسات تطرقت إلى دور البرامج التلفزيونية ومدى تأثيرها على المشاهدين وخاصة الأحداث بالإضافة إلى تأثير البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الاصطناعية والبعض تطرق إلى عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية بالإضافة إلى وسائل الاتصالات المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث.

ومن هنا فإنه يمكن للباحث القول بأن الدراسة التي قام بها غير مسبوقة وخاصة في مجال الإنترنت وذلك للدلائل التالية:

أ - شمولية دراسته حيث تناولت خطر الغرب على الشباب الإسلامي عن طريق هذه القنوات.

ب - اهتمام هذه الدراسة بالوقوف على خطر الجنوح الشامل وبمعرفة الإجراءات العلاجية والوقائية المتخذة لمكافحة الجريمة ونبذها واتخاذ سبل السلامة والاحتياط بعدم وقوعها أو التقليل من خسائرها.

ج - كون القنوات الفضائية جديدة ولم يكن لها سوى عشر سنوات تقريباً على بثها.

د - بالنسبة للإنترنت فهذه الشبكة في حد ذاتها تعتبر من أحدث وسائل الاتصالات الحالية وأكثر اتساعاً وشمولاً بين دول العالم وتفتقر معظم المكتبات إلى دراسات حول شبكة الإنترنت ومدى خطورة بعض المواقع التي لها دور في الانحراف والجنوح.

سادساً: الاتصال وأهميته بالمجتمع:

لم يعد هناك شك في قوة التأثير التي تمارسها وسائل الاتصال وقدرتها على تنمية ملكات الإنسان وثقافته ومفاهيمه وتعديل نظرته للحياة باعتبارها من أهم المتغيرات التي تلعب دوراً رئيسياً في الحياة المعاصرة وباعتبارها رافداً رئيسياً لفكر الجماهير وثقافتها ومدرسة جامعة لتعليم المهارات والحرف وأصول العبادات والسلوك والفضائل والأخلاق ومتنفساً للترويح والترفيه عن الجماهير، ومنبراً للرأي العام يعكس اتجاهاته وإرهاصاته ورغباته وميوله لا سيما بعد التطور الهائل في تقنية الاتصال حيث القدرات الكبيرة لهذه الوسائل في إمداد الإنسان بالعلم والمعرفة ونقله إلى دائرة الأحداث المحلية والعالمية[1].

(١) موسى المشهداني، البث الفضائي، رسالة ماجستير، جامعة تونس الأولى، تونس، ١٩٩٧م، ص ١٨٩,٢٥٢٠٢٩٨

وقد أصبحت وسائل الاتصال تمد الجمهور بسيل وافر من المعلومات والصور والأفكار وبالتالي أعطت هذه الوسائل للإنسان المعاصر ميزة لم تكن موجودة من قبل وهي تمكنه من متابعة الأحداث والإحاطة بها ومعايشتها لحظة وقوعها.

توصف العلاقة بين وسائل الاتصال والمشاهد بأنها علاقة تأثيرية تقوم على التفاعل بين الوسيلة الاتصالية والمشاهد من خلال المادة الإعلامية أو الرسالة الإعلامية وما تتضمنه وتحتويه من معلومات أو أفكار أو آراء.. إلى غير ذلك.

ومما لا شك فيه أن الرسائل الإعلامية تنتقل إلى جمهور المستقبلين لها عن طريق وسائل الاتصال المختلفة ومن المعلوم أن الهدف الأساسي من بث الرسائل الإعلامية من خلال وسائل الاتصال على اختلافها هو التأثير في جمهور المتلقين لهذه الرسائل على اختلاف أعمارهم وأجناسهم وميولهم وأذواقهم واتجاهاتهم وأفكارهم وحاجاتهم.

يشير مصطلح التأثير إلى التغير الذي يحدث في سلوك الإنسان نتيجة استقباله لمعلومات تؤثر على مخزونه المعرفي، وينتج عن استقباله لهذه المعلومات سلوك قد يختلف عن السلوك الذي تعود القيام به أي أن سلوكه الجديد جاء استجابة للمعلومات الجديدة التي استقبلها بعد أن تفاعلت مع ما يختزنه الإنسان من مواقف وقيم ومعتقدات وأفكار ومعارف.

ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال المختلفة تحدث تأثيراً كبيراً على الآراء والاتجاهات والمواقف والقيم والمعتقدات والأفكار والمعارف التي

يؤمن بها الإنسان من خلال ما تبثه من معلومات جديدة، لكن الاستجابات أو أنواع السلوك التي تصدر عن الإنسان لا تعود فقط إلى المعلومات الجديدة التي يحصل عليها من وسائل الاتصال فقط، ففي بعض الأحيان يكون ما تقدمه وسائل الاتصال المختلفة من معلومات تمثل العامل الأول والسبب الرئيسي والضروري كي يتم التأثير، وفي أحوال أخرى يكون ما تقدمه وسائل الاتصال من معلومات هو العامل الوحيد الذي ينتج عنه التأثير.

فالاتصال حاجة نفسية اجتماعية أساسية لا يستغني عنها أي إنسان وهو أيضاً ضرورة حتمية لا يستغني عنها أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، فالإنسان بحاجة إلى الاتصال لتحقيق استمراره في الحياة وتفاعله مع الآخرين والعيش معهم ومشاركتهم أفكارهم وآمالهم وطموحاتهم، ومع ازدياد نمو الإنسان وتقدمه في العمر تزداد معه خبراته ومعارفه ويسعى دائماً إلى إقامة علاقات اتصالية مع الآخرين باستخدام مخزون معارفه وخبراته لتحقيق عدد من أهدافه وإشباع احتياجاته المختلفة، ويقول إبراهيم إمام: يطلق مصطلح الإعلام في أوساط المتخصصين، ويعني "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تسهم في تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو

مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهم وميولهم".[1]

ويقسم "جون بيتر" الاتصال الجماهيري إلى ثلاثة أنواع:

- الاتصال الشخصي ويتم بين شخص وآخر بطريقة مباشرة.
- والاتصال الذاتي ويتم بين المرء ونفسه، أو الذي يتم داخل النفس الإنسانية.
- والاتصال الجماهيري الذي يتطلب وسيلة جماهيرية مثل التلفاز أو الصحف أو الإذاعة.[2] كما يعرف "أوتوجروت" الألماني الإعلام بأنّه: "التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت".[3]

وفشل الإنسان في إقامة علاقات اتصالية مع الآخرين يعني الانعزال عنهم والانفصال عن الحياة والواقع والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، كذلك الحال بالنسبة للمجتمعات الإنسانية، فلو فقد الناس الاتصال بينهم لتعذر ظهور الحضارة والتي هي نتاج إنساني وجد بسبب اتصال أفراد المجتمع بعضهم ببعض، فالاتصال هو ضرورة لتفاهم الناس فيما بينهم

(١) د. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، ص١٣٤، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(2) John. R-Bittr, Mass communication introduction, Hall, Ine page 129, Engl wood 1980.

(٣) المرجع السابق، ص١٣١.

وبالتالي توافقهم على عدد من المعايير والأسس المشتركة للتعامل، ومن ثم تميزهم ثقافياً عن غيرهم من التجمعات الإنسانية الأخرى، بل إن ظهور المجتمعات البشرية واستمرارها في الوجود هو نتيجة لعملية التفاهم والاتصال الإنساني باستخدام أدوات الاتصال حيث نسمي عصرنا هذا هو عصر الاتصال وذلك بفضل التطور التقني الهائل والسريع والمستمر في صناعة الاتصال ووسائله. وقد ساهم هذا التطور في وسائل الاتصال في تقريب المسافات بحيث أصبح العالم أصغر مما هو عليه نتيجة سرعة تداول الأنباء وانتقال المعلومات والحقائق والآراء.

وفي دراسة أجراها ريفرتد قدر أن "عدد الساعات التي يقضيها الحاصل على شهادة الثانوية العامة في الولايات المتحدة الأمريكية أمام التلفزيون ب(١٥ألف ساعة) بالإضافة إلى مشاهدة ٥٠٠فيلم، في حين لا يزيد عدد الساعات التي يقضيها داخل جدران المدرسة على ١٠٨٠٠ساعة قبل حصوله على هذه الشهادة"[1].

وترجع أهمية الاتصال إلى أن المقدرة على المشاركة وتبادل الآراء تزيد من فرص الفرد في البقاء والنجاح والتحكم في الظروف المحيطة به،

(١) علي عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، ط٢، ص:١٥.

في حين أن عدم المقدرة على المشاركة والاتصال يعتبر نقصاً سيكولوجياً واجتماعياً خطيراً[1].

ويستطيع الإنسان من خلال الاتصال أن يحقق لنفسه عدداً من الحاجات التي يشبع بها ما يرغب[2].

سابعاً: تساؤلات البحث:

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، فإن الباحث يحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما هي العوامل التي تدفع الشباب للاشتراك في شبكة الإنترنت؟

٢- ما العوامل التي تدفع الفرد لمشاهدة القنوات الفضائية؟

٣- ما مدى تمسك الأفراد وخاصة الأحداث بالواجب الإنساني والأخلاقي لعدم الاهتمام بمشاهدة القنوات الفضائية ذات البرامج السلبية الهادفة للانحراف والبعيدة عن القيم الإسلامية.

٤- ما دور الأسرة في عدم إتاحة الفرص لجنوح أطفالهم؟

٥- ما دور الأصدقاء (الجماعة الأولية) في انحراف الحدث وجنوحه؟

---

(١) جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي القاهرة، ١٩٧٨م، ص٥٥.

(٢) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة مصباح، جدة، ١٩٩١م، ص٢١-٢٢.

ثامناً: منهجية الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج المسح الاجتماعي، حيث أن هذه الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق والبيانات في تصنيفها، وثم محاولة تحليلها وتفسيرها لاستخلاص نتائجها، ويحقق المنهج المستخدم في هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تتعلق في الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، وهذه العوامل منها الأسرية والأخلاقية والاجتماعية وبالتالي تجمع هذه البيانات والآراء اللازمة عن مشكلة البحث ثم تصنيفها وتنظيمها وتحليلها. وأخيراً تفسر هذه النتائج سواءً للتأييد أو النفي كون هذا المنهج بتلائم مجتمع البحث موضوع الدراسة.

تاسعاً: أدوات البحث:

تعتبر استمارة الاستبيان هي أنسب الأدوات التي تتسق مع منهج المسح الاجتماعي في التعرف على المشكلة محل الدراسة وهي (الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح) وسوف يعد الباحث استمارتي استبيان أحدهما للجمهور العام ذوي الشهادات الجامعية والأخرى للموقوفين الأحداث في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض.

عاشراً: مجالات البحث:

أ) المجال المكاني:

١- سوف تقتصر الدراسة على شريحة تختار بطريقة عشوائية من الجمهور العام والجامعيين بمدينة الرياض.

٢- الموقوفين والمتهمين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض ولقد اختار الباحث هذه الدار لوجود أحداث ثم تعرضهم لمشكلة ما ومن المحتمل أن القنوات الفضائية أو الإنترنت لها دور بانحرافهم أيضاً وجود علاقات تسمح بجمع البيانات المطلوبة.

ب) المجال البشري:

١- عينة من سكان مدينة الرياض البالغ مجموع سكانها حوالي مليون نسمة بحيث يكون من المؤهل الجامعي يختار ١٠ % من ١٠٠,٠٠٠ مبحوث.

٢- عينة عشوائية من الموقوفين بدار الملاحظة الاجتماعية بالرياض والبالغ عددهم ٥٠٠ فرد تقريباً، بحيث يختار ٢٠% منهم ليصبح عدد المبحوثين ١٠٠ من الأشخاص الموقوفون بالدار.

ج) المجال الزمني:

هي الفترة التي يتم بها جمع الحقائق والبيانات من المبحوثين.

حادي عشر: تصميم أداة البحث:

أ) عينة البحث:

بعد تحديد إطار مجتمع البحث يتم سحب عينتين عشوائتين الأولى مكونة من (١٠٠) فرد من سكان مدينة الرياض الجامعيين، والثانية مكونة من (١٠٠) فرد من الموقوفين والموجودين في دار الملاحظة الاجتماعية.

ب) استمارة البحث:

لقد تم استخدام قائمة استقصاء لجمع البيانات الميدانية من أفراد العينتين المختارتين عشوائيتين وتضم هاتين القائمتين على الأسئلة المحددة.

ثاني عشر: طريقة تحليل بيانات البحث:

بعد التأكد من صحة إجاباتهم من أفراد العينة وسلامة الترميز لجميع الأسئلة للمبحوثين، يتم تحليل تلك البيانات الميدانية عن طريق الحاسب الآلي ويستخدم برنامج (SAS) في عمليات التحليل الإحصائي.

ثالث عشر: صعوبات البحث:

بذل الباحث الكثير من الجهد في سبيل الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية بحيث يتخطى كامل العقوبات والصعوبات التي تواجهه حتى يصل إلى المبحوثين من أفراد العينة. حيث واجه صعوبات خلال إجرائه البحث وأهمها:

١- أن هذه الدراسة حساسة ودقيقة جداً حيث يصعب التعرض لها

بصورة عادية وسهلة شأنها شأن الدراسات التي لها علاقة بمن يشاهد الشاشة الفضية والتأثير الفعلي لوسائل الاتصال أو المشاهدة على المشاهد، وهذه صعوبة أساسية تواجه البحوث والدراسات في هذا المجال.

٢- واجه الباحث صعوبة عند إجراء البحث، نظراً لأن المجتمع الذي يقع عليه البحث لم يتعود أفراده على هذا النوع من الدراسات والبحوث، بمعنى أن هذا النوع من الدراسات غير مألوف لديه، وهذا مما صعب في مهمة الباحث عند توزيع الاستبيان على المبحوثين حيث احتاج عند مقابلتهم إلى توضيح أهمية هذه الدراسة، وأنه مرجو منها أن تكون ذات فائدة في تحديد آثار الإنترنت والقنوات الفضائية وبصورة خاصة الآثار السلبية لها.

٣- حرص الباحث في التأكد من أن جميع أفراد عينة البحث يتعرضون للقنوات الفضائية فعلياً أي أنهم من الذين يمتلكون أجهزة استقبال للبث التلفزيوني المباشر، وقد كانت هذه واحدة من الصعوبات التي واجهت الباحث عند إجراء بحثه مما اضطر إلى الذهاب للمقاهي الليلية التي توجد بها قنوات فضائية ومقاهي الإنترنت للبحث عن الشباب الجامعيين من عينة البحث.

٤- اشتملت عينة البحث على عدد من الأميين، وبالمقابل من يمتلكون أجهزة الإنترنت ويعملون عليها، وقد واجه الباحث صعوبة عند تعبئة الاستبيان حيث احتاج ذلك جهداً ووقتاً من الباحث كون أن الباحث هو

الذي تولى تعبئة الاستبيان وقد استغرق ذلك وقتاً وجهداً وهذه واحدة من الصعوبات التي واجهت الباحث.

٥- حرص الباحث في التواجد الميداني في مقاهي الإنترنت لمواجهة الشباب الذين يترددون عليها بالإضافة إلى الذهاب إلى الاستراحات والكزنوهات الليلية التي يتواجد بها الشباب لمشاهدة القنوات الفضائية مما أخذ من الوقت الكثير وتحمل بعض المآسي من الذين لا يرغبون بذلك.

٦- عدم وجود مراجع عن الإنترنت وخاصة في دورها للانحراف والجنوح بل تكون معدومة مما زاد لدى الباحث الشخوص لدى المقاهي الإنترنيتية ومراجعة أصحاب الخبرة في هذا المجال لأخذ آرائهم حول تلك الشبكة الجديدة (الإنترنت).

الفصل الثاني

الإنترنت

الفصل الثاني

الإنـــتـــرنـــت

مدخل.

مقدمة.

أولاً: ماهية الإنترنت.

ثانياً: نشأة الإنترنت.

ثالثاً: الفرق بين الإنترنت والبث الفضائي والتلفزيوني.

رابعاً: فوائـــد الإنترنت.

خامساً: أضرار الإنترنت.

سادساً: وقت الفراغ والإنترنت.

سابعـاً: ترشيح المواقع.

ثامنـاً: جرائم الإنترنت.

أ- الهجوم على مواقع الإنترنت.

ب- انتحال شخصية الأفراد.

ج- انتحال شخصية المواقع.

د- الجنس الفاضح على الإنترنت.

هـ- الإغراق بالرسائل.

تاسعاً: وسائل الحماية من الأضرار.

عاشراً: الاستفادة من الإنترنت لخدمة الإسلام.

حادي عشر: عوائق الإنترنت.

ثاني عشر: وضع اللغة العربية في الإنترنت.

مدخل:

إن موضوع شبكة العنكبوت المسماة "بالإنترنت" من الموضوعات العصرية العجيبة. نظراً لشيوعها وعظمها حتى عدها بعضهم أعظم اختراع في القرن العشرين. يقول علي (إن ما يشهده العالم من ثورة هائلة في المعلومات دعت الإنسان إلى احتواء هذا القدر الكبير منها للسيطرة عليها بقدر ما تحصل منها المنفعة، فجادت قريحته بقدرة الله سبحانه وتعالى)[١] ويقول محمد (وإنني كلما تأملت في هذه الشبكة لا ينقضي عجبي وأنا أقارنها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده حيث قال حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا بن أبي ذئب بن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان ويكثر الهرج قيل وما الهرج قال القتل)[٢] قال الهيثمي رحمه الله في هذا الحديث قوله عليه الصلاة والسلام ويتقارب الزمان، وفي لفظ همام عند أحمد ويقترب الزمن، هذا التقارب المذكور في الحديث فسره العلماء بحديث النبي صلى الله عليه وسلم:[٣] (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم

---

(١) علي بن هادي البشري، جرائم الحاسب الآلي، مطابع جاد، الرياض، ١٤١٩هـ، ص١.

(٢) رياض الصالحين.

(٣) رياض الصالحين.

كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة)[1] ويقول محمد (وكلما شاهدت تقدماً تكنولوجياً سريعاً في شتى المجالات تعجبت من هذا الاختراع الفظيع الذي كلما تجلس أمامه وتتعامل معه كلما زادت عجباً وتعجباً بهذه الشبكة الفائقة الدقة. قال ابن حجر رحمه الله الذي تضمنه الحديث قد وجد في زمننا هذا فإنا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نكن نجده في العصر الذي مر قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيش مستلذ والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وكذلك قال النووي رحمه الله المراد بقصره أي الزمان عدم البركة فيه وأن اليوم مثلاً يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة وقد قيل في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام يتقارب الزمان قصر الأعمار بالنسبة إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة أقصر أعماراً من الطبقة التي قبلها وقيل تقارب أحوال أهل الزمان في الشر والفساد والجهل هذا ما قاله بعض العلماء السابقين عن موضوع تقارب الزمن أما ما قاله علماؤنا المعاصرون)[2]، يقول محمد (فقد ذكر الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله قال في تعليقه على فتح الباري التقارب المذكور في الحديث، وذكر محمد بأن ذلك (يفسر بما وقع في هذا العصر من تقارب بين المدن والأقاليم وقصر المسافة بينها بسبب اختراع الطائرات والسيارات والإذاعة هذا الذي قرب الزمان وفي تقارب الأسواق الوارد في الحديث أيضاً في

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، دراسة علمية لآثار شبكة العنكبوت العالمية، الرياض، ١٤٢٠هـ (محاضرة) تم تسجيلها رسمياً.

(٢) المرجع السابق.

حديث أحمد السابق وتتقارب الأسواق)[1]، يقول محمد (قال الشيخ العالم حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله في كتابه إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراف الساعة وأما تقارب الأسواق فالظاهر والله أعلم أن ذلك إشارة إلى ما وقع في زماننا من تقارب أهل الأرض بسبب المراكب الجوية والأرضية والآلات الكهربائية التي تنقل الأصوات كالإذاعات والتلفونات الهوائية التي صارت أسواق الأرض متقاربة بسببها فلا يكون تغيير في الأسعار في قطر من الأقطار إلا ويعلم به التجار أو غالبهم في جميع أرجاء الأرض فيزيدون في السعر إن زاد وينقصون إن نقص ويذهب التاجر في السيارات إلى أسواق المدائن التي تبعد عنه مسيرة شهر فأكثر فيقضي حاجته منه ويرجع في يوم أو بعض يوم وقد تقاربت الأسواق من ثلاثة أوجه سرعة العلم بما فيها وسرعة السير ومقاربة بعضها بعضاً في الأسعار)[2] هذه أدلة بينة على أن اختراع الإنترنت من أشراط الساعة لأن تقارب الزمن قد حصل به بشكل مذهل على التفسير الذي ذكره علمائنا المعاصرون. يقول محمد أن تقارب الأسواق لا يوجد وسيلة حصل فيها تقارب للأسواق مثل هذه الشبكة التي تربط بين أسواق العالم قاطبة في جميع البلدان على هذه الشبكة فيتم البيع والشراء من قبل الشخص الجالس عند الشاشة في لحظة واحدة ليشتري ويبيع في أسواق الأرض فهذه الشبكة قد قربت الأسواق تقريباً ليس بعده تقريب ولذلك فإنه

---

(١) محمد بن عبد العزيز المسند، فتاوى إسلامية، الجزء الرابع، دار الوطن، الرياض، ١٤١٥هـ، ص٣٧٥.

(٢) المرجع الأسبق.

ليس من المبالغة أن نقول إن الإنترنت من أشراط الساعة)[١] لقد حصل تقارب الزمان وتقارب الأسواق بهذه الشبكة التي ربطت العالم بعضه ببعض يقول محمد (من الإشارات الموجودة في الأحاديث التي لها علاقة مباشرة بهذه الشبكة حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن بين يدي الساعة ذكر من العلامات فشور التجارة).

كذلك مما له علاقة أيضاً ما جاء في أشراط الساعة في رواية البخاري ويظهر الزنى وتشيع الفاحشة)[٢] وما على شبكة الإنترنت الآن من الدعوة إلى الفاحشة وعرض صورها لا شك أنه من إفشاء الفاحشة وشيوعها التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله "ويظهر الزنى". ومما يرتبط أيضاً من الأحاديث بشبكة الإنترنت أن من أشراط الساعة إنتشار الربا. يقول محمد (كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم "بين يدي الساعة يظهر الربا" رواه الطبراني. ولا شك أنه تجري على شبكة الإنترنت معاملات ربوية كثيرة ببطاقة الفيزا وغيرها وقد ساهمت هذه الشبكة إذاً في انتشار الربا)[٣].

وكذلك من الإشارات الموجودة في الأحاديث لهذه الشبكة التي تشملها وتشمل غيرها من الوسائل الإعلامية أنه يمكن استغلالها لنشر الكذب يقول محمد (وقد حصل أنه يمكن استغلالها لنشر الكذب قال عليه الصلاة

---

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق، الإنترنت ما لها وما عليها، ص٦.

والسلام في أشراط الساعة: (ويكثر الكذب) رواه ابن حبان وهو حديث صحيح) [١].

ولا شك أن الآن القيام بهذا في شبكة الإنترنت كذبة تبلغ الآفاق، أمر واضح جداً، ولذلك يمكن أن نعرف أن الإشارة إلى هذه الشبكة قد ورد في عدد من الأحاديث، التي تشمل بمعناها هذه الشبكة الموجودة الآن إن شبكة الإنترنت لها تطور، وتاريخ، وهي شبكة اتصالات كبيرة ترتبط بها أجهزة حاسوبية خادمة مزودة، يحتوي كل منها على كم كبير من المعلومات في أشكال نصية، أو صوتية، أو مصورة، يمكن الوصول إلى المعلومات عن طريق الاتصال بهذه الشبكة باستخدام أجهزة الحاسب الشخصي مع خط الهاتف، تنتقل المعلومات بسرعة ودقة عالية، يقول علي (هذه الخاصية هي التي حدت بالعلماء إلى التفكير في اختراع وسائل لتساعدهم على إجراء التجارب والبحوث العلمية في أقصر وقت ممكن وبفضل تلك السرعة، تطورت العمليات الحسابية التي تتطلبها الدراسات والبحوث العلمية حتى تحققت كل تلك الإنجازات التي نشاهدها اليوم في خدمة البشرية).[٢] إن تدفق كبير في المعلومات يتوقع أن تحل محل كثير من القطاعات مثل دور النشر، والبريد، والتعليم، والمرافق الحكومية، وغيرها كالبنوك، وشركات الطيران، والفنادق، وشركات الشحن، بالإضافة إلى أهميتها الكبيرة في عالم التجارة كما سنتحدث بمشيئة الله تعالى عن ذلك مفصلاً.

---

(١) محمد عبد العزيز المسند، فتاوى إسلامية مرجع سبق ذكره، ص٣٧٥.

(٢) علي بن هادي البشري، مرجع سبق ذكره، ص١١.

مقدمة:

في بداية الأمر لم يكن لدى الباحث فكرة عن الإنترنت وكيف أنشئت ولكن بعدما تعمق في بطون الكتب المتخصصة في مجال الإنترنت عرف كيف أنشئت هذه الشبكة. وما سبب نشأتها وأمن ومتى؟

يقول المنجد (لقد بدأت شبكة الإنترنت من خلال التنافس الذي حصل بين الأمريكان والروس، يقول بهاء (ولدت في مختبرات وزارة الدفاع الأمريكية وكانت مكونة من ثلاثة أجهزة مرتبطة بجهاز أم يعمل بنظام (يونيكس) وكانت في بدايتها تعرف باسم (أربانت) ثم بعد ذلك تطورت وكانت الفكرة من إنشائها ربط مراكز وزارة الدفاع الأمريكية والجيش الأمريكي وقواعده في أنحاء العالم بشبكة بحيث لو ضربت في حرب نووية أو جزء من هذه الشبكة لا تقع هذه الشبكة كلها وإنما يقع البعض ويبقى البعض الآخر مرتبطاً ببعضه ويمكن من خلاله تدفق المعلومات. بعد ذلك ربطت وزارة الدفاع الأمريكية بهذه الشبكة)[1] بعد ذلك فصلت القناة المتعلقة بالأغراض العسكرية بما يعرف بـ (ميليتري نيت) ويقول هنا محمد (ودخلت الجامعات الأمريكية بهذه الشبكة بعد ذلك وتم في عام ١٩٩٠م بناء نظام آخر يعرف باسم NSF NET الجمعية الأمريكية للعلوم ثم قامت شبكة الإنترنت بوضعها الحالي ودخلت الشركات التجارية بهذه الشبكة وقامت الأعمال التجارية)[2] عليها وحصل التطور

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص١١.

(٢) محمد صالح المنجد، المرجع السابق، ص١٤.

الكبير والقفزات الرهيبة في الأعداد)[1] الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بهذه الشبكة والاشتراك بها.

وعلى سبيل المثال يقول شاهين (إحصائيات شهر سبتمبر ١٩٨٩ إحصائية جديدة قبل أشهر قليلة عدد المستخدمين للإنترنت في أنحاء العالم ١٤٨ مليون شخص وعدد الأجهزة التي كانت مرتبطة بالشبكة عام ١٩٨٥م مائتي جهاز قفز في عام ١٩٩٥م بعد عشر سنوات إلى ٥ملايين جهاز وآخر إحصائية الآن عن عدد الأجهزة المرتبطة بالشبكة في أنحاء العالم ٣٨مليون جهاز وأردف بأنه يتوقع في عام ٢٠٠٠ يرتفع إلى ١٠٠مليون جهاز)[2] فالتطور الذي يحدث الآن في هذه الشبكة كبير جداً قفزات هائلة تحدث عبر العالم يقول المنجد (بدأ التعامل التجاري بملايين الدولارات ثم صار مئات الملايين ثم آلاف الملايين؛ وبنهاية عام ٢٠٠٢م تقول الدراسات أن التسوق عبر هذه الشبكة سيبلغ ترليون ونصف حجم التبادل التجاري عن طريق الشبكة بالدولارات فهذه القفزات التي حصلت تنبئ عن أهمية هذه الشبكة، ومستقبلها الكبير)[3]. وما يحتاجه الشخص لكي يقوم بربط جهازه بالشبكة جهاز حاسوب، وخط هاتف، وبطاقة المودم المشهورة، يقول محروس (وظيفة بطاقة المودم ترجمة لغة الحاسوب للهاتف وترجمة ذبذبات الهاتف للحاسوب، فهي

---

(١) بهاء شاهين، شبكة إنترنت، العربية لعلوم الحاسب، القاهرة، ١٤١٦هـ، ص٦،٧.

(٢) المرجع السابق، ص١٢.

(٣) محمد المنجد، شبكة الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره.

بطاقة توفق بين لغة الهاتف ولغة الحاسوب وذبذبات الهاتف والحاسوب بحيث يمكن نقل المعلومات من الحاسوب وإليه عبر استخدام خط الهاتف المرتبط بالوسائل السلكية واللاسلكية عبر الأقمار الصناعية أو عبر خطوط الفيبر العابرة لبعض البحار والمسطحات المائية).

وأن ما يلزم للدخول أو العمل في هذه الشبكة هو جهاز حاسوب وبطاقة (مودم) ولها الآن سرعات مختلفة).

أولاً: ماهية الإنترنت:

هي بث وتمرير المعلومات بأسرع وقت ممكن وهذا ما أطلق عليه نائب الرئيس الأمريكي ألبرت جور على منظومية البنية الأساسية لشبكة المعلومات القومية الأمريكية، ويقول بهاء وهو (يشابه إلى حد ما شبكة الطرق البرية السريعة التي شرعت الحكومة الأمريكية في الخمسينات ربط الولايات المتحدة الأمريكية)[1] إلا أن هذا الطريق سيستبدل فيه الطرق الإسفلتية طولاً وعرضاً بإلكترونية سلكية ولا سلكية تنتقل عبر الأثير غالباً من خلال الأقمار الصناعية فماهية الإنترنت كما ذكرنا سابقاً عبارة عن شبكة المعلومات الدولية (Internet) وهي شبكة الإتصالات التي أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات لخدمة عمليات التأهب السريع للقوات المسلحة الأمريكية في حالة نشوب حرب نووية أو هجوم يستهدف أمنها القومي.

(١) بهاء شاهين، شبكة الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص١٠،٩.

(وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي اضمحل الهدف العسكري لهذه الشبكة واستخدم لخدمة الأغراض المدنية. وأصبحت الشركات والمؤسسات تقوم بصيانتها ودعمها وتغذيتها. وقد تماثل هذه الشبكة الإذاعة أو التلفزيون، وإن المعلومات السريعة التي تمثل مواد ترفيهية ووسائل اتصال صوتية ومرئية يتم نقلها عن طريق الأسلاك والكوابل ووسائل البث اللاسلكية وعن طريق الأقمار الصناعية. أي أن العرض التلفزيوني عن طريق الشاشة التي تسوقها شركات التلفون والكوابل)[1].

يقول الشنيفي (الإنترنت تعتبر شبكة دولية ضخمة من أنظمة المعلومات وعادة ما يطلق عليها "شبكة الشبكات". وتتطلب اتباع المقاييس الفنية لتأسيس موقع عليها، هذا وعلى الرغم من الصعوبة في الحصول على تقديرات دقيقة، فإن من المتوقع أن يصل عدد الذين يستخدمون الإنترنت مائة مليون شخص بحلول نهاية عام ٢٠٠٠م.

ثانياً: نشأة الإنترنت:

مرت الإنترنت بعدة مراحل منذ نشأتها يقول البشرى (يحدثنا تاريخ صناعة الحاسب عن التطورات الهائلة التي مر بها الحاسب حتى وصل إلى ما وصل إليه من دقة التقنية وسرعة الأداء، ففي الماضي بدأ الإنسان يستعمل العد باستخدام أصابع اليد، ثم تطورت فكرة العدّ حتى توصل إلى

(١) المصدر السابق، ص٨.

فكرة تصميم عداد أباكوس، وذلك منذ ٢٥٠٠سنة قبل الميلاد، وكان الصينيون هم السابقون في هذا المجال)[١].

يقول الزاهد (في مطلع عام ١٦٤٧م بدأ تصميم آلة ميكانيكية. قادرة على القيام بعمليات الجمع، وتعمل بواسطة عجلات مسننة، وقد قام العالم الفرنسي باسكال Pascal بتصميم تلك الآلة[٢].

ويقول البشرى وبعد مدة وجيزة تقدم العالم المشهور ليبنز Lebenz باختراع جديد يتمثل في آلة تقوم بالعمليات الحسابية واستخراج الجذور التربيعية، ويرجع الفضل إلى هذا الاختراع في التغلب على مشكلة الضرب التي كانت عيباً في الآلة الحاسبة التي اخترعها باسكال.

وفي النصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي ظهرت آلة تحليلية كانت هي أول آلة تشتمل على المقومات الأساسية للحاسبات، إذ كانت تحتوي على ذاكرة ووحدة مركزية للتشغيل تقوم بالعمليات الحسابية والمنطقية. وقد تطورت تلك الآلة حتى أمكن استخدامها في استخراج الجداول التي تتعلق بالتأمين على الحياة وغير ذلك من النشاطات الخاصة بأعمال الدوائر الحكومية.

وفي نهاية العقد الأخير من القرن الثامن عشر استطاع عالم أمريكي تصميم آلة جدولة المعلومات الإحصائية بطريقة أوتوماتيكية مما ساعد كثيراً في حل مشكلات عديدة كانت تواجه إحصاء السكان CENSUS في

---

(١) علي بن هادي البشري، جرائم الحاسب الآلي، مرجع سبق ذكره، ص١٢.

(٢) محمد الزاهد، مقدمة في الحاسب الآلي، مطابع الإدارة العامة، الرياض، ١٤٠٥هـ، ص٦٣.

الولايات المتحدة الأمريكية، وتستخدم هذه الآلة نظام البطاقات في تنفذ أعمالها).[١]

ويقول الدريني (في غضون عام ١٩٣٠م اخترعت آلة لها القدرة على حساب المعادلات التفاضلية التي مهدت الطريق لشركة IBM لتصميم ودعم آلة رقمية تقوم بالعمليات الحسابية أوتوماتيكياً، وهذه الآلة عبارة عن ٧٨ جهازاً كلها تترابط وتتواصل وتعمل عن طريق توجيه مجموعة من التعليمات المنظمة بحيث إن هذه التعليمات موجودة على شريط ورقي مثقب، ورغم تميز هذه الآلة بسرعة العمليات الحسابية، إلا أنها لم تتطور حتى تصل إلى مستوى الآلات الحديثة، ويلاحظ أن التطورات الهائلة التي يشهدها عصرنا هذا في جميع المجالات قد شجع الشركات المختلفة على دعم وتمويل البحوث العلمية لتصميم حاسب يلبي احتياجات العصر ويواكب تلك التطورات الحديثة).[٢]

يقول شاهين (في عام ١٩٦١م، شهر يوليو ظهرت أروقة علمية من معهد (MIT) عن نظرية (Packet Switching) والتي كانت الأساس في إيجاد الإنترنت.

في عام ١٩٦٤م، اخترع (Tid Nelson) مصطلح (Hypertext) لوصف الربط مع النصوص الملحقة بالنص الأساسي ومن ثم صمم الربط

---

(١) المرجع الأسبق، ص١٣.

(٢) عمر نزيه الدريني، مقدمة في أساسيات الحاسب الآلي، معهد الإدارة، الرياض، ١٤٠٧هـ، ص٤١.

في الشبكة على مستوى العالم وسميت (Xanadu)، ولم يكن بالإمكان الاستفادة منها حتى جاء (Tim Berners) بعد خمسة وعشرون سنة وجعلها متوفرة لجميع مستخدمي الشبكة)[1].

(في عام ١٩٦٥م، بدأ بث المعلومات بشكل تطبيقي في فنلندا كما تم وضع تقرير عن شبكة الكمبيوتر الموزعة (Distributed Systems) من قبل شركة راند (Rand) التي توضح مدى الاستفادة من مبدأ التوزيع للحاسبات على عكس الأنظمة المركزية حيث أن النظام الموزع يساهم في استمرارية عمل وظائف النظام بغض النظر ماذا يحدث لأي جزء من النظام في حالة تدمير العدو لهذا الجزء)[2].

واستمرت الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية تهتم بهذا الجانب الإلكتروني.

يقول بها (في عام ١٩٦٧م، اطلعت إدارة مشروع الأبحاث المتقدمة في وزارة الدفاع الأمريكية مشروع الأربانت (Arpanet) لتصميم شبكة كمبيوتر موزعة.

في عام ١٩٦٩م، تم تشغيل الأربانت (Arpanet) مما جعلها الأساس في تكوين الإنترنت. لقد كانت شبكة الأربانت (Arpanet) هي الجد الأول لشبكة الإنترنت، ويستمر بهاء ويقول: والأحرف الأربعة

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢.

(٢) بهاء شاهين، شبكة إنترنت، مرجع سبق ذكره، ص٩.

(Arpa) وتعني إلى إدارة مشروع الأبحاث المتقدمة Advanced Research Projects Administration وهذا الربط الشبكي الموثوق به ينطوي على عملية إعادة توجيه دائمة الحركة، فإذا تعطلت أحد روابط الشبكة نتيجة لهجوم العدو مثلاً يتحول المرور (مرور المعلومات أو البيانات) التي كانت تنقل من خلاله أوتوماتيكياً إلى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

ثم بدأت تواجه الشبكة مصاعب جمة تتعلق بإدارة العمل فيها، ومن ثم انقسمت الشبكة إلى قسمين: الأول يعرف باسم/ ميلنت Milnet/ وتختص بالمواقع العسكرية. والآخر هو الأربانت الصغرى الجديدة وتختص بالمواقع والمجالات غير العسكرية وأصبحت هاتان الشبكتان متصلتان وتعرفان بيروتوكوك (IP).

ونتيجة لذلك انتهى دور شبكة الأربانت لعوامل عديدة بعضها سياسي وبعضها الآخر تقني ومن هنا تولدت شبكة الإنترنت الحالية.

ثالثاً: الفرق بين الإنترنت والبث الفضائي التلفزيوني:

إن الفرق كبير بين الإنترنت والقنوات الفضائية ولكن تأثيرها السلبي ربما يكون متساوياً وإن زاد تأثير الإنترنت أكثر وذلك بسبب الفرق بينهما يقول علي (لا يعد التطفل على الحاسبات الآلية وإطلاق الفيروسات مزاحاً لا ضرر منه؛ فإن ما يترتب على العمل الإجرامي الذي يقع على الحاسبات الآلية ينطوي على ضرر ليس فقط بالنسبة للمؤسسات المالية

ولكن أيضاً لجميع المواطنين)[١] وأوجزها في التالي:

– إن جهاز القنوات الفضائية (الستلايت) والذي نشاهد من خلاله القنوات الفضائية المتعددة والكثيرة جداً عبر الشاشة الفضية يكون المستقبل بها مجرد مشاهدة فقط ويتفاعل المشاهد من خلال تلك اللقطات المعروضة في القناة ولا يستطيع من خلال تفاعله لأي مشهد أن تعبر عن ما لديك ويجب عليك المشاهدة والاستسلام، يقول عدنان (لقد استأثر التلفزيون بقلوب الناس، وانتشر في مختلف طبقات المجتمع،... حتى تغافلوا عن سيئاته وأضراره على أبنائهم،.. وكأن عليهم التسليم لكل اختراع جديد).[٢]

أما شاشة الإنترنت فهنا الفرق واضح إذ أنك نستطيع أن ندخل وأن تعبر عن رأيك في أي حادثة ويمكنك المشاهدة والدخول فوراً لتدلي ما لديك عبر المراسلة المباشرة بين مستخدمي هذه الشبكة في أي موقع أو قرية تكون بها اتصال هاتفي أو خدمة هاتف جوال.

– في القنوات الفضائية تشاهد الأخبار، أو الأفلام، حسب وقت محدد وفي حالة تأخرك، أو انشغالك، في أثناء الفلم أو الأخبار سيفوتك الذي لم تشاهده. لكن عبر شبكة الإنترنت بإمكانك المشاهدة ثم تقف لأداء أي عمل ومن ثم العودة لمشاهدة ما بقي من الفلم، أو الأخبار، أو خلافها.

– ذكرنا سابقاً أن جهاز القنوات الفضائية هي للمشاهدة فقط فالإنترنت

(١) علي بن هادي البشري، جرائم الحاسب الآلي، مرجع سبق ذكره، ص٣١.

(٢) عدنان الطرشة، ولدك والتلفزيون، دار الكتاب والسنة، الرياض، عام ١٤١٨هـ، ص٦.

من أي قرية صغيرة بإمكانك الدخول إلى أي موقع وتتكلم برأيك وتخاطب أي موقع في العالم وتتعرف ما بهذا العالم من أحداث بمختلف أنواعها.

رابعاً: **فوائد الإنترنت**:

إن تصفح المواقع وعرض المعلومات التي تحتويها شبكة الانترنت عن طريق الجهاز المستخدم بما يعرف ببرنامج التصفح الذي سبق الإشارة إليه ذو خدمات كثيرة. يقول منصور (عندما تريد الدخول إلى موقع من المواقع تكتب في المستطيل أمام الموقع (لوكيشن) في المستعرض (WWW). اسم الموقع الذي تريد الدخول إليه. مثلاً: أنك تريد أن تستعرض ماذا يوجد في شركة (IBM) من أجهزة الحاسب وما هي أسعارها فكل ما عليك أن تكتب www.ibm.com بحيث com هي اختصار commercial القطاع التجاري في الشبكة وإذا أردت أن تعرف أخباراً تتصل بـ أو تفتح على قناة إخبارية ونحو ذلك من أنواع المواقع وهنا يمكن أن تستعرض ما تشاء من المواقع وتقرأ ما فيها)[١].

(والخدمة الثانية هي خدمة نقل الملفات والمعروفة بـ FTP وهذا النظام مفيد جداً في نقل الملفات من وإلى جهازك إذا أنشأت موقعاً مثلاً وأردت أن تنقل ملفات من جهازك إلى موقعك يتم ذلك عبر هذه الخدمة FTP وهو مفيد وكذلك تنقل ملفات أو نصوص من الموقع إلى جهازك...

والخدمة الثالثة خدمة البريد الإلكتروني Electronic Mail

(١) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص٣.

والمقصود إرسال واستقبال الرسائل البريدية عبر هذه الشبكة وهذا معناه وجود مراكز بريد إلكترونية عبر الشبكة تدخل إليها لاستقبال البريد الذي يخصك وتحويله على جهازك وكذلك أنْ ترسل بريداً من جهازك صفحات مكتوبة مثلاً إلى هذا المركز ثم يدخل الشخص المرسل إليه على هذا المركز عبر الشبكة ويستلم بريده ويحمله على جهازه ويقرؤه وتتم العملية خلال ثواني أو دقائق قليلة وكلما زادت سرعة المودم و خط الهاتف كان إيصال المعلومات بشكل أسرع)[1]. وهذا يعتبر من ضمن الفوائد الاجتماعية. حيث التواصل والتعارف بين مستخدمي الجهاز.

وهناك خدمة اجتماعية أخرى وهي مجموعات النقاش أو التخاطب ما يعرف (نيوز جروب) ويتم عن طريقها عقد اللقاءات وعمل المحاورات الحية من خلال الشبكة فيمكن أن تلقي درساً أو محاضرة بالصوت والصورة ويمكن أن تخاطب الأشخاص الذين يدخلون إلى موقعك الذي تلقي من خلاله المحاضرة ويسمعونك ويرونك لحظة إلقائك ويمكن أن يلقي عدد من الأشخاص كلمات ومحاضرات ويراها الباقون.

يقول فتوح (الحاسب الآلي مجال واسع وفي الوقت الحالي فهو يدخل في معظم المجالات المتعلقة بالحياة؛ الأطباء يستخدمون الحاسب الآلي. الفلكيون والمدرسون.. وللمعلومية فإن هذا العلم لا يقتصر على الصور فقط بل يندرج على الملفات الصوتية وغيرها من أنواع الوسائط الأخرى)[2].

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

(٢) عبد القادر فتوخ، جريدة الرياض، الرياض نت، عدد ١٢٠١٣، ٢١صفر ١٤٢٢هـ، ص٢.

كذلك نظام التحدث المعروف بـ (تشات) فإن هذا النظام يمكن لشخصين من مستخدمي الشبكة عن طريق جهازيهما الخاصين أن يحدث كل منهما الآخر ويكلمه في أي مكان في العالم صوتاً وصورة ولا يدخل شخص ثالث إلا إذا أدخلاه في الخدمة وفيها نوع من الخصوصية، لأنها تخاطب بين طرفين أو شخصين ولو كانا في طرفي الأرض ويمكن عن هذا الطريق التحادث المباشر وتنقسم الشاشة إلى نصفين وأنت تكتب في النصف الأعلى ويأتيك الرد في النصف الأسفل من شاشة الجهاز عند استخدام هذه الخدمة، ويعتبر ذلك أيضاً من الخدمات والفوائد الاجتماعية.

بالنسبة لبقية الفوائد فإنها كثيرة وكثيرة جداً فمن ذلك مثلاً أنك تستطيع أن تشتري أي شيء من أي مكان في العالم، مرتبط مع هذه الشبكة أن تعرف أسعار الذهب، والأسهم، أن تتاجر بهذه الأسهم، وتبيع وتشتري فيها، أن تشتري السلع المختلفة من الأدوات الكهربائية والمنزلية والمفروشات وأجهزة الحاسب الآلي والبرامج وربما أعطوك فرصة لاختبارها كنسخة ناقصة الميزات مثلاً أو ذات مفعول لمدة أسبوعين على سبيل المثال ثم تشتري بالفيزا النسخة الكاملة أو الدائمة. وهذا يعتبر أيضاً من الفوائد الاقتصادية (ويمكن أيضاً إعلان نتائج الطلاب عبر هذه الشبكة)[1].

يقول محمد (يمكن أن تشتري أي كتاب في العالم عن طريق شركة

(١) جريدة الجزيرة رقم ١٠١٠٠، تاريخ ١٤٢١/٢/٢٠هـ، الرياض، إعلان نتائج كلية التقنية بالرياض عبر الإنترنت، عام ١٤٢١هـ، ص٨.

(Amazon.com) وهي أشهر شركة موجودة الآن لبيع الكتب على الشبكة تبيع ملايين الكتب تدخل إلى موقع هذه الشركة www.amazon.com وتكتب اسم الكتاب الذي تريده ويخبرونك بسعره وهل هو متوفر أم لا وأجرة الشحن ثم تدفع بواسطة الفيزا (كروت الإئتمان) هذا المبلغ للكتاب مع الشحن ويكون عندك بعد أيام قليلة وهذا يفيد الباحثين كثيراً في طلب الكتب من أي مكان في العالم ولا شك أن هذه الأعمال التجارية ستؤثر في عمل الوسطاء التجاريين مثل أصحاب الوكالات لان المستهلك سيشتري من المصنع مباشرة وقد حققت شركة (ديل) التي يملكها يهودي من كبار اليهود في العالم أرباحاً كبيرة عن طريق البيع المباشر للزبائن من خلال موقع الشركة في الإنترنت..).

(فيمكن لشخص أن يشتري أثاثاً أو أي شيء فما عليه إلا أن يدخل على موقع شركة عالمية للأثاث ويستعرض مثلاً المفروشات الموجودة لديهم أنواع الكراسي مثلاً ولون الجلد ونوعية الخشب ومقاسات الكرسي وسعره ثم يشتري عن طريق إدخال بطاقة الفيزا (كروت الإئتمان) الخاصة به ويخصم منه ثمن هذا الأثاث ويرسل إليه بالشحن. يقول منصور (مواقع الأسواق والمعارض العربية على تلك الشبكة حسبما هو موضح بالجدول رقم (١)[1]. كل ذلك يعتبر خدمات وفوائد اقتصادية.

ويمكن أن تقرأ الجرائد والمجلات في الليل قبل أن تصل مطبوعة في الصباح وتتابع الأخبار عن طريق وكالات الأنباء بالحدث نصاً وصورة

---

(١) منصور محمد محروس، مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص٢٩.

فورياً، يقول منصور (أن مواقع وكالات الأنباء على هذه الشبكة بالإضافة إلى المحطات العالمية هي حسبما هو موضح بالجدول رقم (٢) [1].

وهناك جرائد ومجلات خاصة صممت على الإنترنت بمعنى أنها لا تطبع على أوراق يمكن الاستفادة من هذه الشبكة لتخفيض أسعار المكالمات إذا دفعت قيم الاشتراك في خط الإنترنت قيمة ثابتة فإن الخط هذا يمكن أن يصلك في أي مكان في العالم إذا لم تتحكم فيه شركة الاتصالات المحلية برفع قيمة الاشتراكات أو سعر الدقيقة على الإنترنت) كما ذكرت جريدة الرياض (أنه تم إغلاق مقاهي الإنترنت في إيران نظراً لأن مرتادي هذه المقاهي يستخدمون الإنترنت في إجراء الاتصالات الهاتفية مع الخارج بأسعار زهيدة)[2].

يمكن أن تقوم باستشارات طبية عبر مواقع طبية بعضها طبعاً موثوق وبعضها غير موثوق وقد حدث أن بعضهم قد جرب عرض أعراض مرض الهربس فبعض المواقع كشفه وشخصه وأخبره باسمه وطريقة علاجه وبعضها قال لا داعي للقلق والمسألة سهلة وعليك بالراحة وسينتهي الأمر خلال أيام.

يقول منصور (يمكن عن طريق موقع وزارة الصحة http://www.el-sherif.com/arabweb/pages/contents.htm تقوم باستشارة رأي الطبيب).[3]

---

(١) منصور محمد محروس، مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٤٣، ١٤٧.

(٢) جريدة الرياض العدد رقم١١٦٤٦، مرجع سبق ذكره، ص١٦.

(٣) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص١٧١.

يقول إبراهيم (بدأت وزارة الصحة الإماراتية بالتعاون مع شركة من القطاع الخاص إنشاء شبكة طبية باسم شبكة الإمارات الطبية الإلكترونية www.emiratesmedic.com وذلك في إطار اتفاق إنشاء شبكة طبية على الإنترنت وهي خدمة جديدة في متناول المريض والطبيب إذ أن الشبكة تتميز بشمولية المعلومات المتوفرة..)[١] وهذه تعتبر من الفوائد الطبية.

كذلك يمكن عرض الوظائف على الإنترنت: وظيفة حسب الطلب والمواصفات.. ويركز المفهوم الحديث لإدارة الموارد البشرية على الإنسان باعتباره حجر الزاوية في العملية الإدارية، لذلك ينبغي على كل تنظيم الاهتمام به، فعملية الحصول على الموارد البشرية وتنميتهم وتحفيزهم والإبقاء عليهم يعتبر من الأمور الهامة لإنجاز وتحقيق الأهداف الموضوعة. ويعتبر ذلك فوائد إدارية.

وفي وقتنا الراهن ونتيجة للتطور الهائل لوسائل الاتصال المختلفة ومنها (الإنترنت) والتي أصبحت حديث القاصي والداني حيث أفردت أبواباً أو صفحات بها، بل أصبحت أرفف المكتبات تزدحم بعناوين المجلات والكتب في هذا المجال بالإضافة إلى ذلك ازداد الطلب على الموارد البشرية المتخصصة في هذا المجال)[٢].

---

(١) إبراهيم العبد الله، جريدة الرياض، الرياض نت، عدد ٢٢٠١٤، ٢٢صفر، ١٤٢٢هـ، الرياض،ص٢.

(٢) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

تقول جريدة الرياض (فازت الشركة العالمية للإلكترونيات بجائزة أفضل موقع للتسوق عبر الإنترنت عن موقعها www.dell.com.sa والجائزة مقدمة من شركة ITP للنشر وهي شركة متخصصة في إصدار مجلات خاصة بتكنولوجيا المعلومات.

وقد تم إنشاء الموقع بالتعاون مع شركة Dell للكمبيوتر التي تحتل الآن المرتبة الأولى عالمياً من حيث عدد الأجهزة التي يتم بيعها عن طريق Dell مباشرة أو من خلال وكلاء معتمدين، وتعد العالمية الوكيل الوحيد لشركة Dell بالمملكة العربية السعودية.

والهدف من هذا الموقع هو تسهيل عملية الشراء وذلك من خلال الإنترنت حيث يمكن للمشتري تحديد المواصفات التي يحتاجها وتحديد طريقة الدفع المناسبة له بعد ذلك تقوم شركة Dell بتصنيع الجهاز حسب المواصفات المحددة وشحنه في زمن قياسي وبذلك يستفيد المشتري من الحصول على نفس المواصفات والسعر الذي يحصل عليه المشتري في أمريكا وأوربا مع الحصول على الصيانة محلياً عن طريق مراكز صيانة الشركة العالمية.

وتقوم الشركة العالمية الآن بالتنسيق مع شركة صخر لتعريب الموقع لكي يغطي احتياجات القطاع العريض من المستخدمين، وتعتبر شركة Dell من أفضل الشركات في السوق السعودي وذلك يرجع إلى الخدمات المميزة التي تقدمها الشركة العالمية للعملاء وخاصة خدمة ما بعد البيع وذلك من خلال مراكز الصيانة الخاصة بالعالمية والمنتشرة في جميع

أنحاء المملكة وجميع هذه المراكز معتمدة من شركة Dell وتحتوي على مهندسين مدربين من قبل شركة Dell بالإضافة إلى توافر قطع الغيار بشكل مستمر مما يؤدي إلى إصلاح الأجهزة في وقت قياسي وقد استثمرت الشركة العالمية بشكل كبير في مراكز الصيانة لإدراكها أن النجاح في السوق السعودي يتطلب تقديم خدمات مميزة للعملاء).[١]

والحقيقة أن الإنترنت تستخدم في أعمال التوظيف من جانبين:

الجانب الأول: استخدام الإنترنت في أعمال التوظيف من قبل المنظمة أو الجهة الطالبة الوظيفة (صاحب العمل).

تقوم الكثير من الشركات بأعمال التعاقد لشغل بعض الوظائف الشاغرة لديها، بمتعاقدين من عدة دول مختلفة، مثل أمريكا، وبريطانيا، أستراليا، الفلبين، الهند..إلخ أو بموظفين سعوديين تتوفر لديهم المؤهلات والخبرات المناسبة لشغل تلك الوظائف.

ويتطلب هذا الأمر في العادة إجراءات عديدة تقوم بها إدارة الموارد البشرية أو الإدارة المختصة ومن هذه الإجراءات عملية الإعلان في الصحف اليومية أو المجلات المتخصصة، بتلك الدول وذلك لحث الباحثين عن وظائف للتقدم بطلباتهم وإرسال سيرهم الذاتية للجهة المعلنة عن تلك الوظائف الشاغرة مما يتطلب دفع مبالغ مالية باهظة ثمناً لذلك الإعلان والتي قد لا تتوفر في بعض الأحيان الأمر الذي يعوق عملية التعاقد

---

(١) جريدة الرياض، الرياض نت، ٢٢صفر ١٤٢٢هـ، عدد ١٢٠١٤، الرياض، ص٢.

وبالتالي الحصول على أفراد مؤهلين أكفاء للعمل في تلك المنشآت.

يقول محمد (وللتغلب على تلك المشكلة بدأ في الوقت الراهن استخدام تقنية الإنترنت في أعمال إدارة الموارد البشرية (Human Resources Management) وعلى الأخص في عملية التوظيف والبحث عن مرشحين أكفاء وذلك عن طريق تصميم لوحة (Homepage) أو (Site) للشركة أو المنشأة وذلك لاستخدامها في الإعلان عن الوظائف الشاغرة لديها بالإضافة إلى ذلك ضرورة احتواء ذلك الموقع على المعلومات التالية:

- نبذة وخلفية عن الشركة أو المنشأة.
- الوظائف الشاغرة والوصف الوظيفي لتلك الوظائف ومتطلبات شغلها كالمؤهلات العلمية والخبرات العملية.
- المميزات التي تقدمها الشركة للملتحقين بها.
- نموذج طلب التوظيف (Application Form).
- العنوان البريدي للشركة أو المنشأة بالإضافة إلى أرقام الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني e-mail)[١].

وكذلك الإعلان لمدة ٢٤ساعة ومن مميزات هذه الوسيلة أن هذه اللوحة موجودة في شبكة الإنترنت لمدة ٢٤ساعة في اليوم الواحد وسبعة أيام في الأسبوع وعلى مدار العام، حيث يستطيع أي شخص في العالم

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٧.

تتوفر لديه خدمة الإنترنت من الدخول والاطلاع على تلك اللوحة ومعرفة الفرص الوظيفية المتوفرة وبالتالي إمكانية تعبئة النموذج الخاص بالتوظيف الموجود أيضاً في اللوحة إذا كانت الشروط متوفرة لديه ومن ثم إرسال تلك المعلومات عبر الشبكة وبالتالي يقوم المسؤول عن اللوحة في الشركة أو المنشأة بالإطلاع على الرسائل وطلبات التوظيف يومياً عبر الشبكة ومن ثم تتكون قاعدة معلومات عن سير ذاتية للمتقدمين للوظائف الشاغرة، والتي يمكن بعد ذلك دراستها، وفرزها، أو إحالتها، إلى الإدارة التي تتوفر بها الوظيفة الشاغرة، وبالتالي التنسيق مع إدارة الموارد البشرية (القوى العاملة) لتحديد موعد للمقابلة سواء كانت عبر لجان التعاقد أو عبر الهاتف أو حتى عن طريق عنوان المتقدم عبر الإنترنت، (البريد الإلكتروني) والاتفاق مع المرشح حول الراتب والمميزات والإجابة عن جميع المنشأة بشكل خاص.

تلك الوسيلة لا تتطلب من أي منشأة مبالغ باهظة وإنما مبالغ بسيطة لحجز موقع عبر الإنترنت بالإضافة إلى ضرورة توفر:

- جهاز كمبيوتر ذو سرعة عالية.
- مودم.
- خط هاتف.
- اشتراك عبر وسيط (Provider).
- برامج تصفح الإنترنت مثل Internet Explorer أو Netscape

أو غيرها من برامج التصفح).[١]

كما يمكن للجهات الباحثة عن موظفين أكفاء الاستعانة بالمنظمات المهنية والاتحادات والتي تتوفر مواقع عديدة لها عبر الشبكة، أو الاشتراك في المحادثات الجماعية للمتخصصين في مجالات مهنية معينة.

وبناء عليه فإن الاستخدام الأمثل للإنترنت في أعمال التوظيف سوف يوفر العديد من المميزات للجهة المستخدمة لهذه الوسيلة.. ومن هذه المميزات على سبيل المثال:

- قلة التكلفة مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى (الصحافة، وكالات التوظيف..إلخ).
- السرعة في الإعلان.
- تواجد الإعلان بشبكة الإنترنت حسب الفترة التي تحددها الجهة الواضعة للإعلان.
- الحصول على أفراد ومرشحين من مختلف بلاد العالم وعدم اقتصار ذلك على دولة بعينها.
- تميز المتقدمين للعمل نظراً لاستخدامهم الحاسب الآلي والإنترنت في تعاملهم والذي أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحاضر.

ونتيجة لانتشار الإنترنت وفرض نفسها كوسيلة فعالة في مجال

---

(١) قواعد ترخيص خدمة الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص ١٣/١٥.

الأعمال المختلفة (تجارة، ترفيه، تسويق، تعليم،.. إلخ) يقول عرسان (لقد زادت أهمية الإنترنت وسوف تستمر في الزيادة مستقبلاً وأثرها الفعال في خدمة المستفيدين من الخدمات والبقاء على الاتصال بهم..)[1]. ظهرت العديد من الشركات المتخصصة في مجال التوظيف الإلكتروني عن طريق تخصيص صفحات لها عبر الإنترنت بحيث يرسل طالب العلم سيرته الذاتية عن طريق تعبئة نموذج في تلك الصفحة وإرسالها إلكترونياً وعادة يكون ذلك بدون مقابل.. وبالتالي تتيح الفرصة للشركات الباحثة عن أفراد مؤهلين للدخول على قواعد المعلومات تلك وذلك مقابل مبالغ مالية، أو استخدام تلك الصفحات للإعلان عن الوظائف الشاغرة لديها.

وللبحث عن وظيفة عبر شبكة الإنترنت، (في حالة عدم معرفة أحد عناوين شركات التوظيف أو الجهات المعلنة عن وظائف في الإنترنت)، يقول محمد (العبارات المتعلقة بالتوظيف مثل (job, employmet, resume..) في أحد محركات البحث (search engine) مثل:

- www.yahoo.com
- www. altavista.com
- www.infoseek.com
- www.lycos.com

(١) عرسان عبد اللطيف، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية، دار النشر بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد ٢١٤، الرياض، عام ١٤٢١هـ، ص١٣.

عند ذلك يظهر لنا العديد من النتائج ويتم تصفحها حتى يتم الحصول على الوظيفة أو الوظائف الشاغرة التي يمكن التقديم عليها عن طريق تعبئة نموذج التوظيف الخاص بذلك والذي يطلب من المتقدم تعبئته بالمعلومات الشخصية والمؤهلات العلمية والدورات التدريبية والخبرات العملية.

كذلك يمكن البحث عن وظيفة عبر أحد وكالات التوظيف المتخصصة عبر شبكة الإنترنت، حيث يوجد بعض العناوين المتخصصة لوظائف معينة على سبيل المثال: يوجد موقع لوظائف معينة على سبيل المثال: يوجد موقع لوظائف المحاسبين، والأطباء، والمحامين، والمهندسين..إلخ، ومن هذه العناوين:

- www.medzilla.com
- www.accountingjobs.com
- www.mechaincalengineer.com
- www.mba-jobs.com
- www. dice.com)[1]

بالإضافة إلى ذلك يوجد عناوين لجميع أنواع الوظائف حيث يقوم الباحث عن وظيفة بالدخول على أحد هذه المواقع وتحديد الوظيفة التي تتناسب مع قدراته وإمكاناته العلمية والعملية يقول منصور (أن مواقع

(١) محمد بن صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٥.

العمل والتوظيف في المواقع العربية بالإنترنت هي حسبما هو موضح بالملحق بالجدول رقم (٣) [1].

بالإضافة إلى تحديد الدولة التي يرغب العمل بها وبالتالي يقوم الموقع باستعراض الوظائف الشاغرة إن توفرت تحت المسمى المطلوب والدولة المطلوبة.. يقول محمد (وبعد ذلك يقوم الباحث عن وظيفة باستعراض تلك الوظيفة والوصف الوظيفي (Job Description) الموضح وتعبئة نموذج طلب التوظيف الخاص بذلك إذا كانت رغباته، ومن تلك العناوين التي تقدم مثل تلك الخدمة على سبيل المثال لا الحصر:

- www.headhunter.net
- www.careemosaic.com
- www.monsterboard.com
- www.hr.net
- www.recruitersonline.com
- www.jobweb.com
- www.occ.com
- www.bankjobs.com
- www.al-araj.com
- www.arabiancareers.com
- www.aldalal.com

(١) منصور محمد محروس، مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص٤٩.

- (www.tauzeef.com[1]

يقول عبد القادر (أنه يوجد في عالمنا العربي بعض المحاولات الجادة في مجال استخدام الإنترنت في أعمال الاستقطاب والتوظيف بل البعض منها متخصص في توظيف المديرين التنفيذيين مثل موقع العرج في المملكة العربية السعودية للبحث عن المديرين التنفيذيين (Al-araj for excutive sear) وعنوانه عبر الشبكة www.al-araj.com وبالمقابل أيضاً يوجد على مستوى دول الخليج موقع الدلال نت www.aldalal.net والذي لم يتخصص في أعمال التوظيف فحسب بل يقوم بأنشطة أخرى ليس لها علاقة بالتوظيف مثل السيارات والعقارات.. ذلك الموقع يقبل الإعلان مجاناً في الوقت الراهن ولفترة محدودة ويشير هذا الموقع إلى أسباب وجوده بأنه نتيجة لاتساع مجالات الصناعة والتجارة والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي والذي أدى إلى ازدياد الطلب العديد من القطاعات الحيوية في هذه الدول مثل قطاع وسائط النقل، والعقارات، وفرص العمل)[2].

ويمكنك أن تدخل وتبحث في فهارس المكتبات العالمية، وأن تستعرض الأبحاث العلمية، المنشورة، في مواقع الأبحاث على الإنترنت، وهذه عملية مفيدة جداً ويمكنك أن تدخل مثلاً على مكتبة الكونغرس الأمريكية، وهي من أكبر المكتبات في العالم وترى ماذا يوجد لديهم من

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

(٢) عبد القادر الفنتوخ، جريدة الرياض، عدد ١١٦٤٦، تاريخ ٩صفر ١٤٢١هـ، ص٥١.

كتب في الموضوع المعين أو ماذا يوجد لديهم من أبحاث منشورة، في هذا ويمكن أن تطلب بعضها وتصل إليك، وهذا يفيد الباحثين أيضاً.

يقول منصور (أن دليل مواقع الكتب ودور النشر على شبكة الإنترنت العربي هي حسبما هو موضح بالملحق بالجدول رقم (٤)[١].

يمكن سماع الراديو والتلفزيون وبعض المواقع الإسلامية وقد وضعت إذاعة القرآن الكريم على موقعها.

يقول منصور (أن المواقع الإسلامية والإذاعة هي حسبما موضح بالملحق بالجدول رقم (٥)[٢].

يمكن إرسال حالات مرضية معينة يناقشها الأطباء في أماكن مختلفة في العالم فتشخص حالة مريض وتؤخذ الصور بالسكانر مثلاً وترسل إلى أماكن مختلفة مثلاً في ألمانيا وأمريكا وغيرها ويتم المناقشة بين الأطباء ومعرفة ما هي الخطوة القادمة بالنسبة لعلاج هذا المريض.

يقول منصور (المواقع الطبية العربية بشبكة الإنترنت حسبما موضح بالملحق بالجدول رقم (٦)[٣].

فيمكن بعض الناس أن يطرحوا مشكلات عبر (النيوز جروب) مجموعات النقاش والأخبار ويشترك متطوعون في الرد وإيجاد الحلول.

---

(١) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٨٥،١٨١.

(٢) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت العربية، مرجع سبق ذكره، ص١٧،١٥، ١٥١.

(٣) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت العربية، المرجع السابق، ص١٧٤،١٧٣.

ويمكن الاستعانة بالكاميرات الموجودة المصممة لتوصل عبر جهاز الحاسوب في نقل أي شيء إلى أي مكان في العالم ويمكن عن طريق توصيل هذه الكاميرا بالجهاز النقال أو الحاسوب في العمل نقل ما يريد الشخص إلى هذه الشبكة يراه من يراه. ويسمى الحوار بكاميرات الفيديو.

http://www.countrylink.com/~ardct/main.htm

يقول محمد (يمكن أن يستفيد بعض التجار الكبار بأن ثبتوا كاميرات في مصانعهم موصولة بهذه الشبكة وبإمكانه أن يأخذ جولة في مصنعه الذي يبعد عنه آلاف الكيلومترات ويرى بعينه ما يحدث داخل المصنع وسير العمل وربما يستطيع التحدث مع بعض الموظفين هناك في خطوط الإنتاج)[١].

كما أن هناك أفكاراً الآن في ربط الفصول الدراسية بالبيوت بحيث يمكن للأب أو الأم عن طريق الكاميرا المتصلة بالحاسوب المتصل بالمدرسة عن طريق الشبكة أن يستأذن المدير مثلاً أو المشرف في رؤية ولده داخل الفصل وما هي حاله وماذا يفعل ويتابعه لحظة بلحظة وعن مشاركته بالفصل ومعرفة مستواه.

بالإضافة إلى عرض بعض المواد المفيدة ومعرفة المعاهد العلمية وخلافها يقول منصور (أن المواقع العربية التعليمية على الإنترنت هي حسبما هو موضح بالملحق بالجدول رقم (٧)[٢].

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٨.

(٢) منصور محمد محروس، المواقع العربية على الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص٨١.

يمكن بطبيعة الحال إرسال الفاكس أو ما شئت من الوثائق أو ما شئت عبر هذه الشبكة.

كما يمكن معرفة الجمعيات الخيرية والاجتماعية على هذه الشبكة يقول منصور (أن المواقع العربية على شبكة الإنترنت الاجتماعية والخيرية هي حسبما هو موضح بالملحق بالجدول رقم (٨) [(١)].

يمكن عن طريق هذه الشبكة معرفة مواقع التاريخ والآثار الإسلامية، بالإضافة إلى المواقع التقنية والاستفادة من الدراسات والبحوث، وكذلك الجامعات والمعاهد والكليات في الوطن العربي وباقي دول العالم، بالإضافة إلى المواقع الرياضية والسفر والسياحة، يقول منصور (إن هذه المواقع يتم التوصل إليها حسبما هو موضح بالملحق بالجدول رقم (٩) [(٢)].

كما طرحت شركة الاتصالات السعودية خدمة (WAP) التي تتيح لمستخدمي الهاتف الجوال الحصول على خدمات المعلومات وتصفح الإنترنت وتتيح الخدمة الاطلاع على الأخبار العالمية والمحلية وأخبار الطقس والرياضة والدخول إلى الحساب البنكي الخاص وإجراء عمليات تجارية واستقبال البريد الالكتروني الخاص بك.

فهذه جملة من الفوائد التي تنطوي عليها هذه الشبكة فإذا عرفنا هذا فإننا لا بد أن نعرف أن أعظم ما يستفاد منه من خلال هذه الشبكة هو

(١) منصور محمد محروس، المواقع العربية على الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص٢٠٧.

(٢) منصور محمد محروس، المواقع العربية على الإنترنت، مرجع سبق ذكره، ص٧٧،٧٣،٢١، ٨٥-٨٨، ١٣١.

استثمارها في الدعوة لله سبحانه وتعالى ونشر هذا الدين والجهاد في سبيل الله جهاد الكلمة وسيكون لنا حديث بشأن ذلك.

خامساً: أضرار الإنترنت

بعدما ذكرنا موضوع الفوائد فإنه بطبيعة الحال لا بد أن نتحدث عن الأضرار، وهو ما يهم بحثنا هذا؛ فما هي أضرار هذه الشبكة فما هي سلبياتها والمخاطر التي تنطوي عليها؟

إن أضرار هذه الشبكة كثيرة جداً ومخيفة للغاية وإن أضرار هذه الشبكة لتدعو العقلاء بالتفكير مراراً في مسألة كيفية الاستفادة من هذه الشبكة ولنأخذ في استعراض هذه الأضرار:

أ- الأضرار العقدية والمخاطر على الدين:

وتتمثل بنشر الشرك والكفر في العالم والفرق المختلفة الكافرة الضالة من النصرانية واليهودية والبوذية والمجوسية والهندوسية والطوائف المنحرفة كالقاديانية والصوفية الباطنية وغيرها وحركات التنصير وتشكيك المسلمين بدينهم كلها تعمل في هذه الشبكة ولها مواقع كثيرة وكثيرة جداً.

يقول محمد (فعلى سبيل المثال موقع من المواقع التي عمد أصحابها إلى نشر صور محرفة للقرآن الكريم إذ دعى صاحبها أنه قبل التحدي وأتى بسور مشابهة للقرآن يريد أن ينافس فيها القرآن وقال فاتوا بسورة من مثله قد جئنا بسورة من مثله كذلك سورة من السور المزعومة يقول في هذه السورة التي تسمى سورة التجسد ويتضح من خلالها النفس التنصيري أو النصراني الصليبي في هذه السورة المبدوءة بقوله سبحان

الذي خلق السماوات فلم يجعل له حدًا وخلق الأرض وكورها وجعلها ماءاً وجلدا. يقول بعد ذلك وإذ بعث به الأب للعالمين كما وعدا، حل في بطن عذراء كلمة وخرج منها جسدا، عاشر الإنسان، علم الإنسان، مات عن الإنسان فدا، وكالإنسان رقدا)[١]، إلى آخر الكلام وهذا واضح أنه ليس هو إلا نشر لعقيدة النصارى الضالة ولا يمكن أن يكون القرآن يأمر بالشرك والله سبحانه وتعالى لا يرضى لعباده الكفر وهذا يزعم أنه قد جاء بسورة ينافس بها القرآن يعرض فيها شركه وكفره وعقيدة الأب والابن عند النصارى ثم بهذا الأسلوب السخيف الذي لا يمت إلى البلاغة بصلة عندما يقول عاشر الإنسان، علم الإنسان، مات عن الإنسان فدا، وكالإنسان رقدا، أين هذا من قوله تعالى: ﴿الرحمن * علم القرآن* خلق الإنسان * علمه البيان * الشمس والقمر بحسبان * والنجم والشجر يسجدان﴾[٢] كل واحد من المسلمين يتمعن في هذه السورة المزعومة يعرف أنه ما هو إلا كفر وزندقة وركاكة حتى في الأسلوب.

يقول محمد (وسورة أخرى من السور نشرتها بعض المواقع مثل موقع (جيوسيتز) وهي شركة مشهورة تحتوي على مواقع شهيرة جداً وتستأجر فيها مواقع كثيرة. كذلك موقع (أميركان أون لاين) ولما احتج بعض المسلمين على هذه الشبكة بنشر هذه السور المزعومة وبقيت موجودة بشكبة (جيوسيتز) وربما بمواقع أخرى. السورة التي تسمى سورة

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٧.

(٢) سورة الرحمن من الآية (١) إلى الآية (٦).

الإيمان يقول واذكر في الكتاب الحواريين إذ عصفت الريح بهم وهم يبحرون ويقول في آخر هذه السورة المزعومة إذ ركب السفينة معه سكنت الرياح لتوها فسبح الحواريون بحمده وهتفوا له قائلين أن هو ابن الله حقاً بك نحن آمنا وأمامك نخر ساجدين قال طوبى للذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بشك فأولئك هم المفلحون. ولا شك أن هذا التركيب قام به هذا الشخص، يعرض به أيضاً أن هؤلاء الحواريين قد آمنوا بالله حقاً فكيف يؤمنون بالله حقاً، والله سبحانه وتعالى قد أخبرنا أن الحواريين قد آمنوا بعيسى عليه السلام[١].

ويقول محمد (كذلك هذه السورة التي تسمى سورة المسلمون، وحتى نعرف المدى الذي وصل إليه القوم عندما يقول في هذه السورة كأنها سورة موجهة عداوة للمسلمين يقول: آل ص م وكل الذي فعله هذا أنه قدم الصاد على الميم وبدلاً من ألمص فهل يمكن أن يكون هذا تحدٍّ للقرآن، أو أنه قبل التحدي فأتى بشيء مجرد كونه أخر حرفاً أو قدم حرفاً) ثم يقول بعد ذلك وإذ قال الله يا محمد! أغويت عبادي وجعلتهم من الكافرين، قال رب إنما أغواني الشيطان، وكان لبني آدم أعظم المفسدين، فهذا هجوم صريح ومكشوف على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه عليه الصلاة والسلام أضل العباد، وأنه أغواه الشيطان[٢].

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٩.

(٢) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص ٢٩.

يقول محمد (هناك سورة تسمى سورة الوصايا، تبدأ أل م ذ وهذا الفن في اختراع الحروف المقطعة أل م ذ إنا أرسلناك للعالمين مبشراً ونـذيرا، السورة التي قبلها تقول أنه أغواهم، وهذه السورة تقول أنه مبشراً، ونذيرا، حسناً وماذا بعد تقضي؟ بما يخطر بفكرك وتدبر الأمور تدبيرا، فإنه هـو يريد أن يقول أن محمداً عليه الصلاة والسلام يقضي بين النـاس بآرائـه الشخصية، وما يكون بعقله، وما يدور بخلده، من الأفكار وأنه ليس هنـاك وحي من رب العالمين، يقضي به وإنما هي مجرد آراء شخصية، تقضـي بما يدور بفكرك وتدبر الأمور تدبيرا فمن عمل بما رأيت فلنفسه ومن لـم يعمل فلسوف يلقى على يديك جزاءاً مريرا إنا أعطينا موسى من قبلك من الوصيات عشرة، ونعطيك عشرات أخرى إذ قـد ختمـت بـك الأنبيـاء وجعلناك عليهم أميرا فانسخ ما لك أن تنسخ مما أمرناهم به فقد سمحنا لك أن تجري على قراراتنا تغييرا..)[1]

الله أكبر، إذاً فالمسألة الآن مسألة مفتوحة، وأن النبي صلى الله عليـه وسلم أن ينسخ ما يريد ويغير ما يريد، ماذا قال الله سبحانه وتعـالى فـي كتابه: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيـره وإذا لاتخذوك خليلا * ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شـيئا قلـيلا * إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾[2] فالنبي صلى الله عليه وسلم لو غير شيئاً واحداً من الكتاب لكان هذه عاقبته وكما

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٩.

(٢) سورة الإسراء، الآيات ٧٣-٧٥.

قال في الآية الأخرى: ﴿تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا بعـض الأقاويل * لأخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين﴾[1] فلو تقول علينـا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين، فكيـف يجـرؤ محمد صلى الله عليه وسلم أن يخترع شيئاً من عنده وأن ينسخ مـا يشـاء وأن الذي ينسخ ما يشاء هو الله سبحانه وتعالى ويكمل كلامه ويقول قـل لعبادي الذين آمنوا إن تثاءبوا أن يستعيذوا بالرحمن أن لا يضـحك مـنهم الشيطان وليكبروا الله إن عطسوا تكبيرا ونحـن نعـرف أن الإنسـان إذا عطس المسلم يحمد الله عز وجل وليس التكبير وأن لا يقتنوا فـي بيـوتهم كلباً وأن لا يضعوا على حيطانهم تصـويرا وإذا أرادوا انتعـالاً فليبـدأوا باليمين قبل الشمال وإن لم يفعلوا فقد اقترفوا ذنباً كبيرا فالآن يجعل السـنة المستحبة في الانتعال باليمين قبل الشمال يجعل مخالفتها ذنباً كبيـرا مـن الكبائر فهذا من الخلل العلمي الموجود عنـد هـذا المختـل وإن تبـرزوا فليمسحوا مؤخراتهم بحجار ثلاثة وينتهوا عن الروث إذ قد جعلناه للجـن غذاء وعلى المؤمنين أمراً محظورا طبعاً هذا يبين أيضاً أن عنده شيء من العلم لبعض الأحاديث النبوية وإن الروث ليس غذاءاً للجن الصالحين وإنما غذاء لدواب الجن وإنما لهم كل عظم ذكر اسم الله عليه ينقلب في أيـديهم لحما ولذلك نحن لا نؤذي الجن الصالحين لا في طعامهم ولا فـي طعـام

---

(١) سورة الحاقة، الآيات ٤٣-٤٦.

دوابهم فلا نستجمر ولا نمسح النجاسة بعظم ولا روث كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم)[1]

ويستمر محمد ويقول (ثم يريد أن يشوه قضية الجهاد عند المسلمين وأهداف الجهاد في سبيل الله فيقول... قل لعبادي الذين آمنوا يغزوا من أرادوا ويقتلوا من أجل رزقهم يغزوا من أرادوا هكذا إذاً المسألة ليست تعود إلى نوع الأشخاص أو الكفار ويقتلوا من أجل رزقهم... وهذا تشويه واضح للجهاد..

ويستمر محمد يقول (هناك موقع آخر يهاجم المسلمين مملوء بالكذب والأباطيل ويظهر بالمظهر العلمي الأكاديمي ويكتب فيه مجموعة من أساتذة الجامعات والكتاب الأمريكيين وهذا الموقع يعرف باسم The Moon God القمر الإله يحتوي على عدد من الصفحات واحدة بعنوان الإله القمر كتبه الدكتور روبرت موري قاتله الله يزعم فيه أن إله المسلمين هو القمر، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وكذلك يقول من فضلك تفرغ قليلاً لزيارة صفحاتنا التي تعرفك بالإسلام فنحن نعرف سلسلة من الدراسات التي تغطي الجوهر الحقيقي للإسلام. بعد ذلك صفحات بعناوين تحطيم أغلال الإسلام أدلة لا تدحض عن الوحشية والاضطهاد الإسلامي عن تجارة الرقيق في الإسلام.

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٣.

وهناك صفحة بعنوان الإسلام دين السيف وهو الجوهر الحقيقي للإسلام الإسلام الدموي هل كان محمد معصوماً محمد النبي العنصري محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان في اتباعه بلال الحبشي وسلمان الفارسي وصهيب الرومي ومن أهل اليمن ومن سائر أراضي الجزيرة.

ويقول محمد أيضاً (ومن التحريفات أن واحداً من الصرب قد عمل موقعاً بعنوان jehad.com موقع الجهاد، وهؤلاء كثيرون وليسوا قلة وهناك صفحة مشهورة بعنوان (أنسرينج إسلام) أنشأها بعض النصارى ولا شك أنهم عندهم تمويلاً قوياً في هذه القضية وهؤلاء يثيرون الشبهات حول الإسلام كما يقولون في عنوانhot topics هذه المواضيع الساخنة المرأة في الإسلام تحت هذا العنوان ماذا قالوا؟ عناوين فرعية النساء أكثر أهل النار The majorety in hell are women فهو يريد الطعن في دين الإسلام الذي فيه هذا الحديث دون أن يبين أو يشرح أو يبين المقصود منه وإنما يختارون أشياء يريدون بها دعاية سيئة ضد الإسلام ويبرزون عناوين معينة للشخص الغربي يفهم منها حسب خلفيته أموراً سيئة وإذا أرادوا أن يشرحوا شيئاً فيشرحوا بطبيعة الحال معاكس ومناقض للحقيقة والحق.

...وهذه الصفحة أيضاً نشرت في ظل ما نشرت إحصائيات عن أناس من المسلمين قد تنصروا في أحد الصفحات في هذا الموقع على سبيل المثال ومن القصص مخترعة فلم يذكر اسماً بعينه وإنما ذكروا شخصاً رمزوا له (برذر "أخ") ويقول أنني ولدت في عائلة في مكة وأنني نشأت في بيئة تقليدية مسلمة وأذهب إلى المسجد دون أن أفهم ما هو المقصود

من هذه الصلوات وإنما أفعل وقد رأيت مناماً أنني أدخل النـار وفزعـت وجعلت أتعجب لماذا سأدخل النار بهذه الطريقة وفي أحد الأيام فجأة رأيت في المنام (جيسس) (المسيح) يقول لي: "Son I am the way أنا الطريق" ثم بعد ذلك يذكر أنه عرض عليه الانضمام إلى النصـرانية وأنهـا التـي سوف تنقذه من النار وأنه لا خوف عليه ولا حزن إلى آخـر الكـلام)[1] ونحن نعلم بطبيعة الحال أن هؤلاء الأشخاص بعيدين عن الإسـلام كيـف سيكون وقع هذه الأشياء وتأثيرها عليهم وهؤلاء من أبناء المسلمين الـذين يعيشون في الخارج ومنهم أيضاً بعيدين عن الدين كيف سيكون وقع هـذه الأشياء عليهم ينبغي التفكير جيداً في أثر إثارة مثل هذه الشبهات وتقـديم مثل هذه الأكاذيب.

يقول محمد (وكذلك من الفرق التي لها حضـور قـوي فـي شـبكة الإنترنت موقع القاديانية ومن المعروف أن هذه الحركة التي نشأت في عام ١٩٠٠الميلاد بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية لإضعاف المسلمين عن دينهم وإلغاء فريضة الجهاد والقضاء عليها والذي أسس هذه الحركة مرزق غلام أحمد القادياني الذي ولد في قاديان من بنجـاب فـي الهند وينتمي إلى أسرة مشهورة بالخيانة وهذه الطائفة التي انتشـرت فـي الهند يعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويكتب ويخطـئ إلـى آخر كلامهم تعالى الله عن كلامهم علواً كبيرا. وأن قادياني يخاطبه إلهـه بالإنجليزية وأن النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جاريـة

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٥.

وأن غلام أحمد القادياني هو أفضل الأنبياء جميعاً وأن كتاباً منزلاً اسـمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم ويعتقدون أن مدينة قاديان كالمدينـة المنورة ومكة المكرمة بل إنها أفضل منهما ويحجون إليها وينادون بإلغاء الجهاد وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية وكل من زوج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر، ويبيحـون الخمـر والأفيـون المخـدرات والمسكرات هذه الحركة لها عدة مواقع كثيرة على الشبكة...

والبهائية الذين ينتسبون إلى المذاهب الباطنية ويعتقدون أن البهاء هو الباب الذي خلق كل شيء بكلمته وهو المبدأ الذي ظهـرت عنـه جميـع الأشياء ويقولون ويحرمون الحجاب على المرأة، ويحللون المتعة وشيوعية النساء، والأموال، وينكرون معجزات الأنبياء، والملائكة، والجن، والجنة، والنار، وقبلتهم البهجة بعكا بفلسطين بدلاً من المسجد الحـرام والصـلاة تؤدى بتسعة ركعات في ثلاث مرات والوضوء بماء الورد وإن لم يوجـد بالبسملة بسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات ولا توجد صلاة الجماعة إلا في الصلاة على الميت وهي ست تكبيرات يقولون في كل تكبيرة الله أبهى والصيام عندهم في الشهر التاسع عشر شهر العلا فيجب فيه الامتناع عـن الطعام من الشروق إلى الغروب مدة تسعة عشر يوماً وهو الشهر البهـائي ويحرمون الجهاد وحمل السلاح ضد أعداء الإسلام. وكل فرقة لها موقـع من المواقع، وكل موقع يحول على المواقع الأخرى)[1].

(١) محمد المنجد، المرجع السابق ص٣٥.

كذلك شاهدت على شاشة الإنترنت من المواقع الموجودة مواقع لأمة الإسلام و(لويس فرخان) وتعرف بالفرخانية، وأمة الإسلام هي إحدى الفرق الباطنية السائدة في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تتدعي اتباع منهج إليجا محمد ومؤسس هذه الطائفة (لويس والكت).

فإننا نرى في الشبكة من ألوان الكفر صفحات تدعو إلى عبادة الشيطان كهذه الصفحة (يونايتد ساتنيك فرونت) أي (الجبهة الشيطانية المتحدة) يروجون لمذهبهم عبادة الشيطان، واستحلال المحرمات وطقوس عبادة الشيطان فيها موسيقى صاخبة ?ورقص مختلط وارتكاب الفواحش، وفي هذه المربعات في مواقعهم اكتب اسمك وعنوانك وصف خلفيتك الشخصية وكم عمرك وكذلك ما هو موقفك من (يونايتد USF (ما هو رأيك في الشيطان ما هو رأيك في إنجيل الشيطان وكيف يساعد الشيطان الناس عرف الشيطان هل توافق على مبادئنا إذا كنت تريد مزيد من المعلومات وأن نواصلك باستمرار فأرسل إلينا وضع عنوانك وأنك راغب في هذا لتصبح فرداً من أفراد المجموعة أو المنظمة عبادة الشيطان. كذلك فإن من الأشياء الموجودة أيضاً الدعوة إلى الشرك الأكبر والاستغاثة بغير الله عند بعض الناس الذين ينتسبون إلى أهل السنة والجماعة.

وقد شاهدت عبر هذه الشبكة أفكار تخريبية وشاذة الصفحات الدينية في العالم ومرتبة على حسب أعداد الداخلين على هذه الصفحات المشتركة في الموقع المعين. لننظر إلى أين وصل عدد الداخلين على صفحة بعنوان (جاي آند نيسيبيان رايتس آر إيكو رايتز) عدد الداخلين ٤٠٠٠ آلاف شخص يومياً يعني الحقوق المتساوية للوطية والسحاقيات، وموقع آخر

(واز جيسس جاي) هل كان المسيح شاذاً؟ يدخل على هذا الموقع في اليوم ٣٨٠٠ شخص.

يقول محمد إن المواقع السيئة كثيرة في هذه الشبكة ومع الأسف لها رواج وإخراج فني ملون جذاب وكذلك ترتيب وفهرسة دقيقة وجيدة ويترجمون بلغات كثيرة فبعض مواقع الصوفية الباطنية المنحرفة تجد باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية وغيرها.

ومن المواقع هذا الموقع الذي كتب فيه القاديانية باللغة البوسنية (أحمدية بوسنيان هوم بيج) وصفحة أخرى للحوار الإسلامي المسيحي ودعوة للتقارب بين الأديان وهذه لها مواقع أيضاً وبالجملة فإنه لا يكاد يوجد فرقة كافرة أو ضالة على وجه الأرض إلا واتخذت موقعاً على شبكة الإنترنت)[1] كوسيلة لنشر أفكارها وعرضها وتخريب عقائد الموحدين المسلمين وإلقاء الشبهات وبثها عبر هذه الشبكة هذه بعض الأضرار المتعلقة بالعقيدة).

ب – الأضرار المتعلقة بالمفاسد الأخلاقية:

يقول رب العزة والجلال في محكم كتابه: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم﴾[2].

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

(٢) سورة النور، آية١٩.

كثير من المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت تهدف إلى إشاعة الفاحشة ولها رواج كثيرون بل إن أكثر المواقع الموجودة في شبكة الإنترنت رواجاً وشعبية هي المواقع الجنسية هذه المواقع تنشر الصور الفاضحة، والشذوذ بأنواعه، هذه المواقع كل ما هو قذر تبرزه ويمكن عن طريق بعض محركات البحث أن تتوصل إلى إحصائيات عن شعبية هذه المواقع .

يقول محمد (وقد نشرت شبكة (ياهو دوت كوم) وهي أشهر محرك بحث موجود الآن في الإنترنت وأغلاها ثمناً في الأسهم يوجد في إحصائياتهم أن أول كلمة في العالم يكتبها الباحثون وأكثر كلمة شعبية يبحث عنها الناس في الأرض في الشبكة هي كلمة "SEX الجنس" ثم بعد ذلك تأتي كلمات ومفردات أخرى سيئة جداً وهذه المواقع قد قامت دراسات عنها ومحركات البحث تعمل دراسات حول المواقع المختلفة وأنواعها، وتصنيفها، فمن التصنيف الذي ذكروه مواقع للشذوذ، والزنى، بأنواع مختلفة وكذلك ذكروا بتنصيف المواقع الجنسية، مواقع لإتيان البهائم، وبالذات الكلب، والحمار، والقرد، والخنزير، هذه أربع دواب التي عليها تقوم مواقع الجنس مع الحيوان، أو مع البهائم، والدواب، بما يعرف بـ (أنيمال سيكس)[1].

والملاحظ أن هذه البهائم، أو الدواب الأربعة، الكلب، والحمار، والقرد، والخنزير، هي التي ذمها الله سبحانه وتعالى وذكرها لأقوام

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

تشبيهاً ومسخرة كما قال تعالى: ﴿ فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾[1] وقوله عز وجل: ﴿كمثل الحمار يحمل أسفارا﴾[2] وقوله: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾[3] وقد أخبرني بعض الأخوان الذين لهم خبرة على هذه الشبكة ويعملون بمنع المواقع السيئة قد وجدوا من الأشياء القذرة مواقع للفاحشة لكبار السن، مصورين عراة فلا حول ولا قوة إلا بالله

يقول محمد (هناك أفلاماً وصوراً موجودة ومبثوثة وهذه الفواحش هي مطلب كثير من الناس وهذه الصور تدعو للانحلال.. تقول وكالة رويترز (عرض أفلام على الشبكة ومنها فلم الاختيار وفلم نادي القتال..إلخ[4].

وهناك مواقع الاتصال فيتصل الشخص ليتكلم ويواعد ويسمع الكلام الفاحش البذيء هذه المواقع التي يبحث عنها كثير من الناس حتى أنه ذكر لي أحد الذين يعملون في شركات توفير الخدمة أن عدداً من الشباب الذين يأتون للاشتراك قبل أن يدفع النقود يسأل هل يمكن الوصول إلى المواقع الإباحية؟ هل يمكن الدخول عليها؟ وبعضهم يقول هل يمكن الدخول على مواقع الأغاني؟ هل يمكن الدخول على صفحة (سبايس جيرلز)؟ فرقة الفتيات المشهورة التي تبث هذا الغناء الفاحش والمحرم والموسيقى التي

(١) سورة الأعراف، آية١٧٦.

(٢) سورة الجمعة، آية ٥.

(٣) سورة المائدة، آية٦٠.

(٤) جريدة الرياض، الرياض نت، عدد ١٢٠١٤ في ٢٢صفر ١٤٢٢هـ، ص٢.

حرمتها الشريعة، وبعضهم يشترك ٣شهور للتجربة ليعرف هل ما يدفع من نقود يسوى ذلك أم لا. لأنه يمكن تسجيل وتحميل كافة الأشياء الموجـودة من هذه القاذورات والأوساخ على الحاسوب الشخصي ثم يمكن أن يأخذها أي شاب من هؤلاء ويحفظها على ديسك، أو أي وسيلة من وسائل حفـظ الملفات سواء كانت ملفات أفلام، أو صور، وينشـرها بحيـث يمكـن أن يتبادلها طلاب المدارس، وتفاجئ بأن ولدك يحمل ديسكاً من الديسكات كل واحد يتباهى بمختاراته من بين الطلاب ثم يرسل هؤلاء الفسقة والفاسقات عبر البريد الإلكتروني والإيميل ويمكن أن يحدث من الأضرار الأخلاقيـة تبادل الصور والكلمات البذيئة بينهم، ويمكن أن تهتك كثير مـن الأسـتار والأسرار والعورات بتصوير وتسجيل بعض هذه الأشياء وإرسالها والذين يعرفون أو لديهم خبرة بالأجهزة من هؤلاء يمكن أن يشفروا ما يرسـلونه بحيث لا يرى الأب أو ولي الأمر في البيت شيئاً من هـذا وكـذلك فـإن تقريب الفاحشة للناس وتسهيل الحصول على موادها لا شـك أنـه يـدمر أخلاق شبابنا ويوقعهم في الفواحش وهناك ٩٠% من الشباب الذين سؤلوا بالإحصائيات يتحدثون مع الجنس الآخر فالاتصالات والتعارف المشـبوه والمحرم قائم عبر هذه الشبكة ومدعم بصور حية بواسطة كميرا التصوير المتصلة مع الجهاز.

كذلك فإن بعض المواقع تحتوي على مواد نافعـة مخلوطـة بأشـياء عارية، حتى لا يظن بعض الناس أن هذه المواقـع مفيـدة خاليـة مـن المحرمات ووصل الأمر إلى أن بعض القراصنة في عالم الحاسـب قـد

استطاعوا اختراق بعض مواقع الجرائد والمجلات المشـهورة ووضـعوا صوراً عارية عليها كما فعلوا بصفحة نيويورك تايمز.

كذلك فإن الأغاني بأنواعها تنتجها الشركات العالمية وهي في سـباق لنشرها وبيع أسطوانات الأغاني عبر الشبكة وربما ترى الولـد واضـعاً السماعات على أذنيه تظنه يدرس وإذا به يتابع ما يسمعه من خلال هـذه الشبكة.

كذلك من الأضرار والمحرمات الأخلاقية قضية القذف وقـد حـدثت حالات من هذا يكون توزيع القذف عبر البريد الإلكتروني كيف يتوب منه وكيف يصحح ما نشره ومسألة التخاطب (نيوز جروب) أو (التشاتنج) فيها أضرار أخلاقية عظيمة وهذا ما يسمى بالدردشة.

ج- الأضرار الجسدية:

لقد شاهدت عبر هذه الشبكة الكثير والكثير من الأضرار الجسدية التي لها أضرار جسيمة على الفرد إذا لم يحصن نفسه من هذه الأضرار.

يقول محمد (فيمكن أن تتمثـل فـي الدعايـة للمشـروبات كـالخمر والمخدرات على الشبكة ووجد فـي الدراسـة أن ٦٢% مـن إعلانـات منتوجات المشروبات الخمرية على الإنترنت جذابة للأطفال.

كذلك من الأضرار الجسدية الانتحار والدعوة إليه وهذه صفحة مـن الصفحات التي تدعو إلى الانتحار وتشرحه بالتفصيل، وشعار هذه الصفحة مسدس وشفرة وحبل مشنقة وعنوان هذه الصفحة (كيل يور سـيلف دوت كوم) اقتل نفسك.

كذلك هذه صفحة أخرى تقول (إنترستنج فيفتين ويز تو كيل يور سيلف) خمسة عشر طريقة رائعة لقتل النفس والانتحار ويذكرون قتل بواسطة ربط العنق بحبل طويل وسيارة تسير بسرعة كبيرة.

كذلك إلقاء النفس والسموم، وأنواع السموم التي يقتل بها الشخص نفسه، وما هي العقاقير التي إذا أخذ منها كميات كبيرة يقتل نفسه قتل بالمسدس بالسكين إلخ.. إلقاء من شاهق ولذلك يدلون بالتفصيل على كيفية قتل النفس)[1].

بعض هذه المواقع يخاطب الأشخاص مباشرة، فيتحكم شخص أو المسؤول بهذا الموقع ويقودهم إلى الانتحار خطوة خطوة وقد قتل أحد الأولاد نفسه عن طريق شخص خبيث يوجهه عن طريق محادثة حية بالتشاتنج في أحد المواقع التي دخل عليها وقد نشر من قريب في طوكيو خبراً بثته وكالة رويترز أمرأة قتلت أو أكثر عن طريق سبع شحنات من أقراص أرسلت من خلال أحد المواقع في الانترنت التي توفر خدمة الانتحار ويذكرون من شروط الانتحار أن لا يخبر الشخص بمراده قبل أن ينتحر حتى لا تفشل الخطة وأن يكتب خطاباً يوضح فيه لماذا انتحر بجانبه عند قتل نفسه ونحو ذلك من التوجيهات الخطيرة والضارة ويزينون ذلك إذا أردت السعادة الأبدية إذا أردت أن تضع حداً للشقاء والتعاسة التي

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

تشعر بها في هذه الدنيا فعليك أن تتبع الخطوات التالية حتى تصل إلى قضية إزهاق الروح وقتل النفس)[1].

د- الأضرار المالية:

هذه تتمثل في عدة أشياء ومن ذلك السرقة من الأرصدة عبر اختلاس رقم الفيزا، وكلمة السر، وهذا الاختلاس يتم بطريقة تشبه التصنت على الهاتف ببرامج معينة تسمى (تاكنج)، من قبل أشخاص يقومون باعتراض المكالمات عبر الشبكة أو الرسائل عبر الشبكة أو التي فيها كلمة السر وكما يضع الطبيب السماعة ويعرف ماذا يدور بالداخل يمكن عن طريق هذه البرامج معرفة ماذا يمكن أن يوجد في هذه الرسائل. ويفعلون مثلما يفعل الشخص الذي يستعمل المكالمات الهاتفية وكاشف الموجات وملتقط الموجات فيأخذون أرقام الفيزا ويسرقون من أرصدة أصحابها ولذلك يقول محمد (أن الاهتمام بحماية المعلومات صناعة كبيرة تقوم عليها شركات ومن ضمن برامج التشفير المشهورة (١٢٨بتس) التي تدخل في احتمال أرقام هائلة وفلكية وتحول حروف وأرقام رسالتك إلى رموز وأرقام مبنية على معادلة رياضية لا يمكن فكها إلا بمعادلة موجودة عند الطرف الآخر وظهرت بالمقابل برامج (إنكربشن) تشفير (ديكربشن) فك التشفير وينتهكون القاعدة الشرعية لا تجسسوا ولا ضرر ولا ضرار ويلحقون الأضرار بالناس ولذلك إذا أراد شخص أن يدفع بواسطة الفيزا فإن عليه

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

أن لا يضع في حساب الفيزا إلا مبلغاً قليلاً من المال حسب الحاجة حتى لا يتعرض للسرقة).[1]

وهناك من الأضرار انتهاك السرية والخصوصية، فإذا زرت بعض المواقع خصوصاً بعض الشركات الكبيرة فإنها تضع ما يسمى (الكوكيز)، الحلويات وهي ملفات يكتبها على جهازك وينقلها إليه إذا دخلت إلى ذلك الموقع يحمل ملفات بخفية أو أحياناً يستأذن في تحميله، وهذا الملف الذي ينزل عندك في الجهاز يمكن أن يقرأ ما على الذاكرة الصلبة ويفتح نافذة إلى ما يوجد عندك من المعلومات، يقول محمد (بعض الأشخاص دخلوا إلى بعض المواقع ووجدوا أن أجهزتهم تعمل وهم لم يبحثوا في كلمة ولم يطلبوا شيئاً وإنما دخل الموقع ووجد أن النور الذي في جهازه يعمل دليلاً على وجود عمليات تتم مع أنه لا يقوم بأي عملية وما ذلك إلا لأجل هذه الانتهاكات بهذه البرامج التي تنزل خفية، لمسح أو معرفة ماذا يوجد في حاسب الشخص الخاص وهذه العملية ما تسمى (سيكرت سوكت ليرSSL(لمقاومة محاولة الاتصال دون تعريف لمقاومة محاولات الاختراق..

وكذلك الذين يشتركون في البريد الإلكتروني مثل (هوت ميل) التابع لشركة مايكروسوفت لا شك أن هذا البريد الإلكتروني مركزه تحت أيدي هؤلاء يمكن أن يقرأوا فيه كل شيء أو أنهم يتتبعون الرسائل التي تحوي

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٧.

كلمات معينة، مثلاً ولذلك فلا يظنن الظان أن الرسائل التي يرسلها بمنأى عن العابثين)[1].

هـ- الإدمان على الإنترنت:

وتتمثل في إضاعة الوقت وهذا أسوأ من التلفزيون بمراحل وهناك أناس ربما جلسوا أمام الشبكة عشر ساعات فأكثر حتى صارت هناك عيادات نفسية لمعالجة آثار الإدمان على الإنترنت، وبعض الناس ربما يتساءل في أضرار هذه الشبكة إذا أردنا أن نقعد مقارنة بين أضرار الدش والإنترنت، سنرى الفوارق فمن ذلك أن عدد القنوات الفضائية محدودة فمثلاً دش يأتي بمئة وخمسين أو مئتين قناة فالإنترنت تفتح على مئات آلاف الأقنية والمواقع .

التلفزيون لا تستطيع التخاطب المباشر إلا في برامج معينة بحدود ضيقة التي تفتح مجالاً لهذا، التخاطب المباشر عن طريق الانترنت ميسور وممكن جداً، إذا اندمج الكمبيوتر والإنترنت مع التلفزيون والإذاعة والراديو فسيكون الشر كله مجتمعاً في جهاز واحد. وفي جريدة الجزيرة نقول (بات من الصعب على الكثيرين أن يتخيلوا الحياة دون بريد إلكتروني ولا شك أن تكنولوجيا الرسائل الإلكترونية غيرت الكثير من شكل الاتصالات الشخصية على نحو كان صعباً تخيله قبل سنوات معدودة.

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، المرجع السابق، ص٣٨.

والشكوى الوحيدة التي يرددها مستخدمو هذه الوسيلة البريدية تتمثل في افتقارها للمسة الشخصية ولكن هذا على وشك أن يتغير بعد أن أصبح البريد الإلكتروني المصور أمراً واقعاً.

وسيحدث هذا بسبب كاميرات فيديو خاصة منها كاميرا من إنتاج شركة لوجيتك يصل سعرها إلى ٧٠ دولاراً ويتم توصيل الكاميرا في إحدى الفتحات الكهربائية بجهاز الكمبيوتر ويمكن أن يشرع المستخدم على الفور في استخدامها لتسجل ما يدخل في نطاق عدستها.

وتقول كاتيا شلايخر من الشركة لقد صممناها بحيث يكون الاستخدام سهلاً للغاية وبحيث يتسنى للمستخدمين من غير ذوي الخبرة الكبيرة بالكمبيوتر التعامل معها فور تركيبها)[١].

التلفزيون يؤثر في الطبقات العامة أكثر فالإنترنت سيكون تأثيره في الطبقات المثقفة أكثر. يقول محمد (إحصائية شركة إنفوسيك تذكر بأن أكثر من ٤٠% من المراهقين في أمريكا قد زادت مشاهدتهم للإنترنت على حساب التلفزيون، إذاً هناك انتقال من مشاهدة التلفزيون إلى الانترنت)[٢] . وهذا ما أشاهده خلال تواجدي في مقاهي الإنترنت بأن بعض الأشخاص يأتي للمقهى وطعامه بجوار الجهاز يتناول وجبته في نفس المقهى وأمام جهازه وعندما تسلم عليه ربما لا يرد عليك السلام لانشغاله .

(١) جريدة الجزيرة، عدد ١٠٢٩٧، ١١رمضان ١٤٢١هـ، القرية الإلكترونية، ص٤.

(٢) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، المرجع السابق، ص٣٩.

يقول اليامي (إنه في إطار الخطط المتفق عليها بين شركة الاتصالات السعودية ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لرفع سعات الربط الرقمية بين شبكة المملكة للإنترنت وشبكات الربط العالمية لمقابلة الطلب المتزايد لخدمة الإنترنت بالمملكة ولرفع كفاءتها بمستويات ومقاييس عالمية، أكملت شركة الاتصالات السعودية بنجاح الترتيبات الإدارية والفنية لإدخال مسارين رقميين جديدين سعة كل منهما ١٥٥مليون نبضة في الثانية يربطان مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مع شبكات الإنترنت العالمية بالولايات المتحدة الأمريكية والآخر عبر مداخل شبكة الإنترنت الأوربية بباريس فرنسا وسيعمل المساران على وسيلتين مختلفتين لضمان استمرارية الخدمة حيث تعمل إحداهما عبر الكيبل البحري القاري الثالث والآخر عبر كيبل فلاج البحري.. والمخصصة لخدمة الإنترنت ثلاثة مسارات رقمية "مسارين أساسيين والثالث احتياطي نشط لاستخدامه في حالات الطوارئ" سعة كل منها ١٥٥ مليون نبضة في الثانية "سعة إجمالية قدرها ٣١٠ مليون نبضة في الثانية للمسارين الأساسيين" أي بزيادة قدرها ١٠٠% مما هي عليه حالياً وذلك لتحقيق التنوع الكيفي والكمي في تقديم الخدمة بتنويع وسائل التراسل وكذا مداخل شبكة الإنترنت بالإضافة إلى توفير سعات كبيرة ينعكس مردودها إيجابياً على كفاءة واستمرارية وسرعة عمل الشبكة ومقابلة حجم الطلب المتزايد عليها)[١]

(١) عبد الرحمن أحمد اليامي، رئيس شركة الاتصالات السعودية، جريدة الرياض، رقم١٢٠١٣، ٢١صفر ١٤٢٢هـ، ص١٢.

وهذا مما يؤكد على ما ذكر من أن الإنترنت له إقبال متزايد وأتوقع بأنه في السنوات القادمة قل ما تجد منزل أو إدارة أو شركة لا توجد بها هذه الشبكة العنكبوتية.

سادساً: وقت الفراغ والإنترنت:

في العصور الماضية كان ينحصر وقت الفراغ لدى الشباب في الحفلات الدينية والمناسبات الخاصة، وكانت الطبقة الحاكمة في المجتمعات القديمة تتجمع في الغالب بوقت الفراغ على حساب الطبقات الأخرى.

فنظراً لتزايد العدد السكاني التي حدت من ممارسة الأنشطة الترفيهية وخاصة في المجتمعات النامية مما أدى المسئولين إلى إعادة التنظيم في قضاء وقت الفراغ (الوقت الحر) أضف إلى ذلك ظاهرة البطالة التي اجتاحت بعض الدول وأدت إلى اهتمام ذوي الأمر باستثمار وقت الفراغ وخاصة العاطلين عن العمل. ولقد كان ظهور الوسائل الترفيهية الحديثة مثل التلفاز، والسنما، والإنترنت، والحاسب الآلي، والفيديو، بما تحمله أحياناً من قيم غريبة تتنافى مع الثقافة العربية والإسلامية أثر سلبي على الشباب العربي غير المحصن بأمان قوي وخلق متين. يقول عبدالكريم: (لقد أسهم التطور الآلي تحسين الاختراعات العلمية الحديثة في اختصار الجهد والوقت)[1].

---

(١) الباحث (دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية) رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربي، الرياض، عام ١٤١٦هـ، ص ٧٤.

فالإنترنت أصبح مرض جديد سمي (إدمان الإنترنت) يقول سامي الوكيل (قد لا يكون ضرر اً استغراق الفرد في استخدام شبكة الإنترنت ما دام هذا الاستغراق في تحصيل ما ينفع فلو أمضى الإنسان ساعات طويلة في استعراض مواقع علمية تزيده معرفة أو مواقع إسلامية تزيده ثقافة ووعياً شرعياً لكان ذلك إيجابياً فالمشكلة تكمن في استخدام الإنترنت فيما يضر ولا يفيد وفيما أثمه أكبر من نفعه)[1] ويقول في القضاء على الفراغ من يستخدم الإنترنت بأنه (كمن يجمع الحطب من الأفاعي في الليل البهيم، ومنهم شارب الماء الأجاج الشديد المملوحة كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً فكذلك من أدمن الإنترنت ولم يحسن البحث بها يشرب ويعب من نهل الإنترنت دون أن تروي له ظمأ أو تشبع له نهماً فهو يدرك ما الذي يرغبه ولكن لا يناله. وأخيراً هناك التائه في المفازة لا يدرك مخرجاً ولا يهتدي سبيلاً يدخل للإنترنت ولا يدرك ماذا يريد أو ماذا يقصد أو يسعى لتحصيله فهو ينتقل من موقع لآخر دون تحقيق غاية أو أن يجد هدى)[2].

ويقول عبد الله (الإنترنت أداة جديدة مثلها مثل أي شيئ آخر بالهاتف والتلفاز وغيره. ومن المتوقع أن يساء استخدام أي من هذه في بداية

---

(١) سامي الوكيل، جريدة الرياض، الرياض نت، عدد ١٢٢٦٢ في ١٤٢٢/١١/٥هـ، الرياض ١٤٢٢هـ.

(٢) المرجع السابق.

توافره حتى يتعود الناس عليه ومن ثم يعود الكثير منهم إلى الاستخدام السيئ إما كماً أو كيفاً.

مضيفاً بأننا عندما نستخدم كلمة إدمان هنا فنحن نتحدث عن اعتماد نفسي لا جسدي ومن مظاهره مثله مثل أي اعتماد نفسي على مخدر مثلاً:

الإفراط في الاستخدام أكثر مما كان الشخص ينوي عند بداية الاستخدام.

حصول ضرر من هذا الاستخدام المفرط إما مادياً أو نفسياً أو اجتماعياً أو أسرياً.

عدم القدرة على التوقف عن هذا الاستخدام المفرط رغم ما حصل ويحصل من ضرر.

وعليه فإن بنود تشخيص الإدمان على المخدرات يمكن تطبيقها حرفياً على تعاطي الإنترنت.

ويرى د. السبيعي أسباب هذا الاستخدام المفرط أو الإدمان منها:

١- الصورة والمشاهدة المثيرة للغرائز وطبيعة النفس البشرية فهي ترغب الشهوات إلا من رحم ربي.

٢- الدردشة وهذه قد يكون فيها ما يثير أيضاً من الحديث مع النساء وما شاكله وقد تكون لمجرد الاسترسال في الحديث واستفاضة النقاشات فيما قد يفيد ولا يفيد.

٣- البحث عن المجهول ومحاولة استكشاف كل جديد من مواقع وخدمات

٤- استخدام خدمات معينة مثل البحث العلمي أو المراسلات وهذه قد تأخذ الوقت الكثير من المستخدم ولكنها قد لا تكون إدمان بالمعنى الصحيح.

أرقام مرعبة عن إدمان الإنترنت يخصص موقع (WWW.inteliheath.com) صفحات للحديث عن الأرقام المرعبة من واقع عالم مدمني الإنترنت.

٥-١٥% من مستخدمي الإنترنت مدمنون على غرف الدردشة.

٦-٩% من مستخدمي الإنترنت في العالم يقضون 11ساعة اسبوعياً أمام المواقع الإباحية.

٧-٨٠% من البريطانيين يفضلون الإنترنت على تناول البطاطس!

٨-٣٦% من مراهقي الولايات المتحدة الأمريكية يدمنون الدخول للمواقع الإباحية.

٩-١٦ مليون أم أمريكية يدمن الإنترنت[١].

إذاً فالفراغ يضع الشباب أمام الإنترنت والشاب هو المخير بين أن يستفيد من ذلك أو العكس.

(١) عبد الله سلطان السبيعي، المرجع السابق ص٢.

سابعاً: ترشيح المواقع

ترشيح المواقع وحجب معلومات على الشبكة أمر مهم والحل هو تقوية أجهزة المناعة بالأخلاق!! فعالم الإنترنت يناديك.. يبسط لك ذراعيه.. ويقدم لك كافة المغريات القذرة ببرامج كاملة بالمجان،.. صور وأفلام إباحية،.. مخدرات،.. قمار.. أموال إلخ؟."!

بهذه المقدمة الشيقة تبدأ الرحلة في عالم إنترنت، فمن ينقي الهواء من الجراثيم الضارة؟!" والذي بثه مؤخراً على صفحات الجنية الساحرة (الإنترنت).

يقول عبد الهادي (الشبكة العنكبوتية للمعلومات هذا العالم العجيب من الأنظمة والبرامج الإلكترونية المتطورة فقد استحوذ على عقولنا ووقفنا أمامه مذهولين ومندهشين لقدراته التي ربما فاقت العقل البشري أحياناً أعجبنا به واستخدمناه ولكن السؤال هل استخدم الإنترنت من قبل شبابنا بالطريقة الإيجابية أم السلبية؟ وهل استطعنا استغلاله الاستغلال المناسب والمفيد؟

الإنترنت فهو متعدد الجوانب والمواقع لعل من أهمها بالنسبة للشباب هي مواقع التصفح والمحادثة حيث إن هذه البرامج ربما يفضلها الشباب لقضاء وقت الفراغ بشكل كبير وتكوين صداقات متعددة ومتعة أيضاً خلال الحديث مع البعض أما وقت هذه البرامج فهو وقت الفراغ وميزة الإنترنت نزول أشياء جديدة يومياً يستعرضونها من خلال ما يحصل إلى مقاهي الإنترنت هنا نقوم بتوصيله إلى المستخدم والزبون، ولو ركزنا على

المواقع العربية نستطيع أن نقول إن أهمها مواقع دينية ربما لا تعجب الكثير من الشباب بقدر المواقع الأخرى مثل ياهو وغيره، فمثل هذه المواقع تعجب كثيراً من الناس أما الأدهى والأمر للشباب فهي المواقع الممنوعة ومواقع الجنس وتهافت الأغلبية عليها مع محاولة إغلاقها ولكن يبقى هناك الكثير من المواقع مفتوحة تستقبل أعداداً كبيرة من الشباب العربي يومياً خصوصاً المراهقين يقابله إقبال ضعيف على المواقع العملية والمعرفية ولا نستطيع السيطرة الكاملة على هذه المواقع الممنوعة. فالغريب أيضاً بحث الشباب المتواصل عن هذه المواقع الجنسية وتبادل مواقعها واستعراض جديدها يومياً.

ويأتي هنا دور مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتنقية المتحكم بالدخول للمواقع على الشبكة والتي تقوم بإغلاق العديد من المواقع التي لا زال الكثير منها مفتوحاً أو يفتح بعد إغلاقه أو مواقع تفتح يومياً ومواقع تغلق ولكن لدى الشباب المقدرة على اختراقها لتمرسهم في التعامل مع الشبكة وتقنيتها.

والطرق كثيرة حيث إن لبعض هذه المواقع رمزاً خاصاً بالموقع يقوم بكتابة الموقع المراد فتحه داخله وبالتالي فتح هذا الموقع بشكل سريع وبسيط جداً في متناول الجميع يتجاوز تحكم مدينة الملك عبد العزيز

يقول منصور (موقع "إنترنت العالم العربي" وعنوانه: (www.iawmag.com)[1] (فربما يقول البعض إن العديد من البلدان العربية حجبت هذه المواقع عن مستخدمي إنترنت فيها، فلا توجد ضرورة لفتح هذا الملف. ونقول إن الواقع يؤكد استحالة الحجب الكامل، لأسباب عديدة، أهمها ما تظهر على الشبكة يومياً آلاف من المواقع الجديدة ومن المستحيل حجبها مباشرة وفق التقنيات المستخدمة حالياً في عملية الفلترة، كما أنه يمكن استخدام خدمات إنترنت، مثل التخاطب عبر ICQ، والدردشة عبرIRC ، والبريد الإلكتروني، للاتصال مع المشبوهين، وتبادل معلومات ممنوعة، أو صور فاضحة، أو عناوين مواقع سرية، أو برامج تخريبية، ونعرف استحالة مراقبة الكم الهائل من المعلومات المتدفق يومياً عبر هذه الخدمات)[2].

كما تتوفر تقنيات عديدة لتجاوز الفلتر المرتبط به، يستطيع اكتشافها العديد من المستخدمين الذين لديهم خبرة تقنية جيدة، ويمكنهم بالتالي نقلها إلى المستخدمين الأقل خبرة...

كما تتوفر حالياً، إمكانية استقبال إنترنت عبر الأقمار الصناعية، لكن هذا الوضع سيتغير مستقبلاً، إذ يمكن إرسال الطلب واستقبال إنترنت، بدون المرور بالفلتر المحلي. ولا نعتقد أن القوانين ستتمكن من التصدي

(١) منصور محمد محروس، دليل مواقع الإنترنت العربية، شركة مطابع نجد التجارية، الرياض، عام ١٤٢٠هـ، ص١١٤.

(٢) محمد المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٢٣.

لهذه العملية. فالمحاولات التي جرت سابقاً لمنع استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية غير المرغوب فيها، باءت بالفشل.

يقول محمد (وإذا افترضنا جدلاً، أن البشرية تمكنت من تطوير تقنيات تتحكم بتنقية إنترنت تماماً، وتستطيع مراقبة البريد الإلكتروني، وخدمات ICQ وIRC بشكل كامل، وتمنع اختراق الفلتر كلياً، وتتصدى للبث الوارد عبر الأقمار الصناعية بفاعلية.. فستبقى إمكانية الاتصال بإنترنت عبر المكالمات الدولية قائمة)[1]. وربما يقول البعض إن تكلفة هذا النوع من الاتصال مرتفعة، وهو قول صحيح.. لكن علينا أن ندخل في الحسبان الانخفاض المتواصل في تكلفة الاتصالات، الذي تحدثه التطورات التقنية المتلاحقة، ويضاف إلى ذلك أن الشريحة الميسورة من المجتمع، لن يعوقها الارتفاع النسبي للتكلفة، مما سيؤدي إلى أن يملك حوالي ١٠ بالمئة من السكان (الميسورين)، حرية كاملة في الوصول للإنترنت. ونعتقد أن هذه الكتلة السكانية الكبيرة، تكفي لتعميم المواد غير المرغوب فيها، على باقي السكان.

يقول عبدالهادي (إن المعلومات في الألفية الجديدة مثل الهواء لا يمكن الحياة بدونها، ولا يمكن، تنقيتها كلياً من الجراثيم الضارة، والحل الوحيد المتاح أمام الإنسان يتمثل في تعزيز جهاز المناعة، وكذلك المعلومات.. لأن خط الدفاع الرئيسي يتمثل في تعزيز الأخلاق. فعلينا إعادة النظر في

(١) محمد المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، المرجع السابق، ص٢٣.

طرق التربية المنزلية والمدرسية، بحيث نتمكن من إنشاء أجيال، أكثر نضجاً وقدرة على التصدي للجوانب السلبية لعصر المعلومات[1].

يقول فنتوخ (إن عالم الإنترنت واسع ومتشعب، من محطاته: القرصنة، والمافيا، وغسيل الأموال، والمخدرات، والقمار،.. وغيرها. كما أن هناك محطات أخرى بالغة الدونية، ومنها: الإباحية، ومنظمات الإرهاب، وصناعة المتفجرات،.. وغيرها. وما نأمله هو ألا تصل الجرائم إلى أبنائنا في المجتمعات العربية)[2].

وكلنا أمل بالله ثم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وكافة منسوبيها وفقهم الله على بذل المزيد ومضاعفة الجهد في تطوير أجهزة المنع لهذه الشبكة حتى تمنع مشاهدة شبابنا لهذه المواقع السيئة.

ثامناً: جرائم الإنترنت

هناك بعض الجرائم التي اشتهرت بها شبكة الإنترنت جرائم ومنها الهجوم على مواقع الإنترنت وتعرض المواقع الحصينة والخطيرة لهذا الهجوم، وعن انتحال شخصية الأفراد على الشبكة وكيف ينفذها المجرمون، وعن انتحال شخصية المواقع وكيف تتم، ثم نتحدث باختصار شديد عن الجنس الفاضح على شبكة الإنترنت. كل تلك الجرائم تؤدي إلى جرائم اجتماعية خطيرة وأمنية.

---

(١) عبد الهادي جود الله الربيعي، جريدة الجزيرة، مرجع سبق ذكره، ص٧.

(٢) عبد القادر فتوح، جريدة الرياض، عدد رقم ١١٦٤٦ تاريخ ٩صفر١٤٢١هـ، ص٥٠.

يقول الصريعي (نسمع كثيراً عن المخاطر الأمنية على شبكة الإنترنت، لماذا لم تصمم هذه الشبكة بشكل آمن يحد من تلك المخاطر؟ إن شبكة الإنترنت في بدايتها محصورة في مجموعة قليلة من الأكاديميين والباحثين في عدد من الجامعات ومراكز الأبحاث الأمريكية، ونظراً لمحدودية عدد المستخدمين ومعرفة بعضهم لبعض لم يكن هناك قلق بشأن مخاطر أمنية على الشبكة. علاوة على ذلك فإن الاستخدامات المتوفرة لشبكة الإنترنت كانت محصورة في عدد قليل من التطبيقات مثل البريد الإلكتروني ونقل الملفات. لذلك كله لم تؤخذ هذه المخاطر في الاعتبار عندما تم تصميم البروتوكول الأساسي لنقل المعلومات على شبكة الإنترنت والمعروف باسم TCP/IP ولكن مع مرور الوقت ودخول القطاع التجاري للشبكة وما يعنيه ذلك من الازدياد المطرد لعدد المستخدمين وتنوع خلفياتهم العلمية والعملية واختلاف أعمارهم، ومع ظهور تطبيقات جديدة للشبكة لم تكن معروفة من قبل، بدأت تظهر بعض التجاوزات الأمنية على الشبكة مما يساعد على ظهور بعض الجرائم الأمنية والاقتصادية أو الاجتماعية.

الجانب الهام هنا يتعلق بنوعية التجاوزات الأمنية على مواقع الإنترنت هناك مواقع سيكون اختراقها أو محاولة الاختراق وحتى الاختراق الطفيف إشكالية كبرى خصوصاً حين تكون تلك المواقع مواقع شركات تقديم خدمات الإنترنت أو مواقع البنوك أو المواقع التي تقدم التجارة الإلكترونية أو تلك المواقع التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني

وتحتفظ بعناوين وأسرار المستخدمين، والتي تستثمر ملايين الريالات أو الدولارات في الجوانب الأمنية وجوانب الحماية.

إلا أن موقع معلوماتي عام أو جريدة إلكترونية أو منتدى على الإنترنت سيزعجه الاختراق.. إلا أنه في النهاية يجد نفسه مركز فضول للاختراق والعبث لأنه مجرد موقع يعرض المعلومات والأخبار والأفكار والآراء دون أن يحوي أي أسرار أو خصوصية على اعتبار أنه بكل خدماته مفتوح ومتاح للجميع دون أي استثناء..

(وموقع "الرياض" على الإنترنت www.alriyadh.com.sa واحد من أبرز مواقع المعلومات العربية والنشر الإلكتروني المفتوح للجميع دون أي معلومات سرية.. باستثناء معلومات المسجلين في القوائم البريدية حيث يتم الاحتفاظ بهذه المعلومات على جهاز خاص بعيداً عن الإنترنت واختراقاتها.. حيث القاعدة تقول أن كل جهاز معرض للاختراق طالما هو مرتبط بشبكة أو بالإنترنت).(١)

أ- الهجوم على مواقع الإنترنت:

يعتبر الهجوم على المواقع المختلفة في شبكة الإنترنت (اقتحام المواقع) من الجرائم الشائعة في العالم. وقد تعرضت لهذا النوع من الجرائم في الولايات المتحدة مثلاً كل من وزارة العدل والمخابرات

(١) ناصر صالح الصرامي، جريدة الرياض، عدد ١٢٠٠٩، ١٧ صفر ١٤٢٢هـ، الرياض نت، ص٢.

المركزية والقوات الجوية، كما تعرض له حزب العمال البريطاني. يقول إبراهيم (تكاثرت في الآونة الأخيرة حوادث تعرض مواقع الشركات الهامة على شبكة الإنترنت لهجمات مكثفة من قبل القراصنة، حيث يقوم هؤلاء القراصنة بإمطار المواقع المذكورة بفيض لامتناه من البيانات الموجهة إلى عنوانها الإلكتروني، وذلك إلى درجة لا يعود فيها الموقع قادراً على استيعاب المزيد من البيانات، وهذا ما يؤدي إلى توقفه عن العمل، والمثال الأشهر على ذلك ما تعرضت له شركة (مايكروسوفت Microsoft) خلال الأشهر القليلة الماضية.

ويؤكد العاملون في الشركات المتخصصة بالأمن المعلوماتي بأن المواقع التي يقومون بحمايتها تتعرض لهجمات من هذا النوع على نحو شبه يومي.

أما السبب في ذلك فإنه يعود، بكل بساطة، إلى أن عملية مهاجمة موقع معلوماتي أسهل بكثير من عملية إقامة مثل هذا الموقع، خصوصاً أن هناك برمجيات عديدة تتيح شن مثل هذه الهجمات، وأن هذه البرمجيات سهلة الاستعمال من قبل جميع مشغلي الكمبيوتر، وخصوصاً الأحداث من بينهم(١).

وفي مثل هذا النوع من الهجوم كثيراً ما يكون الضرر محدوداً كأن يقوم المهاجم بوضع صورة خليعة على هذا الموقع (مثلما حدث عند وضع

(١) إبراهيم العبد الله، جريدة الرياض، الرياض نت، عدد ٢١٠١٠ في ١٨صفر ١٤٢٢هـ، ص٢.

صورة زعيمة أحد الأحزاب الاسترالية الشهيرة في وضع مخجل في موقع الحزب على الشبكة) هذه تعتبر من الجرائم الاجتماعية، أو تعديل بعض العناوين من باب السخرية مثلما حدث عندما أنشأت إحدى شركات أمن المعلومات موقعاً لها على شبكة الإنترنت لتروج لمنتجاتها من برامج وأجهزة يقول المنجد: (أمن المعلومات وضعت عنواناً لموقعها عبارة "We are always UP" فقام أحد المقتحمين بالدخول على الموقع وغير هذا العنوان ليصبح: "We are always DOWN" وأعتقد أن نجاح هذه الشركة قد تأثر بشكل كبير بهذا العمل)[١].

هذه الأعمال التي تبدو تافهة وغير مؤذية وتؤدي إلى إضعاف الثقة في صحة بيانات هذه المواقع، وبرغم أن المسؤولين عن هذه المواقع قد اعتادوا على إزالة آثار هذه العمليات، إلا أنه في بعض الأحيان قد يكون الضرر أخطر، فقد يقوم مستخدم الإنترنت بتعديل المعلومات على الموقع كأن يقوم بتعديل أسعار السلع أو إقحام بعض الإعلانات عن بضائع وهمية غير مقدمة في هذا الموقع فتؤدي إلى جرائم سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

ب- انتحال شخصية الأفراد:

المقصود بانتحال الشخصية ما يعمد إليه المجرم من استخدام شخصية شخص آخر للاستفادة من سمعته مثلاً أو ماله أو صلاحياته ويندرج ذلك

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

تحت الجرائم الاجتماعية. ولذلك فهذا سبب وجيه يدعو للاهتمام بخصوصية وسرية المعلومات الشخصية للمستفيدين على شبكة الإنترنت.

ومنتحل الشخصية يمكنه استخدام بعض المعلومات التي يمكن الحصول عليها بسهولة من الإنترنت، مثل الاسم والعنوان ورقم الهوية مثلاً، وأحياناً يكون ذلك كافياً لانتحال شخصية شخص آخر.

يقول المنجد: (ونجد هذه الأيام الكثير من الإعلانات المشبوهة على الإنترنت، تعلن عن طريق "كاميرا" فاخرة شبه مجانية سوف تُرسل إلى بالبريد بمجرد ملء بعض البيانات البسيطة مثل الاسم والعنوان و(رقم بطاقة الائتمان) لدفع نصف دولار تبرعاً لمرضى السرطان من الأطفال، وأن هذا هو كل المطلوب مني لأتلقى الكاميرا الفاخرة خالصة أجور البريد والتغليف والشحن!!

ورغم أن انتحال الشخصية جريمة قديمة وليست قاصرة على نظم المعلومات أو الإنترنت، إلا أن تغلغل شبكة الإنترنت في عالمنا قد زاد بشكل واسع من مقدرة اللصوص على جمع المعلومات الشخصية المطلوبة عن الضحية واستخدامها في جرائمهم[١].

يمكن أن تؤدي جريمة انتحال الشخصية المعلوماتية إلى استنزاف رصيد الضحية في البنك أو السحب من بطاقته الإئتمانية أو الإساءة إلى سمعة الضحية. وقد يرتكب المجرم جريمة النصب على الآخرين مستغلاً

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

الشخصية المنتحلة للضحية، مستفيداً من السمعة الطيبة لشخص ما أو شركة قد تكون استغرقت السنوات الطوال لبناء هذه السمعة. وكثيراً ما نرى كيف أن بعض المجرمين يعمدون إلى تغيير العنوان البريدي للضحية إلى عنوان المجرم لكي يستقبل بنفسه الفواتير والمطالبات التي قد تنبه الضحية إلى أن شيئاً مريباً يحدث.

وفي كثير من الحالات تقوم البنوك بتعويض الضحايا من عملائهم الذين يتعرضون لعمليات انتحال الشخصية عن الأموال التي فقدوها، أما فقد السمعة أو الحرج أو الوقت المهدر في محاولة إثبات البراءة أو جهود استعادة السمعة، فلن تعوض البنوك عنها شيئاً.

ج- إخفاء الشخصية على الإنترنت:

يقول طاهر: (أحياناً يحتاج مجرم الإنترنت لإخفاء شخصيته خلال العملية التي يقوم بها، فعند إرسال خطاب تهديد بالبريد العادي لا يضع الشخص عنوانه على المظروف، ولكن شبكة الإنترنت بها نظام آلي يضع عنوان المرسل في مقدمة كل أجزاء الرسالة المرسلة عبر الشبكة. وبالتالي يجب على المجرم أن يتجاوز هذا النظام بتغيير عنوان المصدر لبروتوكول الإنترنت (IP) الذي يظهر في مقدمة أجزاء الرسالة ليستبدل به عنواناً آخر مغلوطاً بحيث يصبح تتبع المصدر الأصلي للرسالة عملية صعبة أو مستحيلة (Cohen,1996) ويطلق على هذه العمليات اسم (IP Spoofin) وأحياناً يختار المجرم عنواناً لجهاز حاسب يستطيع الوصول إليه

واستخدامه حتى يستطيع معرفة رد فعل الضحية ومدى استجابته للتهديد مثلاً (Dunnigan, 1995).

ولحسن الحظ فإن أي تعديل في بروتوكولات الاتصال بشبكة الإنترنت أو استخدام توقيع طرف ثالث يجعل عملية إخفاء الشخصية تزداد صعوبة يوماً بعد يوم)[1] .

د- انتحال الشخصية عبر البريد الإلكتروني:

يقول حسن: (تزييف رسائل البريد الإلكتروني لتبدو صادرة من شخص آخر هو أمر شائع الحدوث على شبكة الإنترنت، وبرغم أن الكثير من هذه الرسائل ليست مؤذية وتمر على سبيل الفكاهة، إلا أن بعضها الآخر يكون شديد الأذى ويؤدي ذلك إلى جرائم اجتماعية خطيرة.

والاتساع الهائل لشبكة إنترنت وعدم إمكان التعرف بسهولة على الشخصية الحقيقية لمرسل البريد الإلكتروني يتطلب أن يتم فحص المعلومات المارة عبر الشبكة للتأكد من شخصية مرسلها وعنوانه، وأكثر الوسائل كفاءة لتحقيق ذلك هو اللجوء إلى طرف ثالث مستقل وموثوق به. هذا الطرف الثالث يُسمى "سلطات الإجازة (CA)" أو (Certificate Authorities) والتي يمكن من خلالها الحصول على "التوقيع الرقمي" و"العنوان الرقمي" وإتمام تشفير الاتصالات. وتتحقق سلطات الإجازة من شخصية المستفيدين

---

(١) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، دار النشر، أكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٨٦.

وتجيزها عن طريق تبادل بعض المعلومات الشخصية التي لا يعرفها إلا الطرفان (السلطة المجيزة والمستفيد المجاز). كما تقوم سلطات الإجازة بتسجيل الرسائل المتبادلة للتحقق منها لاحقاً، كما تستخدم بعض برمجيات التحقق لتتبع مصدر الرسائل والتأكد من صحة المصدر)[1].

مثال على الجرائم الاجتماعية عن انتحال شخصية عبر البريد الإلكتروني:

ويقول حسن أيضاً: (القصة التي نوردها هنا حدثت في ولاية كاليفورنيا عام ١٩٩٦م وهي قصة فتاة متوسطة العمر كانت صديقة للمدير التنفيذي لإحدى الشركات الكبرى المتخصصة في البرمجيات، ولما هجرها صديقها الكبير وفُصلت من الشركة رفعت الفتاة دعوى الفصل التعسفي على الشركة، وكسبت القضية وحصلت على تعويض قدره مائة ألف دولار.

وكان الدليل الرئيسي الذي قدمته الفتاة للمحكمة في قضية الفصل التعسفي هو نسخة من رسالة واردة بالبريد الإلكتروني ادعت هذه الفتاة أن رئيسها (نائب رئيس الشركة) قام بإرسالها إلى المدير التنفيذي للشركة يقول فيها "لقد قمت بفصل (آدلين) بناء على طلبك". ولكن المدير التنفيذي أنكر أنه قد فصل المرأة بسبب رفضها إقامة علاقة معه مؤكداً أن رسالة البريد الإلكتروني هي رسالة مدسوسة.

---

(١) حسن داود، جرائم نظم المعلومات، المرجع السابق، ص٨٦.

هـ- انتحال شخصية المواقع:

ويقول حسن (يعتبر أسلوب انتحال شخصية المواقع على شبكة الإنترنت (Web Spoofing) من الأساليب الحديثة نسبياً في عالم جرائم نظم المعلومات، ولكنه أشد خطورة وأكثر صعوبة في اكتشافه من أسلوب إخفاء الشخصية (IP Spoofing)؟ ومن المتوقع أن يكثر استخدام هذا الأسلوب في جرائم نظم المعلومات في المستقبل. ولتنفيذ هذه الجريمة يستفيد المجرم من حقيقة أن أي كمبيوتر على الإنترنت يمكن أن يقحم نفسه في موقع بيني بين البرنامج المستعرض (Browser) للحاسب الخاص بأحد مستخدمي الإنترنت وبين الموقع (Web) ومن هذا الموقع البيني يستطيع حاسب المجرم أن يتصرف وكأنه صاحب الموقع الحقيقي، ويستطيع مراقبة أي معلومات متبادلة بين الضحية الذي يزور الموقع وبين الموقع نفسه، كما يستطيع سرقة هذه المعلومات أو تغييرها، وتمتد هذه الثغرة إلى برامج استعراض المواقع الحالية الشهيرة.

كيف يرتكب المقتحم هذه الجريمة؟

الهجوم على المواقع الثانوي إلى جرائم كثيرة ومنها الاجتماعية من المشاكل التي تواجه الإنترنت واقتحامها أصبح من الأمور التي يلجأ إليها مستخدم هذه الشبكة يقول طاهر (ولكي يشن المجرم هجوماً من هذا النوع فهو يحتاج إلى السيطرة على أحد المواقع التي تتم زيارتها بكثرة، ثم يقوم بتحويله ليعمل كموقع بيني، وتحتاج عملية التحويل هذه إلى مهارة خاصة في برمجة المواقع (Web Programming)؟ أو يحاول المجرم اختراق

موقع لأحد مقدمي الخدمة المشهورين ثم يقوم بتركيب البرنامج الخاص به هناك. وبمجرد أن يكتب مستخدم الإنترنت اسم هذا الموقع فإنه يقع في المصيدة ويدخل إلى شبكة العنكبوت (لا شبكة الإنترنت)، أي إلى الموقع المشبوه الذي أعده المجرم لاصطياد زبائنه، فالمجرم قد غير أحد الروابط (Links) التي تؤدي إلى بعض المواقع الشهيرة ليجعلها تؤدي إلى موقعه المشبوه، وهكذا يصبح موقع المجرم في الوسط بين المستفيد والموقع الشهير، ويستطيع من هذا الموقع المتوسط أن يتلصص على المعلومات التي يتم تبادلها بين المستفيد والموقع الشهير.

والحل الوحيد الذي يجعل المستفيد يفلت من هذه المصيدة آمناً هو أن ينتقل مباشرة إلى عنوان موقع معروف آمن بالضغط مثلاً على أحد الأزرار أو الأيقونات التي تؤدي إليها[1].

مثال على عملية انتحال المواقع:

يوضح المثال التالي كيفية انتحال المواقع بحيث يصبح الموقع المشبوه متوسطاً بين موقع المستفيد والموقع الذي يريد الاتصال به:

يقول طاهر: (عندما يزور المستفيد من خلال البرنامج المستعرض موقعاً على الإنترنت فإنه عادة يكتب عنواناً مثل: (www.Company.com) ومن الممكن أن يحدث خطأ من جانب

---

(١) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٩٠.

المستفيد في كتابة أحد الحروف دون قصد، فيكتب اسم الموقع هكذا: (www.C0mpany.com) بكتابة صفر بدلاً من حرف ?(o) فماذا لو كان هناك موقع باسم (C0mpany) موجوداً بالفعل؟ يمكن للمجرم أن يعد موقعه بحيث يقلد الموقع الأصلي وتكون له نفس الواجهة ونفس الشكل، وسيبقى موقعه هذا متوسطاً بين المستفيد والموقع الحقيقي المقصود. وعندما يطلب المستفيد اتصالاً (آمناً) بالموقع فإن موقع المجرم يمكنه أن يجهز مثل هذا الاتصال ولكن مروراً بموقعه المشبوه)[1].

و- الجنس الفاضح على الإنترنت مما يؤدي إلى جرائم اجتماعية:

الجنس الفاضح من أخطر الجرائم الاجتماعية على شبكة الإنترنت. نحاول أن نتجنب الاستفاضة في هذا الموضوع أو إعطاء أمثلة للمواقع سيئة السمعة التي تشتهر بهذا النوع من الجرائم الخلقية الاجتماعية (الآداب العامة)، فكثيراً ما يؤدي ذلك إلى نتيجة عكسية.

تتيح شبكة الإنترنت أفضل الوسائل لتوزيع الصور الفاضحة والأفلام الخليعة بشكل علني فاضح يقتحم على الجميع بيوتهم ومكاتبهم، فهناك على الشبكة طوفان هائل من هذه الصور والمقالات والأفلام الفاضحة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ. وما يُطلق عليه "جنس الأطفال" هو من أخطر هذه الممارسات في الوقت الحالي. وتكلمنا عن ذلك سابقاً.

---

(١) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٩١.

ز- الإغراق بالرسائل:

تتم عملية الإغراق بالرسائل، وهي تعتبر من الجرائم الاجتماعية على الإنترنت، عن طريق إرسال عشرات الرسائل من البريد الإلكتروني لشخص ما أو للعديد من مستخدمي الإنترنت.

يقول طاهر (قد بدأت هذه العملية في عام ١٩٩٦م عندما أرسلت إحدى الشركات إعلانات عنها بالبريد الإلكتروني إلى الآلاف من مواقع الإنترنت، وفضلاً عن تعطيل الشبكة الذي نجم عن هذا الإغراق فقد تكلف متلقو هذه الرسائل الكثير في استقبالها ودفع ثمن مدة الاتصال اللازمة لاستقبال هذه الرسائل مع ما يصاحبها من ملفات. ويقع ضحيةً لهذه الجريمة أيضاً مقدمو خدمة الإنترنت حيث يتم ملء منافذ الاتصال Communication Ports وقوائم الانتظار (Queues) لأجهزة الخدمة الخاصة بهم، وينتج عن ذلك انقطاع الخدمة عن زبائنهم.

وتجرى حالياً محاولات من جانب شركات نظم المعلومات لتطوير برامج تتعامل مع هذه الحالات باستقبال جزء محدود من الرسائل عندما يحدث سيل مفاجئ منها حتى لا تنقطع الخدمة[1]

تاسعاً: وسائل الوقاية من أخطار الإنترنت

مسألة الحماية: الخرق فيها قد اتسع على المواقع وبالرغم ما يقال من وجود وسائل للحماية إلا أنه لا شيء مضمون مائة بالمائة هناك برامج

(١) حسن طاهر داود، جرائم نظم المعلومات، المرجع السابق، ص٨٣-٩٤.

تصفية تمنع الدخول إلى المواقع القذرة، وهناك حواجز وقائية أو الحائط الواقي أو الجدار الناري Fair Wall الذي يسمونه بالإنجليزية هكذا هناك برامج قوية في هذا الجانب وتركب في مصدر الإنترنت الموجود في البلد لمنع الدخول إلى مواقع معينة وهناك طريقتان ما يعرف بالقائمة السوداء، والقائمة البيضاء.

يقول محمد: (النوع الأول: فكرة القائمة السوداء أن برنامج الحماية يغذى بأسماء المواقع الممنوعة بحيث إذا أراد الشخص أن يدخل لموقع يرده ويمنعه من الدخول ويظهر له على الشاشة أن هذا الموقع ممنوع الدخول إليه وبقية المواقع مسموح بها.

النوع الثاني: القائمة البيضاء أو المسموح بها يذكر أسماء المواقع التي يتيح لك الدخول إليها وكل المواقع الأخرى ممنوعة فهو بعكس الفكرة الأولى وهذه الفكرة مضمونة من جهة أنها تختار مواقع معينة للدخول)[1] ولكن ذلك لا يعجب أكثر الناس لأنهم يريدون الدخول إلى كل شيء ويعتبرون أن وجود شبكة إنترنت بهذه الصفات لعبة وليست إنترنت في الحقيقة وإنما هو مجرد تقييد. ولذلك المشهور الآن في طريقة الحماية والمنع تغذية الموقع الرئيسي الذي يصل الأشخاص بالشبكة الدولية العالمية تغذيتها بأسماء المواقع الممنوعة فلا يستطيع أن يدخل إليها ولكن هذه الطريقة من المحاذير فيها والخروق أن المواقع السيئة تغير أسماءها باستمرار ثانياً تفتح مواقع جديدة إلى أن يتم اكتشافها وتصنيفها في المواقع

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

الممنوعة سيكون قد دخل من دخل إليها وهناك بعض الحماية رديئة فهي تبحث فقط بالكلمات في العنوان الرئيسي للصفحة إن كانت تحتوي على كلمة سيئة مثل (سكس) أو (جاي) أو (ليسيبيان) ونحو ذلك من الألفاظ الجنسية. مثلاً إذا كنا نتكلم عن منع المواقع الجنسية فيمنع، ولكن إذا كان اسم الموقع ليس جنسياً كما لو سمى شخص اسم موقع الورود، فإنها لا تمنع وهناك برامج دقيقة تصنف جميع كلمات الموقع والبرنامج يحتوي على قائمة كلمات إذا وجدت في الموقع من الداخل حتى في صفحات الموقع الداخلية، فإنها تكتشفها وتصنف هذا الموقع في قائمة الممنوعات، ولكن كما ذكرنا لا يوجد شيء لضمان المنع مئة في المئة فيها قصور بوجه من الوجوه وهناك برامج حماية يمكن أن تجعل على جهاز الحاسب الشخصي بحيث أن الأب يمكن أن يتحكم في المواقع التي يدخل إليها الأولاد، ولكن كما ذكرت سابقاً هذا شيء يحتاج إلى معرفة فنية من جهة الأب وأمر يفتقده كثير من الآباء، بل إن الأبناء الآن اليوم مستوى معلوماتهم بأجهزة الحاسب وتقنياته يفوق الآباء بكثير ولذلك في الغالب ستفشل فكرة المنع من قبل الأب، هؤلاء الأبناء يحسنون التحايل والتشفير والدخول ونحو ذلك، وبالتالي ستكون خطة المنع الأسرية أو البيتية ناقصة أو قاصرة جداً أو غير ممكنة، بالنسبة للأب العامي الذي لا يتقن الكمبيوتر، كما هو حال أكثر الآباء وفي بعض المتصفحات أو في المتصفحات يوجد إمكانية لإغلاق الصور إذا أراد الشخص أن يدخل لموقع ويخشى أن تظهر له صور سيئة يمكنه إغلاق الصور من خلال إمكانية إغلاق الصور أو منع الصور.

كيف تتم عملية حجب المواقع:

ويقول الهاجري (هناك عدة وسائل لعملية ترشيح المواقع وبالتالي حجب المواقع غير المرغوب بها، وسنتطرق إلى الوسيلتين الأكثر استخداماً:

حجب بناء على محتوى الموقع: يقوم برنامج الترشيح باسترجاع الموقع المطلوب وفحصه لمعرفة نوعية مادة الموقع وذلك عن طريق البحث في الكلمات الواردة في المواقع، وبناء على نوعية المادة يتم إما حجبه أو إيصاله للمستخدم.

حجب بناء على عنوان الموقع: قبل استرجاع الموقع، يقوم برنامج الترشيح بالكشف عن عنوانه والبحث عنه في قائمة موجودة في برنامج الترشيح بالمواقع المطلوب حجبها، فإذا كان هذا الموقع من ضمن القائمة تم حجبه، وإلا يتم طلب الموقع وإيصاله للمستخدم، علماً بأن هذه هي الطريقة المستخدمة في المملكة.

إن الحجب بناء على عنوان الموقع يستلزم متابعة مستمرة لتحديث القائمة نظراً للسرعة الفائقة في إنشاء مواقع جديدة وتغيير محتوياتها وعناوينها ولذا فإنه أكثر كلفة من تقنية الحجب عن طريق المحتوى. وفي المقابل، فإن الأخطاء الناتجة من عملية الحجب بناء على المحتوى أكثر من الأخطاء الناتجة من الحجب بناء على عنوان الموقع، وتتمثل هذه الأخطاء في حجب مواقع لا يرغب في حجبها أو عدم حجب مواقع يرغب حجبها، والسبب في كثرة الأخطاء الناتجة من عملية الحجب بناء على

المحتوى هو قلة برامج الحجب في تحديد نوعية محتوى الموقـع، فمـثلاً ورود كلمة (SEX) في مواقع طبية غالباً ما يوهم البرنامج بأن هذا موقع إباحي وبالتالي يجب حجبه! علماً بأن وسيلة الحجب بنـاء علـى عنـوان الموقع على الرغم من أنها هي الأفضل فإنها لا يمكن أن تحجـب جميـع المواقع غير المرغوب بها على الإنترنت نظراً لسـهولة وسـرعة تجـدد ظهور المواقع كما أسلفنا وخاصة المواقع الإباحية والتي تزدهر صناعتها وبشكل غير مسبوق -وللأسف الشديد- على الشبكة خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وقد ظهرت مؤخراً عدة شركات متنافسة تقوم بإنتاج برامج الحجـب وتزويد العملاء وذلك عن طريق اشتراك سنوي بقوائم المواقع المطلـوب حجبها، حيث تقوم هذه الشركات بتحديث القوائم بشكل دوري، يتم تصنيف المواقع المراد حجبها إلى عدة تصنيفات مثل إباحية، مخـدرات، أسـلحة، رياضة، أخبار، تمكن عملية التصنيف العمل من اختيار التصنيفات التـي يرغب في حجب المواقع التي تندرج تحتها، كأن يحجب المواقع الإباحيـة فقط)[1].

ويقول حمد (أغلقت وحدة الإنترنت بمدينة الملك عبد العزيز للعلـوم والتقنية الأسبوع الماضي موقع المسبار الخاص بترجمة المواقع الإنجليزية إلى اللغة العربية almisbar.com وذلك بسبب قدرته على تجاوز المواقع المحجوبة في المملكة.

(١) إياس الهاجري، جريدة الرياض، ١٧ صفر ١٤٢٢هـ، ص٢، الإنترنت والاتصالات.

وفوجئ عدد من مستخدمي الموقع الذي ذاع صيته في الآونة الأخيرة لقدرته على ترجمة أي محتوى من اللغة الإنجليزية إلـى اللغـة العربيـة ليتمكن من لا يجيدون الإنجليزية من قراءة محتـوى الصـفحات بلغـتهم العربية بإغلاق الموقع من المدينة وذلك لقدرتـه علـى فـتح الصـفحات والمواقع الإباحية وغيرها من المواقع التي تمنع المدينة من الوصول إليها حماية لمستخدمي الإنترنت في المملكة من أخطارها.

وكان الموقع الذي تشرف عليه شركة ATA Software ومقرها في العاصمة البريطانية لندن قد ذاع صيته في أوساط مستخدمي الإنترنت في المملكة بسبب سرعته في ترجمة المواقع المطلوبة باللغة العربية وقدرتـه أيضاً على تخطي بروكسي Proxy المدينة الـذي يحـول دون وصـول المستخدمين السعوديين إلى المواقع الممنوعة نظاماً.

وتتخصص الشركة البريطانية التي يمكن زيارتها على الموقع التـالي www.atasoft.com في تصميم وتطوير برنامج الترجمة الآلية من اللغة العربية إلى الإنجليزية وبالعكس وقدمت في الفترة الماضية برامج ترجمـة شهيرة من بينها برنامجا الوافي Al-Wafi وبرنامج المترجم العربـي-Al Mutarjim AlArabey كما تعمل حالياً على تطـوير بـرامج خدميـة ولغوية أخرى[1].

(١) حمد البدراني، جريدة الجزيرة، عدد١٠٢٩٧، ١١رمضان ١٤٢١هـ، القرية الإلكترونيـة، ص٣٥.

ما يجب أن تنتبه إليه لأجهزة الخدمة في المواقع:

يقول محمد: (إن الأسلوب الذي تستخدمه أجهزة الخدمة في المواقع (Web Servers) لترجمة عناوين المواقع المطلوب دخول المستفيد إليها يسهل من عملية انتحال المواقع ويجعلها ممكنة. فمستخدمي البرامج المستعرضة (Browsers) ينتقلون من موقع إلى آخر عن طريق سلسلة من العناوين يقود كل منها إلى الآخر، حتى يصلون إلى العنوان الأخير في السلسلة. وبالتالي فإذا نقر المستفيد على أيقونة معينة للدخول إلى موقع إحدى الشركات وليكن مثلاً: (www.Company.com) وكان العنوان (URL) المرتبط بهذه الأيقونة مكتوباً على النحو التالي:

(www.evil.com/http://www.Company.com) فإن خادم الموقع سوف يصل هذا المستفيد بالعنوان (www.Company.com) الذي يريده ولكن الاتصالات كلها سوف تتم من خلال العنوان (www.evil.com))[1].

والملاحظ أن بعض أجهزة الخدمة في المواقع عند استقبالها مثل هذا العنوان المركب فإنها سوف تعرض للمستفيد رسالة خطأ وترفض تنفيذ الاتصال، ولكن أجهزة الخدمة المهيأة بحيث تفك سلسلة العناوين وتتعامل معها سوف تنفذ المطلوب دون رسالة خطأ ويقع المستفيدون المرتبطون بها في الفخ وتمر كل بياناتهم بالموقع (www.evil.com).

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، المرجع السابق، ص٤١.

ويقول محمد أيضاً: (يستطيع مستخدمو هذا الأسلوب أن يجعلوا من الصعب جداً على الضحية اكتشاف الخدعة باستخدام برامج بلغة "جافا سكربت" Java Script لعرض صفحات الموقع على المستعرض (Browser) ولكن مع إخفاء وجود الموقع المتوسط المشبوه.

والطريقة الوحيدة المؤكدة التي يستطيع بها المستفيد اكتشاف وجود الموقع المشبوه هي أن يراجع تعليمات المصدر المكتوبة بلغة (HTML) أو بلغة "جافا سكربت" للتأكد من العنوان الحقيقي وأنه لا وجود لمواقع متوسطة)[1].

ولأن عملية انتحال المواقع هي عملية من الصعب اكتشافها، فإن المجرمين يمكنهم استخدام هذا الأسلوب لسرقة أو تعديل المعلومات السرية للضحية دون مخاطرة تذكر بالانكشاف، ويمكن أن يستمر ذلك لعدة أيام أو ربما أسابيع.

نصائح عند الدخول إلى موقع على الإنترنت:

يقول محمد أنه يجب على مستخدم الإنترنت عند الدخول إلى المواقع الالتزام بالنصائح التالية لحماية أنفسهم من عملية انتحال المواقع:

- (تأكد من أن السطر الذي يحمل العنوان في البرنامج المستعرض مرئي بوضوح، وتأكد من أنه يشير إلى الموقع المقصود.

---

(١) محمد صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٤١.

- اخرج من البرنامج المستعرض بمجرد أن تنتفي الحاجة إلى بقائك به، ويمكنك العودة إليه مرة أخرى عند الحاجة. فإن ذلك يقلل من الوقت المتاح للموقع المشبوه لكي يظل على اتصال بك.

- استخدم "علامة المكان (Bookmark)" لزيارة المواقع عندما تنوي التعامل مع بيانات سرية أو خاصة.

- راجع العناوين في ملفات "علامة المكان" بصفة دورية للتأكد من أنها لا تشير إلى مواقع متوسطة.

- لا توافق على تمكين برامج "جافا" و"جافا سكربت" و"آكتف إكس" إلا عند الضرورة فهي تسهل عملية انتحال المواقع)[1].

عاشراً: الاستفادة من الإنترنت لخدمة الإسلام:

الاستفادة من الانترنت لخدمة الإسلام هذا الموضوع حساس وحيوي فهو كبير جداً ينبغي أن يعمل حسابه هذه الشبكة. وأنها وسيلة عظيمة لإقامة حجة الله على خلقه نحن مطالبون بإقامة الحجة على الناس وأن ندعو إلى الله عز وجل: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾[2] لأننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله وأننا مطالبون بالدعوة إلى الله: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي

---

(١) محمد المنجد، المرجع السابق، ص٤٢.

(٢) سورة آل عمران، آية١١٠.

أحسن﴾[1] ونحن شهداء لله على خلقه ومطالبون بإقامة حجته على عباده والله يحب ويريد أن تقوم الحجة على الناس فهذه الشبكة وسيلة عظيمة لإقامة الحجة على الناس. يقول محمد: (التعريف بدين الإسلام، الإجابة على الأسئلة التي يتم طرحها وخصوصاً على الكفار بما يعرف FAQ (فريكوينتلي آنسرز آند كوسشنز) قصص إسلام الكفار إدخال القرآن كتابة وصوتاً إدخال كتب الحديث إدخال كتب العلم وإدخال الأشرطة الإسلامية وبرنامج الملخص الفقهي موجود بأكمله ومسجل بإذاعة القرآن الكريم[2] في بعض المواقع الإسلامية الرد على الشبهات ربط العلماء بالشبكة بحيث يكون هناك واسطة من الناس الخيرين الطيبين من أهل الخبرة بالحاسب والشبكات والإنترنت يعلمون واسطة بين العلماء وبين الناس الذين سيقرءون كلامهم في هذه الشبكة للإجابة الفورية والرد على الفتاوى والمساهمة في إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والنفسية للبشر إدخال الأبحاث الإسلامية النافعة كل هذا مما يمكن أن نقوم به في خدمة الإسلام عبر هذه الشبكة تقديم الخدمة للجاليات الإسلامية أوقات الصلوات اتجاه القبلة في العالم أماكن الذبح الحلال في المدن المختلفة تصميم الحجاب الإسلامي أماكن وجوده وبيعه الدفاع عن قضايا المسلمين ونصرة المستضعفين ذكر أخبار المسلمين مثل بعض أخبار مسلمين في كوسوفو التي لا تنشرها وكالات الأنباء والتي يسيطر عليها اليهود والنصارى هناك

---

(١) سورة النحل، آية١٢٥.

(٢) محمد صالح المنجد، الإنترنت مالها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٣٩.

من قام بنشر أخبارهم وتفصيلات أحوالهم كذلك المكتبات التي تبيع الكتب الإسلامية والأشرطة أو تطلبها مجاناً هناك بعض المواقع الإسلامية فعلت قصص للأطفال ألعاب مباحة للأطفال إنشاء مجلة أسرية للأسرة المسلمة.

وهناك مواقع لتفسير الأحلام أدري عن موثوقيتها كذلك الدلالة عن الأزواج والزوجات وللباحث عن زوجة أو زوج بذكر معلومات في حدود الشرع وهذا موجود ولله الحمد على شبكة الإنترنت الآن لاستفادة الباحثين والمؤلفين من هذه الشبكة.

في التفسير يستفاد من هذه الشبكة في معلومات لشرح هذه الآية يستفاد من معلومات عن الأمراض لشرح قوله صلى الله عليه وسلم: "لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا" والحديث رواه ابن ماجه والحاكم والألباني .

في الشبكة معلومات عن طواعين غريبة كفيروس (إيبولا) بالإضافة إلى معلومات عن مرض الإيدز.

نستفيد في بعض اعترافات الكفار في إقناع الناس بأمور شرعية كما تنشره مراكز الأبحاث لديهم عن أضرار الكحول مثلاً، أو المخدرات ومن العجيب أنه وجد في بعض المواقع التي يشرف عليها (النورمان) وهي طائفة من النصارى تهتم ببعض الأخلاقيات علاجات جيدة لمشكلة العادة السرية.

يمكن الاستفادة أيضاً في الاحتساب والرد في التصدي على أعداء الإسلام والرد لهم باستخدام قنوات المناظرة والمحاورة في الـ (نيوز جروبز) ولكن أيها الأخوة يشترط في المحاور المتصدر بالردود أن يكون ذا علم صحيح وشرعي جيد وأن يكون هناك من يترجم له ترجمة دقيقة وأن يفهم حال القوم من المحاورين من الكفرة ولغة الخطاب الذي يؤثر فيهم وهذا الاحتساب الواجب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجب العظيم وقد مر معنا الحجم الكبير للباطل المنشور والموجود ونحن على يقين بأن الله متم نوره ولو كره الكافرون .

وهناك في بعض مواقع الأخبار تنشر مواقع العامة شبهة هناك بعض اليهود متخصصون في إثارة الشبهات، في نساء النبي عليه الصلاة والسلام، والقراءات السبع وغيرها وبعض المسلمين يردون مع الأسف بجهل أو ببعض الأشياء غير المقنعة وبعضهم يرد بردود جيدة والحقيقة أن من أوائل من قام بالتصدي لهذه الأشياء وذكرها الطلبة المسلمون الذين يقيمون في الخارج هم من أوائل من أدخل الصفحات الإسلامية وقام بواجب الاحتساب الذي ينقصه الكثير والكثير جداً على هذه الشبكة والمطلوب الآن من كل من لديه علم أو جهد في هذا الحاسب والاتصال ليقوم بالواجب لله سبحانه وتعالى في نشر الخير والدين والدفاع عن حوزة الدين وتفنيد الكفر والشرك والرد على شبهاته إننا نحتاج حقاً إلى دعاة، واعين وطلبة علم، من النبهاء، الذين يوصلون للناس كلام العلماء، والذين يحسنون الأسلوب في الرد.

إن هناك من الأخيار من أقاموا مواقع تتعلق بالدعوة إلى الله وبعضها تتعلق بدعوة الكفار خصيصاً وبعضها تتعلق بدعوة المسلمين الذين ضاعوا في بلاد الغرب هذا نموذج لأحد هذه الصفحات التي تقدم خدمات فمثلاً تعلن عن مواقع إسلامية جيدة وكيف تدخل إليها وهذا كثير ولله الحمد في المواقع الإسلامية أنه يعلن بعضه عن بعض كما يعلن الكفار وأهل البدعة عن بعضهم بعضاً.

يقول محمد (ولعل موقع سماحة الشيخ/ عبد العزيز بن باز على الإنترنت www.ibnbaz.org.sa كان مركزاً علمياً وفقهياً ينشر العلم الشرعي الصحيح بأحدث الوسائل العلمية والتقنية.

أهداف الموقع:

١- المحافظة على علم سماحته -رحمه الله- بالوسائل الحديثة مثل الإنترنت إضافة إلى الوسائل الأخرى.

٢- الانتفاع من علمه بجمعه وتصنيفه وترتيبه وتسهيل الوصول إليه لطلاب العلم لإبقاء ذكراه الطيبة حية في النفوس.

٣- التواصل مع محبي الشيخ والراغبين في الاستفادة من علمه الغزير في مختلف أنحاء العالم.

٤- تأسيس المواقع والصفحات الإضافية التي تساهم في نشر العلم بأسلوب شيق ومساعدة مريديه على استيعابه في إطار مدرسة الشيخ ونهجه.

معلومات الموقع:

يعتبر الموقع من أكبر المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت من حيث المحتوى فيتكون الموقع حالياً من:

- حوالي ١٠,٠٠٠ صفحة من الكتب والرسائل والفتاوى العلمية.
- حوالي ٣٠٠٠ ساعة صوتية لفتاوى الشيخ والمحاضرات والبرامج الإذاعية.(١)

كذلك هناك خدمات تقدم عبر الصفحات الإسلامية غير مسألة نشر العلم.

هناك موقع آخر ونموذج من النماذج الذي يقدم معلومات كثيرة شرعية بلغات كثيرة مختلفة من الأندونيسية والماليزية والسواحيلية وغيرها وفيها ركن للصوتيات وركن للفتاوى والأسئلة وركن للغات، المختلفة وركن للمرأة المسلمة، وركن للطفل المسلم، كذلك ما يتعلق بالصلاة واتجاه القبلة والمواضيع الدورية كالأعياد، والصيام، وعشر ذي الحجة، ونحو ذلك وعناوين المكتبات الإسلامية الموجودة ووسائل الاتصال بالمسلمين، في المراكز الإسلامية مواعيد المحاضرات، المخيمات الإسلامية، الموجودة في الخارج.

وهناك بعض الصفحات التي تهتم بالإجابة على الأسئلة إن فتح المجال قد أدى إلى نتائج عجيبة فمثلاً هناك من الكفار من يسأل أسئلة عن الإسلام

---

(١) محمد الهويمل، جريدة الرياض عدد ١١٨٥٨، محليات، ١٥رمضان ١٤٢١هـ، ص٣.

أسئلة جادة أحد اليهود يريد تفسيراً موثوقاً للقرآن الكريم وأحد النصـــارى يسأل ما هي نقطة الانطلاق للدخول في هذا الدين وهذه امرأة أخرى تسأل عن أنها تريد الدخول في الدين ولكنها تخشى علـــى أمهـــا المريضـــة إذا سمعت الخبر، وهذا رجل أعمى يقول أن لديه كلباً يقوده يدرب على قيادة العميان يريد الدخول في الإسلام لكن يخشى على نفسه إذا دخل مســـجد أو مركز إسلامي أن يطرده المسلمون فماذا يفعل؟ وهذه امرأة تريد الـــدخول في الإسلام فإلى من تلتجأ فليس هناك مركز إسلامي وآخر يقـــول أن لـــه صديقة وأولاد بالحرام ويريد الآن التوبة من كل شيء فماذا يفعل؟ وهـــذا يقول يريد الإسلام ولا يعرف اللغة العربية ماذا يقول وكيف يصلي؟ وهذا السؤال عجيب من شخص يقول في المعلومات التي أوردها عن نفسه فـــي السؤال يقول أنه من كولومبيا مشغل وأمام خانة الدين كتب لا ديـــن فهـــو يسأل هل يجوز في الإسلام استعمال المخدرات وأنه في كولومبيـــا ٧٠% من السكان يستعملونها وإذا دخل في الدين هل يجب عليه أن يتوقف عـــن استعمال المخدرات؟

ومثل هذه الأسئلة التي قد تبدو لبعضنا أسئلة ساذجة وبسيطة بالنســـبة لهؤلاء أسئلة كبيرة، هذه فتاة صغيرة تريد الإسلام، وهـــذه امـــرأة تريـــد الإسلام وزوجها رافض، وهذا شخص يريد الإسلام ويسأل عن الختـــان، وهل يجب عليه أن يغير اسمه أم لا؟

بل إن من العجائب أن بعض الكفار يسألون أسئلة دقيقة .فهذه امـــرأة نصرانية تقول أنها تريد أن تقرأ ترجمة للقرآن وأن لديها ترجمـــة بلغـــة قومها وأنها قد قرأت في الصفحة أو الموقع هذا الإســـلامي الـــذي يعنـــى

بالإجابة على الأسئلة أن الكافر لا يجوز له مس المصحف غير المســـلم لا يجوز له مس المصحف فتسأل هل يجوز لها أن تمس الترجمة؟ وأنها تعتقد أنها الترجمة ليست مصحفاً وأنها يمكن أن تمسها وهي حائض فهـــل هـــذا الاستنتاج الصحيح؟ ولما كان الجواب بأنه استنتاج صحيح يدل على صفاء عقلها وجودة ذهنها وأن إسلامها قد يكون قريباً بعد فترة من الزمن أرسلت أنها دخلت في الإسلام فعلاً وأنها تريد أن يشاطرها بعض المسلمين هـــذا الخبر.

وهناك أيضاً من الكفار من يسأل ماذا يقول لمسلم إذا أراد أن يعزيه؟ وماذا يهديه إذا خرج من السجن مثلاً؟ وهل التبول أمام المسلمين يجـــرح شعورهم؟ كما يفعل أولئك في بلاد الغرب. أشياء تدل علـــى أن المجـــال مفتوح وواسع جداً للدعوة وأنه بمجرد رفع الشعار وعرض ما لدينا لغيـــر المسلمين وهذه تجارب واقعية لا أذكرها من فـــراغ وإنمـــا مـــن خـــلال ممارسة[١].

وما عرفت أنه يجب علينا أن نقوم لله بالحجة وأن الله سيسألنا عن هذه الإمكانات المتاحة ماذا فعلنا من أجل استخدامها في نصرة دينه قال الله عن القرآن: ﴿وجاهدهم به جهادا كبيرا﴾[٢] وقال: ﴿وإنه لـــذكر لـــك ولقومـــك وسوف تسألون﴾[٣] فسنسأل عن هذا القرآن ماذا فعلنا من أجله وإن الإنسان

---

(١) من اطلاعات الباحث.

(٢) سورة الفرقان، آية٥٢.

(٣) سورة الزخرف، آية٤٤.

المسلم ليفتخر عندما يرى حقاً بعض المواقع الإسلامية تذكر أو فيها تسجيلات للقرآن الكريم وترجمات.

وهذا أحد المواقع الذي ترى فيه على سبيل المثال لا تظن أن هذا من شريط تسجيل في الداخل هذا مثال عن التسجيل في بعض المواقع في الإنترنت وليس من خلال شريط تسجيل وإنما من موقع من المواقع وأيضاً قراءات الحرم المكي والنبوي يمكن إسماع كلام الله لكل كافر فأجره حتى يسمع كلام الله وأن يترجم معنى كلام الله سبحانه وتعالى لأولئك الكفار وإذا كان أهل الباطل ينشرون باطلهم بهذه الكثافة فما بالنا نحن أهل الحق نسكت وإذا كان حتى هؤلاء الصوفية ينشرون في الموالد بدعاً وكلاماً في تأييده فما بال أهل التوحيد والسنة يحصل لديهم تقاعس ونقصان في الهمة وكل إنسان سيحاسبه الله سبحانه وتعالى بحسب ما آتاه من الطاقات والإمكانات.

هذه نبذة عن بعض المصادر الإسلامية الموجودة ترجمة معاني القرآن باللغات اللاتينية التلاوة إمكان البحث بالكلمة في القرآن والحديث وبعض المواقع الفقهية ترجمة معاني القرآن بالهولندية، والإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الأسبانية، كل هذه المواقع تحتوي على هذا الأمر والماليزية، مواقع خاصة بالحديث البخاري مسلم أبو داود مالك وغيرهم. والحديث القدسي الصفحات الإسلامية باللغة الدنماركية، الفرنسية، الأندونيسية، الإيطالية، البوسنية، لغة الملايو، البرتغالية، السويدية، هناك من المسلمين من أنشأ مواقع معادية للبهائية، مواقع معادية للقاديانية، آنتي قادياني أو مثلاً بهائي (فيونيرز).

وحتى الخطوط العربية، هناك مواقع لها والعمارة الإسلامية، والجامعات الإسلامية، والانتساب إليها، والدراسة عبرها عن طريق شبكة الإنترنت)[1].

حادي عشر: عوائق الإنترنت

عوائق استخدام شبكة الإنترنت تكمن في أمرين، العائق اللغوي، والعائق الفني، العائق اللغوي حيث أن شبكة الإنترنت أكثرها باللغة الإنجليزية ولذلك كثير من شبابنا عندما يدخلون لن يفهم شيئاً مما هو موجود ولكنه سيذهب إلى الصور لينظر فيها هذا كل ما سيفعله في الغالب والأطفال سيدخلون لتحميل الألعاب على أجهزتهم، وهذا حال كثير ممن يستعملون ما يسمى بالإنترنت كافيه أو مقاهي الإنترنت سيدخلون للصور والألعاب وأما أن يستفيد معرفياً من خلال هذه الشبكة فلن يكون إلا لشخص يريد الفائدة فعلاً وهؤلاء أقل المستخدمين.

(ولذلك فإن انتشار الوعي بالكمبيوتر وهذا حادث ومعروف الإقبال على شراء الأجهزة، في السوق الآن وعدد الأجهزة التي تباع بازدياد في معارض الحاسب في المناطق المختلفة وعلى الدورات والمشتركين في دورات الكمبيوتر وبالتأكيد بأن الإنترنت سيكون لها دورات تدريبية وسيدخل فيها كثير من الناس لتعلم كيفية استخدام الشبكة خصوصاً وأن الأمر من خلال النوافذ والبرامج سهل وليست المسألة بهذا التعقيد سيتم

---

(١) من اطلاعات الباحث.

التغلب على الجوانب الفنية من قبل البعض وأيضاً باستخدام الشركات التي تركب الاتصال وخصوصاً من طبقة الأغنياء الذي لا يهمه عدد الساعات التي تقضى ما دام عنده نقود يدفعها فالعائق اللغوي والعائق الفني هما العائقان للاستفادة من هذه الشبكة لكنها قد تكون إيجابية إذا كان المستخدم يريدها في الشر لأنها تمنعه من قراءة شر كثير وهذا نافع طيب[١].

ثاني عشر: وضع اللغة العربية على شبكة الإنترنت

إن ازدياد عدد المشاركين عبر الإنترنت أصبح كبيراً جداً، وخاصة في جميع الدول العربية (فقد بلغ عدد المشاركين في خدمة شبكة نقل المعلومات الإنترنت في المملكة حوالي (٤٥٠,٠٠٠) مشترك إلى جانب (١,٤٠٠,٠٠٠) مليون وأربعمائة ألف مستخدم، ويتوقع أن يصل عدد المشتركين بنهاية عام ١٤٢٤هـ إلى ما يقارب مليوني مشترك وستة ملايين مستخدم)[٢].

إن اللغة العربية في شبكة الإنترنت تعيش في حال مأساوي من جهة قلة المواقع العربية من جهة أولاً وقد ذكرت بعض الإحصائيات أنه من إجمالي (٢٠) مليون صفحة في شبكة الإنترنت يوجد فقط (٣٢٢٨٩٢) صفحة عربية نحن نقول صفحات وليست مواقع لأن الموقع يتكون من صفحات وقد يكون فيه آلاف الصفحات وربما أكثر عشرات الآلاف ومئات

(١) من اطلاعات الباحث.

(٢) جريدة الرياض – عدد ١٠٧١٠ خ ١٠/١١/١٤٢٢هـ – الرياض ص ٣٣.

الآلاف يقول محمد (فالآن من بين (٢٠) مليون صفحة في الإنترنت يوجد فقط (٣٠٠) ألف تقريباً صفحة بالعربية أما المواقع الإسلامية في الإنترنت فربما لا تتعدى المئات وأنا كنت أظنها بالآلاف مع أن هناك ازدياداً وستبلغ الآلاف إن شاء الله)[١] لكنها ليست كثيرة الآن من ضمن العوائق عدم وجود نظام عربي موحد وفاعل للمتصفحات العربية الآن المتصفحات توجد بلغات كثيرة لكن العربية لا يعملون على تطويرها في الخارج وهذا من باب حربهم لنا وإلا فإن لها سوقاً والآن هناك تعريب للمتصفح (نيت سكيب نيفيغيتر) هناك تعريب له اسمه السندباد و(مايكروسوفت) بدعم اللغة العربية أيضاً يمكن أن ينفع في قراءة اللغة العربية في المواقع ولكن هذه المتصفحات لا تزال تعاني من مشكلات كثيرة فمما تعانيه قلة الأدوات التي تدعم اللغة العربية مثل محركات البحث فهارس المواقع العربية لا تكاد تجد في الإنترنت بحث موضوعي أو بحث بالكلمة باللغة العربية.

كذلك هناك ندرة شديدة في أدوات النشر بالعربية فمثلاً لا يوجد تعريب جيد لبرنامج فرونت بيج الذي يقوم بتصميم المواقع والواجهات فأدوات التصميم والإنشاء والإدارة للمواقع العربية يعاني تخلفاً كبيراً ولذلك فإن الاستفادة من الإنترنت في اللغة العربية لا يزال محدوداً وبعض المواقع مثل بعض الجرائد فيها الصفحات العربية صور وليست نصوص لأنه لا يمكن إدخالها عن طريق النص ولا يقرأ إلا بمتصفحات معينة قد لا تصل إلى أكثر القراء في العالم ولذلك فإنها تحمل في الموقع في الشبكة

(١) محمد المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٤٢.

على شكل صور وليس على شكل نصوص وبالتالي نفقد إمكانيـــة البحـــث فيها بالكلمة أو بالموضوع لأن الصورة لا يمكن البحث فيها بالكلمة كمـــا هو معلوم ولذلك نحتاج إلى جهود جبارة من قبل الخبراء بتطوير البرامج الداعمة للغة العربية على شبكة الإنترنت)[1].

(١) صالح المنجد، الإنترنت ما لها وما عليها، مرجع سبق ذكره، ص٤٣.

الفصل الثالث

التـلـفـزيـون والقنوات الفضائية

الفصل الثالث

التلفزيون والقنوات الفضائية

أولاً: نشأة التلفزيون

ثانياً: التلفزيون في العالم العربي

ثالثاً: مزايا التلفزيون

رابعاً: ماهية البث الفضائي

١- الأقمار الصناعية واستخداماتها.

٢- أهداف القمر الصناعي (عرب سات).

خامساً: تأثير القنوات الفضائية عبر الاتصال بين الشاشة والمستقبل

التأثير الإيجابي والسلبي من القنوات الفضائية

سادساً: البث الفضائي وتأثيره من المنظور الإسلامي

سابعاً: المجتمع العربي والقنوات الفضائية

أولاً: نشأة التلفزيون:

أ- ما هو التلفزيون؟

"إن التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين: الأول: (تلي Tele) ومعناها عن بعد، والثاني: (فزيون Vision) ومعناها الرؤية، وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون (Television) هو الرؤية عن بعد. ويمكن تعريف نظام التلفزيون بأنه طريقة إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة وغير المتحركة بأمانة، من مكان إلى آخر، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية (موجبات الراديو)، وكذلك يرسل في نفس الوقت الصوت المصاحب للمنظر المتلفز حتى نحصل في جهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصرياً وسمعياً"[١].

كانت بريطانيا أول دولة تقوم بالبث التلفزيوني المنتظم عام ١٩٣٦م تلتها الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٩م، وتعتبر العشرينات من هذا القرن هي بداية التجارب الأولى على التلفزيون في بريطانيا حيث بدأ العالم جون ل. بيرو تجاربه عام ١٩٢٤م، وكان أول بث تجريبي عام ١٩٢٨م، وبدأت أولى إذاعة تلفزيونية رسمية قدمتها هيئة الإذاعة البريطانية في ١٩٢٩م ببرامج غير منتظمة، ويعتبر اليوم الثاني من نوفمبر سنة ١٩٣٦م بداية أول إرسال تلفزيوني منتظم في بريطانيا، أما

(١) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة مصباح، جدة، ١٩٩١م، ص ٢١٠ - ٢١١.

في الولايات المتحدة الأمريكية فقد جاءت نقطة التحول سنة ١٩٢٣م عندما سجل الدكتور زوريكين في تلك السنة اختراع الإيكونوسكوب الصمام التلفزيوني الكهربائي وهو جهاز تصوير تلفزيوني، وكان زوريكين في ذلك الوقت من علماء شركة وستنجهاوس، كذلك فقد طور العالم فرانسورث الكاميرا الإلكترونية وطور العالم واليد ب دومونت صمامات الاستقبال واخترع أول جهاز استقبال تلفزيوني منزلي، وأجريت تجارب لنقل الصور سلكياً خلال العشرينات وتم نقل الصورة عبر الأسلاك عام ١٩٢٥م، واستطاع أحد الباحثين أن يرسل صورة تلفزيونية عبر دائرة مغلقة من واشنطن إلى نيويورك عام ١٩٢٧م، وفي العام التالي بدأت شركة جنرال إلكتريك بثها التلفزيوني، وفي سنة ١٩٣٠ م بدأت N.B.C بثها في نيويورك، وفي تلك السنة أصبح العالم زوريكين على رأس فريق مكون من حوالي أربعين مهندساً يعملون في معامل شركة RCR في مدينة كامدن بولاية نيوجرسي، وأخذ فريق زوريكين يطور اختراعه حتى استطاع أن يقدم في المعرض العالمي الذي أقيم في نيويورك سنة ١٩٣٩م جهاز تلفزيوني بنظام إلكتروني كامل، وفي هذا المعرض شاهد الجمهور لأول مرة في أمريكا التلفزيون وهو يعمل. ويعتبر روزفلت الذي افتتح المعرض أول رئيس للولايات المتحدة تذاع صورته على الشاشة الصغيرة[١].

(١) خليل صابات، وسائل الاتصال، نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ط:٦، ١٩٩١م. ص ص ٤٧١-٤٧٧.

ثانياً: التلفزيون في العالم العربي:

أولت حكومات دول العالم العربي وسائل الاتصال المختلفة أهمية وعناية فائقة وخاصة بعد الاستقلال، واهتمت بصورة خاصة بالتلفزيون والإذاعة، وعملت على إدخال وسائل اتصال جديدة، أو تطوير الوسائل الموجودة فعلاً، ويعود اهتمام حكومات دول العالم العربي بوسائل الاتصال إلى الأسباب التالية[1]:

- أهمية وسائل الاتصال المختلفة في توجيه الرأي العام وتكوينه في القضايا والمسائل السياسية والوطنية.

- أهمية وسائل الاتصال وخاصة التلفزيون والإذاعة في الوصول إلى كافة أفراد المجتمع في القطر الواحد.

- استخدام وسائل الاتصال كأدوات للتوعية والتثقيف والتعليم والتنمية.

وقد حرصت الحكومات العربية بعد الاستقلال على وضع محطات التلفزيون تحت إشرافها المباشر إذ إن محطات التلفزيون في الدول العربية أنشأتها حكوماتها ولازالت تمتلكها وتشرف عليها إشرافاً كاملاً شكلاً ومضموناً وتمويلاً. وترى الحكومات العربية أن وسائل الإعلام ومنها التلفزيون مرفق خدمي للشعب، للتعليم والتثقيف والتوجيه والإرشاد ولخدمة سياسة الحكومة، ومثل وسائل الإعلام في ذلك مثل خدمات الصحة والتعليم والمرافق التي يجب أن تقدم مجاناً وبأسعار رمزية أحياناً للمواطنين ولا

---

(١) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٤.

يجب أن تترك للقطاع الخاص، ورغم أن عدداً من الدول العربية تسمح للقطاع الخاص للإسهام في مجال الصحة والتعليم مثلاً، إلا أنها لا تسمح له بملكية وإدارة بعض وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون والإذاعة[1]. وتحرص الحكومات العربية على وضع التلفزيون تحت إشرافها المباشر، ويرجع ذلك إلى عوامل متعددة. ومن أهم هذه العوامل[2]:

- سعة الانتشار: فالتلفزيون يغطي حيزاً جغرافياً واسعاً يتيح المجال للرسالة الإعلامية وإن كانت الإذاعة أكثر اتساعاً من التلفزيون كي تصل إلى أكبر عدد من أفراد الشعب في مختلف مناطق القطر الواحد.

- سهولة الاستقبال: وبسبب انخفاض تكاليف أجهزة الاستقبال، وسهولة حيازتها، أصبح اقتناؤها أمراً متيسراً لجميع السكان في المدن أو الريف أو البادية وإن كان الأقبرين يحتاجا إلى وصول الكهرباء لاستخدامه.

- ضخامة تكاليف الإنتاج: إن إقامة محطات تلفزيونية وتوفير كوادر مدربة إعلامية وفنية يتطلب تكاليف عالية تفوق طاقة الأفراد والقطاع الخاص.

- التعبئة السياسية والاجتماعية: وبسبب قدرة التلفزيون في الوصول إلى جميع قطاعات وفئات الشعب، فهو لذلك يلعب دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام وتوجيهه وإطلاعه على مواقف الحكومة. كما أن التلفزيون

---

(١) محمود عبد الرؤوف كامل، مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط:١، ١٩٩٥م، ص:٢١٠.

(٢) عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مرجع سبق ذكره، ص٢٥٠.

يلعب دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية والتنموية ويزيد من الالتحام الاجتماعي بين فئات المجتمع المختلفة.

لم يتأخر العالم العربي كثيراً في التعرف على الخدمة التلفزيونية، فقد بدأ تأسيس أولى محطات التلفاز في الخمسينات من هذا القرن، وقد أنشئت أولى المحطات في ذلك الوقت في العراق ولبنان والجزائر، ثم توالى إنشاء المحطات التلفزيونية في الدول العربية. وبين منتصف الخمسينات والسبعينات أصبحت كافة الدول العربية تمتلك إرسالاً منتظماً.

ويوضح الجدول رقم (١) تواريخ إنشاء المحطات التلفزيونية في العالم العربي.

الجدول رقم (١)

يقول المشهداني[1] أن هذا الجدول "يوضح تواريخ إنشاء المحطات التلفزيونية في العالم العربي[2]

التسلسل	اسم الدولة	سنة الإنشاء
١	جمهورية العراق	١٩٥٦
٢	الجمهورية اللبنانية	١٩٥٦م
٣.	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٩٥٦م

(١) موسى المشهداني، البث الفضائي ودوره في الانحراف، رسالة لمتطلبات الحصول على الماجستير، تونس – جامعة تونس، الأولى، ١٩٧٧م، ص٢٥٠.

(٢) اعتمدت في إعداد هذا الجدول على خليل صابات، وسائل الاتصال.. نشأتها وتطورها، مرجع سابق، ص ص: ٤٨٢-٥١٠، وعصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص:٢٥٢، وفاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، مرجع سابق، ص:١٤٠.

التسلسل	اسم الدولة	سنة الإنشاء
٤	جمهورية مصر العربية	١٩٦٠م *
٥	الجمهورية العربية السورية	١٩٦٠م *
٦	دولة الكويت	١٩٦١م
٧	المملكة المغربية	١٩٦٢م
٨	جمهورية السودان	١٩٦٣م
٩	جمهورية اليمن الديمراطية (قبل توحيد اليمن) وهو الآن الشطر الجنوبي من الجمهورية اليمنية	١٩٦٤م
١٠	المملكة العربية السعودية	١٩٦٥م
١١	الجمهورية التونسية	١٩٦٦م
١٢	المملكة الأردنية الهاشمية	١٩٦٨م
١٣	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٩٦٨م
١٤	دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارة أبو ظبي، إمارة دبي) ١- إمارة أبو ظبي ١٩٦٩م، ٢- إمارة دبي ١٩٧٠م	١٩٦٩م
١٥	دولة قطر	١٩٧٠م
١٦	دولة البحرين	١٩٧٣م
١٧	سلطنة عمان	١٩٧٤م
١٨	الجمهورية العربية اليمنية (قبل توحيد اليمن) وهو الآن الشطر الشمالي من الجمهورية اليمنية	١٩٧٥م

* عرفت مصر وسوريا التلفزيون في ٢١/٧/١٩٦٠م، في نفس اليوم ونفس الساعة، فقد كانت مصر وسوريا في وحدة منذ فبراير ١٩٥٨م، (خليل صابات، وسائل الاتصال، نشأتها، وتطورها. ص:٤٩٢).

ونتيجة عدم توفر الإنتاج المحلي من البرامج لتغطية ساعات الإرسال اليومية تضطر كثير من الدول العربية في ملء ساعات البث باستخدام برامج ومضامين مستوردة من خارج الوطن العربي ويشير واقع التلفزيونات العربية إلى أن هناك استيراد للبرامج وبنسب عالية، وبصورة خاصة من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. ولا يخفى تأثير مضامين البرامج المستوردة على شخصية وثقافة المشاهد العربي، فقد "وصلت نسبة البرامج الأجنبية في محطات التلفزيون العربية ما بين ٤٠ و٦٠% من مجموع ما يقدم من ساعات الإرسال"[١] وهذه نسبة عالية توضح أن العالم العربي مجرد مستهلك لما تنتجه الدول الصناعية المتقدمة، ويجدر به الحد من هيمنة الإنتاج الأجنبي فيما يتعلق ببرامج التلفزيون خاصة وذلك عن طريق الارتقاء بالإنتاج المحلي حتى يتمكن من فك ارتباطه وتبعيته في هذا المجال للدول الصناعية المتقدمة. كما أن الارتقاء بالإنتاج المحلي يمكننا من التخلص من التقليد الأعمى للغرب، ذلك أن "أخشى ما نخشاه في إنتاجنا الثقافي العربي المعاصر، عدم توفر البصيرة، والضعف في الإنتاج، والتقليد الأعمى لسذاجة الغير، والعجز عن التمييز بين الرذيلة والعبقرية، وأمواج الأثير عندنا اكتظت بأغرب أنواع الاغتراب والفقر الذهني، أقصد بذلك ما يترجم إلى العربية من المنتوج الغربي، أو ما يقدم إلينا في لغته الأصلية، وإن كان يمثل في نهاية الأمر الجزء الأوفر من الغذاء الذي يقدم ليلاً ونهاراً لأبنائنا ولشبابنا وأسرنا بحيث أصبحنا أيضاً مجرد مستهلكين مستسلمين للثقافة الغربية، وأخطر من ذلك أن أصبح معظم الإنتاج الثقافي

---

(١) فاروق أبو زيد، انهيار النظام الإعلامي الدولي، المرجع السابق، ص١٤٠.

العربي من مسلسلات ومن روايات ومن أناشيد وغيرها في الدرك الأسفل إذ انحط مستواه وفسد فيه الذوق، والخجل كل الخجل أن ظن أصحابه الذين ابتكروه محاكاة للغرب أنهم في قمة الإبداع، فأصبحت الثقافة العربية في جزء كبير منها تنمط وتفصل كالفساتين الخاضعة للموضات الباريسية أو اللندنية يطولونها فتطول ويقصرونها فتقصر، ووصل التقليد الأعمى ببعض محترفي الإنتاج السينمائي والتلفزي إلى مسايرة بعض الوصفات المفتعلة دون التأكد من طرق الاستعمال أو تقدير أبسط مقومات الحياة أو واجب الاحترام للمتفرج أو المستمع أو المشاهد العربي"[١].

ثالثاً: مزايا التلفزيون:

يتميز التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية عن غيره من وسائل الاتصال بخصائص جعلته أكثر وسائل الاتصال الجماهيري قدرة على التأثير والإقناع ومن أهمها[٢]:

---

(١) عبد الوهاب بوحديبة، لا فهم - فصول عن المجتمع والدين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٩٢م، ص ص ٨٨-٨٩.

(٢) حمد بكر العليان، من قضايا الفكر في وسائل الإعلام، الزهراء للنشر، الرياض: ط:١، ١٩٨٦م. وعاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، مرجع سابق، ص:١٧٥-١٨٠. ومحي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأي العام، مرجع سابق، ص١٠٢، وعصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مرجع سابق، ص١٠٥، وعبد الرحمن عيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، مرجع سابق، ص:١٧-١٨. ومحمود عبد الرؤوف كامل، مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس، مرجع سابق، ص:٢١١-٢١٤، وعلي عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مرجع سابق، ص ص ١٥٦-١٦٠.

- التلفزيون وسيلة اتصال سمعية - بصرية فهو يعتمد على حاستي السمع والبصر حيث التوظيف المتناغم بين الصورة والحركة والألوان إلى جانب الصوت، وهذا يؤدي إلى الاستحواذ على انتباه المتلقي، كما أن الرسالة التي يتلقاها الفرد من خلال حاستين تثبت أكثر من الرسالة التي يتلقاها الفرد عن طريق حاسة واحدة فقد أكدت بعض البحوث "أن ٨٨% من المعلومات التي يحصل عليها الفرد مستمدة من حاستي البصر (٧٥%) والسمع (١٣%)".

- يتميز التلفزيون بالفورية في نقل الأخبار والأحداث، حيث يستطيع التلفزيون تقديم الأحداث لحظة وقوعها، وقد وفرت تقنيات الاتصال عبر الأقمار الصناعية ذلك، حيث شاهدنا وتابعنا أحداث أزمة الخليج ١٩٩٠م تلفزيونياً.

- يتميز التلفزيون بقدرته على تخطي الحدود الطبيعية والجغرافية وقد استفاد التلفزيون من أقمار الفضاء، حيث صغرت الأقمار الصناعية الكرة الأرضية، وجعلتها قرية عالمية كما قال مارشال ماكلوهان.

- يتميز التلفزيون بكونه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي مما يزيد من فعاليته وأثره في نفوس المتلقين، وقد يتفوق التلفزيون في قدرته على الاتصال المواجهي لإمكانياته في تكبير الأشياء الصغيرة وتقديم دقائق الأمور.

- يتميز التلفزيون بخاصية الواقعية، فهو ينقل الأحداث كما تقع في الواقع.

- يوصف التلفزيون بخاصية الألفة وكونه يكون علاقة حميمة مع أهل المنزل، فهو يختلف عن أجهزة المنزل الأخرى، ويؤثر في الفرد وقد يشكل كثيراً من أنماط السلوك والعادات لدى المشاهد.

- يتطلب التلفزيون من المشاهد المشاركة، فالفرد يحتاج أن يكون متفرغاً مستخدماً حاستي البصر والسمع. فهو يشد انتباه المتلقي ويجعله مشاركاً متفاعلاً مع مضمون الرسالة المبثوثة.

- يتميز التلفزيون بخاصية توفير الوقت والجهد والنفقات فهو يمكن اقتناءه بسهولة وأصبح في مقدور غالبية فئات المجتمع حيازته، كما أنه لا يتطلب الخروج من المنزل فهو وسيلة اتصال لا تكلف مادياً، وليس فيها مشقة بدنية.

- يملك التلفزيون القدرة على تلبية احتياجات ورغبات جمهوره من خلال تقديم مضامين مختلفة تناسب مختلف الأذواق والرغبات والحاجات.

- لا يحتاج التلفزيون إلى معرفة القراءة والكتابة، فهو وسيلة متاحة للأميين، مما يجعله وسيلة اتصال مناسبة للمجتمعات التي ترتفع فيها نسبة الأمية.

- يعتبر التلفزيون أسرع وسيلة اتصال جماهيرية، فيكفي لإعلان النبأ أن يقطع البث ويقرأ النبأ أو يذاع الحدث مقترناً بالصورة.

- يتميز التلفزيون بقدرته على نقل الخبرات الصعبة للمشاهدين مثال ذلك التعرف على الحياة في أعماق البحار، رؤية الإنسان فوق سطح القمر.

- يمتاز التلفزيون بكونه أسير الوقت فهو يعمل في الزمن، فعلى سبيل

المثال حين يظهر إعلان تجاري لمدة دقيقة واحدة، فإن القارئ البطيء أو المشاهد لن يعطى وقتاً أطول من المشاهد أو القارئ السريع كي يستوعب، وبما أن برنامج التلفزيون يظهر في وقت محدد فليست هناك فرصة لمشاهدة وانتقاء أجزاء محدودة منه أو لاسترجاع المواد التي شاهدها، فإذا تمت إذاعة برنامجين متشابهين في التلفزيون في وقت واحد فإن المشاهد لن يجد فرصة للمقارنة بينهما إلا إذا استخدم جهاز فيديو ليسجل عليه[1].

– يتميز التلفزيون بالقدرة على التكرار، وهذا مما يساعد على تثبيت المعلومات وتذكرها عند المتلقي للرسائل الإعلامية، فمن المعروف أن الإنسان لا يستوعب المعلومات التي يتلقاها بصورة كاملة، كما أنه يفقد وينسى منها بمرور الوقت نسبة كبيرة، وقد دلت الدراسات أن الإنسان يستوعب مالا يزيد على ١٠% مما يسمعه أو يشاهده وينسى ٦٠% من تعلمه خلال ساعة، و ٩٠% خلال ٢٤ ساعة مما يجعل عملية إعادة عرض المعلومات وتكرارها هام وضروري لتثبيت المعلومات وتذكرها والاستفادة منها، وهذه الخاصية تتوفر للتلفزيون حيث يعتبر التلفزيون من أقدر وسائل الاتصال عموماً على التكرار والإعادة وتقديم الموضوع والفكرة الواحدة بأشكال وقوالب متعددة بحيث يظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد، وهذه الخاصية في التلفزيون من أبرز عناصر التأثير[2].

---

(١) جون ميرل ورالف لوينشتاين، الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب مساعد خضر الحارثي، دار المريخ للنشر، الرياض ١٩٨٩م، ص:١٠٤.

(٢) سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدول النامية، مرجع سابق، ص ص ١٦٤-١٦٥.

– قدرة التلفزيون على الاستحواذ على المشاهد، فبعض المشاهدين قد يجدول وقته وفق برامج التلفزيون، نظراً لما يقدمه من العديد من الخدمات الثقافية والترفيهية غير المكلفة، وقد أثارت هذه الخاصية لدى المهتمين تساؤلات عن آثار التلفزيون الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

والخلاصة يمكننا القول: "إن التلفزيون يعتبر أقدر وسيلة عرفها الإنسان في مجال الإعلام، فهو إذ يجمع بين الصورة والصوت وبذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشدها اتصالاً بما يجري في نفسه من أفكار ومشاعر، وهو إذ ينقل إلى المشاهد الأحداث أثناء حدوثها في أغلب الأحيان فإنه يربط بينه وبينها، وينقلها إليه بكل ما فيها من معان وانفعالات، وهو إذ ينقل إلى المشاهدين معلومات جديدة سواء في محيطهم أو خارج هذا المحيط فإنه بذلك يوسع نظرتهم للعالم بأسلوب سهل وبطريقة مشوقة، وهو إذ يعرض المشاكل الاجتماعية القائمة في المجتمع فإنه يثير الوعي والإحساس بهذه المشاكل، ويوجد دافعاً وحماساً ورغبة للمساهمة في حلها، كما يقوم التلفزيون بدور هام في تحقيق الترابط بين أجزاء الأمة، وتدل الأبحاث على أن تأثير التلفزيون في حالة توفره يفوق تأثير كل وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى"[1].

---

(١) محي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأي العام، مرجع سابق، ص ص ١٠٢-١٠٣.

رابعاً: ماهية البث الفضائي

هي قيام الأقمار الصناعية ببث قنوات تلفزيونية وإذاعية فضائية ويكون هذا البث مباشراً من بلد المرسل إلى القمر ومن ثم إلى الأرض حيث تستقبل هذه الإرساليات المباشرة ويتم بثها حيّاً.

والقمر الصناعي الواحد يمكنه أن يغطي مناطق عديدة من الكرة الأرضية قد تصل إلى الثلثين.

ولقد أحدث استخدام الأقمار الصناعية في وسائل الاتصال ثورة كبيرة في هذا المجال. وهذه الأقمار تستخدم في أغراض كثيرة تتعلق بالاتصالات[١].

والفرق بين البث العادي والبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية: أن الأول "يتم البث فيه من خلال العرض على شاشات التلفاز المحلية عبر محطات الأقمار الأرضية الموجودة في هذه الدول؛ مما يتيح لمحطات التلفاز التصرف في إلغاء بعض الصور أو المشاهد غير المرغوب في عرضها، أي: إن عملية تبادل الأخبار أو البرامج كانت تتم عبر محطات الأقمار الأرضية وليس مباشرة عبر الأقمار الصناعية"[٢].

أما البث الفضائي: فيتم التقاطه مباشرة بواسطة أطباق الاستقبال (الصحون) أو (الدش) وذلك من أي منطقة يغطيها القمر الصناعي.

---

(١) إبراهيم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مرجع سبق ذكره، ص٤٤.

(٢) د. علي النجعي، الإعلام، مفاهيم، ص٣٢٢، مطبعة سفير، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

وهناك عدة حقائق يجب الانتباه إليها:

١- أن البث الفضائي المباشر لا يمكن التحكم فيه أو منعه من قبل حكومات أو أفراد.

٢- كما أنه لا يمكن السيطرة عليه بالتشويش أو الإلغاء أو التوجيه.

٣- أن موقع الدول العربية الجغرافي أسهم في جعلها تتعرض لعدد كبير من القنوات التلفزيونية من بعض دول آسيا، وأمريكا، والدول الغربية، من غير حاجة إلى هوائيات إضافية.

٤- هناك عدة اتفاقيات ومبادئ دولية في إطار الأمم المتحدة واليونسكو واتحاد الإذاعات الإقليمية تنظم استخدام الاتصالات الفضائية والتداول الحر للمعلومات والبرامج وهذه الاتفاقيات ملزمة لجميع الدول، وهي في معظم تفاصيلها تبدو في غير صالح حكومات الدول النامية وشعوبها.

٥- البث الفضائي لم يعد حكراً على حكومات تملك القنوات، ثم تبثها إلى العالم الخارجي، وإنما أصبح صناعة متاحة لكل من يملك رأس المال الكفيل بإنشاء محطة تلفزيونية وهنا تكمن الخطورة، إذ إن التاجر لا يهمه إلا الربح المادي بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى[١].

---

(١) د. نبيل السمالوطي، البث المباشر والهوية الثقافية، ص٣٩، مجلة البيان، العدد٩١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١- الأقمار الصناعية واستخداماتها:

تستخدم الأقمار الصناعية في أغراض عديدة منها:

١- المجالات العسكرية والأمنية؛ والأرصاد وحماية البيئة وذلك في معرفة ظروف الملاحة البحرية والجوية، والمناخات، والتقلبات الجوية، وخدمات الطائرات، والبواخر، وغيرها.

٢- الاستكشافات وتحديد المواقع، من خلال تحديد الموقع المرغوب في اكتشافه مثل: حقول البترول غير المكتشفة، وباطن الأرض، وغيرها[١].

وأهم الأقمار الصناعية الدولية التي تستخدم البث الفضائي المباشر:

١- القمر الصناعي الفرنسي لأغراض البث المباشر وأطلق عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢- القمر الصناعي الألماني، وأطلق عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.

٣- القمر الصناعي الأوربي، وأطلق عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٤- القمر الصناعي الإيطالي، وأطلق عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٥- القمر الصناعي العربي، وأطلق عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م[٢].

---

(١) د. عبد الرحمن الشبيلي، نحو إعلام أفضل، ص٦٢، إصدار سفير، الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٢) عبد الرحمن العسيري، البث المباشر، التحدي الجديد، ص٣٩، دار طويق، الرياض، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٢- أهداف القمر الصناعي العربي (عرب سات):

أنشئت المؤسسة العربية للاتصالات عام ١٣٩٦-١٩٧٦م، وتهدف إلى توفير قطاع فضائي عربي واستثماري للخدمات العامة والمتخصصة في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لجميع الدول العربية، ووفقاً للمعايير الفنية والاقتصادية المعمول بها دولياً[١].

ولقد هدف القمر الصناعي العربي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تقوية الروابط وإزالة الحواجز بين أبناء الأمة العربية، وغرس القيم الإسلامية، والتأكيد على الأصالة، وتعميق روح الجهاد في الأمة.

٢- ربط البلاد العربية بشبكة إذاعية مرئية سمعية موحدة لنقل المواد والبرامج والخدمات واستقبالها على مساحة تصل إلى ١٠٠% من رقعة الأراضي العربية.

٣- المساهمة في تنمية المناطق النائية وتغذيتها ببرامج التعليم والثقافة والتدريب والإرشاد.

٤- الشبكة الفضائية مشروع ذو جدوى اقتصادية من الدرجة الأولى توفر على الدول العربية ما تنفقه على مشروعات الشبكة الأرضية.

---

(١) د. محمد مصالحة، السياسة الإعلامية الاتصالية في الوطن العربي، ص٧٠، دار الشروق، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥- ربط المؤسسات والهيئات التعليمية والعلمية ومراكز البحوث والتوثيق والمكتبات بوسيلة اتصال سريعة (القمر الصناعي)، تتيح إمكانية التشاور العلمي والمشاركة في المصادر والمراجع المتوفرة.

٦- الإفادة من مصادر البرامج في تنمية التعاون والإفادة من الخبرات المتوفرة في البلد الواحد وبواسطة الأقطار العربية الشقيقة[١].

خامساً: تأثير القنوات الفضائية عبر الاتصال بين الشاشة والمستقبل

الهدف النهائي من عملية الاتصال هو إحداث تغيير أو أثر محدد ومطلوب في المستقبل أو المتلقي في أي من المجالات الشعورية والإدراكية والسلوكية له، فقد يهدف المرسل إلى التغيير في معلومات أو قيم أو اتجاهات أو معتقدات المستقبل، ولا بد من التفريق بين مختلف المستقبلين للاتصالات، فعلى المصدر أن يحدد جمهوره الذي يهدف إلى الاتصال به والتأثير عليه "والتأثير على الآراء لا ينبغي أن يحدث بتغيير الحقائق أو تشويهها وإنما يمكن أن يتم ذلك بتعديل نظرة المستقبل للرسالة الإعلامية لموضوع معين أو حقيقة واقعية.. وبذلك يمكن كسب ثقة الجمهور بعدم تغيير الوقائع"[٢].

(١) عبد الرحمن العسيري، البث المباشر، ص٦١.

(٢) محي الدين عبد الحليم، الاتصال بالجماهير والرأي العام، الأصول والفنون مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٢٢.

ويتفق علماء الاتصال على وجود تأثير لوسائل الاتصال على الفرد والجماعة "لكن الجدل والنقاش يتناول كمية هذا التأثير ونوعه وهل هو تأثير إلى الأحسن أو إلى الأسوء"[١] وهناك حقيقة تشير إليها أبحاث الاتصال وهي أن الاتصال الجماهيري "يحتمل بشكل عام أن يدعم الآراء الموجودة بين الجمهور أكثر مما يحتمل أن يغير تلك الآراء، وحدوث التغيير البسيط في الاتجاهات يبدو أكثر من احتمال حدوث التحول في الرأي... ويقول John من وظائف الإعلام "الإرشاد والتوجيه والإعلان والتسويق والتنشئة الاجتماعية كما أن التثقيف والترفيه من الأهداف التي تجذب عدداً كبيراً من الناس فوسائل الإعلام لا تقدم مواداً إخبارية فحسب، وإنما تقدم موضوعات أدبية وفنية ودرامية"[٢].

ويقول إبراهيم: "إن وسائل الاتصال الجماهيري تقوم بتعميق المفاهيم في المجتمع وترسيخ القيم السائدة فيه، وتثبيت العلاقات القائمة بين شتى المؤسسات والجماهير، فوسائل الإعلام لا تقدم إعلاماً فحسب؛ بل تقدم مواقف تعكس من خلالها اتجاهات نحو الحياة"[٣].

ويرجع السبب في أن وسائل الإعلام تعمل أكثر كأداة للتدعيم منها كأداة للتغيير إلى الطريقة التي يتم بمقتضاها تحقيق وسائل الإعلام للتأثير،

(١) المرجع السابق، ص:١٢١.

(٢) John. R-Bitter, Mass communication introduction, Hall, Ine page 129. Engl .wood, 1980

(٣) إبراهيم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

ذلك أن وسائل الإعلام تحدث أثرها من خلال مؤثرات وسيطة خارجة عن ظروف الاتصال.

لقد حاولت -قدر المستطاع- أن أشاهد برامج القنوات الفضائية وما أكثرها في هذه الأيام، ولم أكتفِ بمشاهدة محطة واحدة، وما أكثر المحطات في عصرنا، أجل.. لقد شاهدت البرامج المحلية والعربية والأجنبية المستوردة الوافدة، فشاهدتها منفرداً تارة، ومع أسرتي تارة أخرى، أو مع الأصحاب والآخرين طوراً، وكنت أراقب التأثير السريع على وجوه الحاضرين وتصرفاتهم ومتابعتهم للمشهد أو التحول عنه أو التوقف عن المشاهدة والانصراف إلى وجهة أخرى، كما كنت أستمع إلى تعليق الأبناء والأصحاب على ما نشاهده، وخرجت بانطباع واضح عن تأثير القنوات الفضائية وفاعليتها ودورها في التوجيه والتثقيف وفي صحة الجسم، وسلامة العقل ونشر المعلومات وانتشار التحلل الخلقي، وإثارة الغرائز والشهوات، وضرب التقاليد الموروثة، والعادات المألوفة، وعدت إلى ما كُتب حول القنوات الفضائية ودورها في التأثير على المجتمع على الصعيد المحلي والعربي فوجدت المكتوب ضئيلاً؛ فالتلفاز سلاح ذو حدين كما يقال.. فإن أُحسن استعماله في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر المعلومات وبث الثقافة نفع.. وإن أسيء استخدامه في ذيوع الفساد والتحلل الخلقي كان منه الضرر.. ويظل التأثير واضحاً في كلا الحالين..

التأثير الإيجابي والسلبي من القنوات الفضائية:

لوسائل الإعلام تأثير سلبي وإيجابي على الفرد والمجتمع، بعد أن تطورت هذه الوسائل في عصر التقنية وتنوعت وأصبحت متوفرة في كل منزل تقريباً، ويحرص كل فرد على متابعة برامجها لما فيها من فائدة ومتعة وتسلية وترفيه.

فالأحداث هم رجال الغد.. ذو فطرة نقية صافية، وتربة خصبة صالحة للغرس والتوجيه.. وهم حريصون على اللعب والتسلية والترفيه وبخاصة مشاهدتهم لبرامج التلفاز الآسر والجاذب والمؤثر جسمياً واجتماعياً ونفسياً وتربوياً عليه.

لقد ظهرت عدة نظريات علمية حول مدى تأثير وسائل الإعلام، تجمع على أن هناك تأثيراً كبيراً لهذه الوسائل؛ إذ تتمتع بقدرات ضخمة على الإقناع، قد تستغل في الخير أو الشر. "فقد حلت وسائل الإعلام محل العنف أو القهر الذي كان سائداً في الماضي في إقناع الجماهير وإخضاعهم للأنظمة القائمة"(١).

وتهدف وسائل الإعلام والرسائل الإعلامية إلى "التأثير Media Effect"، فكل رسالة تشكل منبهاً قوياً ومباشراً يدفع المتلقي إلى القيام بشيء معين يسعى القائم بالاتصال لتحقيقه، بمعنى: أن الرسالة في وسائل الإعلام، تؤدي إلى تحقيق استجابة مباشرة"(٢).

---

(١) د. جيهان رشتي، الأسس العلمية لنظريات الاتصال، ص٥٦٦، دار الفكر العربي، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٢) المرجع السابق، ص٥٦٧.

وعلى ذلك؛ فالتأثير "كل ما يحدث نتيجة مباشرة للعمل الإعلامي سوء أكانت هذه النتيجة مقصودة أم غير مقصودة"[1].

ومن هنا يأتي دور الأبوين في حسن الاختيار للبرامج كمية ونوعية وزمنياً، إن التلفاز سلاح ذو حدين في البناء والهدم، إيجاباً أو سلباً، فإن الحدث سريع التأثر والانفعال ويحب التقمص، والقدوة لمن يحبهم، ويعجب بتصرفاتهم وسلوكهم، وبخاصة الكبار.. وإن لبرامج الأطفال أهمية كبرى في التوجيه التربوي وبخاصة البرامج الوافدة أو المحلية التي يطغى عليها قالب الحب والجنس والعنف والعدوان والترويح الخالي من تنمية الحس وتوسيع المدارك وكسب المعارف شأن البرامج الساعية إلى الكسب المادي دون رقابة مسؤولة تسهر على سلامة عقل الطفل، وصحة جسده، واستقامة سلوكه وتصرفاته.

إن القنوات الفضائية سلاح ذو حدين إذا استعمل في الخير أفاد ونفع، وإذا استخدم في الشر أضر وأفسد. فالقصة الهادفة الواقعية أو التاريخية تبرز جوانب مشرقة من تاريخنا المجيد وأبطاله الصناديد، كما تبرز القيم والفضائل كالصدق والأمانة والشرف والشجاعة والتضحية والصبر والإيثار من خلال المواقف، كما تنشر الرسوم المتحركة الهادفة الوعي الثقافي والروحي، وتوحيد المشاعر وأنماط السلوك ومعرفة أحوال بلادنا تاريخياً وجغرافياً من خلال نقل المسابقات الثقافية وبرامج التعريف بالمناطق وبالشخصيات المعروفة بالبث المباشر لتكريم المؤرخين والأدباء

(١) المرجع السابق، ص٥٦٨.

والمفكرين والقادة والعلماء وتخريج الطلاب وتركيز الضوء على البارزين والمتفوقين.

تشغل القنوات الفضائية وأجهزتها المتنوعة حيزاً كبيراً في حياة الناس اليوم، فلا يكاد يخلو منها بيت أو مقهى أو متجر، وذلك لما اشتملت عليه هذه الأجهزة من تقنية متطورة وجاذبية فائقة.

ومن المعروف أن لوسائل الإعلام تأثيراً على السلوك، كما أن لها تأثيراً على الإدراك يظهر بصورة أو بأخرى في المتلقي؛ بل إن الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام سريع بدرجة كبيرة، مما جعل علماء الاتصال يتوصلون إلى نظريات مختلفة خاصة بتأثيرات وسائل الإعلام على المتلقي، مثل: نظرية الحقنة التي ترى "أو لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً مثل الحقنة التي تؤخذ تحت الجلد"[1]. ثم حل محلها نظرية أخرى تؤمن بالتأثير الوظيفي[2].

ويعد التلفاز من أكثر هذه الوسائل انتشاراً وتأثيراً في الناس، فقد تعلقت قلوب الكبار به قبل الصغار، وأصبح يمثل عند كثير من الناس ضرورة عصرية لا غنى عنها. فهو يشارك الوالدين في تربية الأولاد وينافسهما على تمام ولائهم، وانقيادهم لأنماط السلوك، والأفكار التي يتبناها، فالتلفاز أحد المؤسسات الثقافية الهامة، وأكثر وسائل الاتصال تأثيراً وانتشاراً وأهمية بشاشته الصغيرة ذات الإشعاع السيئ على البصر،

(١) المرجع السابق، ص٥٧١.

(٢) المرجع السابق، ص٥٧١.

والتوجيه المدروس المدسوس على البصيرة، فهو يجمع بين الصورة والصوت والحركة، ويشغل حاستي البصر والسمع، وصديق الغني والفقير والكبير والصغير، وأوقات الفراغ وسهولة الاستخدام وجاذبية المتابعة والمشاهدة وبخاصة لدى الأطفال والشباب أيام الفرص والإجازات وغياب المراقبين وأولياء الأمور.

(وقد دلّت الأبحاث الاجتماعية على أكثر المدمنين على مشاهدة البرامج التلفزيونية هم من قليلي مستوى الذكاء، ومن الذين لا يشعرون بالاطمئنان والأمن، أو من الذين يجدون صعوبة في إنشاء علاقات جيدة مع أترابهم وأصحابهم، فيجدون في هذا الجهاز الساحر الغريب ضالتهم أو بعض ما يبتغون من الأمن والرفقة و"قتل الوقت" و"البعد" عن تحمل المسؤولية، والقيام بواجب "المدرسة"، و"البيت")[1].

وما أكثر المسلسلات التمثيلية والمسابقات، التي تجذب الانتباه وتثير الغرائز والفتنة، ولا تراعي الأخلاق الكريمة والعادات الحسنة الموروثة، ودور الشباب في بناء المستقبل، وغالباً ما تكون هذه البرامج مستوردة ووافدة يتناقض مضمونها مع الشريعة الإسلامية والعادات والتقاليد وقد بلغ نسبة[2] (ما يشاهده المشاهد العادي للتلفزيون الأمريكي من مشاهد توحي وتغري بالعملية الجنسية يصل إلى تسعة آلاف مشهد سنوياً)، ولهذا

---

(١) محمد محمد خضر، تأثير التلفزيون على الأسرة، دار خضر، لبنان، ١٤١٨هـ، ص٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص٢٧.

انتشرت عندهم المنكرات خدمة لليهود الذين يقفون خلف كل رذيلة إذ يتحكمون في مؤسسات الإعلام سيطرةً وامتلاكاً وتوجيهاً).

إن مشاهدة الحدث لمثل هذه البرامج المتضمنة للغناء الفاحش، وتبرج النساء، خاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة تثيره جنسياً، وربما دفعته لممارسة نوع من أنواع الحب، أو الغزل مع إحدى قريباته، أو جاراته.

ولا غرابة في أن القنوات الأجنبية التي تتسم بحبكة الإخراج، وصفاء الصورة، ودقة الرسم والتصوير، وجمال الألوان واختيار القصص المثيرة، واستخدام الموسيقى التصويرية الجذابة، مما يستهوي الكبار والصغار، ومعظم هذه البرامج تدور حول الحرب والسرقة والصراع بين الخير والشر والرعب والعنف والجريمة والحب والغرام.

إنها بطولة وهمية عنصرية، فالتلفزيون سلاح ذو حدين، مفيد وضار وعلى المربين تقع مسؤولية المراقبة والاختيار والتوجيه.

إن آثار القنوات الفضائية على الشباب لكل ذي بصر وبصيرة، ولا يحتاج أمر معرفة ما وراء الإعلام التلفزيوني سوى الإنصات لصوت الحق، والإطلاع على نتائج الدراسات الجادّة في هذا الموضوع التي يقوم بها غيارى مخلصون على سلامة الأسرة، فآثاره السلبية على الفرد طفلاً ويافعاً وشاباً وشيخاً، وعلى المرأة والرجل، في شتى الجوانب التربوية والثقافية والعلمية والاقتصادية[1].

---

(١) من اطلاعات الباحث وخبرته في مجال عمله.

إذا لم يدرك المربون المخلصون والدعاة الصالحين أخطار القنوات الفضائية السلبية، ولم ينبهوا إليها فإن مصير الشباب يتجه إلى الانحراف والتفكك ومساوئ الأخلاق، وآنذاك لن ينفع الندم، ولنا في تصرفات الشباب وسلوك الطالبات ومفردات الأطفال والأولاد خير الشواهد، فقد تمردوا على الآباء، وأقاموا العلاقات المشبوهة، وسلكوا طرق الرذيلة والمحرمات دون رادع أو حياء، وقد وقعوا تحت تأثير القنوات الفضائية بطريقة أسرع، بحيث لم يجدوا مجالاً للمناقشة، وقد تمَّ غسل دماغهم بأسلوب الارتباك المرتكز على إعطاء الشخص الذي يراد له التأثر أشياء كثيرة لا تسمح له بعمل أي شيء آخر فيعيش الإنسان مع خيالاته المستمدة مما يراه على الشاشة، كما يثير فيه روح التقمص أو التوحد مع من يرى من شخصيات يعجب بها أو آراء أو أفعال تسبب له إسقاط آماله وآلامه وعقده ومخاوفه النفسية على ما يشاهد من مناظر وشخصيات وأحداث، وتجعله يهرب من واقعه المؤلم مع أحلام اليقظة التي تحقق له رغباته المكبوتة التي يعجز عن تحقيقها في عالم الحقيقة فهو يقدم الأفكار جاهزة دون أي جهد مما يشجعه على التكاسل والسلبية فلا ينتقد أو يمحص أو يتفاعل مع المحاضر.

لقد تحولت الصورة المصاحبة للإعلان أداة سيطرة ماثلة لتستحوذ على العقول والأنفس، ثم تتجه بما تتمتع به من جاذبية لتقبض على ناصية الأخلاق وتديرها كما يدار الإعلان السلعي حول محارم نسائية مربحة، أو معجون أسنان عطر الرائحة من خلال قبلة محرمة.. أو منظر عورة محرمة.. وإن اللبيب من الإشارة يفهم..

فالقنوات الفضائية تحرض المشاهدين على الإغراء وتدعوهم إلى الخمول، وتتلاعب بعواطفهم في زمن تستعر فيه حمّى الاستهلاك ووحشية رأس المال وبراعة المخرج وعالم الإنترنت، وثقافة الاستهلاك.

إن الأخلاق الدينية هي الحصن المتين لحماية القيم الإنسانية من الانهيار والفساد، فالدين إيمان وإصلاح وسعادة في الدنيا والآخرة، وصدق الشاعر في قوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقول الآخر:

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتماً وعويلا

فبعض القنوات الفضائية تنقل الجرائم والضلال، ويقدم القدوة السيئة في كل المجالات، مما يهدم نفسيات الأفراد والجماعات وينقل التخلف والبوار، وإن إدراك ذلك الواقع يوقد في العزم الرغبة في تحويله إلى وسيلة بناءة تساهم في إنقاذ البشرية مما هي فيه من ضلال وذلك من خلال دراسة جادة واعية لخصائصه وإمكاناته والاستفادة منها لتحقيق الأهداف السامية. وهذا هدف دراستنا[1].

(إن تأثير التلفاز أو التقليل منه أمر يخالف المنطق والواقع والتجربة على رأي د.عدنان الدوري)[2]. (وقد أثبتت دراسات في جامعة شمال

---

(١) من اطلاعات الباحث.

(٢) د. عدنان الدوري، أثر برامج العنف والجريمة على الناشئة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، دار النشر بالأكاديمية، الرياض، ١٩٧٨م، ص٢٣.

كارولينا على أطفال الحضانة، حيث خصّص أطفال لرؤية إحدى عشرة حلقة من برامج العنف، والآخرون لمشاهدة إحدى عشرة حلقة من برامج تخلو من العنف في نفس الوقت، وعند مراقبتهم عن بُعد في أثناء لعبهم العادي وجد الفرق واضحاً في مسلك الأطفال)[1].

فالتلفاز أكثر وسائل الإعلام فعاليّة كما أوضحت دراسات حول أفلام الهنود الحمر ورعاة البقر والتجسس والجريمة والسطو، فأظهرت هذه الأبحاث سرعة التعليم والتقليد.

وقد قامت الجمعيات الدينية والاجتماعية في كثير من البلدان بمراقبة ما تبثه محطات التلفزة، وبخاصة الإعلانات الفاضحة التي تستغل جسد المرأة ومفاتنها من قبل الشركة التجارية التي لا تراعي أذواق المشاهدين أو عاداتهم الفاضلة الموروثة بل تنشد الربح المادي.

إن الدراسات والأبحاث والتجارب تؤيد القدرة التأثيرية المتنامية للتلفاز، وبعض هذه الدراسات يقف حائراً مدعياً أن الأدلة غير كافية لإثبات هذه القوة التأثيرية لأن طبيعة الدراسات لا تتسم بالأسلوب العلمي القطعي، ولأن تأثير التلفاز إيجابي في مجال التعليم والتثقيف والدعاية والتوجيه وتأثيره السلبي واضح على رغم آراء أصحاب المصالح التجارية الإعلانية، فدراسة المضمون الإعلاني أو الإعلامي، وكذلك دراسة الوسيلة ذاتها وتأثيرها، أي أن للتلفاز تأثيره الاقتصادي على الأسرة، وعلى ترتيب أوقاتها، وقضاء الفراغ والاجتماع والافتراق.

(١) محمد محمد خضر. مرجع سبق ذكره، ص٥٢.

(ولقد اهتمت العديد من بلدان العالم المتقدم بدراسة أثر وسائل الإعلام في العنف والجريمة، وفي الولايات المتحدة أكدت دراسة مسحية قام بها معهد جالوت في عام ١٩٥٤م أن ٧٠% من الآباء يلقون باللوم على قصص الجريمة، وبرامج العنف في الإذاعة والتلفزيون، ويرون أنها وراء ظاهرة جناح الأحداث)[1].

وفي هذا المجال يؤكد Beer Worth وهو أحد القضاة في محاكم الأحداث في الولايات المتحدة - لإحدى الصحف (أن التمثيليات والبرامج العنيفة التي تعرض على الشاشة الصغيرة قد جعلت العديد من الشبان يخرجون عن طورهم، وإني منعت ولداً من ملاحظة هذه البرامج التي لا يوافق عليها والديه)[2].

وتوالى ظهور الجريمة في المجتمع الإنساني وتعددت أنواعها وتطورت أساليبها. ومع كل يوم يمر تستهوي الجريمة أناساً؛ فإذا هم يقتلون ويسرقون ويرتشون ويزوّرون؛ إلى غير ذلك من الجرائم التي يقترفها من أغواهم الشيطان. ومع أن الجريمة في عصرنا الحاضر قد تنوعت وتطورت أساليبها، إلا أنها تظل سلوكاً خاصاً بطائفة من المنحرفين؛ ولا يعني ظهورها في مجتمع بعينه فساد المجتمع برمته. ومع كثرة عدد السكان وتضارب المصالح واختلاف الأهواء وبروز المطامع والأحقاد تنمو الجريمة التي يجب أن تأخذ دائماً حكم الاستثناء لا القاعدة،

(1) Jkaooer. J. T. The effects of Mass Comunication, New York. Free. Press, 1966, P. 135.

(2) Murdack, G. and phelps, G. Mass media and the secondary school.

فظهور القتلة والسفاحين واللصوص والمرتشين لا يعني أن أفراد المجتمع حادوا عن الطريق المستقيم، واتجهوا نحو السلوك الإجرامي المنحرف.

وهذا يعني أن القنوات الفضائية تشير صراحة وبوضوح إلى أن عوامل الشر والفساد وأنماط الجريمة والشذوذ تفوق الخير والاعتدال في العدة والعتاد، حيث لا تكتفي الأفلام أن تجعل الشر والفساد يبدو قليلاً في عدده ونسبته، ولكنه تجعله متعادلاً، بل يتفوق على الخير والصلاح. وتأسيساً على ذلك، فإنه لا يمكننا -وفق رؤية هذه القنوات- إلا أن نرى مجتمعاتنا قد تحولت إلى ساحة كل ما هو شاذ وغريب وفاسد، كما توضح هذه الأفلام؛ وبعبارة أخرى، فإننا نلحظ الترويج للأعمال الغربية الممقوتة والفاسدة. ولا يمكن أن يكون المدخل الملائم لعلاج سلبيات المجتمعات (أن نُري شبابنا كيف يقتل ويسرق، وأن نرسم له طريق الثروة غير المشروعة، وأن نُزيّن له الخمر والمخدرات، وأن نشجعه على ارتياد أماكن اللهو والفساد)[1].

إن هذه الأعمال والسلوكيات التي تعبر عنها القنوات الفضائية لا يعرفها في الواقع غير ممارسيها ومرتكبيها، وفي تقديري لا يمكن أن يصل عددهم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية إلى نسبة تفوق ذوي السلوك المستقيم. فإذا القنوات الفضائية تنقل واقع هذه الحياة غير السوية والأعمال الشاذة الغريبة إلى أناس لم يعرفوها ولم يعتادوا رؤيتها. لذا فهو لا يُعدّ من قبيل علاج ما فسد من سلوكيات الناس، وإنما من قبيل إشاعة الفاحشة

---

(١) د. محمود يوسف مصطفى – مجلة "الفيصل" العدد ٢٤٣، الرياض، ١٤١٢هـ، ص٩٩.

والترويج لها: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور:١٩). كما أنه من قبيل الجهر بالسوء: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظُلِمَ وكان الله سميعاً عليما﴾ (النساء:١٤٨).

وما نعلمه من تاريخ أمتنا وتراثنا، وما نعرفه من جهود أبنائها المصلحين أن علاج إدمان الخمر يكون بعرض مجموعة من السكارى يترنحون، وعلاج ظاهرة السرقة بتوضيح خفّة يد السارق أو براعة حركاته أو عدم ترك بصماته، وأن علاج وقت الفراغ يتم بالتردد إلى أماكن اللهو غير المباح ومشاهدة النساء يتراقصن، وهكذا!

يتضح لنا مما تقدم أن ما تبرزه القنوات الفضائية يمثل عدواناً صارخاً على الأخلاقيات الإسلامية والعربية والقيم الفاضلة، حيث العُريُ وإظهار المفاتن والضرب على أوتار الغريزة والشهوات، والترويج لمجتمعات يشيع فيها الزنا والخمر والقتل والرشوة والسرقة، وهذه ليست مجتمعات المسلمين!! ومجتمعات آبائنا وأجدادنا المحافظين على قيمهم وعاداتهم الإسلامية التي تحافظ على سلوك الفرد وتماسك أخلاق المجتمع كون المجتمع يتحمل المسئولية في انحراف أفراده.

سادساً: البث الفضائي وتأثيره من المنظور الإسلامي

إن العقيدة الإسلامية تواجه مخططات كبيرة منذ أن بُعث الرسول ﷺ إلى الناس كافة؛ فقد ظلت المؤامرات تحاك ضد هذا الدين يوماً بعد يوم، وفي هذا القرن اشتد العداء، ووصلت هذه المؤامرات إلى حدود كبيرة،

تجاوزت كل تصور؛ فأصبح العالم الإسلامي اليوم محاطاً بموجات براقة وخادعة، متتالية ومستمرة، من التشكيك في قدراته، وفي دينه؛ ليتحلل من إيمانه بالله، ويصبح فريسة لقوى الشر العالمية، تفعل به ما تشاء. وانهالت المعارك المتعددة والحادة، تواجه المسلمين بشراسة بالغة، تارة في الداخل، وتارة في الخارج، تحت دعاوى المذهبية والطائفية، أو هما معاً[1].

واتخذت تلك المؤامرات أشكالاً مختلفة، بوسائل متعددة، منها: وسيلة الإعلامن وبخاصة التلفزيون. لقد وضح بجلاء أثر التلفاز الفضائي في اختراق الحدود عن طريق الأقمار الصناعية، وكان للتلفاز آثار عديدة يأتي في مقدمتها الأثر العقدي. وهناك كثير من المفكرين الإسلاميين الذين عرفوا هذا الأثر، وحذروا منه؛ بل إن هناك من يقولك إن محاولات تشويه العقيدة الإسلامية مقصودة في ذاتها من أعداء الإسلا م، وعلى رأسهم الصهيونية العالمية، ويُعبِّر أحد الكتاب[2] عن هذا بقوله: إن مضمون الحملة الإعلامية الغربية تجاه الإسلام والمسلمين تكمن في نقطتين، هما:

أ- تشويه الإسلام بجميع أوجهه، وتشويه القيم الإسلامية، وذلك من خلال مضامين البرامج التي تبث عبر التلفزيون والسينما، وهناك العديد

---

(١) د. مرعي مدكور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الدولي، دار الصحوة، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص١٣.

(٢) د. يوسف أبو هلالة، الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٨هـ، ص٨٨.

من الأمثلة التي تبرهن على قيام الإعلام الغربي -والتلفزيون خصوصاً- بتشويه العقيدة الإسلامية.

ب- الإيحاء لغير المسلمين بأن المسلمين ما هم إلا حفنة من صانعي الإرهاب في العالم، وتناسى هؤلاء أن الإرهاب هو ابتكار الصليبية القديمة التي افتخرت بأن خيلها خاضت إلى الركب في ساحة المسجد الأقصى في دماء المسلمين، ونهج الصليبية الحديثة التي جاءت باليهود من كل بقاع الأرض؛ لتزرعهم في أشلاء شعب من شعوب المسلمين؛ ليبدأ هؤلاء بأشد أنواع الإرهاب والفتك، والإبادة مروراً بدير ياسين، وكفر قاسم، ووصولاً إلى صبرا وشاتيلا، ومعركة الزرابي.

وعن أثر البث الفضائي على البلاد الإسلامية يقول الدكتور جمال النجار[1]: إن قنوات الإعلام التلفزيونية الغربية تقوم بتشويه عقيدة الإسلام ذاتها، وأسهمت إلى حد كبير في تكوين رأي عالمي ضد المسلمين. كما أن الإعلام الغربي يلح بكل وسيلة من الوسائل، ويكرر عرض الصور والأحاديث والأحداث والشخصيات؛ لإثبات أن العرب والمسلمين يقفون ضد العلم؛ بل ضد تحكيم العقل، ولا يخضع تفكيرهم للمنطق، وهم يؤمنون بالخرافة، وهم كسالى، غير قادرين على القيام بالأعمال الكبرى الطموحة التي تحتاج إلى حشد القوى، والدأب على العمل الصعب، وهم -أيضاً-

---

(١) خطورة البث المباشر على البلاد الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد٣٧٦، إبريل١٩٩٧م، ص٢٨.

شهوانيون لا يفكرون إلا في المسائل الجنسية -في زعمهم- أما الفنون الراقية، والأفكار المهمة، والمثل العليا فليس لها في حياتهم مكان.

وحينما بدأ البث الفضائي، كان هناك العديد من الدول التي تخشى من تأثر قيمها وثقافتها نتيجة لهذا الوافد الجديد؛ ففي فرنسا -مثلاً- أعلن وزير الثقافة الفرنسي وقتها، أنه يخشى من وقوع الشعب الفرنسي تحت هيمنة الثقافة الأمريكية، ولنا أن نتساءل: إذا كان هذا شأن دولة متقدمة تكنولوجياً، ولا فوارق تذكر في جوهر ثقافتها عن الثقافة الأمريكية، فماذا يكون شأننا نحن، مع وجود الفوارق الجذرية العميقة بين ثقافتنا وأخلاقنا وتقاليدنا وقيمنا، وثقافة أخرى[(١)].

ويؤكد أحد الكتاب على تأثير البث الفضائي على الجانب العقدي؛ إذ يقول: "إن البث الفضائي فتنة تهدد كيان الأمة الإسلامية من عدة محاور، ودليل ذلك أن ثمانية آلاف ومائة وأربعة وتسعين (٨١٩٤) منصراً. عقدوا اجتماعاً عالمياً في هولندا. مثّله أكثر من مائة دولة، وكلف (٢١) مليون دولار، وكان هدفه دراسة كيفية الإفادة من البث الفضائي للتنصير والتأثير على المسلمين"[(٢)].

---

(١) د. محمد عبده يماني، أقمار الفضاء غزو جديد، إصدارات جهاز تلفزيون الخليج، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٤٤.

(٢) عبد الله الحمود، التأثير المتوقع للبث التلفزيوني المباشر على الأطفال وسبل المواجهة، بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام، العدد: الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٥٧.

ومن خلال هذه الآراء وغيرها نستخلص أن المؤسسات الإعلامية الغربية واليهودية وجدت ضالتها في هذه الوسيلة من أجل تنفيذ مخططاتهم التي رسموا لها منذ زمن بعيد، وساعدهم في ذلك الإمكانات الضخمة، والتكنولوجيا المتقدمة التي انفردوا بها دون سواهم؛ فاليهود يمتلكون معظم شبكات التلفزة الكبرى في العالم[(١)]، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يمتلك اليهود ثلاثاً من أهم الشبكات التلفزيونية العالمية وهي (سي، بي، إس) و(آي، بي، سي)، وجميع هذه الشبكات هي شبكات عالمية وذات قوة وتأثير كبيرين.

أما فيما يتعلق بمضمون البرامج التلفزيونية فقد وضع اليهود أيديهم على صناعة البرامج والأفلام التي تحاول الإساءة - بشكل مباشر أو غير مباشر - للعقيدة الإسلامية، والقيم الفاضلة. لقد استطاعت اليهودية العالمية أن تتخفى بين المسلمين، لتنصهر بين زخم الناس حتى لا يفتضح أمرها؛ وذلك لممارسة تأثيرها، وبلوغ غايتها[(٢)].

إن تعدد القنوات الفضائية الغربية التي تقدم مختلف البرامج أسهمت في التأثير العقدي في البلاد الإسلامية، "إننا نواجه تحدياً، وعلينا أن نستعد لمواجهته، بعد أن أمكن تشخيص المشكلة والتعرف عليها، ولذلك علينا أن

---

(١) د. يوسف أبو هلالة، الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص١٨.

(٢) المرجع السابق، ص١٨.

ننتقل إلى دراسة واقع المتلقي لهذه الرسالة الإعلامية التي اتخذت شكلاً ومضموناً جديدين"[1].

وحسب رأي الدكتور هاشم عبده هاشم فإن لهذه المشكلة أبعاداً مختلفة، منها ما هو سياسي، ومنها ما هو عقدي. وذلك من خلال التأثير على القيم السائدة في المجتمعات.

وهناك دراسة دارت حول استخدامات وسائل الإعلام وتأثيرها على الشباب في المملكة العربية السعودية[2]. أكدت تلك الدراسة على أن الشباب السعودي يتابع مضمون برامج التلفزيون الأجنبية عن كثب؛ إذ ذكر قرابة ٩٠% من العينة التي شملت البحث: أنه من المهم أن يفهموا مضمون هذه البرامج، وقال حوالي ٧٣%: إنهم يتعلمون أشياء اجتماعية وثقافية عن الدول التي أنتجت هذه البرامج عن طريق المشاهدة.

لذا فالشريعة الإسلامية حذرت من ثقافة الغرب وما يبثه من خراب عبر وسائل إعلامية وبالتحديد عن طريق هذه القنوات، وأصبح لها موقف بهذا الشأن، لأن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لعبادته وهي "فعل أوامره سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه"

---

(١) هاشم عبده هاشم، ثقافتنا والبث العالمي، من إصدار مهرجان الجنادرية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ص١٤٠.

(٢) عادل سراج مراد، برامج التلفزيون الأجنبية ومصادرها: دراسة تجريبية لاستخدامات وسائل الإعلام وتأثيرها كما يتصورها الشباب في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الدولية، المعهد العربي للدراسات الدولية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص١١٢.

فأمرنا بما فيه صلاح ديننا ودُنيانا وأمرنا بما يُصلح عقولنا وقلوبنا وأجسادنا وأباحه لنا، ونهانا عما يضرّ بعقولنا وقلوبنا وأجسادنا وحرّمه علينا: ﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ (الملك:١٤).

ومنذ أن بدأت تلوح في الأفق بوادر القنوات الفضائية عبر الأقمار الصناعية، خرجت العديد من الأقلام معبرة عن رأيها في هذه المشكلة الجديدة، والتي عُدَّت في نظر العديد من المهتمين بهذا المجال مشكلة كبيرة، بكل أبعادها، على الجانب الديني، أو الثقافي، أو الفكري والسلوكي، أو جميعها معاً، وحينما أصبح البث المباشر لبرامج التلفزيون على المستوى الدولي ممكناً؛ بل أصبح أمراً واقعياً تباينت الآراء في المنطقة العربية حوله، ما بين مؤيد ومعارض ومتحفظ.

يقول محمد الهبدان: (لقد رأيت تباين الناس في الآونة الأخيرة عن البث المباشر، فمنهم من فرح بقدومه وأعد له الفراش والغطاء وأعيذك بالله من أن تكون منهم، وآخرون سلبيون كأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد[1].

والمؤيدون كانوا يرون في القنوات الفضائية هي معرفة الثقافة بين الشعوب وما هو جديد على هذا الكون في مختلف المجالات. ونحاول في هذا القسم معرفة الآراء المختلفة، حول القنوات الفضائية وذلك في ثلاثة مواقف:

---

(١) محمد بن عبد الله بن صالح الهبدان، البث المباشر آثار وأخطار، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٣.

- موقف المعارضين.
- موقف المؤيدين.
- موقف علماء الدين الإسلامي.

فالمعارضين ذكـــروا إن الآثار المؤلمة والعواقب الوخيمة التي يترتب على اقتناء هذا الجهاز عظيمة؛ إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، وإن كنـــت تدري فالمصيبة أعظم.

إن الحديث عن القنوات الفضائية هو الحديث عن الأفلام وما خلفتـــه من ركام، ولا تزال تعبث في أجساد وعقول أمتنا شباباً وشيباً. فإذا كانـــت هذه الأفلام تحمل السموم للأمة العربية والإسلامية. كما قال النبي محمـــد صلى الله عليه وسلم "ويل للعرب من شر قد اقترب".

يقول د. جمال النجار: في إشارته لخطورة البث الفضائي على البلاد الإسلامية: "إن الأمر خطير من هذا البث، وله مخاطره علـــى المســـتوى العقدي، والأخلاقي، والسياسي، والثقافي"[1].

"إن الدراسات الميدانية التي أجريت في هذا الشأن والتي قامـــت بهـــا الأجهزة المتخصصة في الوطن العربي أثبتت: أن الإرســـال التلفزيـــوني الواحد، يبهر المشاهدين، ويتسم بالإثارة والعنف، والجنس؛ مما ســـيعرض مجتمعنا لغزو ثقافي وفكري شديد الخطورة والبأس"[2].

---

(١) د. جمال النجار، مجلة الوعي الإسلامي، العدد٣٧٦، إصدار وزارة الأوقاف ا لكويتية، إبريل ١٩٩٧م، ص١٤.

(٢) المرجع السابق، ص١٦.

ويقول الدكتور يوسف إدريس: في حديثه عن أثر الغزو الثقافي متمثلاً في القنوات الفضائية: "أتخوف من الغزو الثقافي لعقلية المـــرأة العربيـــة، وتحديداً من التلفزيون الغربي، وبخاصة الأمريكـــي؛ لأن المـــرأة شـــديدة الحساسية، سريعة التقليد لزميلاتها من النساء في زينـــتهن وتصـــرفاتهن، ولكن الرجال أكثر تماسكاً، وأكبر قدرة على مقاومة الإغراء والتقليد"[1].

ويقول الدكتور عمر الخطيب: "إن العنصر السيء في السلوك الغربي سوف ينتقل إلى مجتمعنا"[2].

إن من أخطر ما تجلبه القنوات الفضائية زعزعة عقيدة الإسلام فـــي نفوس كثير من الناس، فاليهود والنصارى قد جعلوا من أهـــدافهم إخـــراج المسلمين من دينهم، وزعزعة العقيدة في نفوسهم، وقد تحقق شيء من ذلك عبر وسائل كثيرة من أبرزها التلفاز الذي له دور فـــي زعزعـــة عقيـــدة المسلمين والتشكيك فيها حتى يكون المسلم في حيرة واضطراب. وإضعاف عقيدة الولاء والبراء والحب والبغض في الله: إن استمرار مشاهدة الحيـــاة الغربية، وإبراز زعماء الشرق والغرب داخل بيوتنـــا والاســـتمرار فـــي عرض التمثيليات والمسلسلات سيخفف ويضعف من البغض لأعـــداء الله، ويكسر الحاجز الشعوري فمع كثرة الإمساس يقل الإحساس.

---

(١) د. يوسف إدريس، ندوة ثقافاتنا والبث الإعلامي، إصدار مهرجان الجنادرية، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م،ص١٤٤.

(٢) عمر الخطيب، الإعلام التنموي، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـــ-١٩٨٣م، ص٦٨.

ويقول الأستاذ فتحي الدويك: "إن العالم الغربي كان يحاربنا بالسلاح وبواسطة الغزو العسكري، عن طريق الحروب الصليبية، ثم انتقل هذا الغزو إلى الوجهة الثقافية، فأخذ المستشرقون يهاجموننا في عقر دارنا، عن طريق كتاباتهم ودراساتهم، ولكن هذا الموضوع تطور إلى أكثر من ذلك عن طريق جانب آخر؛ إذ بدأت هذه الحروب الثقافية بيد أبناء المسلمين أو من ينسبون للإسلام"[1]، ويذكر الأستاذ الدويك: "أن من الوسائل الجديدة في الغزو الثقافي البث الفضائي"[2]. ويقول د. أحمد محمد المعتوق: "مهما كانت التوجهات ومهما كانت المبررات؛ فإن استخدام الهوائيات البعيدة المدى أو الأطباق المقعرة من أجل الحصول على شاشة دولية واسعة وشبكة رحبة من القنوات التلفزيونية، تبقى مشكلة كبيرة تترتب عليها نتائج وسلبيات خطيرة إذا لم يتم ترشيد هذا الاستخدام، وتنظيمه من قبل أفراد المجتمع أنفسهم قبل أن يكون من قبل الدولة"[3].

هذه بعض آثار وأخطار البث المباشر على عقيدة المسلمين وقد لا تبدو تلك الآثار سريعة، ولكن مع الزمن والتكرار يحدث الأثر وأذكرك بقول الله عز وجل: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (البقرة: ١٢٠).

---

(١) مرعي مدكور، الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، ص٥٣، دار الصحوة للنشر بالقاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

(٢) المرجع السابق، ص٥٥.

(٣) أحمد المعتوق، المجلة العربية، العدد: الأول والثاني، شوال ١٩٩٤م، ص٢١.

ويرى الدكتور يماني: أن هذا الغزو الجديد هو بمثابة خطر كامن على الأمة الإسلامية، فهو يمثل النهج الذي تسير عليه الدول الصناعية في سيطرتها على الدول النامية، قال: "والخطر الكامن في هذا الأمر أن الرجل العادي في أي مكان من العالم النامي، سوف يجلس أمام شاشته الصغيرة، في غرفة مغلقة، ويحول مؤشر الجهاز، ليشهد البرامج التي تأتيه عبر المحيطات والبحار والصحاري، دون أي رقابة بما في ذلك الأفلام الخليعة والمنحرفة والبرامج ذات القيم والمضامين المتناقضة مع قيم ومضامين مجتمعه ومع العادات والتقاليد وأنماط السلوك السائدة فيه"[1].

ويقول د/ البدر: أن الأبحاث والدراسات أثبتت أن بعض التلاميذ في البلاد العربية عندما يتخرج من الثانوية العامة يكون قد أمضى أمام التلفزيون (١٥,٠٠٠) ساعة بينما لم يقضي في حجرات الدراسة أكثر من (١٠,٨٠٠) ساعة على أقصى تقدير)[2].

هذا مع أن هؤلاء التلاميذ لا يشاهدون إلا قناة أو قناتين فكيف إذا أتيحت لهم مشاهدة عدة قنوات دون حسيب أو رقيب لهذا فإن القنوات الفضائية يشكل خطورة على ثقافة الأجيال القادمة متمثلاً في إضعاف مستوى التعليم لدى أفراد الأمة، وقد أجريت دراسة عن أثر التلفزيون على تحصيل الطالب وتلقين مفاهيم جديدة. وشيوع الخمول والكسل وعدم

---

(١) محمد عبده يماني، أقمار الفضاء غزو جديد، إصدار جهاز تلفزيون الخليج، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م،ص٤٩.

(٢) محمد الهبدان – البث المباشر آثار وأخطار، مرجع سبق ذكره، ص٨.

الجدية، وبخاصة أن أشد البرامج إغراءً ليلتي السبت والأحد وهما من أيام الدراسة في البلاد العربية، أضف إلى ذلك السهر الذي سيؤثر على بعض الطلاب، لأن وقت عرض البرامج المغرية في أول الليل هناك، يكون الوقت عندنا – متأخراً.

وفي مصر عقدت ندوات كثيرة، حول هذا الموضوع، ناشدت المواطنين الإقلاع عن مشاهدة القنوات الفضائية؛ لأن كثيراً مما تبثه هذه القنوات يتعارض مع القيم الإسلامية إلى جانب ما يسببه من أضرار، تتصل بكثرة السهر أمام هذه القنوات؛ مما ينعكس سلباً على الأداء الوظيفي، للعمال والموظفين، الأمر الذي يؤدي إلى أن تقل الكفاءة في العمل، والجودة فيه[1].

كما يرى الدكتور يماني أن الغزو الفضائي المباشر: غزو فكرين ولكن بوسيلة مختلفة ورخيصة؛ إذ عند استخدام الأقمار الصناعية، فإنها تخترق الحواجز والحدود بدون أي إشكاليات تذكر[2]؛ لذا يقول: "إن كل الذي ينفق يمكن أن يستنزف مليارات الدولارات من منتجيه، وعلى الرغم من ذلك، فهم يعدونه استثماراً استعمارياً رخيص الكلفة، وبدلاً من إطلاق صاروخ مدمر، يكلف مليون دولار، يمكنهم من إطلاق قذيفة فكرية مسمومة، لا تكلف معشار ذلك المبلغ، وبدلاً من التضحية بسرب من

(١) عبد الحكيم الفيفي، غسيل المخ وتحطيم الدماغ، دار العلوم، الرياض، ١٤١١هـ، ص٩٢،٩١.

(٢) محمد الهبدان – البث المباشر آثار وأخطار، مرجع سبق ذكره، ص.

الطائرات، التي يزيد ثمن الواحدة منها عن اثني عشر مليون دولار، يقيمون محطة إذاعة لا تزيد كلفتها عن بضعة ملايين، تحقق الفتك والتخريب أكثر مما يفعل الصاروخ والطائرة المدفع"[1].

ويرى الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي: أن أجهزة الإعلام أصبحت تستخدم من وسائل التقنية الحديثة ما بمقدوره بث، أو التقاط الكلمة والصورة بأدق تفاصيلها عن بعد، دون إمكانية إعاقتها عن الوصول المباشر لأهدافها في أي بقعة من بقاع الأرض، وهذه الحقيقة قلبت الكثير من المفاهيم وصيرت الإعلام وسيلة من وسائل الغزو الأشد فعالية والأقل تكلفة ومخاطر من الغزو العسكري"[2].

ويقول إبراهيم السنيدي "أما عن خطورة هذا البث فتنحصر في أنه "استهداف عقيدة المجتمع، وقيمه وتقاليده؛ لكي يسهل القضاء على معنويات الأفراد، وزعزعة الانتماء الوطني فتصبح هزيمتهم، والسيطرة عليهم أمراً يسيراً على العدو؛ وبخاصة إذا علمنا أن هذا النوع من الغزو عبر أساليب غاية في الخبث والدهاء، ومهارة التمويه"[3].

(١) محمد عبده يماني، أقمار الفضاء مرجع سبق ذكره، ص٥١.

(٢) د. فؤاد عبد السلام الفارسي، قضايا سياسية معاصرة، ط: الأولى، تهامة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٣١.

(٣) إبراهيم عبد الكريم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، عام ١٤١٨هـ، ص٩٠.

ويشير الدكتور مصطفى الشكعة إلى خطورة البث الفضائي على كل شيء في هذه الأمة، ولا بد من حماية الشباب المسلم؛ وبخاصة أولئك الذين في سن المراهقة وألا يسمح لهم برؤية كل شيء من خلال البرامج الوافدة بواسطة البث الفضائي ولا بد أن يكون البث الفضائي تحت إشراف الدولة ولا يسمح بإذاعة البرامج التي تحطم الأخلاق وتتنافى مع القيم الإسلامية، ويتحتم تقنين السماح بتركيب هذه الأطباق الهوائية وإن كان هذا من الناحية الفنية غير متاح[1].

فتقول كريمة جنيدي[2] فتفصح عن رأيها بصراحة في البث الفضائي، فتقول: أنا ضد البث الفضائي تماماً؛ لأن كل المضامين التي يقدمها لا تتناسب مع العادات والتقاليد الإسلامية العريقة، وإن كان هناك من يدعي أننا نحصل من هذا الجهاز على ثقافة، فيمكنه أن يثقف نفسه بقراءة الكتب، وأن لا يعرّض نفسه لأن يرى المناظر التي تخدش الحياء؛ وحتى بعض القنوات الفضائية العربية تظهر فيها المذيعات بملابس لا تتناسب مع عاداتنا وتقاليدنا الشرقية الإسلامية الأصيلة، وحتى الإعلانات فإنها مخلة للغاية، وإن أي فرد يدير جهاز التلفزيون ويملك الطبق الهوائي، سوف يصدم بمثل هذه المشاهد، سواء

(١) مصطفى الشكعة، مجلة منار الإسلام، العدد: الثامن، إصدار وزارة الأوقاف بدولة الإمارات، يناير ١٩٩٥م، ص١٩١.

(٢) مديرة تنفيذية بالقناة الثالثة بالتلفزيون المصري.

كانت في فيلم أو إعلان، وكأنه أمر مقصود؛ بل متعمد والهدف تغييب العقل الواعي[1].

إن أبرز ما خلفته القنوات الفضائية من شرور خلال السنوات الماضية ما أحدثته من خلل كبير في أخلاق الرجال وأعراض النساء. ويتخذ هذا الخلل عدة صور منها:

١- شيوع الرذيلة وسهولة ارتكابها حتى تصبح أمراً عادياً كما هو حاصل الآن في بعض المجتمعات.

٢- تفجير الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها وذلك لما يرد في الأفلام من عري فاضح مع التركيز على اختيار أجمل النساء وعرض مفاتنهن.

٣- تعويد الناس على وسائل محرمة هي بريد للفتنة وسبيل إليها، كالخلوة والاختلاط، والمغازلة.

٤- الدعاية لأمور محرمة تؤدي إلى الانحراف، كدعايات شرب الخمر والمسكرات بجميع أنواعها.

٥- بث الأفلام الدعائية التي ترغب المشاهد في السفر للخارج مع ما يحدث هناك من أضرار.

(١) كريمة جنيدي، مجلة منار الإسلام، العدد الثامن، إصدار وزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، يناير ١٩٩٥م، ص٦٤.

٦- بعض الأفلام التي تدعو إلى المخدرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وقد طالب بعض العلماء: بمواجهة البث الفضائي بالتربية الإسلامية الصحيحة، وتأصيل المفاهيم الإسلامية في نفس كل مسلم منذ النشأة الأولى، ومنذ البدء في دخول العلم والثقافة حتى تأتي تصرفاته صحيحة وسليمة، فقد حذر الدكتور / التركي: من ترك الشباب يتزود بالمعلومات، وينال ثقافته من خلال برامج إعلامية وافدة، أو من خلال ما يكتبه بعض الكتاب الذين منهم الجاهل والدخيل والمدسوس في الصف الإسلامي[١].

ويرى الدكتور أحمد شلبي: أن الثقافة الإسلامية والقيم الإسلامية، هي: تلك القيم التي تحمي الإنسان، وتقيه الانحراف والانحلال، وتجعله يقف في مواجهة هذه التيارات دون أن تهتز عقيدته أو يتخلى عن شخصيته الإسلامية[٢].

ويقول الهبدان: "إن الأفلام التجارية التي تنتشر في العالم تثير الرغبة الجنسية في معظم موضوعاتها، كما أن المراهقات من الفتيات يتعلمن الآداب الجنسية الضارة من الأفلام، وقد ثبت للباحثين أن فنون التقبيل والحب والمغازلة والإثارة الجنسية والتدخين يتعلمها الشباب من خلال السينما والتلفزيون.

---

(١) عبد الله بن عبد المحسن التركي، مجلة منار الإسلام، العدد: ١١إبريل ١٩٩٤م، الرياض، ص٥٤.

(٢) أحمد شلبي، مجلة "منار الإسلام"، العدد: ١١، الرياض، ص٦٨.

* وتبين من خلال دراسة أجرتها هيئات أوربية متخصصة أن متوسط مدة الإرسال التجاري اليومي ٩ ساعات تتوزع كما يلي: من ٧٥% إلى ٨٠% مواد برامج وتسلية. من ٥% إلى ١٠% برامج ثقافية ووثائقية، ٥% تخصص للمعلومات، من ٢% إلى ١٠% برامج موجهة للشباب ورياضة. ومن أجل توضيح خطر برامج التسلية والترفيه لنقرأ ما قاله الأستاذ عبد الرحمن العبدان: "برامج الترفيه والتسلية ومعظمها - إن لم يكن جميعها، لن تكون ملتزمة، وهذه سوف تنقل للشعوب المشاهدة كثيراً من العادات غير الحسنة التي تتنافى مع القيم الإسلامية، خاصة وأن هذه البرامج قد تشد الشباب والشابات بحيويتها وعصرية إعدادها وجودة عرضها وتدفعهم للإعجاب بها دون التنبه لخطورتها وبالتالي التأثر بها وهذا مكمن الخطورة. ويواصل الهبدان قائلاً: ولست بحاجة لشرح الآثار السلبية على ذلك وما فيها من الهدم وتدمير السلوك".

ومما تجدر الإشارة إليه -بل الوقوف عنده- مما يشكل خطراً على الأخلاق وبخاصة على النساء والأطفال، موضوع الدعايات التلفزيونية مع العلم أن هناك قنوات غربية متخصصة في الدعاية التجارية فقط ولندع الأرقام تتحدث: قام د.سمير حسين بإعداد دراسة حول "برامج وإعلانات التلفزيون كما يراها المشاهد والمعلنون" توصل فيها إلى ما يلي: ٩٨,٦% من الأطفال يشاهدون الإعلانات بصفة منتظمة، ٩٦% من الأطفال

يتعرفون على المشروبات المعلن عنها بسهولة. ٩٦% قالوا إن هناك إعلانات يحبونها، ولذلك تجدهم يحفظون نص الدعاية ويقلدون المعلق)[١].

ويقول مروان مما يزيد الأمر حزناً أنه تبين من دراسة قامت بها اليونسكو "تبين أن الأطفال في البلاد العربية يقضون ما بين ١٢ ساعة إلى ٢٤ ساعة أسبوعياً أمام التلفزيون وسترتفع مع البث المباشر"[٢].

وقد لخص بعض الآثار الاجتماعية التي تسببها القنوات الفضائية على الفرد والمجتمع ومنها:

التأخر في الزواج، وتفشي الطلاق، ومحاربة تعدد الزوجات، ولقاءات الفتى والفتاة بعد الخطبة وقبل العقد برضى الأهل. و انصراف المرأة للأزياء العالمية وآخر صيحات الموضة وتقليد المرأة الغربية في كثير من أسلوب حياتها، كالخروج من المنزل ومحادثة الرجال. و سيطرة المرأة على الرجل، وضعف القوامة بدعوى الحرية وتساوي الحقوق. ودخول كثير من العادات الغربية إلى بيوت المسلمين والإعجاب بالنمط الغربي للحياة. وضعف القيام بحقوق الوالدين وقطع الأرحام وتفكك الأسرة وإهمال حقوق الجيران. وإبراز أبطال لا حقيقة لهم على حساب أبطال الإسلام وسعى الفرد لتقليد هؤلاء. ومثال ذلك إبراز اللاعبين والممثلين والفنانين على أنهم أبطال، حتى أصبحوا هم المثل الأعلى لكثير من الشباب والفتيات.

---

(١) محمد عبد الله الهبدان، البث المباشر آثار وأخطار، مرجع سبق ذكره، ص١٨.

(٢) مروان كجك، التلفزيون، مطابع القاهرة، القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٦٩.

(ويذكرني ذلك كنت أشاهد مسلسلاً عربياً عن (عبد الرحمن الداخل) صقر قريش وكان هذا البطل في حلقات المسلسل لا يخوض معركة إلا أن يشاهد صديقته في موقع معين وينتصر عندما يشاهدها في تلك المعركة، أكان هذا عبد الرحمن الداخل صقر قريش الذي فتح بلاد المغرب لا والله فصقر قريش أرفع من ذلك)[١].

وهناك أضرار اقتصادية وسياسية وصحية وأمر لا يجوز أن نغفل عنه لعاقبته المخيفة وهو: ارتكاب ما حرم الله، مما يكون سبباً لغضب الله ونقمته علينا ويتمثل ذلك في الآثام ومنها:

النظر إلى ما حرم الله وبخاصة صور النساء الفاتنات المفتونات. وسماع الغناء والموسيقى ونحوها. وتربية الأهل والأولاد على ما حرم الله. وعدم إنكار المنكر مع القدرة على ذلك. وإنفاق المال في المعاصي، وذلك كفر للنعمة وسبب لحلول النقمة. وإهدار الوقت في غير طاعة الله بل في معاصيه.

وتتمثل الفئة التي تعارض وجود البث الفضائي ومبررات هذا الرفض لديهم:

أن البث الفضائي ما هو إلا غزو جديد على الأمة الإسلامية يشمل فيما يشمله الغزو الفكري، والثقافي، والعقدي. وكذلك من أسباب وجود

---

(١) المؤلف. من مشاهداته.

البث الفضائي: القضاء على البنيات الثقافية والعقدية للأمة العربية والإسلامية.

وأن البث الفضائي يمثل تحدياً جديداً من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، وأنه يشكل امتحاناً لذوي القرار في البلدان الإسلامية لمواجهة هذا الغزو. وأن قضية البث الفضائي ينبغي ألا يكتفى فيها بمحاولات التنظير السطحي؛ وإنما لا بد من محاولة إيجاد حلول لها على مستوى العالم الإسلامي. وأن البث الفضائي أمر واقع، بالفعل ولا مناص من ذلك، ومن ثم ينبغي التفكير جدياً في تحصين الأمة الإسلامية من هذا الوباء سواء من حيث تطوير مناهج التربية، أو تحصين الفرد نفسه، حتى لا تؤثر فيه هذه الثقافة الوافدة. فيجب الاهتمام بالشباب والأطفال والنساء؛ وما يقدم لهذه العناصر؛ لأنها أكثر شيء يمكن التأثير فيه، وهم مستهدفون من قبل الإعلام بما يستخدمه من وسائل رخيصة؛ لإفساد الشباب، والنساء، والأطفال)[1].

أما موقف المؤيدين فهو عكس الفئة السابقة التي تعارض بث القنوات الفضائية في المقابل برزت فئة تؤيد وجود البث الفضائي ومن هذا المنطلق بدأت أبحث عن المؤيدين لذلك وتدون آراءهم.

إن ثقافتنا ليست بتلك الهشاشة التي يروج لها البعض دون إدراك، أو وعي؛ بل إن الهشاشة؛ إنما هي في الطريقة ا لتي تقدم بها ثقافتنا إلى الأجيال الجديدة، فهذا الخلط المنهجي هو الذي يوقعنا في المأزق، كلما

---

(١) إبراهيم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مرجع سبق ذكره، ص٩٤،٩٣.

ظهر اكتشاف جديد، إننا نتعامل مع ثقافتنا على أساس أنها نوع من (النابو) متناسين أن كل ثقافة تشمل جانباً مقدساً، وجانباً دنيوياً يمثل المساحة الأكبر منها؛ فالتغيير والتطور هو طبع الأشياء، ومسار الأمور، وقانون التاريخ والذي لا يتغير، ولا يتكيف، مع مستجدات الأمور مصيره الزوال؛ لأنه هش ضعيف)[1].

ويرى الإعلامي حمدي قنديل: أنه لا بد من التعايش مع هذا الأمر، وأن على المتلقين اعتبار هذا البث الفضائي مثل الإذاعات الأجنبية. فليست كل هذه القنوات الدولية شراً فلا بد أن ننفتح على العالم الخارجي. فدور وسائل الإعلام الوطنية هنا حيوي جداً، وأننا لا ينبغي أن ننظر إلى الوجه السلبي لهذه القنوات[2].

ومن المؤيدين للبث الفضائي -أيضاً- الكاتب الصحفي: عبدالله الجعيثن؛ إذ يقول: "نحن أمة لها عقيدتها، وحصانتها، ومبادئها، وقوتها.. نعم لسنا أمة مريضة كالرجل العليل الذي يزداد صحة وقوة وسعادة بتعرضه للهواء الطلق[3].

وترى سهير الأتربي رئيسة التلفزيون المصري: أن البث الفضائي له إيجابيات عديدة؛ لأن العالم يتعرف على ثقافات الآخرين من خلال القنوات

---

(١) المرجع السابق، ص٩٤.

(٢) حمدي قنديل، مجلة منار الإسلام، العدد: الثامن، يناير١٩٩٥م، ص٣٩.

(٣) عبد الله الجعيثن، أهلاً بالبث المباشر مجلة الحرس الوطني، السنة الحادية عشرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص٤٣.

الفضائية، فلا بد للإنسان أن يتعايش مع الآخرين، وألا يظل متقوقعاً في داخله(١).

وفي المملكة العربية السعودية هناك -أيضاً- بعض الأصوات التي شجعت وجود البث الفضائي مثل الكاتب عبد الله الجعيثن، وأصوات أخرى عديدة، فالأستاذ حسن السبع يقول: إن للفضائيات تأثيراً لا يمكن تجاهله؛ فقد حولت العالم إلى قرية صغيرة. وربما تنصهر مع مرور الوقت كل الثقافات في ثقافة واحدة. -وهذا كلام خطير- أي قد يؤدي إلى (عولمة الثقافة) حسب تعبيره، وهي: أي الفضائيات وسيلة للتقارب بين المجتمعات، وللمزج بين الثقافات، ولتبادل المعارف والخبرات والأفكار، ولبلورة الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي(٢).

وأما الدكتور علي النجعي فيشير إلى: ضرورة قبول البث المباشر، حينما يدعو إلى التعامل معه بأسلوب حضاري متفتح، "كما يجب أن نعدل من مواقفنا الحذرة دائماً إلى مواقف تتسم بالواقعية، وروح التعايش السلمي مع هذه المخترعات الحديثة"(٣).

ويعبر الكاتب جاسر الجاسر عن هذا الموضوع، فيقول: إن تعدد الفضائيات لا يعد صخباً؛ بل هو تحد إيجابي ينتج التنوع والاختلاف؛ حتى

---

(١) سهير الأتربي، البث المباشر والهوية الثقافية، مجلة: الدراسات الإعلامية، العدد٧٩، إبريل١٩٩٥م، إصدار المركز الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، ص٦٢.

(٢) إبراهيم السنيدي، ثقافتنا والبث الفضائي، مرجع سبق ذكره، ص٩٨.

(٣) علي النجعي، الإعلام، مفاهيم، ص١٨، إصدار مطبعة سفير ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

وإن كانت بعض المستويات غير مرضية للبعض؛ لأن التقويمات تعبر عن وجهة نظر أخلاقية، واجتماعية ذاتية(١).

أما الكاتبة الدكتورة فوزية البكر، فتقول: إن الفضائيات تصل بالرسالة إلى المتلقين بسهولة، في حين تعجز وسائل أخرى عن ذلك، وتظل الفضائيات وسيلة رائعة للوصول إلى مناخات ثقافية رائعة(٢).

ويقول السنيدي أن البث المباشر ليس شراً كله. كما أنه ليس خيراً كله، وأن التعامل مع البث الفضائي يجب أن يكون في إطار الأخذ منه بالقدر الذي يتفق مع عاداتنا وثقافتنا ويجب على الأسرة اتباع أسلوب "التعرض الانتقائي"؛ كأن نشاهد ما نريد أن نشاهده، ونترك ما يجب تركه، وممارسة هذا الأسلوب في نطاق الأسرة لحماية النشء من الآثار السلبية المترتبة على البث الفضائي.

حيث يمكن استغلال البث الفضائي في التعريف بالثقافة الإسلامية للعالم الخارجي كون للبث الفضائي إيجابيات عديدة في فهم الثقافات المختلفة.

فإذا كان للبث الفضائي إيجابيات وسلبيات معاً. فيجب ترك السلبيات جانباً والتعامل مع هذه التقنية من خلال الجوانب الإيجابية فيها.

---

(١) جاسر الجاسر، جريدة الرياض، العدد: ١٠٨١٣، السبت ١٩٩٨/١/٣١م، ص١٧.

(٢) فوزية البكر، جريدة الرياض، العدد: ١٠٨١٣، السبت ١٩٩٨/١/٣١م، ص١٧.

موقف علماء الدين الإسلامي:

"فحكم القنوات الفضائية في الشريعة الإسلامية واضح وصريح لأنه يحمل في طياته الدمار والخراب للمجتمع الإسلامي لقد تعمقت بهذا الجهاز حتى أرى ما يبث عبر القنوات الفضائية وشاهدت أن بعض هذه القنوات وخاصة الأجنبية لها دور كبير جداً بالانحراف وخاصة على الشباب الذي أصبح يتدفق على هذه القنوات بشكل سريع لذا فإن العلماء أفتوا بحرمة ذلك لكونه لا يجلب المنفعة للإنسان سوى الانحراف وضعف الوازع الديني لديه ويقول محمد المسند (لقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله بحكم ما يسمى بالدش فقال رحمه الله:

قد شاع في هذه الأيام بين الناس ما يسمى (بالدش) أو بأسماء أخرى، وأنه ينقل جمع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد والعقائد الباطلة والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد مع ما يبثه من الصور النسائية ومجالس الخمر والفساد وسائر أنواع الشر الموجودة في الخارج بواسطة التلفاز. وثبت لدي أنه قد استعمله الكثير من الناس، وأن آلاته تباع وتصنع في البلاد، فلهذا وجب عليَّ التنبيه على خطورته ووجوب محاربته والحذر منه وتحريم استعماله في البيوت وغيرها وتحريم بيعه وشرائه وصنعته أيضاً لما في ذلك من الضرر العظيم والفساد الكبير والتعاون على الإثم والعدوان ونشر الكفر والفساد بين المسلمين والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل. فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من ذلك والتواصي بتركه. والتناصح في ذلك عملاً بقول الله عز وجل: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى

ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[2] وقوله عز وجل: ﴿والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾[3] وقول النبي، صلى الله عليه وسلم: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" وقوله، صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله: قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله البجلي –رضي الله عنه– قال: "بايعت النبي، صلى الله عليه وسلم، على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم".

والآيات والأحاديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في وجوب التناصح والتواصي بالحق والتعاون على الخير كثيرة جداً فالواجب على جميع المسلمين حكومات وشعوباً العلم بها والتناصح فيما بينهم والتواصي بالحق، والصبر عليه والحذر من جميع أنواع الفساد والتحذير من ذلك رغبة فيما عند الله وامتثالاً لأوامره وحذراً من سخطه وعقابه، والله المسؤول أن يوفقنا وجميع المسلمين لما يرضيه وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا

---

(١) سورة المائدة، آية٢.

(٢) سورة التوبة، آية٧١.

(٣) سورة العصر، الآيات ١-٣.

جميعاً وأن يوفق ولاة أمرنا لمنع هذا البلاء والقضاء عليه وحماية المسلمين من شره وأن يعينهم على كل ما فيه صلاح العباد والبلاد ويصلح لهم البطانة وينصر بهم الحق وأن يوفق جمع ولاة أمور المسلمين في كل مكان لما فيه رضاه وأن ينصر بهم الحق ويوفقهم لتحكيم شريعته والالتزام بها والحذر مما يخالفها وأن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ويمنحهم الفقه في الدين والثبات عليه والحذر مما يخالفه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

(وسئل أيضاً الشيخ محمد الصالح العثيمين هل الدش (الصحن) حرام أم حلال حيث يقول نص السؤال.. انتشر في الآونة الأخيرة ما يسمى (الدش) الصحن الهوائي حيث ينقل القنوات الخارجية الكافرة وغيرها التي يعرض فيها أفلام خليعة يظهر فيها التقبيل واضحاً والرقص الشبه عاري والكلام الساقط والبرامج التي تدعو إلى التنصير. فهل يجوز اقتناء مثل هذه الأجهزة والدعاية لها والتجارة فيها وتأجير المحلات لهم، علماً أن البعض يدعي أنه يشتريها لغرض مشاهدة الأخبار العالمية؟

ج: قد كثر السؤال عن هذه الآلة التي تلتقط موجات محطات التلفزيون الخارجي وتسمى (الدش) ولا شك أن الدول الكافرة لا تألوا جهداً في إلحاق الضرر بالمسلمين عقيدة وعبادة وخلقاً وآداباً وأمناً وإذا كان كذلك فلا يبعد أن تبث من هذه المحطات ما يحقق لها مرادها وإن كانت قد تدس في ضمن ذلك ما يكون مفيداً من أجل التلبيس والترويج لأن النفوس لا تقبل - بمقتضى الفطرة- ما كان ضرراً محضاً ولكن المؤمن حازم فطن علّمه الله تعالى كيف يقارن بين المصالح والمفاسد، وبين المنافع والمضار وعنده من القوة والشجاعة ما يستطيع به التخلص من أوضار هذه المفاسد

والمضار، وإذا كان أمر هذه الدشوش ما ذكر في السؤال فإنه لا يجوز اقتناؤها ولا الدعاية لها ولا بيعها وشراؤها لأنه هذا من التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه بقوله تعالى: {ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} فنسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا صراطه المستقيم وأن يجنبنا صراط أصحاب الجحيم من المغضوب عليهم والضالين)[1].

ويرى الشيخ صالح السدلان -الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: - "أنه يجب أن نعرف أن هذه القنوات إن استغلت فيما ينفع الأمة ويوجهها في أمور دينها عادت بالنفع الكبير على الأمة، وإن استغلت في تدمير الأخلاق، وإفساد العقائد، وتبديل المفاهيم، فلا شك في مدى تأثيرها سلبياً؛ ومن ثم يجب على الأمة الإسلامية وعلى كل من يملك القدرة من حكام ومحكومين وعلماء وأثرياء: أن يقدموا ما لديهم في سبيل ترسيخ المفاهيم الإسلامية عن طريق استغلال هذه التقنية"[2].

وأوضح الشيخ السدلان أن ما يقدم في بعض القنوات الفضائية من برامج غربية يهدف أولاً إلى ترسيخ قيمهم ومبادئهم وأخلاقهم وعاداتهم، فإذا كنا غير قادرين على منع وصول البث الفضائي إلى منازلنا. فالأولى: أن نقلل من خطره ونسهم مع وسائل الإعلام في نشر أحكام الإسلام

---

(١) محمد بن عبد العزيز المسند، فتاوى إسلامية، مرجع سبق ذكره، ص٣٧٥-٣٧٧.

(٢) محمد حسن الدريعي، جريدة الجامعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض مطابع الجامعة، ١٤٢٠هـ، ص٩.

بسماحته، ويسره، وحسن تعامله، مع أعدائه وأصحابه.. وفي ختام حديثه يقول الشيخ السدلان: إن القنوات الفضائية كما لها سلبيات لها إيجابيات[1].

ويتحدث الشيخ محمد في هذا الشان، فيقول: (إن القنوات الفضائية من حيث الحكم عليها، أولها ينطبق ذلك على من يتولونها؛ فإذا جد الغرب الكافر الذين لا يدين بالتوحيد في بث ما عنده من عقائد فاسدة، وأخلاق رديئة، وقيم ومبادئ شريرة؛ فلذلك تأثيره السلبي، فإذا صادف قلباً فارغاً من الفكر الإسلامي والعقيدة الصحيحة فهي ستؤثر عليه سلبياً بدون شك ولا تردد)[2].

وعن الإيجابيات قال الدريعي: (إن لهذه القنوات إيجابيات من حيث أنها تقود إلى التطور التقني الحضاري العلمي، فنحن أمة إسلامية إذا رأينا هذه القنوات ووجدناها عند غيرنا؛ لعل من إيجابيات ذلك: أن نتجه إلى العلم بتخصصاته ومنطلقاته التي نستطيع من خلالها أن نسابق غيرنا، ويجب أن نعلم علم اليقين: أن غيرنا – نحن المسلمين – من العالم المتناحر، لن يبث لنا شيئاً تصلح به أحوالنا حتى في الجوانب المادية؛ لأنهم يحافظون على ما عندهم من وسائل القوة، ووسائل الرقي والتحضر المادي، وإن بثوا إلينا شيئاً، فإنما يبثون ما يخدر قلوبنا، وعقولنا عن التفكير الجاد في بناء أمتنا، والمحافظة على قيمنا، وهم يركزون في إعلامهم الغربي على أمرين:

---

(١) المرجع السابق، ص١٠.

(٢) المرجع السابق، ص١٠.

الأول: إفساد العقيدة، وتوزيع الناس حولها إلى طوائف وأحزاب دينية وعقدية وفكرية.

الثاني: تشتيت الجماعة المسلمة وتمزيقها حتى لا تصبح أمة واحدة، قال تعالى: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾[1].

ويقول بشر[2]: "البث الفضائي الذي ابتليت به الأمة مضر -كما أرى- غاية الضرر، بضرورات الأمة الخمس، وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، التي لا قيام للأمة إلا بحفظها؛ ولذلك فلا عجب أن يفتي علماء الملّة بتحريم وسائله التي تيسره.. ومعظم القنوات المستقبلية في هذا البث أعدت برامجها في بلاد الإباحية.. والإلحاد.. وأعني: الغرب الكفار.. وأصحاب هذه المحطات التلفزيونية قد استعبدتهم الأهواء، والأموال فلا يقيمون في سبيلها أي وزن للأديان والعقائد والأخلاق"[3].

أما القنوات الأخرى فهي قنوات (مستغربة) تسير على خطى الكافرين ونهجهم، ولذلك كان هذا البث الجديد مفسداً لأهم ما يجب حفظه، وخطراً على أعظم أمرٍ، فضرره على الدين بالطعن في مبادئه ودعاته والاستهانة بقواعد شرائعه؛ بنشر الأفكار الضالة في قوالب براقة على أنها المثال

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢١٧.

(٢) بشر بن عبد الله البشر، جريدة مرآة الجامعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٩.

(٣) نقلاً عن: المسلمون في مواجهة البث المباشر، ص:٨٠.

الذي يحتذى به، وبتقديم المثل والأخلاق الغربية على أنها: طريق الخلاص والرفاهية للبشرية البائسة. ثم بالقضاء المبرم على مبدأ الولاء والبراء من الكافرين، ومناهجهم، وأخلاقهم -وأيضاً- ببرامج التنصير في بعض القنوات[1].

ويرى الشيخ سيد سابق: أن هذا الحديث (القنوات الفضائية) تحد خطير، ولا بد بعد أن أصبح هذا الأمر واقعياً: من تربية الفرد المسلم وتطهيره من الجهل، والرذيلة والخرافات، والمحافظة على التوازن بين مطالب الجسم والروح، فإذا ربينا المسلم هذه التربية الصحيحة من الناحية: النفسية، والعقلية، والجسدية، والروحية، كان قوة هائلة تتقي قبول أي فكر آخر[2].

أما سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز[3] (رحمه الله) فيقول: "بما إنه ينقل جميع ما يبث في العالم من أنواع الفتن والفساد والعقائد الباطلة

---

(١) المرجع السابق، ص٨٠.

(٢) المرجع السابق، ص٨١.

(٣) هو: أبو عبد الله، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز. ولد بمدينة الرياض، في ١٢من ذي الحجة، سنة: ١٣٣٠هـ - الموافق: ٢١نوفمبر، سنة: ١٩١٢م، وفيها نشأ. تتلمذ على عدد من المشايخ، منهم: محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، تولى التدريس، وتقلد لعدة مناصب آخرها: تعيين سماحته رئيساً عاماً لإدارات البحوث والإفتاء والإرشاد، بمرتبة وزير، وهو مفتي عام المملكة السعودية، له عدة مؤلفات تجاوزت الأربعين. توفى عام ١٤٢٠هـ بمكة المكرمة ودفن فيها.

فهد البدراني، وفهد البراك، علماؤنا، ط: الأولى، مكتبة المهندس، سنة: ١٤١٠هـ-١٩٨٩م، الناشر: مؤسسة الجريسي، ص: ٢٩-٣٥.

والدعوة إلى أنواع الكفر والإلحاد، مع ما يبث من الصور النسائية ومجالس الخمر والفساد، وسائر أنواع الشر الموجود في الخارج بواسطة التلفاز.. وقد ثبت لديّ أنه قد استعمله الكثير من الناس، وأن آلاته تباع وتصنع؛ فلهذا وجب التنبيه على خطورته، ووجب محاربته، والحذر منه، وتحريم استعماله في البيوت وغيرها، وتحريم بيعه وشرائه وصناعته أيضاً؛ لأن فيه الضرر العظيم والفساد الكبير، والتعاون على الإثم والعدوان، ونشر الكفر، والفساد بين المسلمين، والدعوة إلى ذلك بالقول والعمل"[1].

ويؤكد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين[2]: على أنه إذا حصل استقبال ما تبثه الدولة الكافرة، عن طريق ذلك الجهاز كاليهود والنصارى والرافضة، وحصل بسبب بثه فتنة وشك وميل إلى الحرام وفعل الجرائم من الزنا وغيره، وتشجيع ذلك عن طريق تلك القنوات الإعلامية، أو حصل عن طريقها نشر للشكوك في العقائد الإسلامية، ونشر للشبهات التي توقع المسلم في حيرة من دينه، أو حصل بسببها تعظيم للكفار، وتمجيد لأفعالهم، وإنتاجهم ونحو ذلك من المفاسد، فإنه حرام بيعه، وشراؤه،

---

(١) نقلاً عن: المسلمون في مواجهة البث المباشر، ص٨١.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن، عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، من مواليد، مدينة "القويعية"، سنة: ١٣٤٩هـ-١٩٣١م. نال درجة الدكتوراه في الشريعة، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة:١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، وهو عضو لجنة الإفتاء، بالرئاسة العامة للبحوث والإفتاء، بالمملكة العربية السعودية، وما زال حتى الآن.

معجم المؤلفين السعوديين، الدائرة، للإعلام، الرياض، ص٢٨

والدعاية له، واستيراده، ونشره لدخول ذلك في التعاون على الإثم والعدوان[1].

سابعاً: المجتمع العربي والقنوات الفضائية:

سبق وان عرض البث الفضائي في الجزء الأول من هذا الفصل وكذلك عن القمر العربي الصناعي وكون القمر العربي يهمنا أكثر فقد نلقي الضوء عليه بشكل أعم وأشمل.

لقد أصبحت قضية البث المباشر لبرامج التلفزيون واحدة من أهم القضايا التي تواجه المجتمع العربي في الوقت الحاضر، لا يمكن اعتبارها -بدون مبالغة- أكثر القضايا تحدياً لمجتمعنا العربي، وذلك بسبب تقنيات الاتصال وخاصة في مجال الأقمار الصناعية أصبح بمقدور المشاهد العربي أن يستقبل البرامج التلفزيونية الدولية بسهولة وهي برامج معدة لمجتمعات تختلف عنا في ثقافتها وقيمها وأساليب حياتها، وهذا يعني أن هذه البرامج الدولية تنطوي على قيم ومفاهيم وأفكار وثقافة تتعارض مع ثقافتنا وقيمنا التي نؤمن بها في كثير من الأحيان، وهي تمثل تياراً معادياً بما تحتويه من مضامين. ويقصد بالتيار المعادي لنا ذلك التيار "الذي ينطوي على مجموعة من القيم التي تتناقض مع هويتنا الثقافية وتعمل على تحطيم مجموعة القيم والتقاليد التي تحددها معالم الشخصية العربية، وتمنحها طابعاً متميزاً له سماته الخاصة، وهو الذي يعمل على توسيع

(١) نقلاً عن: المسلمون في مواجهة البث المباشر، ص٨٢.

الفجوة بين الأجيال دون محاولة لتذويب الاختلافات أو بناء الجسور التي يعبر عليها كل جيل، وبذلك تتهيأ الفرصة لحدوث الصراع بين الأجيال بشكل حاد يقوض أركان التماسك الاجتماعي، وينمي الفردية ويضعف الولاء للمجتمع، وهو الذي يعمل على إضعاف الانتماء إلى التراث الوطني والتراث الحضاري، وتوسيع قاعدة الاغتراب وفقدان المعايير دون تأصيل مستمد من تاريخ المجتمع وتراثه"[1].

والغالب أن هذا التيار المعادي يترك تأثيراً سيئاً وسلبياً على المشاهد العربي بسبب ما يحويه من مضامين متناقضة مع ما عندنا من قيم وبسبب التوظيف المثالي لتقنيات الاتصال في عرض وتقديم الأفكار واستخدام أساليب فنية على درجة عالية من الإتقان من أجل الإقناع والتأثير، خاصة إذا علمنا أن التلفزيون وهو الوسيلة الأكثر شيوعا في عرض المضامين الإعلامية للبث المباشر، قد فاق غيره من وسائل الاتصال الأخرى باستخدامه في قضاء وقت الفراغ، ويحتل مكان الصدارة في مجال الترفيه والتسلية، ولا يخلو بيت في العالم العربي منه، ونوصف نحن في مجتمعنا العربي بأننا لدينا أوقات فراغ كثيرة غالباً ما نقضيها أمام شاشة التلفزيون في المنزل، وهنا يكمن الخطر إذ "أصبحت مشاهدة التلفزيون ممارسة يومية تشغل فراغ الصغار والشباب والكبار على حد سواء، ولعل الدافع

(١) سعد لبيب، البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية؛ بماذا تعد الشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧م، ص ص ١٦٩-١٧٠.

لذلك هو رغبة الناس في الترويح والتسلية ونسيان مشاغل الحياة اليومية".(١)

وأصبح التلفاز بوصفه أكثر وسائل الاتصال انتشاراً بين الناس تأثيره الواسع على القيم والمعايير الاجتماعية وغالبية أنماط السلوك والعادات الاجتماعية واستطاع التلفزيون أن يؤثر على الناس وأن يدفعهم إلى حالة من الإدمان التلفزيوني وأن يكون ثقافة وجيلاً تلفزيونياً خاصاً، وأصبح الناس لا يطيقون الابتعاد عن هذا الجهاز أو مجرد التفكير بالاستغناء عنه ولو لفترة قصيرة، "ولو حدث فيه عطل مؤقت أو اضطراب أو أي خلل يعوق مشاهدته، يسارع أفراد الأسرة إلى إصلاحه بسرعة".(٢) وربما تعود زيادة التعرض لوسائل الاتصال وبصورة خاصة للتلفزيون إلى تزايد وقت الفراغ في الوقت الحاضر. وسبب زيادة وقت الفراغ تعود إلى ما قدمته الصناعة من أجهزة وآلات وفرت الكثير من الوقت، فاستخدام الآلة وفي مجالات كثيرة وفر وقتاً لدى الفرد في المجتمع المعاصر يضاف إلى ذلك زيادة عدد أيام العطل، فبعض الدول العربية تعطي إجازة أسبوعية لمدة يومين، كذلك قصر العام الدراسي والجامعي في العالم العربي وما يتبع ذلك من طول الإجازة الصيفية، ويبدو أن هذه الزيادة في وقت الفراغ لدى

---

(١) منير ناصر، الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل وقت الفراغ، لدى الشباب، مرجع سابق، ص:٣١.

(٢) عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٧٨م، ص١٣١.

المشاهد العربي هي أحد الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى زيادة الوقت الذي يخصصه لمتابعة البرامج التلفزيونية وعلى الأخص البرامج التلفزيونية من القنوات الفضائية، ويرى كثير من المهتمين أن يكون لهذا التعرض والمشاهدة المستمرة لبرامج البث المباشر آثاراً معظمها ذات طابع سلبي، ومثال ذلك، قد يؤدي التعرض لمضامين برامج البث التلفزيوني المباشر إلى جعل أفراد المجتمع العربي في حالة من الشك السياسي والمتمثل في احتقار العرف والتقاليد والرأي العام والأخلاق الشائعة وتسفيه العمل السياسي وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية، أو تقود هذه المشاهدة إلى الاغتراب.

وأصبح هذا الكون موحداً لجميع فئات الجنس البشري على الكرة الأرضية، وأن تقنيات الاتصال الحديثة المتمثلة بصورة خاصة بالأقمار الصناعية قد أدت إلى توحيد هذا الفضاء، وجعلت منه مكاناً للاتصال والتبادل الثقافي بين مختلف المجتمعات الإنسانية على هذه الأرض، فقد مكنت الأقمار الصناعية الناس من أن يلتقوا "بصورة متزايدة في حياتهم اليومية بثقافات أخرى، ويكتشفون قيماً مغايرة ويلحظون مواقف غير مألوفة لهم، وبذلك يتعرفون على إنسانية متعددة الوجوه"(١).

---

(١) الاتصال بين الناس والثقافات، مشروع الخطة متوسطة الأجل (١٩٨٤-١٩٨٩م اليونسكو)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض: الجزء الثالث: ط٢، ١٩٨٦، ص:١٧٣. من أبحاث ندوة: (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟).

وأصبح العالم مجالاً مفتوحاً لانتشار المعارف على نطاق واسع، ومكنت هذه الأقمار اقتحام الآخرين للحياة الخاصة للناس ولمساكنهم، ويمكن لهذه الأقمار أن تسهم في التأثير والتوجيه، وتنمية جوانب عديدة ومختلفة في حياتنا، وفي نفس الوقت بإمكانها أن تهدم أو تترك أثراً سيئاً على أقل تقدير في جوانب أخرى.

وفرت الأقمار الصناعية فرصة تعدد القنوات التي يستطيع المشاهد متابعتها والتعرض لها، وقد يشكل تعدد القنوات هذا مشكلة للأسرة، فتعدد القنوات التلفزيونية يتطلب أكثر من جهاز "تلفزيوني بحيث يستطيع كل فرد في الأسرة متابعة برنامجه المفضل، وتشير دراسة أجريت في المجتمع الأمريكي أن معظم الأسر الأمريكية تمتلك أكثر من جهاز تلفزيون في المنزل بسبب تعدد القنوات التلفزيونية، وغالباً ما يكون أفراد الأسرة متفرقين كل في غرفته الخاصة حيث يوجد تلفزيون خاص به يتابع من خلاله برامجه المفضلة(١).

أتاحت التقنيات الجديدة فرصة التفاعل مع المواد الإعلامية المقدمة، إذ يستطيع المشاهد المساهمة في المحتوى الإعلامي المبثوث بإبداء الرأي بالموافقة أو الاعتراض أو الإضافة أو التعديل.. إلى غير ذلك.

هذه هي الملامح الجديدة وبصورة خاصة ما يتعلق بالفورية والآنية في نقل الأحداث والمعلومات والوقائع، والبث المباشر للبرامج التلفزيونية

(1) Fran j. Coppa, Screen and Society, the impact of T.V. Upon, Aspects of contemporary civilization Chicago, Nelson Hall, 1979. P:137.

أصبحت تمثل في الوقت الحاضر أحد أهم التحديات التي تواجه المجتمعات النامية عامة والمجتمعات العربية الإسلامية بصورة خاصة، وأصبح البث المباشر للبرامج التلفزيونية قضية من أهم القضايا التي تشغل بال المهتمين سواء على المستويات الرسمية أو على مستوى المهتمين بقضايا التربية والتعليم والإعلام، وبسبب هذه الإمكانيات والتقنيات الجديدة في مجال الاتصال وخاصة الاتصال عبر الأقمار الصناعية يمكن للدول المتقدمة الغربية أن تمارس نوعاً من الاختراق الثقافي للأمم الأخرى تمهيداً للهيمنة عليها.

ومما لا شك فيه أن امتلاك التقنية المتقدمة في مجال أقمار الاتصال من قبل الدول المتقدمة سوف يسهل عليها الغزو الثقافي إذ إن "الغزو الثقافي بهذه الوسائل بالغة التطور والتأثير أمر تصعب مقاومته، لأن له القدرة على اختراق الحدود الإقليمية وجدران المنازل لممارسة تأثيره في الأدمغة والضمائر، ولصياغتها من جديد على هوى صاحب الرسالة المبثوثة في الهواء... والخطر الكامن في هذا الأمر أن الرجل العادي في أي مكان في العالم النامي سوف يجلس أمام شاشته الصغيرة في غرفة مغلقة ويحول مؤشر الجهاز ليشاهد البرامج التي تأتيه عبر المحيطات والبحار والصحارى دون أية رقابة، بما في ذلك الأفلام الخليعة والمنحرفة والبرامج ذات القيم والمفاهيم المتناقضة.

ولا يعني هذا أن على المجتمع العربي أن ينعزل عن العالم ولا يتفاعل معه بل لا بد من التفريق بين الغزو الثقافي الفكري والتفاعل الثقافي الفكري "فالغزو الفكري هو عملية استعمارية عدوانية تسلطية لا

شك فيها، وهو ما يتوجب علينا أن نحاربه، أما التفاعل الفكري فهو ممارسة حضارية، نأخذ فيها من العالم أياً كان، ونعطيه ضمن ضوابط ديننا وأخلاقنا ومجتمعنا وثقافتنا الخاصة"[1].

ويحاول الغرب أن يضللنا عن حقيقة الغزو الثقافي وإبرازه لنا كتفاعل ثقافي والخلط ببين مفهوم غزو ثقافة لثقافة أخرى، ومفهوم التفاعل بين الثقافات. "فعدوان ثقافة على أخرى دافعه احتقار الآخر والشعور بالتفوق عليه ومنطقة الجبر والفرض ونتيجته الهيمنة والسيطرة، أما التفاعل بين الثقافات فيكون بين طرفين متكافئين أو يحترم كل منهما الآخر على أقل تقدير، ومنطقة الاختيار الحر والقبول عن اقتناع ونتيجته إثراء الطرفين معاً، ولا ريب أن العدوان مرفوض، أما التفاعل فهو مطلوب فهل يمكن وصف ما يحصل الآن بين الثقافة الغربية المهيمنة وبين الثقافات الأخرى بأنه تفاعل حضاري يقوم على الاختيار الحر والقبول عن اقتناع أم هو عدوان وغزو ثقافي"[2].

"والدول النامية ومنها الدول العربية المعرضة لهذا الغزو الثقافي الذي يستخدم التقنيات المتطورة أداة له تمثل ٧٠% من سكان العالم، ولكنها لا تملك سوى ٥% من أجهزة الإرسال التلفزيوني و١٢% من أجهزة

---

(١) محمد عبده يماني، أحاديث في الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص٤٨.

(٢) عبد القادر طاش، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص:٢١.

الاستقبال التلفزيوني و١٨% من أجهزة الاستقبال الإذاعي، و٢٧% من محطات الإرسال الإذاعي"[1].

أما فيما يتعلق بتدفق المعلومات والتبادل الإخباري وإنتاج وتبادل البرامج التلفزيونية فهناك خلل واضح إذ تسيطر الدول الصناعية المتقدمة على تقنيات الاتصال وبالتالي تحكمها بالمعلومات وسيطرتها على عمليات التبادل الإخباري والبرامج التلفزيونية ومع استخدام الأقمار الصناعية في مجال بث البرامج التلفزيونية، فقد تعززت سيطرة الدول الصناعية المتقدمة فيما يتعلق بعمليات التبادل البرامجي في مجال التلفزيون وفي مجال المعلومات وغير ذلك.

أجل تصنيع التقنية وليس شرائها فقط، فنحن في عالمنا العربي نركز على شراء التقنية على نطاق واسع ولكننا لا نصنعها إلا على نطاق ضيق جداً، ذلك أن ما لدينا من تقنية متقدمة يمكن أن تتحول في لحظة إلى كومة من الخردة إذا ما احتاجت إلى قطعة غيار واحدة، وتعذر الحصول عليها ولا نعرف كيف نصنعها، وهذا هو الإجراء أو الأسلوب أو السياسة التي تتبعها الدول المتقدمة مع دول العالم النامي ومنه العالم العربي، فهي تبتكر أحدث الإنجازات التقنية وتشدها وتربطها بها بحبل متين هو الصيانة وقطع الغيار، بحيث تبقى الدول المستهلكة دائماً في حاجتها، ولا يكون للتقنية

---

(١) محمد عبده يماني، أحاديث في الإعلام، مرجع سبق ذكره، ص٧١.

المشتراة في هذه الحالة أية قيمة، إذ سنظل مستهلكين لا حول لنا ولا قوة[1].

لذلك يمكن أن (نعتبر شراء التقنية مرحلة مؤقتة نساير فيها التطور الحضاري العالمي، ونعمل في الوقت نفسه على أن نصنع وننتج تقنية خاصة بنا"[2].

القمر الصناعي العربي (عربسات)[3]

يعتبر القمر الصناعي العربي (عربسات) هو أحد أهم وأنجح المشاريع العربية في تاريخنا الحديث، والذي يمكن بواسطته أن نعزز استقلالنا في مجال الفضاء خاصة.

أنشئت منظمة الاتصالات الفضائية العربية (عربسات) عام ١٩٧٦م تحت رعاية جامعة الدول العربية والاتحاد العربي للاتصالات وكلمة (أرابسات) هي اختصار للمنظمة العربية للاتصالات الفضائية (Arab

---

(١) محمد عبده يماني، أحاديث في الإعلام، مرجع سابق، ص ص ٧٤- ٧٥.

(٢) المرجع السابق، ص: ٧٥.

(٣) فاروق محمد العامري، الاستقبال التلفزيوني من الأقمار الصناعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ج٢، ط١، ١٩٩٥م. ص: ٤٨٣، ومحمد عبده يماني، أحاديث في الإعلام، مرجع سابق، ص ص٧٥- ٧٦، وعبد الرحمن إبراهيم عسيري، البث المباشر؛ التحدي الجديد، مرجع سابق، ص ص ٥٦- ٦٩. إدريس يوسف أحمد، أضواء على مشروع شبكة الاتصالات الفضائية العربية (عربسات)، مجلة اتصالات عربية، العدد السابع والخمسون، بغداد: ١٩٨٤، ص ص ١١-١٤.

Satellite communications organization) وأنشأت هذه المنظمة من أجل تحسين الاتصالات في المنطقة العربية ولتقديم أحسن أساليب الاتصال بين الدول العربية عن طريق الاتصالات الفضائية بعيداً عن مشاكل المحطات الأرضية عالية التكاليف، وبدأ بالفعل تطبيق هذا النظام عام ١٩٨١م، عندما تم توقيع عقد تركيب ثلاثة أقمار صناعية مع اتحاد الشركات الأوربية والأمريكية، وأطلق القمر الصناعي العربي الأول (عربسات١) في فبراير عام ١٩٨٥م، وأطلق القمر الثاني (عربسات٢) في مايو ١٩٨٥م.

وأطلق القمر العربي الثالث في فبراير ١٩٩٢م، وهو آخر قمر في سلسلة أقمار الجيل الأول من عربسات، وأطلق القمر الأول من أقمار الجيل الثاني لعربسات عام ١٩٩٥م، وعلى الرغم من مرور عدة سنوات على إطلاق القمر العربي الأول (عربسات١) إلا أنه لم تستخدم إمكانات الشبكة الفضائية العربية الاستخدام المنشود.

ويستطيع نظام عربسات أن يقدم عدداً من الخدمات في مجال التلفزيون وغيرها من المجالات وذلك على ثلاثة مستويات[1]:

– على المستوى الوطني: حيث يمكن إيصال البث الوطني إلى أية بقعة نائية بعيدة عن الشبكة المركزية بشرط توفر المحطات الأرضية

---

(١) سعد لبيب، البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب، مرجع سابق، ص١٦٥.

المناسبة، وهذا يقدم خدمة في مجال ربط أجزاء الوطن الواحد اتصالياً ويحقق حاجات تعليمية وثقافية وتنموية لأبناء الوطن الواحد.

– على المستوى الثنائي أو شبه الإقليمي: حيث يمكن أن تتفق دولتان أو مجموعة دول عربية على القيام بجهد مشترك لإنتاج وبث البرامج، وليس بالضرورة أن تكون هذه الدول متجاورة جغرافياً.

– على المستوى القومي: حيث يمكن أن تغطي البرامج المقدمة عن طريق عربسات جميع الدول العربية بما يخدم حاجات ومتطلبات شعوب الدول العربية جميعاً.

وتهدف منظمة الاتصالات الفضائية العربية إلى توفير واستثمار قطاع فضائي عربي في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية لكل الدول العربية ومساعدة الدول العربية فنياً ومادياً في تصميم وتنفيذ المحطات الأرضية وإجراء البحوث والدراسات الخاصة بعلوم وتكنولوجيا الفضاء، ونقل البرامج التلفزيونية والإذاعية بين الدول العربية وذلك من أجل تقوية الروابط بين أبناء الأمة العربية وربط الدول العربية بشبكة إذاعية مرئية والمساهمة في تنمية المناطق النائية في البلاد العربية وربط المؤسسات والهيئات التعليمية ومراكز البحوث في البلاد العربية بعضها ببعض والإفادة من خبرات الدول العربية بعضها من بعض.

وعلى المستوى الدولي ربط الوطن العربي بالعالم الخارجي لتحقيق فرص التبادل الثقافي والعلمي والبرامجي، وتعريف العالم الخارجي بقيم

وحضارة الأمة العربية الإسلامية. ويستخدم القمر الصناعي العربي في مجالات متعددة منها:

– خدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية القومية: حيث يمكن أن يقدم الخدمات التالية:

– الخدمات الهاتفية القومية.

– الخدمات التلكسية القومية.

– خدمات تراسل المعطيات أو البيانات القومية.

– تبادل البرامج الإذاعية بين الدول العربية.

– عقد المؤتمرات الصوتية الحية بين الدول العربية.

– تبادل البرامج والأخبار التلفزيونية بين الدول العربية.

– عقد المؤتمرات التلفزيونية الحية من بعد بين الدول العربية.

– الاستقبال التلفزيوني الجماعي المباشر، على نطاق الوطن العربي كله.

– الاتصالات التليغرافية.

– خدمات البث التعليمي بين الدول العربية: إذ يمكن أن يقدم عربسات الخدمات التعليمية التالية:

– خدمات في مجال التعليم المنهجي.

– تدريس اللغات.

- تدريب المعلمين.

- تعليم الكبار ومحو الأمية.

- التدريب المهني.

- الإرشاد الزراعي والصحي.

- خدمات الاتصالات العارضة: يستطيع القمر الصناعي العربي أن يقدم للبلاد العربية في هذا المجال الخدمات التالية:

- اتصالات الإغاثة.

- الاتصال بالمناطق النائية والمعزولة.

- التطبيب عن بعد.

ويمكن للقمر الصناعي العربي أن يساهم في تعزيز استقلالنا في مجال الفضاء، ورغم أن القمر العربي مصنع في الخارج، ويطلق بواسطة صواريخ أجنبية إلا أنه أتاح لنا فرص كثيرة في مجال البث الفوري والمباشر، وقد أسهم في زيادة التواصل بين البلاد العربية وفي نقل صورة العالم العربي إلى المشاهدين في العالم الخارجي.

ويشهد العالم في الوقت الحاضر تطوراً علمياً متميزاً في مجالي تقنيات الاتصال، ويعتبر توظيف الأقمار الصناعية في مجالي البث التلفزيوني المباشر واحداً من أبرز مظاهر التميز في تقنيات الاتصال، إذ أصبح بالإمكان في الوقت الحاضر التعرض للبرامج التلفزيونية الدولية مباشرة وأصبح البث التلفزيوني المباشر يصل إلي المنازل، دون إمكان

تدخل أجهزة الرقابة أو المنع، ويشكل هذا التلقي المباشر للبرامج التلفزيونية الدولية عبر القنوات الفضائية المتعددة مشكلة تعاني منها الدول، وأصبح من الصعب إمكان وقف البث أو السيطرة عليه، وقد استخدمت معظم هذه القنوات من جانب دول الغرب، في خدمة تسويق قيمهم وأساليب الحياة وطرق التفكير والعلاقات السائدة في المجتمعات الغربية، هذا إلى جانب تسويق منتجاتهم الاقتصادية، والسيطرة على عقول أبناء المجتمعات النامية، وتحقيق ما يطلق عليه الاختراق الإعلامي للدول الذي هو مدخل لكل الاختراقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية"[1].

ويمثل البث التلفزيوني الدولي لمجتمعنا العربي واحداً من التحديات التي نواجهها الآن، وقد يكون أخطر هذه التحديات، فالمجتمع العربي مستهدف فكرياً واجتماعياً وسياسياً، ومن أبرز الوسائل التي تستخدم في هذا الاستهداف هي وسائل الاتصال، وخاصة التلفزيون الدولي عبر الأقمار الصناعية، وفي الوقت الحاضر يتم التقاط عدد كبير من القنوات الفضائية التلفزيونية الدولية عن طريق الأقمار في العالم العربي، ويؤكد الاختصاصيون في مجالات الاجتماع والتربية ودراسات الاتصال والثقافة أن مضامين هذه القنوات الفضائية الدولية ستعمل على تعزيز هيمنة الدول الصناعية المالكة لأقمار الاتصال وكذا تعزيز الثقافة الغربية وعادات وأنماط حياة وتقاليد المجتمعات الغربية في مجتمعاتنا العربية، كما أن هذه

(١) نبيل السمالوطي، المجتمع الإسلامي وقضية البث المباشر، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٥م، ٤٦٧،٤٧٠.

القنوات سهلت فرص الاتصال بسهولة بين ثقافات المجتمعات الغربية والمجتمع العربي وربما شكلت نوعاً من الغزو الفكري لمجتمعنا العربي، غزواً شاملاً يمس الدين والقيم والأخلاق. ومما يزيد من خطر برامج البث المباشر على المجتمع العربي هو تميز برامج البث وجودتها وكونها على درجة عالية من الدقة والإتقان، كما أنها تستخدم فنون الإنتاج التلفزيوني بصورة متميزة، وتوظف الصوت والصورة الملونة والحركة توظيفاً جيداً في ما تبثه من برامج ومواد إعلامية مختلفة، ويكون ذلك من دواعي انبهار المتلقي العربي وخاصة الأميين منهم وفئة الأطفال والشباب.

إن أطفالنا وشبابنا ربما تجذبهم هذه القنوات الفضائية وتبهرهم بما تقدم لهم من برامج ذات درجة فنية عالية من ناحية وتخاطب غرائز المراهقين خاصة من ناحية أخرى، ولذلك ينبهر شبابنا بأنماط الحياة الغربية التي تقدمها هذه القنوات كما أنها تصور لهم المجتمع الغربي بأنه أرض الأحلام، هذا من جانب، ومن جانب آخر ستمارس هذه القنوات دورها في نشر العنف والرعب والإباحية وزعزعة العادات والتقاليد، وستؤدي إلى نشر الخمول والكسل، فهي تعمد إلى بث برامج متميزة وذات إثارة وجاذبية ما بعد منتصف الليل، وأيام وليالي السبت والأحد، وهذان اليومان من أيام الدراسة والعمل في البلاد العربية وربما أدت متابعة هذه القنوات الفضائية إلى انصراف المشاهد العربي عن القنوات المحلية وبصورة تدريجية، وقد تؤدي مشاهدة هذه القنوات إلى تغييب الوعي السياسي وتغريب وزيادة استهلاك المواطن العربي للمنتجات الغربية.

والواقع أن القنوات الفضائية الدولية تنطوي برامجها على مضامين أعدت وفق ثقافة وقيم المجتمعات الغربية، وثقافتهم وقيمهم تختلف وتتعارض في كثير من جوانبها مع ثقافة وقيم المجتمع العربي، لذلك فمن المحتمل أن يكون لمضامين هذه البرامج تأثيرات على قطاعات وفئات مختلفة من أبناء المجتمع العربي، وستكون تأثيراتها السلبية أكثر وقعاً على فئة الأطفال والشباب بصورة خاصة.

وقبل أن أتعرض بالحديث عن آثار البث المباشر على المجتمع العربي لا بد من الوقوف عند الحقائق التالية[1]:

- يرتبط البث المباشر وتعدد القنوات الفضائية بالتقدم الهائل في مجال تقنيات الاتصال في الغرب، وهذه التقنية ليست شراً خالصاً، ولا خيراً خالصاً، وهذه التقنية لها فائدتها ولها أضرارها. ويكمن الخير والشر فيما تحمله هذه التقنية من معان ودلالات وأهداف وما تفيد أو تضر به الإنسان، لذلك فإنه لا يصلح أن نتعامل معها بصورة سلبية، وأن نعرض أجيالنا لتأثيرها المباشر دون أن تكون لنا القدرة في إعانتهم وتنمية قدراتهم لاستيعاب هذا المد الإعلامي الخطير، ثم لا بد لنا من أن ننمي قدراتنا لكي نكون مؤثرين ولو تدريجياً، وأن نتعامل مع هذا المد الإعلامي بالأخذ والعطاء، أما السلبية ففيها خطر على عقائدنا وثقافتنا وحضارتنا[2]. (فالذي

---

(١) نبيل السمالوطي، المجتمع الإسلامي وقضية البث المباشر، مرجع سابق، ص ص ٤٥٨-٤٧٣.

(٢) وثائق المؤتمر العربي الأول للمسؤولين عن الإعلام الأمني، مرجع سابق، ص:٢٤، ومحمد عبده يماني، الإعلام العربي ما بعد أزمة الخليج، مرجع سابق، ص١٧.

يملك التقنية المتقدمة لنقل أفكاره وآرائه ومبادئه هو الذي تكون لــه فــي النهاية الغلبة في الميدان الأيديولوجي، حيث تسود مبادئه وقيمه مهما يكن الرأي فيها ومهما يكن جوهرها)[١].

- يتعذر السيطرة على هذا البث المباشر، من خــلال التشــويش أو المنع، إذ تتميز الدول العربية بموقع جغرافي يمكنها من استقبال البث مــن أوربا وأمريكا وآسيا.

- تعكس مضامين برامج البث المباشــر عقائــد وقــيم وأخلاقيــات وسلوكيات أي ثقافة المجتمعات التي تصدر البث، وهذه الثقافات في العديد من الدول التي تصدر البث متناقضة مع ثقافة مجتمعنا العربي الإســلامي، وهنا تكمن خطورة البث المباشر في كونه تهديد لثقافة العرب المســلمين، وربما تهديد للهوية الثقافية العربية الإسلامية.

- يوظف البث المباشر من قبل الدول المصدرة وهي الدول الغربيــة في خدمة الاقتصاد الغربي من خلال الإعلان والتــرويج عــن منتجــات الغرب، ومحاولة تشكيل ثقافة دولية، وتحويل السلوكيات والقيم الغربية إلى قيم عالمية، فكل ما هو غربي متقدم ومتحضر، وتشجيع استهلاك المنتجات الغربية من قبل أبناء العالم النامي.

- ربما استخدمت بعض دول الغرب قنواتها الفضائية في الإساءة إلى الإسلام وإلى عقيدة المسلمين لأن المشروع الإسلامي في التنمية والبنــاء

---

(١) محمد عبده يماني، الإعلام العربي ما بعد أزمة الخليج، مرجع سابق، ص:١٨.

والتعمير يتناقض مع المشروع الغربي في المنطلقــات والقــيم والأحكــام والأهداف في رأيهم.

- توصف البرامج التي تبث من خلال القنوات الفضائية الدولية بأنها على قدر عالٍ من التقدم التقني والفني الذي يجذب المشــاهد فــي الــدول النامية فهي تتميز بالجودة والإتقان، والإبهار، وهي تجذب المشــاهد فــي الدول النامية ومنها الدول العربية الإسلامية. وقد تصرف المشاهد في هذه الدول عن برامج القنوات المحلية.

- توظف الدول الغربية المصدرة للبث وهي تتميز علمياً وتقنياً وذات خبرة ومالاً قنواتها الفضائية في تحقيق هيمنتها الاتصالية وتصدير ثقافتها لتحقيق الهيمنة الثقافية على العالم النامي بصورة خاصة والتي هــي مــن مداخل الهيمنة الشاملة، وتسعى الدول المصدرة للبث إلــى جعــل الــدول النامية في حالة تبعية ثقافية وفكرية واقتصادية وأن تكون مرتبطة بها في مجالات الحياة المتعددة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- تعاظم دور التلفزيون في حياة المشاهدين اليومية، واستخدامه فــي قضاء وقت الفراغ، وهذا يعني تخصيص المشاهد في مجتمعاتنا العربيــة وقتاً أكثر لمشاهدة برامج البث المباشر.

- التعارض بين الثقافة العربية الإسلامية وثقافة المجتمعات الغربيــة المصدرة للبث المباشر، ويشكل الدين الإسلامي أساســاً لتشــكيل الثقافــة العربية، ونستمد منه قيمنا ومعاييرنا، على عكس ثقافة المجتمــع الغربــي المادية، وتلعب القيم دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة فهي تهيئ للفــرد

فرصة اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر منه، وتعطيه إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمكنه بصورة عامة للتكيف مع واقعه ومحيطه الاجتماعي، وهي هامة على مستوى المجتمع، إذ تحفظ له تماسكه، وربما أسهمت برامج البث في إضعاف القيم التي يؤمن بها المشاهد العربي، أو قد تشجع برامج البث المشاهد العربي إلى إحلال وإبدال قيم جديدة محل القيم التي يؤمن بها، أو ربما تعديل في بعض القيم التي يؤمن بها على أقل تقدير.

لا بد لنا إذا أردنا أن نشير إلى الآثار المتوقعة للبث التلفزيوني المباشر أن لا نغفل عن حقيقة هامة، وهي أن هذا البث مثلما يتوقع أن يكون له آثار سلبية، فهو ينطوي على بعض الآثار الإيجابية على المشاهد العربي، وعلى ذلك يمكن تقسيم الآثار المتوقعة للبث إلى آثار إيجابية وأخرى سلبية.

أ - التأثير الإيجابي:

وهناك بعض الآثار الإيجابية للبث المباشر على المجتمع العربي ويمكن تحديد أهمها في المجالات التالية:

- الأخبار: فقد وفرت قنوات البث المباشر للمشاهد العربي فرصة التعرف على الأخبار والأحداث العالمية لحظة وقوعها، والتعايش مع الحدث والخبر مباشرة بالصوت والصورة والحركة.

- متابعة الأحداث الرياضية: حيث وفرت القنوات الفضائية فرصة متابعة الأحداث الرياضية العالمية للمشاهد العربي، كما أن هناك بعض

القنوات الفضائية قد خصصت لتقديم مواد وبرامج رياضية وينظر إلى الرياضة على أنها أداة يمكن أن تساعد في تحقيق فهم مشترك بين شعوب العالم، وعلى مستوى العالم العربي فيمكن الاستفادة من القنوات الفضائية في نقل الأحداث الرياضية العربية إلى كل البلاد العربية، وفي ذلك فرصة لزيادة تقوية البرامج الرياضية بين الدول العربية وزيادة الخبرات بما فيه مصلحة العرب، لرفع المستوى الرياضي.

- الحصول على معلومات جديدة عن دول العالم، والتعرف على ثقافاتها وربما ساعدت القنوات الفضائية على تلاقح الثقافات، أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم.

- يمكن أن يساهم البث المباشر في استفادة المشاهد من وقت الفراغ من خلال التعرض لبرامج مفيدة.

- يمكن أن يكون للبث المباشر آثاراً على المستوى الصحي والعلمي، فعن طريق البث المباشر يمكن نشر الوعي الصحي، والتعريف بالأمراض، واستخدام البث المباشر في التطبيب وعقد اللقاءات الطبية، وتقديم برامج عن الصحة العامة، وصحة الطفل، وأساليب التغذية السليمة، كما يمكن عن طريق البث المباشر تقديم البرامج العلمية المرتبطة بشئون الحياة المختلفة، والتعرف على البيئة، والكون. ويمكن الاستفادة من البث المباشر في تقديم البرامج التعليمية وبرامج تعليم الكبار، ويمكن عن طريق البث تكوين نظام تعليمي على المستوى الوطني كجزء من عملية التنمية الاجتماعية الشاملة.

- ومن فوائد البث المباشر تمكين الطلاب في المجتمعات العربية في الاستفادة من خبرات الأساتذة المتخصصين والتعرف على أحدث الأبحاث ونتائج العلم والاستفادة منها في حياتهم اليومية.

- ويمكن للقنوات الفضائية العربية بصورة خاصة أن تخدم المجتمع العربي من خلال التأكيد على القيم التي يؤمن بها المجتمع العربي وزيادة الإيمان في عقيدته، وتوضيح الدور الحضاري للأمة العربية وتاريخها لأبنائها، كما يمكن لبرامج البث المباشر العربية أن ترقى بالفكر، وتهذب السلوك الفردي والاجتماعي من خلال تقديم البرامج الهادفة، كما يمكن زيادة اهتمام الجمهور العربي بقضاياه الأساسية، "وتكوين الرأي العام لديه في هذه القضايا بما يخدم الأمة العربية ويحافظ عليها، ويزيد من أواصر الترابط بينها"[1].

- ويمكن للقنوات الفضائية العربية أيضاً أن تعمل على نقل الثقافة العربية الإسلامية وتعريف دول العالم بها والاستفادة من هذه القنوات في مجالات خدمة الدعوة الإسلامية وتعريف دول العالم بالإسلام.

يتضح لنا مما سبق أن البث المباشر من الممكن أن يفيد المشاهد في الحصول على الأخبار والمعلومات، ويمكن أن يقدم للمشاهد معلومات في مجالات الصحة والتعليم والرياضة، كما أنه يثري المعرفة العامة للمشاهد،

(١) حمزة حسين الفعر، الإعلام بوابة الأمن في المجتمع، من أبحاث ندوة المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: ١٩٨٦. ص ص ٢١٨-٢١٥.

ويزيد من فرص تعرفه على ثقافات أخرى ويمكن للقنوات الفضائية العربية خاصة أن تزيد من أواصر الترابط بين أبناء الأمة العربية، كما يمكن أن يكون لها دور حيوي وفعال في خدمة الدعوة الإسلامية وتعريف شعوب العالم بالإسلام.

ب- التأثير السلبي:

يصعب حصر الآثار السلبية المتوقعة للبث المباشر على المجتمع العربي ولكن أهم هذه الآثار والمخاطر تتحدد بالآتي:

- الأثر العقائدي : فمن المتوقع أن يكون لمضامين برامج البث التلفزيوني المباشر أثراً على عقيدة المسلمين، ويكون ذلك من خلال التشكيك بعقيدة المسلمين، والترويج للقيم المادية والترويج لبعض أنماط السلوك السائدة في المجتمعات غير الإسلامية، وإظهار المجتمعات غير الإسلامية بأنها بلاد الحرية، وإبداء الرأي، وفي المقابل وصف المجتمع الإسلامي بالرجعية والتخلف، وربما وجدت بعض قنوات البث المباشر التي تروج لأفكار إلحادية وكل هذه المضامين الوافدة عبر قنوات البث المباشر، ربما شككت المسلمين في عقيدتهم وربما استحسن بعض المسلمين تلك الأفكار وأساليب الحياة في المجتمع الغربي وقلدها"[1].

(١) ناصر سليمان العمر، البث المباشر، حقائق وأرقام، دار الوطن للنشر، الرياض، ط:١ ١٩٩٢م، ص ص:٥١-٥٦.

– الخطورة الثقافية : ويتمثل ذلك في محاولة التغريب وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع العربي، من خلال عرض المعايير والقيم والسلوكيات اليومية ونمط العلاقات الاجتماعية في المجتمع الغربي، بوصفه المجتمع الأرقى والأكثر تقدماً، وعرض النماذج السائدة في المجتمع العربي، ووصفها بالتخلف، وهذا يفسر لنا انتشار نماذج ثقافية غربية في المجتمعات العربية[١].

– الخطورة الاقتصادية : ويتمثل ذلك إلى الترويج عن المنتجات الغربية من خلال الإعلانات، وجعل المواطن العربي مستهلكاً لبعض المنتجات والتي ربما قد تكون غير ضرورية، مثال الأدوات الكمالية، وتشجيع المواطن العربي على اقتنائها وبالتالي انصرافه عن شراء المنتجات الوطنية[٢].

– الخطورة الاجتماعية : فبسبب إمكانية التلقي المباشر من القنوات الفضائية انعدمت فرص الرقابة والمنع من قبل الجهات الرسمية في الدول النامية، وتعذر على الجهات الرسمية فرص الانتقاء والحذف من مضامين البرامج الوافدة ما يضر بالقيم الدينية أو الاجتماعية والثقافية، أو بالأسرة والتربية، وهكذا ظهرت الهجمة الغربية التي تمجد العنف والعدوان والقوة، حتى في برامج الرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال، واحتوت تلك البرامج على مضامين ربما أدت إلى تفكك الأسرة وتشجيع الفردية والخروج على

(١) نبيل السمالوطي، المجتمع الإسلامي وقضية البث المباشر، مرجع سبق ذكره، ص٤٧٣.

(٢) المرجع السابق، ص ص ٤٧٣-٤٧٤.

سلطة الوالدين، والاستهزاء بالقيم الدينية، وربما احتوت برامج البث على مفاهيم متناقضة مع مفهومنا للأسرة وشرعية العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع الإسلامي[١].

أما عن احتواء برامج البث على مشاهد للعنف والقوة واستخدام العدوان، فإن ذلك من المتوقع أن يترك آثاراً سيئة على الأطفال بصورة خاصة وربما ساهم البث المباشر على نماء الجريمة في العالم العربي إذ أن المجتمع الغربي ينظر إلى العنف وطغيان برامج الجريمة (باستخفاف كبير وبطريقة غير الطريقة التي ننظر إليها ونعاني منها، وفي الوقت الذي أصبحت تتقبله مجتمعاتهم بصورة مألوفة، فإنه يزعجنا ويقلقنا بل إن بعض وسائل الإعلام بدأت تعيش على مدى تسويق برامج العنف والعدوان والجريمة"[٢].

ولا بد من الاعتراف هنا ببعض الحقائق الأولية في هذا الموضوع وهي: "أولى هذه الحقائق : أننا نعيش اليوم في عالم عدواني يتميز بطغيان العنف والجريمة والسلوك العدواني بشكل فاق كل ما عهده الآباء والأجداد في عهود سابقة.

(١) المرجع السابق، ص:٤٧٤.

(٢) محمد عبده يماني، التلفزيون العالمي هل يؤدي إلى نمو الجريمة في العالم العربي الإسلامي، سلسلة المحاضرات العلمية، المحاضرة الخامسة، الموسم الثقافي الثامن، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض: ١٩٩١م، ص١٩.

وثانيتهما: أن طغيان مثل هذا العنف صار واقعاً وحقيقة ملموسة بـل وأحداثاً عادية مألوفة، يتقبلها الناس بعفوية هادئة قبولهم لبعض الظـواهر الجوية المألوفة كبرودة الجو أو هطول المطر أو ارتفاع درجة الرطوبة.

وثالثتها: أن بعض وسائل التواصل الجماهيرية المعاصرة والمرئيـة الناطقة بوجه خاص صارت تقدم اليوم زخماً هائلاً من المواد الإعلاميـة المملوءة بالعنف الذي بات يفوق من حيث كميته ونوعيته كل عنف حقيقي مارسته ومازالت تمارسه المجتمعات المعاصرة"[١].

يضاف إلى ذلك تكرر مشاهدة الطفل لأنواع العنف والعدوان وأساليب الجريمة، وأثر ذلك في نفس الطفل نتيجة للتأثير التراكمي لبرامج التلفزيون ولا شك أن تكرار البرامج التي تقدم نفس الفكرة بتنويع بسيط تحدث تأثيراً كبيراً، والتأثير التراكمي هو عبارة عن سلسلة من الترسبات الناجمة عـن الأفلام والبرامج المتتالية، وفي نهاية الأمر يصبح التأثير عميقـاً وقويـاً، فالتأثير التراكمي يترك بصماته على شخصية الطفل، إذا تكررت القيم في برامج متتالية، وإذا كان الأسلوب الدرامي يثير اسـتجابات عاطفيـة، وإذا كانت القيم التي ترتبط باحتياجات الطفل مباشرة ترتبط أيضاً باهتماماتــه، وخاصة إذا كان الطفل محروماً من مجموعة من القـيم الراسـخة التـي يستمدها من مصادر أخرى كالعائلة والأصدقاء.

(١) عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام، وآثاره على الناشئة والشباب، مرجع سابق، ص:١٢٩.

ومن أهم الآثار المتوقعة للبث المباشر على الطفل العربي ما يلي[١]:

- اكتساب الطفل اتجاهات وقيم سلبية، حيث يميل الأطفال إلى تقليـد بعض السلوكيات السلبية مثل التدخين، المخدرات، استخدام الألفاظ غيـر اللائقة.

وأكدت دراسة أجريت بجامعة قطر بالتعـاون مـع مراقبـة بحـوث المستمعين والمشاهدين بوزارة الإعلام حيث جاء فيها أن النشء يتأثر بما يشاهده عبر التلفزيون حيث بلغت نسبة من يتأثرون بالشخصيات وأبطـال بـرامج ومسلسـلات التلفزيـون (٧٠,٦%) و(٤٧,٦%) يقلـدون هـذه الشخصيات و(٥٥%) يخافون أحياناً من مشاهد العنف التي يشاهدونها.

- تغيير سلوكيات الطفل، فبينما اتصفت سابقاً طريقة لعب الأطفـال بالهدوء، نجدها الآن تتصف بالعنف.

- تعرض الطفل لموضوعات لا تناسب المرحلة العمرية التـي يمـر بها، مثال مشاهدته لمشاهد عاطفية وجنسية.

- استغراق الطفل في مشاهدة برامج البث، يؤدي إلى عزلته، وعـدم مشاركته لأسرته، وربما لأقرانه خارج الأسرة.

(١) وثائق المؤتمر العربي الأول للمسؤولين عن الإعلام الأمني، مرجع سابق، ص ص ٣٩-٤٠. وأحمد سعيد الرميحي، دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، ورقة مقدمة في ندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، الرياض: ١٩٩٤م، ص ص ٣-٥.

- انصراف الطفل عن القراءة والإطلاع والمذاكرة، وهذا يضعف قدراته، وتحصيله العلمي، حيث ينشغل عن أداء وظائفه المدرسية بالمشاهدة المستمرة للتلفزيون.

- إصابة الطفل بالخمول والكسل، فمتابعة مشاهدة التلفزيون يكسبه عادة الكسل والتراخي.

- تخلق مشاهدة المسلسلات والبرامج البوليسية في النشء شعوراً بالبلادة وعدم المبالاة، وينجم عن ذلك تبلد الإحساس، والقيام بردود أفعال عنيفة، بعيدة عن الشفقة والتعاطف.

- كثرة مشاهدة النشء لبرامج البث المباشر وانقطاعه عن مشاهدة البرامج المحلية، يعزله عن مجتمعه ويصيب النشء بنوع من التغريب وفي ذلك خطراً على تشكيل شخصيته.

- تعرض الطفل لأفلام الرعب أو مسلسلات الجريمة، قد يؤدي إلى ظهور سلوكيات سلبية لدى الأطفال، كالخوف والرعب.

- الأثر الأخلاقي: من الآثار السلبية المتوقعة للبث المباشر تلك المرتبطة بالأخلاق، وربما أصابت برامج البث المباشر الأخلاق بالخلل ومن أبرزها ما يلي:

يظهر البث سهولة ارتكاب الجريمة وشيوع الرذيلة، حتى أصبح ارتكاب المحرم عادياً. وقد تؤدي مضامين البث المباشر إلى إثارة الغرائز والبحث عن سبل غير شرعية لتصريفها. وظهور الدعايات التي تدعو إلى

فعل محرم كشرب الخمر، وبث الأفلام الدعائية التي ترغب المشاهد العربي في السفر إلى الخارج طلباً للمتعة والترفيه.

- الأثر السياسي والأمني: فقد تحمل برامج البث المباشر رسائل دعائية سياسية من الممكن أن تؤثر على استقرار وأمن الدول التي تستقبل البث[١].

ومن الآثار السياسية أيضاً محاولة الدول المصدرة للبث المباشر في تكريس نفوذها السياسي، وجعل الدول في حالة تبعية لها من خلال استخدام البث المباشر، وسيؤثر البث المباشر على السياسات الإعلامية للدول المستقبلة له[٢].

- من المتوقع أن يكون لبرامج البث المباشر آثاراً ضارة على الفئة التي لم تحظَ بقدر معقول من التعليم، وفئة الأميين بصورة خاصة والإناث من الأميين بصورة أخص، باعتبار "أن ظاهرة الأمية مازالت بارزة في الوطن العربي رغم التقلص الذي سجلته هذه الظاهرة منذ الاستقلال، وقد حاولت الحكومات العربية معالجة هذه المشكلة بين الكبار الذين زاولوا دروساً خاصة بمحو الأمية في أي سنة من السنوات، ولكن تختلف نسبة

---

(١) خليفة علي السويدي، المناهج التعليمية، والقنوات الفضائية الأجنبية، ورقة مقدمة لندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، الرياض: ١٩٩٤م، ص:٥.

(٢) ناصر سليمان العمر، دور الأسرة في تحصين الناشئة لتجنب الآثار السلبية للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، ورقة مقدمة لندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، الرياض: ١٩٩٤م، ص:٦.

الإناث بين المشتركين في هذه الدروس اختلافاً كبيراً عن الذكور وذلك باختلاف البلدان، وهذا العدد الضعيف المسجل عن الإناث اللاتي يشاركن في هذه الدروس يتعارض مع الرقم المرتفع جداً للإناث الأميات"[1] وهذا الارتفاع في نسبة الإناث الأميات في العالم العربي سيكون له مردوداً سيئاً على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل التي تقوم بها الأسرة، وستكون الأم الأمية عاجزة عن تحصين أطفالها من مضامين البث الوافد المختلفة.

وبصورة عامة.... تترك مضامين البث التلفزيوني المباشر عدداً من الآثار، بعضها إيجابي وتتمثل مثلاً في نقل الأحداث والأخبار لحظة وقوعها، والتعرف على الثقافات الأخرى، والحصول على معلومات عن البيئة والكون... إلى غير ذلك.

أما الآثار السلبية فتتمثل -مثلاً- في الغزو الثقافي ومحاولة إحلال الثقافة الغربية محل الثقافة العربية والإساءة إلى الهوية العربية. وكذا الإساءة إلى العقيدة الإسلامية وبث الأفكار المادية، وتنطوي برامج البث المباشر على أفكار تسيء إلى نظام الأسرة العربية ونوع العلاقات السائدة فيها، كما تنطوي برامج البث المباشر على قيم وأنماط أخلاقية غريبة عن مجتمعاتنا وتروج برامج البث المباشر للسلع الأجنبية لتشجيع المجتمعات العربية على استهلاك منتجات الغرب... إلى غير ذلك من الآثار السلبية، وهي آثار تطال الفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء.

---

(١) خميس طعم الله، العرب في سنة ٢٠٠٠، مجلة شؤون عربية، العدد الأول، ١٩٨٠م، ص:١٤٢.

"وأمام تحدي البث المباشر وحتى نستطيع مواجهته يتوجب علينا التعامل مع هذه الظاهرة بطريقة علمية واعية ونعمل على استثمار فوائد البث وتجنب آثاره الضارة أو على أقل تقدير التخفيف منها، ويمكن للمجتمعات العربية اتخاذ عدد من الإجراءات في هذا الصدد منها"[1].

- مواجهة البث المباشر عن طريق تطوير الإنتاج التلفزيوني في البلاد العربية الإسلامية وجعله أكثر تنوعاً وجاذبية والرقي به فنحن بحاجة إلى إنتاج راقٍ متقدم و"السؤال الحائر الملقى أمام الضمير العربي يتمثل في كيفية التوصل إلى نوع خاص من الإنتاج سريع التركيب سهل البث يبحث في مشاكل المجتمع ويفتح أمامه طريق المستقبل ويجره نحو التقدم والرقي"[2].

- فهم المعاصرة بصورة صحيحة، إذ إن سوء فهم قضية المعاصرة يدفعنا إلى محاكاة ما توصل إليه الغرب، ونقل التجربة الغربية إلى مجتمعاتنا دون تغيير ودون أقلمة لها، بل ننقلها بحذافيرها "ويغيب عنا أن المعاصرة ليست كونية أو مطلقة بل هي تتغير بتغير الثقافات وبتغير الحضارات والمدنيات لذلك يتوجب علينا استخدام موقف الأخذ والعطاء

---

(١) نبيل السمالوطي، المجتمع الإسلامي وقضية البث المباشر، مرجع سابق، ص ص ٤٧٧-٤٧٩.

(٢) عبد الوهاب بوحديبة، لا فهم - فصول عن المجتمع والدين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٩٢م، ص٨٨-٨٩.

انطلاقاً من جذورنا وأصولنا، وأن لا نأخذ من التجربة الغربيـــة إلا عــن بصيرة ونقد وموضوعية"[1].

– وللخروج من دوامة التقليد فإننا بحاجة إلى الخلق، والإبداع، فهمـا الطريقان الوحيدان اللذان يمكناننا من تحطيم الحلقة المفرغة التي يتمـزق فيها إنتاجنا الثقافي، ومن الخروج من دوامة الحصص الزمنية المبرمجـة حسب معطيات التقنيات الحديثة التي تتخبط فيهـا وهـي قضـية شـائكة يستحسن أن نخصص لها دراسة أو ملتقيات دراسية"[2].

– مقاومة البث الوافد عن طريق إنشاء قناة إسلامية للبث المباشر، يتم من خلالها عرض قيم الإسلام، والاستعانة بتقنيات العصر فـي الإخـراج والتأليف والتمثيل والحوار، بمعنى مقاومة البث المباشر الوافد بنفس لغته.

– تحقيق المناعة الإعلامية والأمن الثقافي لدى أبناء العـالم العربـي الإسلامي فطالما لا نستطيع منع أو إيقاف البث الوافد إلينا فعلينا تحصـين الأطفال والشباب وأبناء الأمة العربية عموماً ضد مختلف أوجـه الفسـاد المصاحبة للبث المباشر الوافد.

– معالجة وطرح مشكلاتنا على اختلافها من منظور الدين الإسلامي، وزيادة مساحة القيم الإسلامية في كل الأخبـار والبـرامج والمسلسـلات والأفلام.

---

(١) المرجع السابق، ص:٩١.

(٢) المرجع السابق، ص:٩١.

– تحقيق تعاون أمثل بين الدول العربية في مجال صـناعة الأخبـار والبرامج والمسلسلات والأفلام، لتحقيق مستوى أفضل يجـذب المشـاهد العربي المسلم.

– سعي الدول العربية والإسلامية إلى محاولة الوصول إلـى اتفـاق دولي لمنع البرامج المشينة والمخلة بالأخلاق.

– تزايد وعي الوالدين بأهمية رقابة سلوك الأبناء في مجال المشاهدة والاستماع والقراءة وأن يكون الوالدان قدوة لأبنائهما.

تلك بعض الإجراءات والسبل التي عن طريقها نسـتطيع أن نتجنـب الآثار الضارة للبث المباشر الوافد أو نخفف من آثاره الضارة علـى أقـل تقدير.

يعد التلفزيون من أهم الوسائل التي يمكن أن تؤثر في الـراي العـام وتشكله وفق الخطط والأهداف المراد تحقيقها ويستطيع التلفزيون أن يكوِّن الرأي العام بما يحققه من الإثارة، وعناصر الجذب والإبهـار، واسـتخدام حاستي: السمع والبصر بما يجعله الأكثر إقناعاً من بـين جميـع وسـائل الإعلام الأخرى[1].

---

(١) يحيى بسيوني، ود. عادل الصيرفي، التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، ص٣٨، إصدار عالم الكتب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

كما يستطيع هذا الجهاز أن يسهم بنصيب كبير في إقناع الرأي العام من خلال مخاطبته الجماهير بالأساليب المقنعة المؤثرة المتناسبة مع قدراتهم الثقافية والفكرية.

ولقد استخدم التلفزيون بوضوح في عمليات تكوين الرأي العام السياسي، وذلك منذ زمن بعيد ففي عام: ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م، أنشأت هيئة الإذاعة البريطانية هيئة التلفزيون المستقلة وهي: هيئة ممولة من الحكومة البريطانية لخدمة أغراض الدولة البريطانية في التوجيه السياسي؛ وبخاصة للدول التي تقع ضمن سيطرتها الاستعمارية[١].

ولقد أنشأت فيما بعد العديد من الدول محطات تلفزيونية تبث من خلال المحطات الأرضية؛ لتكون وجهها الإعلامي والسياسي الذي تطل من خلاله على العالم الخارجي[٢].

أما بعد إزالة الحواجز الوهمية بين دول العالم، وبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة؛ فقد أصبحت المحطات التلفزيونية تبث للجميع وبدون أي مانعٍ يقف أمامها، وأصبح الأثر للتلفزيون أكبر وأعمق؛ وبخاصة في تكوين الرأي العام السياسي وفق مصالح وأهداف الدولة التي تبث منها المحطة المعنية[٣].

---

(١) د. يوسف أبو هلالة، الإعلام العربي المعاصر، ص٢٠، مكتبة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢) المرجع السابق، ص٢٢.

(٣) المرجع السابق، ص٢٢.

ويبرز الأثر السياسي للقنوات الفضائية في النقاط التالية:

١- أنه استعمار جديد، ولكنه بلون وشكل مختلفين، كما قال الكاتب فهمي هويدي: "إن الاستعمار الفرنسي خرج من شوارع تونس عام:١٣٧٦هـ-١٩٥٦م، ولكنه رجع إليها عام ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. لم يرجع إلى الأسواق، ولكنه رجع ليشاركنا في بيوتنا، رجع ليقضي على الدين واللغة والأخلاق، كان يقيم بيننا بالكره، ولكنه رجع لنستقبله بالترحاب، كنا ننظر إليه فنمقته، أما الآن فنتلذذ بمشاهدته، إنه الاستعمار الجديد"[١].

٢- يكمن أثره السياسي كذلك في إمكان استخدامه في الدعاية السياسية والحرب النفسية؛ وبخاصة أن معظم الدول التي تبث قنواتها الفضائية إلى المنطقة هي دول غير إسلامية وبينها وبين الثقافة الإسلامية عداء واضح ومعروف، لذلك يمكن استخدام البث المباشر في الحرب النفسية، ليس في مجال الحروب -كما كان معتاداً في السابق- ولكن في الحياة العادية من أجل إضعاف القوة المعنوية للشعب، وخلق مواقف سلبية للمواطنين ضد ولاة الأمر لجعلهم يتمردون على أنظمتهم[٢].

---

(١) فهمي هويدي، المسلمون في مواجهة البث المباشر، إعداد دار طويق للنشر، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص١٣.

(٢) جي غي براون، أساليب لإقناع وغسيل الدماغ، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، بتصرف، ص٢٨.

الفصل الرابع

الأسرة والأصدقاء ودورهما في ضبط الحدث من خلال القنوات الفضائية

الفصل الرابع

الأسرة والأصدقاء

ودورهما في ضبط الحدث

من خلال القنوات الفضائية

أ- دور الأسرة في عدم إتاحة الفرص لجنوح أطفالهم عبر التأثير بالقنوات الفضائية.

ب- الأصدقاء (الجماعة الأولية) ودورهم في انحــراف الحدث وجنوحه.

أ- دور الأسرة في عدم إتاحة الفرص لجنوح أطفالهم عبر القنوات الفضائية

١- الأسـرة:

الأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع وأولى مؤسساته التي تكون العلاقة فيها في الغالب مباشرة، ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعياً، ويكسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته، وميوله وعواطفه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه، فالأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في البناء الاجتماعي من حيث تكوينها ونطاقها ووظائفها وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض، ومحور القرابة وطقوس الزواج والطلاق والحضانة وشؤون المواريث.

يقول الحربي: "إن الإسرة التي تعتمد في حياتها وفي تعاملها مع الآخرين أهدافاً ووسائل متوافقة مع قيم المجتمع وقوانينه ونظمه، بحيث ينجح الآباء في جعل الأبناء قانعين بسلوك الأسرة، متكيفين مع قيم مجتمعهم. وفي تنشئتهم التنشئة الإسلامية الصحيحة حتى يصبحوا أعضاء فاعلين يقدمون لمجتمعهم كافة الخدمات المختلفة ومن بينها الخدمة الأمنية"[١].

---

(١) عبد الكريم عبد الله الحربي، دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص٥٢.

فالإنسان كائن اجتماعي لا تستقر حياته إلا إذا عاش ضمن مجموعة من الناس يتم التعاون فيما بينهم لتحقيق مطالبهم ودفع ما يحيق بهم من مخاطر. ولا يتم ذلك إلا بالتعاون في إطار اجتماعي متماسك له قيم يحافظ عليها ومبادئ يتمسك بها، وأغراض يعمل على تحقيقها، ويتحقق هذا بإقامة مجتمعات صغيرة مترابطة يتم بواسطتها مجتمع أكبر تتوافر له الإمكانات اللازمة لتحقيق الحياة الاجتماعية، ولذا قيل في تعريفها هي: (جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية"... وتشمل الأسرة الزوجين وأولادهما واللذان لهما دوراً كبيراص في عملية تحصين أطفالهم من الجنوح كما يقول عبد الكريم "أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أدوار الأسرة كانت عالية الأهمية وفي مقدمتها، حرص الأسرة على توفير مناخ يساعد على تجنب الأخطاء".[١]

فالأسرة هي الصورة المثلى للحياة المستقرة التي تلبي رغبات الإنسان، وتفي بحاجاته، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة البشر منذ فجر الخليقة في جو تسوده المودة والرحمة والتعاون والاحترام... إنها الخلية الحيوية الأساسية التي يتكون منها جسم المجتمع البشري، فإذا صلحت صلح المجتمع كله، وإذا فسدت فسد المجتمع كله، أجل إنها بذرة الوطن وأساس الأمة... فلا أمة ولا وطن حيث لا أسرة...

---

(١) المرجع السابق، ص١٢٦.

ومن هنا كانت العناية والرعاية لنظام الأسرة وبنائها وتوجيهها نحو الخير والخلق الكريم... إنها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدى حياته، تعاصر انتقاله من مرحلة إلى مرحلة، بل لا يوجد نظام اجتماعي يحدد مصير النوع الإنساني كله كما تحدده الأسرة... إنها معنى الفطرة وأصل الخلقة وقاعدة التكوين الأولى للأحياء والمخلوقات كافة.

٢- النشأة الاجتماعية:

إن الأسرة هي المحضن الذي يتولى حماية الطفولة الناشئة ورعايتها، فالإنسان يحتاج إلى الأسرة في مراحل عمره جميعاً، فالأسرة هي النظام الطبيعي الفطري المنبثق عن أصل التكوين الإنساني، فالمولود بحاجة إلى رعاية الأب، وحنان الأم، وعطف ومحبة الأخوة، وعناية الشقيقات، وهكذا تتكون الروح العائلية والعواطف الأسرية المختلفة. يقول عبد الكريم (تقع مسئولية الوقاية من الجريمة والوقاية منها على عاتق الأسرة بالدرجة الأولى لأنها تتولى تربية أطفالها وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية الصحيحة).[١]

فالأسرة حاجة فطرية، وضرورة بشرية، ورسالة إنسانية وطنية، إنها إشباع الرغبة الفطرية، والميل الغريزي إلى النسل والذرية واستمرار الأثر من خلال الأبناء والبنات في عمارة الكون.

---

(١) عبد الكريم الحربي، دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ ص٥٣.

أجل، يولد الطفل مزوداً بقدرة فائقة على اكتساب ما يلقى إليه من خير أو شر، وهو مفطور على الخير وحبه، إلا أنه يحتاج إلى التأديب والتوجيه والتربية، لما للبيئة والوراثة من تأثير في خلقه.

ويعيش العالم حالة من الإثارة الجنسية العارمة المنذرة بالهلاك والدمار العام، بسبب القنوات الفضائية فلا يكاد الإنسان ينظر يمينه أو شماله إلا ويجد تلك الإثارة التي تدغدغ الرغبات الجنسية في الرجل والمرأة، وتلهب نار الشهوة فيهما.

فالقنوات الفضائية تصب في بحر الإغراء والتحريض على الفواحش، وحتى الإعلانات الدعائية للمنتجات الاستهلاكية المختلفة تحمل الصور الإغرائية، وحتى الإعلانات لإطارات السيارات تجدها وقد صورت بجانبها امرأة شبه عارية، فلا يكاد يوجد إعلان دعائي دون امرأة عارية أو شبه عارية.

وإن الأم الواعية لا بد لها أن تدرك أن الترويح يهدف إلى تنمية الروح والجسم وإعداد الفرد ليكون إنساناً صالحاً قوي الجسم، صحيح العقل، متزن النفس في ضوء القواعد الذوقية في اللباس والتعامل، وأنه لا يصح أن نتمادى فيه بحيث يطغى على الجانب الواجب القيام به.

ويقول الحربي "إن الصورة النموذجية للأبوين اللذين يمكنهما القيام بدور الوقاية من السلوك المنحرف هي صورة لأب صاحب السلطة الفاعلة وغير الزاجرة من ناحية، وصورة الأم صاحبة العاطفة المنعشة، وغير المنحدرة من ناحية ثانية، بحيث تتحول سلطة الأب إلى مرجع للسلوك،

وحنان الأم يتحول إلى غذاء يساعد الأبناء على تخطي صعوبات العلاقات الاجتماعية وبخاصة عند الأبناء في عمرهم الأول".[1]

٣- الترويح:

"والترويح... لفظ يطلق على النشاط البنائي الذي يقوم به. الفرد في وقت فراغه لذاته وليس للكسب المادي، سواء كان هذا النشاط جسمياً أو عقلياً أو اجتماعياً أو خلقياً أو فنياً".

وتختلف سبل الترويح وفقاً للفروق الفردية الموجودة بين طبائع البشر، وقد جبلت النفس البشرية على اللهو والمرح، لأن السير على نهج طريقة واحدة بصورة حازمة يورث الملل والضجر، وهو أمر شاق على النفس، لأنه يترتب عليه التأثير في العطاء والإنتاج والإبداع الشخصي، لذلك كان الانتقال من الجد إلى المرح والهزل والمزاح بين حين وآخر أمراً ضرورياً لا بد منه.

ولكي نعيد المجتمع الذي تدهورت أعمدته، لا بد لنا من يقظة وقفزة سريعة لإصلاح ما تهدم منه قبل أن تصبح الهوة سحيقة.

وتعتبر الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان وأكثرها خطورة حيث أنها تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات إذ هي الأساس لمراحل تالية، وفيها تأخذ شخصية الطفل بالبناء والتكوين لتصبح متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى التي يكتسبها من هذه القنوات التي

---

(١) المرجع السابق، ص٥٢.

ربما تكون بداية قذفه في هاوية الإجرام بسبب إغفال الأسرة عنه وتركه يصول ويجول كيفما شاء دون مراقبة والديه.

ويقول الحربي "فالتربية المتوازنة في التعامل مع الأبناء تبتعد عن العطف الزائد أو الدلال المفرط، مثلما تبتعد عن القسوة في المعاملة، فالأول يربك الأبناء ويخلق منهم شخصيات هشة يعسر عليها التكيف، والثاني يجعلهم يشعرون بالغبن والخوف والظلم مما يولد عندهم ردود فعل تجعلهم عرضة للسلوك الانحرافي، وعلى هذا فإن التربية السليمة هي التي تعطي الأبناء الحنان والاهتمام اللازمين دون مبالغة أو مزايدة".[1]

وإننا حين نذكر شيئاً عن أثر التلفزيون على الأطفال فإننا في الواقع نستعمل عبارة ذات حدين:

أحدهما: يتعلق بالأطفال والآخر بالتلفزيون، وعلى سبيل المثال إذا قلنا عن أحد البرامج أنه ممتع فإننا نقصد أن ذلك البرنامج ينطوي على ميزة خاصة يستجيب لها الأطفال بطريقة وما ويطلق عليها صفة الإمتاع، ولقد قلنا إن ذلك البرنامج يبعث الرعب في النفس فإننا نعني بذلك أن بالبرنامج بعض الخواص تثير في الأطفال انفعالاً آخر هو الخوف.

وقد نظن من كلمة أثر أن التلفزيون هو المؤثر والطفل هو الذي يقع عليه الأثر، أي أن الطفل يأخذ الجانب السلبي ويكون الضحية، بينما يكون التلفزيون الجانب الإيجابي كأنما هو المعتدي على الطفل.

---

(١) عبد الكريم الحربي، دور مشاركة الشباب، مرجع سبق ذكره، ص٥٢،٥١.

لكن ما أبعد هذا القول عن الحقيقة إذ أن الأطفال في علاقتهم مع التلفزيون يكونون في غاية الإيجابية فهم الذين يستعملون الجهاز كيفما يشاءوا.

حقاً إن برامج التلفزيون بها كثير من قصص الخيال ومواقف العنف وإن التنوع بين مختلف البرامج ضئيل فليس أمام الطفل إلا أن يتقبل ما يقدم له من برامج، فمن طبيعة التلفزيون أن يقلل بقدر الإمكان من التنويع بين البرامج، ولكن من طبيعة الإنسان أن يعوض هذا النقص وخاصة من جانب الأطفال.

ويقول الحربي "لكي تقوم الأسرة بالتوعية وبالدور الوقائي من الانحراف فلا بد لها أن تنجح في تمثل أبنائها القدوة الحسنة في السلوك والتصرفات وفي الانسجام مع قيم وقوانين وتشريعات المجتمع".[١]

٤- أثر التلفزيون على الطفولة:

ولكي نفهم الآثار التي تترتب على برامج التلفزيون لا بد لنا أن نفهم الظروف التي يحدث فيها الأثر، وإذا أردنا أن نتعرف على الظروف التي تحدث فيها الانطباعات على الطفل نتيجة البرامج التلفزيونية ينبغي أن نعرف الكثير عن حياة الطفل: إن في طبيعة الأطفال ما يجعلهم يلتمسون من برامج التلفزيون خبرة خاصة تكون جديدة على حياتهم، وتأخذ مكانها ضمن خبراتهم السابقة التي هي مجموعة من القيم المتعارف عليها بين

(١) عبد الكريم الحربي، دور مشاركة الشباب، المرجع السابق،ص ٥١.

الناس والعلاقات الاجتماعية، إلى جانب الحاجات النفسية الملحة وهي جزء لا يجزأ في حياة كل طفل، ونتيجة لذلك يتأثر ما لدى الطفل من خبرة أصلية فيطرح بعضها جانباً ويختزن بدلاً منها خبرة جديدة، وقد يصدر من الطفل سلوك ملحوظ نتيجة لمشاهدته بعض البرامج التلفزيونية.

وهنا نتساءل: هل يعتبر التلفزيون وبرامجه من العوامل السلبية أم من العوامل الإيجابية المؤثرة في حياة الطفل؟

لقد كان هذا السؤال وما زال الشغل الشاغل للآباء والمربين والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع، وقد أجريت عدة دراسات كان الهدف منها معرفة أثر برامج التلفزيون على النشء.

وقد أثار هذا الموضوع جدلاً واختلافاً في الرأي، ولكن غالبية الكتاب الذين بحثوا في هذا الموضوع كانوا من طبقة النقاد إذ أحسوا كما يحس الجميع بالقلق إذ علموا أن إنساناً أو شيئاً سيعرض أطفالنا للضرر.

فقد أجريت دراسة في أميركا تضمنت عينات كبيرة من الأطفال من جميع سنوات الدراسة (لم يبلغوا بعد سن المراهقة) في منطقة "سان فرانسيسكو" أسفرت عن النتائج التالية:

أولاً: أن التلفزيون يؤثر على الأطفال تأثيراً مباشراً. إن اليوم المتأخر يدفعهم إلى إهمال واجباتهم المدرسية.

ثانياً: إن مشاهدة التلفزيون سلوك سلبي بمعنى أن الطفل يجلس أمام الشاشة مستسلماً مما يؤدي إلى تشكيل مفاهيم خاطئة وغير مرغوب فيها.

ثالثاً: إن التلفزيون يحتوي على برامج من الأفلام والمسلسلات المليئة بالإجرام والقتل التي تثير المخاوف عند الأطفال وتزرع في قلوبهم الرعب وتفرغ في عقولهم الهواجس والكوابيس.

وقد أجرى العديد من الأبحاث في هذا الشأن، ولكنها لم تصل إلى نتائج ثابتة، ونظراً لعدم الوصول إلى نتائج يمكن الاتفاق عليها في موضوع هذا الجدل ولقلة الحقائق التي يعتمد عليها تأكيد بعض نقاط البحث، لم ينته هذا الموضوع إلى إثبات صحة الشكوك الموجهة للتلفزيون بقدر ما أدى إلى مجموعة من الأسئلة المثيرة:

أ- هل يعمل التلفزيون على الإقلال من معرفة الطفل أم يساعد على توسيع مداركه وزيادة معرفته؟ وما هو أثره على النشاط المدرسي؟

لكي نتكلم عن الأثر الذي يتركه التلفزيون على الطفل، على ثقافته وعلى معرفته ينبغي أولاً أن نتعرف باختصار على بعض خصائص الطفل، فهو كائن حي في مرحلة النمو والتعلم، يتدرب اجتماعياً على يد من هم أكبر منه حتى يأخذ مكاناً راقياً في المجتمع، وهو في بداية حياته يكون كالصفحة البيضاء ويتلقى الخبرات المختلفة من البيئة المحيطة به وتكون له. قدرة ضخمة على التعلم طوال سنوات عديدة، وهذا التعلم لا يقاس في جميع الأحوال بالعمل المدرسي.

٥- أثر القنوات الفضائية على التربية:

من أكثر التعريفات التي أطلقت على التربية أنها "عملية تغيير مستمرة، الهدف منها: بناء المربَّى بناءً متكاملاً، عقلياً، وجسمياً، وخلقياً، ونفسياً، وانفعالياً، وسلوكياً".(١)

وإن أكثر من يؤدي دور التغيير المستمر هو الإعلام بمؤسساته الضخمة والمتعددة، ولطبيعة هذا الجهاز وما يملكه من سحر يمكنه من أداء هذا الدور، وعندما نتحدث عن الإعلام فإننا نقصد جهاز التلفزيون؛ إذ إنه يعد الآن من اقوى وسائل الإعلام وأكثرها تأثيراً، وكذلك الأخطر على الإطلاق.(٢)

عندما خرج التلفزيون إلى حيز الوجود، قوبل بوابل هائل من الاتهامات، والانتقادات التي تشير إلى خطورة هذا الجهاز على المشاهدين، وكانت هذه الانتقادات موجهة منذ البداية إلى مضمون البرنامج، وفي مقدمة هؤلاء المنتقدين لبرامج التلفزيون الفيلسوف الكندي "مارشال مالكوهان" صاحب المقولة الشهيرة "العالم أصبح قرية صغيرة"، إذ قدّم هذا العالم الفيلسوف نقداً شديداً للتلفزيون فذكر "أن هذه الوسيلة تقودنا إلى التفكير بأسلوب المنطق الخُلقي".(٣)

---

(١) ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، ص١٣٤، ورقة مقدمة من وزارة التربية بالبحرين، من إصدارات مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

(2) John R-Bitter, Mass communication an introduction p.158.

(٣) المرجع السابق، ص١٥٩.

كما قامت جماعات عديدة بنقد التلفزيون وبرامجه، مثـل: جماعـات العمل لتلفزيون الأطفال وجماعات أخرى عديدة في أمريكا، حـذَّرت مـن مضمون هذه البرامج التي تزخر بالجنس والإثارة والجرأة.

وفي العالم العربي والإسلامي ما زال النقاش مسـتمراً حـول تـأثير وسائل الإعلام بعامة، والتلفزيون بخاصة على التربيـة، والعلاقـة بـين الإعلام والتربية.

إن الأثر التربوي لوسائل الإعلام بعامة والتلفزيون بخاصة كبير جداً، لأن من المهام الأساس التي يفترض أن يقوم بها الإعلام هي التنمية، التي تشمل جوانب عديدة، من ضمنها التربية بحيث يقوم بها الإعلام التنمـوي في مجال التربية والتعليم،يقـول عمر (حفز الجماهير للقضاء على الأمية، لما يتمتع به التلفزيون من قدرات وإمكانات فـي الوصـول إلـى جميع قطاعات الشعب، وهذا يسهم في القضاء على الأمية، وبث الوعي بأهميـة التعليم وتشجيع الراغبين في التعليم. والتدريب على أعمال مكافحة الأمية. وتحقيق محو الأمية الوظيفي ومتابعة ذلك)[1].

وفي عصر القنوات الفضائية والإعلام الفضائي المفتوح، هل حققـت هذه القنوات أهدافها التربوية والتعليمية الإيجابية بالنسبة لجموع المتلقـين في العالم العربي والإسلامي؟

---

(١) د. عمر الخطيب، الإعلام التنموي، ص٥١، ط: دار العلوم، الرياض، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

لقد تنبأ عدد من المثقفين والمفكرين العرب بخطورة البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية قبل أن يتم تنفيذه على أرض الواقع، فقد أوصى أحد المفكرين بضرورة (إيجاد المناعة) لدى الجيل المسلم مـن البـث الفضائي، وكذلك توفير المدرس الذي يمكن أن يزرع قيم الخيـر فـي الطلاب، ثم إعادة صياغة شاملة لأنظمـة التعليـم، وكـذلك الكتـاب المدرسي[1] يقول عبدالله: "نحن في عصر بالغ الخطورة، وفي عصـر بالغ الشدة والتحديات، لا بد - أيضاً - من أن نواجه عصـر التعليـم التلفزيوني، وأن يدخله الإنسان العربي في مرحلة مبكرة للتركيز علـى فكرة التحصيل، وإيجاد هذه المناعة يفتقر بالأحرى إلى أن نتخلص بقدر الإمكان من عقدة التفوق أو عقـدة الشـعور بـالتفوق عنـد الإنسـان الغربي"[2].

وفي عام ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، عقدت بمدينة الرياض ندوة عن الآثار السلبية للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، ولقد هدفت تلـك النـدوة إلـى التعريف بإمكانات الوسائل المحلية لإيجاد برامج بديلة تجتـذب الشـباب والأطفال، حتى تصرفهم عن متابعة البرامج الأجنبية المستوردة التـي لا تستقيم مع أوضاعنا الثقافية والدينية والخلقية[3].

---

(١) عبد الله الحصين، ندوة ثقافتنا والبث الإعلامي العالمي، ص١٤٢، من إصـدارات مهرجـان الجنادرية للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، بتصرف.

(٢) المرجع السابق، ص١٤٤.

(٣) حمود السديس، تقرير عن ندوة "دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي"، ص:١٢٣، مجلة التعاون، العدد:٣٩.

ولقد أكدت تلك الندوة أن هناك آثاراً سلبية للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، وذلك من خلال عدد من الأوراق التي قدمت في تلك الندوة، والتي ركزت على أن الآثار السلبية للبث الفضائي تكمن في تعارض مضمون المحطات الأجنبية مع أهداف التربية الإسلامية[1].

إن الأثر التربوي السلبي للبث الفضائي تحدث خطورته بالتصاقه بالجانب الثقافي العلمي، وأهم مظاهر هذا الخطر يكمن في تلقين مفاهيم جديدة مضادة، وربط النشء بمفاهيم غربية، وتهديد سلامة اللغة العربية[2]. فضلاً على اختلاط اللغات المختلفة على الأطفال بخاصة إذا تكررت هذه المسألة بشكل دائم، وقد أطلق على هذه الظاهرة ظاهرة (تلويث بيئة الطفل)[3].

ومن الأدلة على خطورة البث الفضائي في مجالات التربية أن هذا البث يرتبط ارتباطاً مباشراً بالطفل، وحسب ما أكدته بعض الدراسات؛[4] فإن استجابة الطفل لعموم الأشياء ودرجة تأثره بها تبقى عالية، كما أن المعلومات التي يحصل عليها الطفل في المدرسة قليلة مقارنة بالمعلومات التي يحصل عليها من وسائل الإعلام عموماً والتلفزيون خصوصاً، وإذا

---

(١) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) د. عبد الله الحمود، بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام، العدد الأول، ص٥٩، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) د. فائق فهيم، الإعلام المعاصر - قضايا وآراء، ص٣٠، دار الوطن، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

قيست المدة التي يقضيها الطالب في المدرسة حيث التعليم القصري، واعتبرنا المدة أربع أو خمس ساعات فإن وسائل الإعلام تلاحقنا أينما ذهبنا؛ في الشارع، وفي المسكن، وفي العمل، وفي النادي..، فهي ظلنا أينما ذهبنا.

إن من بين الآثار العامة للبث التلفزيوني هو دفع الناس إلى حالة من الإدمان التلفزيوني، لأن الناس أصبحوا لا يطيقون الابتعاد عن هذا الجهاز أو مجرد التفكير في الاستغناء عنه ولو لفترة قصيرة، حتى إن مجرد عطل فني مؤقت يصيب هذا الجهاز أو اضطراب في برامجه المعتادة أو أي خلل طارئ يعوق مشاهدته أصبح يثير عاصفة من السخط والغضب بين أفراد العائلة في كثير من البيوت.

ولقد لخص الدكتو/ يماني آثار التلفزيون على التربية؛ إذ سرد مضمون برامج التلفزيون الفضائي، وأنها ترسخ في ذهن الطفل بعض السلبيات من خلال ما تعرضه من مضامين، لا سيما أن التلفزيون هو الوسيلة الأولى التي يتعرف عليها الطفل، هي التي تكون لديه ذوقاً خاصاً وميولاً خاصة تزيح في ذهنه المثل والقيم الأولى خارجاً عن محيط أسرته.[1]

ولقد أظهرت بعض الدراسات الميدانية: أن اتجاهات الأطفال وقيمهم الاجتماعية يمكن أن تشكل من خلال المشاهدات التلفزيونية المتكررة، كما قد يستثير المشهد التلفزيوني بعض الأطفال بشكل يفوق أبعاد المتعة العابرة

---

(١) د. محمد عبده يماني، مجلة الأم والحياة، ص٢١، العدد١٠٤.

أو التسلية المؤقتة، وقد يصبح التلفزيون مصدراً لإثراء خبرات الطفل الحياتية فيما لو تحمل المسؤولون في تخطيط برامجه بعض المسؤولية.[1]

كما أظهرت دراسة حديثة أجريت في فرنسا عدة نتائج فيما يتعلق بالأطفال والتربية، فقد توصلت مونيك دانيو[2] الباحثة الاجتماعية والعضو في المجلس الأعلى للمسموع والمرئي بفرنسا في دراسة عن دور التلفزيون في تعليم القيم مقارنة بالمدرسة والأهل: أن الأطفال يشاهدون ٧٥% من برامج التلفزيون الموجهة للكبار، وأن مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين ٤-١٠سنوات، أي: نسبة ٨% لا يشاهدون التلفزيون كل مساء بعد التاسعة، ويتضاعف عددهم مساء أيام الثلاثاء والجمعة والسبت.

كما توصلت هذه الدراسة كذلك إلى أن سهولة مشاهدة الأطفال لبرامج الكبار من خلال القنوات الفضائية المتعددة؛ جعل الأطفال يخترقون عالم الكبار بكل ما يحتويه من تعقيد وعنف وغش، ويسمح التلفزيون للأطفال التعرف على عالم يعمل الأهل على إخفائه، وغالباً ما ينظرون إليه بعين مثالية، وهذا الأمر يعيد تأسيس علاقة جديدة بين الأطفال والأولياء، ويمنح الأطفال شعور التصرف كالكبار بحكم مشاطرتهم إياهم نظام سلوك واحد يذيب المسافة الاجتماعية والزمنية، التي تفصلهم عن الكبار باعتبارهم جيلاً

---

(١) المرجع السابق، ص٢٢.

(٢) مونيك دانيو، التلفزيون يضعف مصادر سلطة الأهل أمام الأطفال، جريدة الشرق الأوسط، ص٢١، العدد:٧٠١٤، الثلاثاء ١٩٩٨/٢/١٠م.

متقدماً عليهم بكثير كما يقضي على الفوارق الثقافية المرتبطة بعالم الكبار، الشيء الذي يضعف مصادر سلطة الأهل.[1]

إذاً فالطفل وعلى هذا الأساس بحاجة إلى من يأخذ بيده لكي يسير على الطريق السوي. وإن تعلم الطفل في التلفزيون هو بطريق المصادفة ويتوقف على قدرته على التعلم وعلى حاجاته النفسية في ذلك الوقت وأيضاً على ما يسترعي انتباهه في البرامج المذاعة.

ويقال: (إن القدرة على التعلم هي في الغالب مسألة تتعلق بالذكاء، بل هي إحدى الطرق المتبعة لاختبار الذكاء. ففي بداية استعمال التلفزيون يكتسب الأطفال النابهين والمتخلفين في الذكاء معرفة أكثر نسبياً من موسطي الذكاء، ولو أن السبب في الحالتين مختلف، فالنابهون يكتسبون معرفة في المجالات الواقعية والمتخلفون يكتسبون معرفة في موضوعات الترفيه وخبرة في عالم الخيال.

ولكن كثرة مشاهدة التلفزيون لا تؤثر بالزيادة أو النقصان على المادة، العلمية التي يتلقاها الأطفال في المدرسة.

وليس من السهل إثبات صحة هذه الفروض السابقة، ولكن على ضوء الدراسات التي أجرتها الدكتورة هيملوات وزملاؤها تبين أن التلفزيون لا يوسع مدارك الطفل إلى درجة ملحوظة، ولا يستثيره إلى القيام بنشاط عقلي أو ثقافي بل كل ما يعنينا هنا أن التلفزيون لا يؤدي إلى هذه النتيجة

---

(١) المرجع السابق، ص٢١.

بدرجة أكبر مما كان يحدث لو لم يكن التلفزيون موجوداً وإن الجانب الأكبر من المعرفة يكتسبها الطفل عرضاً من برامج الترفيه)[1].

وعلى العكس فإن الأخصائية بعلم النفس "أليا هيوستن" وبعد أن أجرت أبحاثاً مكثفة عما يتعلمه الأطفال من التلفزيون اكتشفت أن الصغار المتفوقين في المدرسة يقضون قرابة عشر ساعات أسبوعياً في مشاهدة التلفزيون، أما أولئك الذين يشاهدون البرامج أقل من عشر ساعات أو أكثر بكثير أسبوعياً فهم أقل نجاحاً في دروسهم.

وبالنسبة لتأثير التلفزيون على النشاط المدرسي، فقد قيل:

(إن الطفل المشاهد للتلفزيون ينفق في المتوسط أكثر من ثلث الوقت الذي يصرفه كل أسبوع في فصل الدراسة، ولهذا فليس مما يدعو إلى الدهشة أن يناقش الآباء والمدرسون كثيراً أثر التلفزيون على النشاط المدرسي، وقد ظهرت مجموعتين من الآراء:

أولاً: أن التلفزيون يتدخل في الواجب المنزلي والدراسة الجادة، وأنه يجذب الأطفال بعيداً عن القراءة والملاحظات التعليمية ويؤدي إلى أن يأوي الأطفال إلى فراشهم متأخرين ويجافيهم النوم ولا يستطيعون التركيز في اليوم التالي في فصل الدراسة. ويتضح من دراسة أجريت في إنكلترا أن الأطفال الذين يسهرون مع التلفزيون هم عادة الذين لا يستطيعون مقاومة إغرائه وهم من حيث الذكاء أقل من المتوسط، كما أنهم غير

---

(١) من مطالعات الباحث.

متقدمين في أعمالهم المدرسية، وتوجد دلائل تشير إلى أن التأخر في الذهاب إلى النوم ظاهرة بين الأطفال الذين يشعرون بضعف سيطرة الآباء عليهم وبين ذوي الذكاء المنخفض وبين غير المتقدمين في حياتهم المدرسية، ويستدل من ذلك أن التلفزيون ليس له أثر إيجابي في هذا المجال، وأن من المحتمل أن تبدو على الأطفال في هذا الطراز مظاهر عدم الانتباه والتكاسل في المدرسة حتى لو لم يكن للتلفزيون دخل في هذا الموضوع، وهذه المشاكل تتصل اتصالاً مباشراً بالآباء ومبلغ اهتمامهم بالرعاية الصحية لأبنائهم)[1].

ثانياً: كما ينبغي أن لبعض برامج التلفزيون قيمة تعليمية، وقد تساعد الأطفال في نشاطهم المدرسي، ثم أن التلفزيون يشجع على الاهتمامات الجديدة، ومن هنا فقد يجعل الطفل أشد رغبة في تقبل موضوعات مدرسية معينة بجدية وافية، ويشير نقاد هذه الحجة إلى أن المشاهد الجديد يهمل كل شيء، ويمضي كل الوقت أمام التلفزيون وينهار مستواه المدرسي بحدة. ولاحظ "الدكتور ريمرز" أن حوالي ٣٠ إلى ٤٠% من الأطفال في سن معينة اعترفوا أن التلفزيون يتسلط قليلاً على نشاطهم المدرسي، في حين أن ٣١% في سن أخرى قرروا أن التلفزيون ساعدهم في عملهم المدرسي.

---

(١) من مشاهدات الباحث.

ب- هل يهبط التلفزيون بمستوى الذوق عند الأطفال؟

لقد ذكر أحد المصادر (بأن التلفزيون ينافس الوسائل الترفيهية الأخرى في أنه ينحدر سريعاً بذوق الأطفال إذ أن البرامج الجيدة فيه أشبه بقطرات الماء النقية الضائعة في محيط من النفايات...

ويؤكد المفكر "لويس كوهن" إن كثيراً من برامج التلفزيون تشجع الأطفال على اكتساب مستوى منحط من الذوق لا يليق بالحياة الاجتماعية السليمة، فطريقة الكلام في البرامج والتمثيليات تؤثر على الأطفال تأثيراً بالغاً. ففي كثيراً منها تستخدم اللغة في أحط عباراتها والأطفال يلتقطون هذه الكلمات وهذه العبارات ويرددونها في المدرسة وفي النادي وبين أفراد الأسرة، فإذا كانت مهمة المدرسة تربية الذوق وإعلاء الميول والغرائز بالتضافر مع الأسر، فإن التلفزيون يعمل باتجاه عكسي)[١]. ومن الملاحظ أن الدور الذي تلعبه المدرسة ينحسر يوماً بعد يوم، في حين أن التلفزيون تزداد أهميته ويعمق أثره ويهدد التربية الإيجابية بكثير من العوامل السلبية.

وقد أجريت دراسة في جامعة في كاليفورنيا - أثبتت أن الآباء الذين يشاهدون البرامج العنيفة يكونون أعنف في توجيه أطفالهم وأكثر عدوانية في تربيتهم.

---

(١) من اطلاعات الباحث.

ج- هل يساعد التلفزيون على إنضاج عقلية الطفل قبل الأوان؟

يقول "جوزيف كلاير" أحد المفكرين، إن الأطفال يقضون معظم الوقت أمام التلفزيون في مشاهدة برامجه التي أعدت خصيصاً للكبار، وغالباً ما تكون مليئة بالمشاهد والمواقف التي تتميز بالصراع العاطفي، ويظن بعض علماء النفس أن استمرار مشاهدة الطفل لمثل هذه البرامج يحدث انطباعات عميقة في حياة الكبار على تفكيره، وتدفع به إلى حالة من النضج سابق للأوان، من صفاتها الملحوظة الحيرة وعدم الثقة بالكبار، بالإضافة إلى الاهتمام بمشاكلهم اهتماماً سطحياً، وقد يصل الأمر بالطفل إلى عدم الرغبة في النمو ليكون كبيراً. ويضيف "كلاير" إلى ذلك أن الأطفال في مراحلهم الأولى كثيراً ما يلتمسون النصح والمشورة عند الكبار فيما يختص بمواقف يشاهدونها ضمن برامج التلفزيون، ولكنهم يفاجؤون بعجزهم عن إبداء المعونة المطلوبة. ومثل هذا العجز من جانب الكبار يكون له في نفس الطفل أثراً أعمق من أثر الصورة غير الواضحة لحياة الكبار التي يراها الطفل في مشاهد التلفزيون)[١].

الجريمة ومشاهدة التلفزيون:

وللرد على هذا القول يقول المصادر عن التلفزيون (بأنه يؤدي إلى الإسراع بنمو عقلية الأطفال الأفهم، لأنه يعرض أمامهم في وقت مبكر مجالات جديدة من المعرفة ومشاكل متنوعة من حياة الكبار)[٢].

---

(١) من اطلاعات الباحث.

(٢) من اطلاعات الباحث.

والسؤال هو في الواقع أخطر ما يمكن أن يثار عن التلفزيون وهو كذلك أكثر الأسئلة ترددا على ألسنة الناس:

– هل يتعلم الأطفال الجريمة والعنف والسرقة من قصص الجريمة ومشاهد العنف التي يعرضها التلفزيون؟

(إن التلفزيون يعرض مشاهد كثيرة مليئة بالعنف والسلوك الإجرامي، وإن الإنسان ليتساءل عما فائدة هذه الكثرة من المواقف العنيفة وإن كانت توضح بنا الدوافع الأصلية للسلوك، وإن كان الطفل يفهم منها لماذا يتخذ الناس هذا المسلك أو ذاك، وهل ينبغي أن تملأ خيال الطفل يومياً بمناظر إطلاق الرصاص والطعن بالخناجر والضرب العنيف؟

يؤكد العالم الألماني "مارتن كايسلهيكر" أن أطفال اليوم ليسوا مشاهدين فقط وإنما هم شركاء في الأحداث وفي التمثيل، فهم يعيشون في الحدث ويشاركون فيه ويتأثرون في التجربة تأثراً واقعياً كتقليدهم لسوبرمان وما يعرضهم ذلك من أخطار.

وأن مشاهدة هذه البرامج وما فيها من عنف لا يترتب عليها تخفيف الدوافع العدائية عند الأطفال لأن من المحتمل أيضاً أنها تساعد على تنمية الميل للاعتداء عندهم، وقد تكون سبباً في إثارة الرغبة في السلوك العنيف عند الناس)(١).

(١) من اطلاعات الباحث.

وفي هذه الحالات قد يعطي التلفزيون فكرة عن الأداة التي ينفذ بها العمل العدائي وينمي الميل والدافع لهذا العمل.

يقول عبدالكريم (ففي سن مبكرة يخلط الطفل بين الحقيقة والخيال، بين العالم الذي يراه في التلفزيون والعالم الواقعي، ويعتبر أن ما يراه في التلفزيون واقعياً إلى درجة كبيرة)(١).

وما دام هذا العنف عنصراً بارزاً في برامج الخيال التي تعرض فسيظل احتمال الخلط بين القيام بالعمل العدائي في الخيال وفي الواقع قائماً. وقد تم استجواب بعض أفراد العصابات من الصبيان الأحداث فقالوا إنهم اعتبروا أنفسهم يقومون بأدوار مثل "روبين هود"، ولكن في الغالب أنهم في ارتكابهم أعمال العنف في الواقع، كانوا يقلدون تلك الأعمال التي رأوها في التلفزيون لأن طريقة تنفيذها نالت إعجابهم، وكذلك لا يوجد شك في أن هنالك علاقة ما بين ازدياد جرائم العنف وازدياد البرامج المليئة بالسلوك الإجرامي والأعمال العنيفة في وسائل الترفيه كالسينما والراديو والتلفزيون. كما أن أحد كبار ضباط الشرطة في نيويورك يقول: إن برامج الجريمة في التلفزيون والراديو ترفع من شأن المجرم وتظهر الشرطة في موقف العجز، وبذلك يفقد الطفل احترامه لرجل الأمن الذي يفترض أن يكون خط الدفاع الأول للمجتمع ضد الجريمة.

(١) الباحث، إنحراف الأحداث وطرق الوقاية، المعهد الفني بالرياض، مطابع شمس، الرياض، ص ٤٧، ١٤٠٨هـ.

ويقول عبدالكريم: (إن عقول الأطفال شديدة الحساسـية والاسـتعداد للتأثر بما ترى والتكيف له، لذا فإن استمرار عـرض أعمـال الإجـرام والسرقة والكذب والاحتيال والأعمال الخارقة عن طريق وسائل الترفيـه الجماهيرية ستكون نتيجته أن يتقبل الأطفال تلك الأعمال على أنها مغريـة لكسب العيش)[١].

وقد يصاب الأطفال بمرض السرقة النفسي بعد شعورهم بعدم الرضا والإحباط نتيجة لعدم قدرتهم على شراء ما يعجبهم من أدوات تعرض فـي التلفزيون بطريقة جذابة.

ولكن عندما يكتسب الطفل معرفة بموضوع معين فإن التلفزيـون لا يقوى على التأثير فيه، أما بالنسبة للأمور الجارية التي لا يكـون. للآبـاء موقف حيالها أو لا يرشدون ويصححون وجهات النظر لدى أبنائهم يصبح وضع الطفل كالسفينة التائهة في وسط البحر دون دفـة ترشـدها فيكـون للتلفزيون هنا موقفاً قوياً ويستطيع أن يؤثر على المعتقدات والأفكار والقيم، وبالتالي يكون قادراً على بناء سلوك سلبي أو إيجابي.

ويقول مصطفى (فالطفل بحاجة إلى محيط عائلي سـليم كـي ينمـو ويترعرع في بيئة مواتية لتكوين شخصية سليمة مؤهلة لتحمل مسؤولياتها في المستقبل، وإن الأسرة هي المحيط بالذات ولا يمكن الاستعاضة عنهـا إلا في الحالات القصوى حيث يعتريها عامل التفكك والفساد. ومـن هنـا تظهر أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسة الاجتماعية والتربوية في تشـكيل

---

(١) الباحث – المرجـع السابق – ص ٥٢.

شخصية الإنسان هو قبل كل شيء له دور المؤازرة والمساعدة في تجاوز الصعوبات التي تتعرض الأسرة لها في تربية الأولاد ورعايتهم والمحافظة على البيئة الصالحة لتأمين التربية والرعاية السليمة)[١].

إذا كان السجن بالنسبة للمراهقين كلية يتعلمون فيهـا الجريمـة فـإن التلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف بقدر ما يفتح أمام الطفل مـن فرص للسلوك المنحرف.

يقول عبدالكريم (بأن السلوك الودود والمحبة يظهر مبكراً فـي حيـاة الطفل، كما يظهر العدوان فإن لم تشبع حاجات الطفل الأساسية إلى المحبة والتقدير والطمأنينة فإلى الميل للعدوان والرغبات الدائرة المفرطـة فـي ارتكاب الأعمال العنيفة)[٢].

ونستطيع القول إن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون وفـي نفوسـهم شعور بالإحباط ورغبات وميل للاعتداء يحتمل أن يذكروا الأعمال العدائية التي يرونها في التلفزيون.

هـ- إذا هل يمكننا القول بأن التلفزيون يساعد على انحراف الطفل؟

إن التأثير التلفزيوني هو ثمرة التفاعل الواقعي بين خصائص الطفـل وخصائص التلفزيون، والطفل ليس مخلوقاً سلبياً يعمل التلفزيون فيه كمـا

---

(١) مصطفى العوجي، التصدي للجريمة، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨٠م، ص ص ٢١٧-٢١٨.

(٢) الباحـث – لماذا يجرم الإنسـان – أكاديمية نايف العربية، مطـابع شمس، الريـاض، ص ١٢١، ١٤٠٩هـ.

تعمل الريح في الريشة لأن التلفزيون ليس السبب الوحيد للانحراف، فالانحراف سلوك معقد للغاية نجم عن مؤثرات متشابكة لهذا جذورها في البيت والأقارب والمدرسة والبيئة والمجتمع والشخصية الإنسانية. فالطفل المنحرف ينشأ عادة في أسر بعيدة عن الاستقرار والطمأنينة والحنان.

وإن معظم الأطفال المنحرفين الذين يعتبرون التلفزيون هو الملوم عن جرائمهم يشكون إذاً من نقص في حياتهم ليس له علاقة بالتلفزيون، وفي غالب الأحيان. كانوا يشكون من مشاكل عائلية وتفكك الأسرة أو يحسون بكراهية والديهم لهم وتظهر على كثير من هؤلاء الأطفال أعراض المرض النفسي ويكون صغيرهم غير راضي عن الاتجاه العام لتصرفاتهم.

وهذا رأي الدكتور "أوتو بيلج" عن العلاقة بين سلوك المنحرف والتلفزيون "إنني أعتقد بناءً على تجاربي في عيادة العلاج النفسي أن برامج التلفزيون ليس لها إلا أثر محدود على الطفل أو الحدث، ولقد قمنا بدراسات مضنية في العلاج النفساني مع الأحداث المنحرفين اتضح فيها أنهم لا يتأثرون بعوامل خارجية بالمرة فإن الشخصية القوية كفيلة بمقاومة هذه الآثار دون صعوبة)[1].

(إن آثار التلفزيون ليست من القوة بالدرجة التي يتصورها أكثر الناس، أي أن التلفزيون يدخل ضمن مجموعة مؤثرات موجودة من قبل حول الطفل. وفي الحقيقة يعتبر التلفزيون قليل الأهمية إذا ما قورن بهذه المؤثرات الأخرى التي تنبع من البيت الذي تربى فيه الطفل والجماعة التي

(١) من اطلاعات الباحث.

يختلط بها)[1]. فلا يمكننا بأية حال أن نشير إلى عمل سلوكي منسوب للطفل، ونقول بأنه يرجع للتلفزيون فحسب ولكن التلفزيون قد يسهم في إحداث هذا العمل السلوكي أو يساعد على بلورته أو إخراجه على صورة ما فمثلاً لو ارتكب طفل جريمة سرقة أو سطو وقال إنه يعلم كيف يقوم بها من التلفزيون، فحتى لو لم نبحث مبلغ ما في قوله من الحقيقة لا بد لنا أولاً أن نسأل: لماذا تعلم هذا الطفل بالذات أن يرتكب الجريمة في الوقت الذي لم يحدث ذلك مع غيره من الأطفال؟

والأمر لا يحتاج إلى تفكير عميق لندرك أن هنالك قوى كثيرة ومؤثرات كانت الدافع وراء ذلك السلوك.

وهذا الطفل الذي أقدم على هذا العمل يختلف بلا شك عن غيره من الأطفال، وهذه الفروق تنبع من خبرات وصفات متأصلة في الطفل غير ما اكتسبه من التلفزيون.

و- هل يتأثر الطفل بالتلفزيون إلى حد الإدمان على المشاهدة والانعزال عن المجتمع؟

إن إدمان مشاهدة التلفزيون والانعزال عن الحياة لا تحدث إذا كانت العلاقات الشخصية للطفل عادية ومعقولة وتشبع حاجاته بعيداً عن التلفزيون، فالظروف المحيطة بالطفل والحاجات التي يحس بها هي التي تقرر كيفية استعماله لهذا الجهاز، فهو يعطي الطفل بديلاً عن النشاط

(١) من اطلاعات الباحث.

الواقعي في الحياة، فعندما نرى. طفلاً يمص إصبعه ويستغرق في مشاهدة التلفزيون يمكن أن نفترض أن التلفزيون قد حل محل ما بفقده الطفل من الحنان في علاقته بأمه. والطفل الذي يشعر بالإحباط، حين يشاهد التلفزيون هو في الواقع يبحث عن بديل من العلاقات الاجتماعية التي يريد تحقيقها في الواقع.

وفي المملكة العربية السعودية أكدت دراسة عبدالله[1] حيث يقول أن تأثير البث الفضائي هو تأثير مباشر على الجوانب السلوكية والتعليمية، يتمثل في الازدواجية والتشتت بين ما يتعلمه الفرد في المؤسسة التربوية، وما يشاهده من برامج عبر قنوات البث الفضائي، وكذلك الترويج للسلوك العدواني والعنف والإسهام في هبوط مستوى التحصيل الدراسي. ولكي نحيط بالأثر السلوكي للبث المباشر بصورة أكبر، نضع أمام القارئ هذه الحقائق:

أ- أن ٧٨% من الأحداث يشاهدون برامج التلفزيون المخصصة للكبار في ساعات متأخرة من الليل، وهذه تؤدي إلى مشاكل سلوكية كبيرة لدى الأطفال.

ب- أن العنف أبرز سلوك يتأثر به الطفل عند تعرضه للتلفزيون.

---

(١) د. عبد الله بن ناصر الحمود، التأثير المتوقع للبث التلفزيوني المباشر على الأطفال وعلاجه، ص:٥٩، بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام، العدد:الأول، إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ج- أن معظم ما يبث على القنوات الفضائية لا يخرج مضمونه عن إطار العنف، أو السلوك الغربي البعيد عن الثقافة الإسلامية.

ويقول الأطباء النفسانيون (إن للتلفزيون قوة جاذبية وإغراء شديدة وأنه لا يساعد على السلوك الجماعي بل على العكس يعمل على تنمية السلوك الفردي، ويشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع والإدمان على مشاهدة برامجه، فإذا منح الآباء أطفالهم حناناً وأمناً في الحياة العائلية واهتموا بنشاطهم واشتراكهم مع جماعات الرفقاء في السن فلا يخشى على الأطفال أن يهربوا إلى عالم الخيال مع برامج التلفزيون)[1].

إذاً فالتلفزيون يحبس الطفل في المنزل ويساعد على اجتماع شمل الأسرة. أما الباحثة الكندية "تاجدت" فتقول (إن التلفزيون لا يقرب أعضاء الأسرة في تناول الخبرات والأفكار والآراء لأنها أصبحت ساعات لمشاهدة التلفزيون، وأن القيم التي تبثها الأسرة في الأطفال آخذة في الاضمحلال والضمور لتحل محلها قيم تلفزيونية مشتتة من أفلام رعاة البقر تتوالى الإعلانات والموسيقى والأغاني والتمثيليات والصور الرخيصة، وخاصة إعلانات الأفلام، وكل ذلك يتتابع بشكل رخيص حيث يضم. الوضيع والرصين والهادئ والعنيف)[2].

---

(١) من اطلاعات الباحث.

(٢) من اطلاعات الباحث.

ز- هل يجعل التلفزيون الأطفال سلبيين؟

يقول "مارتن جرونيان": (إن معنى الحياة التلفزيونية أننا لا نحيا حياتنا وإنما نحيا التلفزيون، فنحن نعيش على شاشة التلفزيون ونستسلم لها دون أن نفعل شيئاً سوى الإنصات بلا حراك، فالتلفزيون يعيش لنا ويرى لنا ويسمع لنا ويعطينا الحلول المطلوبة، وهو بذلك يعطل قوى الفكر ويعوق تطور الشخصية واستقلالها".

وفي هذا المجال برزت عدة آراء متناقضة مناهضة ومناصرة للتلفزيون.

أولاً: إن المشاهدة نفسها نشاط ذهني سلبي، فالطفل يجلس أمام التلفزيون دون حراك، يشرب كل ما تقدمه الشاشة الصغيرة ومنهم من استبعد هذا التأكيد إذ ليس ثمة من يشهد بأن مشاهدة التلفزيون تمثل سلبية ذهنية بالضرورة والسلبية في هذا الاتهام تنسحب على المسرح وقراءة الكتب الخفيفة عندما تتحول القراءة آلية محضة.

ثانياً: شوق المشاهد الطفل إلى أن يؤثر صورة الحياة المنقولة عن الحياة ذاتها لأنها بإدارة التلفزيون، تتدفق ألوان التسلية، وأحداث المناسبات والشخصيات المحببة دون جهد أو تعب.

ويصبح هذا الأسلوب رائقاً في عيني الطفل حتى يتربى فيه ذوق الحصول على الأشياء، وقد أعدت له عن أن يبذل جهداً في صياغة هذه الأشياء أو السعي لرؤيتها بنفسه.

ويقول أحد المدافعين (عن التلفزيون بأنه لا ضرورة البتة لهذه المخاوف، فبعض الناس يحبون مشاهدة الأشخاص والأشياء على الشاشة، فيما البعض الآخر يفضل رؤيتها على حقيقتها.

ثالثاً: تولد المشاهدة في الطفل روح المتفرج وفقدان الباعث والدوافع إلى العمل والحركة. والواقع أن هذه الحجة لا تعود أن تكون

امتداداً لسابقتها حسب قول البعض، وأن التلفزيون كما دلت نتائج إحصاءات أجريت لا يحرض على مزيد من التفضيل لألوان المتعة الجاهزة أو أنه يتسبب في اضمحلال وضعف ملكات الابتكار. لدى الأطفال)[1].

رابعاً: يؤدي التلفزيون إلى فساد الذوق وخموله، وكذلك تعطل المشاهدة طاقات خياله إذ تزود الطفل بخيالات معدة فيقل اعتماده على قدرات خياله الخلاقة، ويدافعون عن التلفزيون بقولهم: أنه لا يجعل الطفل العادي سلبياً أو شخصاً انطوائياً، ولكنه يؤثر على الطفل صاحب الشخصية المنتظرة الذي يحس برغبة في الانعزال إذ يغذي التلفزيون فيه تلك الرغبة حتى تصل إلى درجة خطيرة فيكتسب الطفل عندئذ الشخصية السلبية. ونستطيع أن نفترض أن الطفل صاحب الشخصية الإيجابية الطبيعية لا يتأثر ولا يخشى عليه من اكتساب الشخصية السلبية.

---

(١) من اطلاعات المؤلف.

ج- هل يترك التلفزيون آثاراً جسمانية على الأطفال؟

إن التلفزيون يهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، وهـو آفة خطيرة لأنه يعوق الطفل عن الرياضة والحركة ويؤدي إلـى الـبلادة والكسل والخمول، كما أنها تؤثر علـى الحـواس البصـرية والسـمعية. فالجلوس المستمر أمام التلفزيون يمنع الطفل من ممارسة الألعاب الرياضية والنشاطات الجسمانية، وكذلك فيه أضراراً تؤثر علـى الصـحة، فـنمط الجلسة المسترخية والمستمرة مدة طويلة حين يكون انتباه الطفل مشـدوداً لما يشاهد تؤثر على العمود الفقري واستقامته فيحـدث انحنـاء الظهـر وتقوسه واختلال في انتظام وجبات الطعام.

وفي المقابل يقول الأطباء اللذين يدافعون عن التلفزيـون (أن الأثـر الضار للتلفزيون على أعضاء الجسم ضئيل وإن كان ما يراود الناس مـن قلق وخوف في هذا المجال قد انتهى إلى لا شيء.

فبالنسبة للضرر الذي يلحقه التلفزيون بالبصر فيؤكد هؤلاء الأطبـاء أن استعمال البصر مع تركيزه على الصورة والحركة في حيز صغير قـد يسبب إرهاقاً للأعصاب أعصاب العينين، وهذا صحيح بالنسـبة للقـراءة والمشاهدة التلفزيونية فيحتمل حدوث الإجهاد للعـين إذا كانـت ظـروف الرؤيا غير صحية فالضوء الباهر والضوء الضعيف والبعـد أو القـرب الزائد واتخاذ وضع متعب للأعصاب كل هذه الأسباب تؤدي إلـى إجهـاد العينين عند القراءة وعند المشاهدة)[١].

---

(١) من اطلاعات الباحث في الكتب.

(ولكننا لم نجد من المؤلفات العلمية ما يدل أن تركيز العين على شاشة التلفزيون يسبب لها إجهاداً أكبر مما يحدث عند التركيز على القراءة. وقد لوحظ أن استعمال النظارات والشكوى من إرهاق العينين لا يـزداد بـين الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون عنه بين غيـرهم ممـن لا يشـاهدونه، وكذلك لم يلاحظ زيادة هذه الأعراض بين الذي يشاهدون التلفزيون كثيـراً عنها بين من يشاهدونه لمدة قصيرة، إذاً فلـيس هنـاك أي داع للقلـق أو الخوف على بصر الطفل نتيجة لمشاهدة شاشة التلفزيون ما دمنا نراعـي وجود إضاءة صحية في الغرفة)[١].

ط - إن ما يترتب على التلفزيون من الآثار العاطفية أصـعب فـي التقدير من الآثار. الجسمانية، وهناك سؤال مهم يطرح في هذا المجال:

- هل يخاف الأطفال عادة من برامج التلفزيون؟

إن مما يزعج النقاد والآباء كثيراً ازدياد عدد البرامج المخيفـة التـي تبلغ الإثارة غير واضحة وعلى الأخص آثار البرامج المثيرة فهي تظهـر بعد فترات زمنية طويلة لا يمكن تقدير أهميتها إلا بالدراسة الطويلة المدى، ولكن يستطيع الوالدان أن يقوما بدور كبير في حماية الطفـل مـن آثـار الخوف الذي تسببه برامج التلفزيون وأثناء مشاهدة الطفل لهذه البـرامج، هناك ثلاثة مواقف يحتمل أن تسبب الفزع للأطفال:

---

(١) من اطلاعات الباحث.

الموقف الأول: إذا وجد البطل الذي يستهويه الطفل في موقف مهدد بالخطر.

الموقف الثاني: عندما يتذكر الطفل أحد المخاوف التي مرت به في حياته وخاصة إذا ارتبط الموقف بالظلام والعزلة، فما زال الخوف من المجهول الذي يراه الإنسان من المواقف التي تثير في النفس البشرية أعمق الانفعالات، وهذا هو الذي نراه غالباً في البرامج المخيفة.

الموقف الثالث: عندما يكون الطفل صغير السن إلى درجة لا يحتمل معها الموقف الذي يراه. فهناك مرحلة في السن يعتبر الطفل خلالها أن ما يراه في التلفزيون حقيقة ويحدث ذلك قبل أن يستطيع فصل شخصيته عن التلفزيون. وهذا النوع من الخوف يمكن علاجه بالرقابة والتحكم فيما ينبغي أن يراه الطفل وما لا ينبغي.

ويمكن أن نخفف وأن نقلل من آثار هذه المخاوف إذا وفرنا للطفل شعوراً بالعطف والأمن بين أسرته، ويجب أن لا نشجع الطفل على مشاهدة البرامج المخيفة، فالتلفزيون يجسم المنظر المخيف ويعطيه مظهر الواقعية فيشاهده الطفل بوضوح أكثر منه بالوسائل الأخرى.[١]

وهنا يذكر لنا عدنان الطرشة نصائح لمشاهدة التلفزيون لأطفالك فيقول: "وقد أصدرت نشرة بإيعاز من الوزير الألماني المختص بشؤون الشباب والعائلة والصحة عنوانها "طفلك والتلفزيون" قدمت نصائح عديدة

(١) المرجع السابق. ص٢٤٧ - ٢٦٤.

للعمل بها مع الأطفال "المغرمين بالجلوس طويلاً أمام التلفاز" أختار منها ما يلي:

١- رتب في بداية كل أسبوع بالاشتراك مع أطفالك برنامج لمشاهدة التلفاز لا تزيد مدته للأطفال ما بين الرابعة إلى السابعة من العمر على نصف ساعة، وللأطفال ما يلي ذلك على ساعة واحدة. وعليك أن تلاحظ بأن يتم اختيار الأفلام والبرامج المخصصة للأطفال بالدرجة الأولى.

٢- لا تدع الأطفال الصغار يجلسون أمام التلفاز لوحدهم، وخاصة في الظلام. وإذا لم يكن الوقت متوفراً لديك، فليجلس إليهم أحد الأخوة الكبار أو أحد الأصدقاء أو الأقارب لتجنب إثارة التوتر والخوف. من الآخرين.

٣- لا تسخر لخوف أطفالك من بعض البرامج. فإن ذلك حري بأن يولد رهبة عند الطفل ويمنعه من التعبير عن خوفه، مما قد يؤدي لاحقاً إلى حالات خوف مفاجئ يصعب تبريره.

٤- إفسح المجال أمام طفلك للتعبير والإفصاح عن أحاسيسه ومشاعره سواء أكان ذلك من خلال الحركة أو الاحتكاك بك أو بطرح التساؤلات.

٥ - اطلب من طفلك التحدث عما شاهده في التلفاز وأن يذكر لك ما أحس به أثناء ذلك. بإمكانك عندئذ معرفة الانفعالات داخل الطفل من جراء مشاهدة التلفاز وتقدير مدى تأثيره عليه، وبإمكانك عندئذ تصويب بعض الأمور. وعليك بعد ذلك أن تبين الطرق الأخرى لمعالجة المشكلات التي حلت في الفيلم بواسطة العنف.

٦- مثل مع أطفالك الأدوار التي شاهدوها في التلفاز. بإمكانك عندئذ معرفة ما شاهده أطفالك وما خبروه وشعروا به وما احتفظوا به من مشاهدتهم تلك.

٧- دع أطفالك يقارنون ويفرقون بين الدعاية والواقع وساعدهم في التعرف على المتناقضات والأخطاء.

٨- اطلب أحياناً من الأطفال (المغرمين بالجلوس طويلاً أمام التلفاز) التحدث بإسهاب عن أحد البرامج وإعادة سرد ما شاهدوه بكل دقائقه. اطلب من طفلك إبداء رأيه في ذلك وناقشه فيما بعد بما شاهد. إن ذلك ينمي مقدرة التمييز والانتقاد ويمنع من الجلوس المطول أمام التلفاز.

٩- لا تستعمل التلفاز كوسيلة لتهدئة الطفل أو معاقبته. إذ إن طفلك سيظن حينئذ بأن مشاهدة التلفاز، وبغض النظر عن البرنامج، شيء له أهمية خاصة. ولن يتمكن بعد ذلك من تطوير سلوك معين نحو الجهاز. أما إذا أدت مشاهدة التلفاز إلى تدن واضح في النشاط المدرسي أو إلى اضطرابات النوم أو إلى الصداع أو صعوبة في التركيز، فمن الأفضل حينئذ إغلاق التلفاز لفترة من الزمن. إلا أن هذا القرار يجب أن لا يتخذ مظهراً (تأديبياً).

١٠- إن مشاهدة التلفاز ليست حاضنة أو مربية أطفال (baby-sitter) ولا ينبغي أيضاً إساءة استعماله بأنه (مهدئ للأطفال ممن يمضون معظم أوقاتهم لوحدهم.

١١ - كن قدوة لأطفالك. فإن من يجلس لفترات طويلة أمام التلفاز، وبغض النظر عما يعرض فيه، يجب أن لا يعجب إذا اقتفى أطفاله حذوه. كما أن عليك أن تجد تسليات مرادفة كأن تلهو في بعض الأحيان مع أطفالك أو أن تختار مع أطفالك يوماً في الأسبوع (دون تلفاز)، تحدد موعده وإياهم.[1]

ومن خلال الآراء السابقة يمكن تلخيص آثار البث الفضائي على التربية وما يتعلق بها في الآتي:

١- تشويه الذوق العام للأطفال، وإفساده من خلال بث الفنون الرخيصة، والأغاني الهابطة؛ فقد سببت القنوات الفضائية للأطفال فساداً عاماً في الذوق من خلال تعويدهم على هذه الفنون - كما تُسمَّى -، معتمدةً على الإبهار والتسطيح.

٢- تشكيك الأطفال في قيمهم الإسلامية من خلال استبدال النموذج القدوة الذي يعتز بقيمه وتراثه وعقيدته بنموذج آخر، هو الفنان، والراقصة، والمدخن، وشارب الخمر، وغيرهم كثير.

٣- تحبيب الجريمة إلى قلوب الأطفال من خلال البرامج التي تعتمد على العنف والجريمة والسلوك العدواني؛ باعتبار أن هذه البرامج صادرة عن إعلام

---

(١) عدنان الطرشة. ولدك والتلفزيون، مرجع سبق ذكره، ص١٤٤، ١٤٥.

غربي ينظر إلى هذا الجانب باستخفاف كبير، وبطريقة غير الطريقة التي ننظر إليها، ونعاني منها.[1]

٤- جعل الأطفال من الطلاب ينصرفون عن دراستهم، وابتعادهم عن الاطلاع على تراثهم من خلال جذبهم ببرامج مثيرة لغرائزهم.

٥- زعزعة ثقة الأطفال العرب بلغتهم، وتحبيب اللهجات العامية المحلية إليهم وجعلها النموذج الأمثل بدلاً من اللغة الفصحى.

أ- الآثار الإيجابية:

إن خصائص التلفزيون جعلت منه وسيلة اتصال اجتماعية ضرورية لتبادل المعاني والأفكار، فالمشاهد المتلقي لرسائل التلفزيون يشعر بنوع من المشاركة والاقتراب الشخصي والإحساس بالواقعية التي تقترب كثيراً من الاتصال الشخصي، إضافة إلى أن التلفزيون لا يحتاج من المشاهد أن يكون على قدر كبير من التعليم أو الثقافة أو المعرفة، بل إنه يتوجه -بلغة الصورة- إلى الجميع، وبالتالي فهو أداة تلائم المتعلم والأمي وهو يؤثر بدرجات متفاوتة في مختلف الطبقات الاجتماعية، وهو يؤثر أكثر في المجتمعات النامية التي ترتفع بها نسبة الأمية.[2]

---

(١) د. محمد عبده يماني، مجلة الأمن والحياة، ص٢١.

(٢) حسن إبراهيم مكي، وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، مرجع سابق، ص ٤٠٦.

ومما لا شك فيه أن حاجة الفرد والأسرة والمجتمع عموماً في الوقت الحاضر لوسائل الاتصال ومنها التلفزيون أصبح متفقاً على أهميته وضرورته وذلك للدور الذي تقوم به وسائل الاتصال في توفير المعلومات والتعرف على البيئة المحيطة بالإنسان، إذ إن توفر المعلومات ومعرفة البيئة المحيطة بالفرد يساعده على التفاعل البناء مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه.

وتشير دراسة أجريت في أمريكا لتحديد الوسيلة الاتصالية التي يعتمد عليها المشاهد في حصوله على الأخبار والمعلومات إلى تقدم التلفزيون على بقية وسائل الاتصال الأخرى. ويوضح الجدول رقم (٢) نتيجة تلك الدراسة.[1]

---

(1) William E. Francois. Introduction to mass communications and mass media, Columbus, Ohio, Grid Inc. 1977. P:159.

الجدول رقم (٢)

يوضح تقدم التلفزيون على غيره من الوسائل في اعتماد المشاهد عليها في الحصول على المعلومات والأخبار

السنة / الوسيلة	١٩٥٩	١٩٦١	1963	١٩٦٤	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٧١	١٩٧٢	١٩٧٤
التلفزيون	%٢٩	%٣٥	%٣٦	%٤١	%٤١	%٤٤	%٤٩	%٤٨	%٥١
الصحيفة	%٣٢	%٢٤	%٢٤	%٢٣	%٢٤	%٢١	%٢٠	%٢١	%٢٠
المجلة	%١٠	%١٩	%١٠	%١٠	%٨	%١١	%٩	%١٠	%٨
الراديو	%١٢	%١٢	%١٢	%٨	%٧	%٨	%١٠	%٨	%٨
بدون	%١٧	%١٥	%١٨	%١٨	%٢٠	%١٦	%١٢	%١٣	%١٣
المجموع	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠	%١٠٠

يقول موسى (ونستدل من الجدول السابق أن التلفزيون يتقدم على بقية وسائل الاتصال في اعتماد الناس عليه في الحصول على المعلومات والأخبار مقارنة مع بقية وسائل الاتصال الأخرى وخاصة بعد انتشاره بين الناس اعتباراً من العام ١٩٦١م والأعوام التي تليه)[١].

لقد أصبح التلفزيون أداة أساسية تستخدمها كل أسرة تقريباً فقد "أدمج التلفزيون في حياة الناس بشكل لا تتصور الحياة بدونه، وقد اعتبرته السلطات التشريعية في نيويورك (وعاءً ضرورياً للأسرة) لتحيا في المجتمع... وهو يحتل الأماكن الحيوية في كل بيت تقريباً، وصار بيئتنا الوطنية والعالمية الدائمة التي نتعلم منها.. وهو أوسع ناشر للصور

(١) موسى المشهداني، دور برامج التلفزيون والبحث المباشر عبر الأقمار الاصطناعية، مرجع سبق ذكره، ص ٥٤.

والمشكل للاتجاه العام لثقافتنا العامة.... وهو عامل تنشئة جديد. والتلفزيون أحد العوامل التي تفسر لنا العالم من حولنا)[١].

وصار التلفزيون من عوامل "توحيد الأفكار والمشاعر بين الناس ويوحد من عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وقيمهم لأن الآلاف منهم يشاهدون نفس المؤثرات، فهو يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والأذواق الجمالية، وهو بذلك أداة من أدوات التثقيف الجماهيري"[٢].

ويقدم التلفزيون لمشاهديه نوعين من المواد، أما الأول فهو أشكال حقيقية مثل نشرات الأخبار والبرامج الوثائقية والأحداث اليومية، وأما الشكل الثاني فيتمثل في المواد الخيالية[٣].

ومما يعبر عن أهمية التلفزيون في حياة الناس ذلك القبول الذي حظي به من قبل الجماهير في مختلف دول العالم، ويظهر الجدول رقم (٥)

(١) حسن إبراهيم مكي، وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، ذات السلاسل، الكويت، عام١٩٩٥م. ص:٤٠٦-٤٠٧.

(٢) عبد الرحمن عيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٥.

(٣) حسن إبراهيم مكي، وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، مرجع سابق، ص٤٠٧.

سرعة انتشار التلفزيون مقارنة بالمخترعات الأخرى. ودخولها إلى ٨٠% من البيوت الأمريكية[١].

الجدول رقم (٣)

يوضح عدد السنوات التي استغرقها دخول الاختراعات الحديثة إلى ٨٠٪ من البيوت الأمريكية

التسلسل	الاختراع	عدد السنين
١	التلفون	٨٠
٢	الكهرباء	٦٢
٣	السيارة	٤٩
٤	الغسالة الكهربائية	٤٧
٥	الثلاجة الكهربائية	٣٧
٦	الراديو	٢٥
٧	التلفزيون	١٠

ويظهر الجدول رقم (٣) أن عدد السنين التي استغرقها دخول التلفزيون إلى ٨٠% من البيوت الأمريكية هي عشر سنين وهي فترة وجيزة إذا قورنت ببقية دخول المخترعات إلى ٨٠% من البيوت الأمريكية فالمدة التي استغرقها دخول التلفزيون إلى ٨٠% من البيوت الأمريكية تقل عن المدة الخاصة بالتلفون بمقدار ٧٠ عاماً، وعن المدة الخاصة بالكهرباء بمقدار ٥٢ عاماً، وهكذا بالنسبة لبقية المخترعات المذكورة في الجدول.

(١) علي عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، ١٩٩١م، ص١٥٤-١٥٥.

وفي دراسة أجراها أحد علماء الاجتماع الهنغاريين عن تأثير التلفزيون في حياة الناس، بينت هذه الدراسة كيف يقضي كل من الرجل والمرأة يومهما وما هي الأنشطة التي تهمهم حيث أجرى الدراسة عن الدول التالية: (الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، ألمانيا الشرقية، ألمانيا الغربية، هنغاريا، الاتحاد السوفييتي، بلجيكا، يوغسلافيا، بولندا، وبيرو). وأوضحت الدراسة أن الأمريكيين يفضلون مشاهدة التلفزيون للترفيه وجاء ترتيب مشاهدة التلفزيون في الدرجة الثالثة بعد النوم والعمل من بين سبعة وثلاثين نشاطاً آخر.[١]

ومما يشير إلى أهمية التلفزيون في الحياة الاجتماعية التطور المستمر في محطات البث التلفزيوني. ويوضح الجدول رقم (٤) تطور محطات البث التلفزيوني خلال الفترة من ١٩٦٥م وحتى ١٩٨٥م في عدد من دول العالم والدول العربية.[٢]

(1) George Comstock, T.V. in America, Vol. 1. London, sage publications, 1980, P:30.

(٢) حسن إبراهيم مكي، وبركات عبد العزيز محمد، المدخل إلى علم الاتصال، مرجع سابق، ص٤٠٨.

الجدول رقم (٤)

يوضح تطور محطات البث التلفزيوني في عدد من دول العالم والدول العربية

المنطقة	تطور محطات البث التلفزيوني				
	١٩٦٥م	١٩٧٠م	١٩٧٥م	١٩٨٠م	١٩٨٥م
إجمالي عام	٨٥٥٠	١٧٧٠٠	٢٩٠٠٠	٣٨٨٠٠	٦٠٥٧٠
أفريقيا	١٠٠	١٤٠	٢٣٠	٢٧٠	٥٢٠
أمريكا الشمالية	٣٠٧٠	٤٣١٠	٥٠٠٠	٥٤٠٠	٧١٠٠
آسيا	١١٠٠	٣٧٨٠	٦٧٠٠	١١٦٠٠	٢٠٦٤٠
أوربا، الاتحاد السوفيتي سابقاً	٤٢٠٠	٩٢٤٠	١٦٧٠٠	٢١٠٠٠	٣١٣٠٠
الدول المتقدمة	٨١٠٠	١٦٩٠٠	٢٧٥٨٠	٣٦٨٠٠	٤٩٩٢٠
الدول العربية	٤٥٠	٨٠٠	١٤٢٠	٢٠٠٠	١٠٦٥٠
أمريكا اللاتينية	٢٥٠	٤٦٠	٦٤٠	٧٠٠	١٥٤٠

وتظهر البحوث والدراسات التي أجريت في بعض البلدان العربية مدى استحواذ التلفزيون على المشاهدين العرب وولعهم به ومقدار التعلق به ومشاهدته، ومن هذه الدراسات:[١]

- في دراسة أجريت عام ١٩٨٠م في جمهورية مصر العربية أشرف عليها اتحاد الإذاعة والتلفزيون ظهر أن (٩٥,٤%) من عينة البحث يشاهدون التلفزيون بانتظام مقابل (٤,٦%) يشاهدونه أحياناً.

(١) سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار الفكر، القاهرة، ١٩٧٤م، ص٢٢٩-٢٣٢.

- وفي دراسة أخرى أجريت في مصر أيضاً بلغت نسبة مشاهدة التلفزيون (٩٥,٥٧%) من عينة الدراسة موزعة بين المشاهدة المنتظمة (٨٨,٦٤%) والمشاهدة أحياناً (٦,٩٣%).

- ودلت دراسة أجريت في الكويت على طلاب المرحلة الثانوية على أن نسبة الذين يشاهدون برامج التلفزيون (٩٧,٣%) وبلغ عددهم ٩٧٣ من مجموع أفراد العينة والبالغ (١٠٠٠) طالب وطالبة.

- أظهرت دراسة أجريت على طلاب جامعات مصرية هي جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وجامعة الأزهر، وجامعة طنطا، وجامعة أسيوط، وجامعة الإسكندرية. أن نسبة الإقبال على مشاهدة التلفزيون بلغت (٩٢,١٧%) مقابل (٧,٨٣%).

- أظهرت دراسة أجريت بالكويت عام ١٩٨٣م تميزت بالشمول لكافة قطاعات المجتمع أن ٩٧٩ فرداً يمثلون (٩٧,٩%) من مجمل أفراد عينة الدراسة البالغ (١٠٠٠) فرد يشاهدون في العادة برامج التلفزيون، وهي نسبة عالية جداً، وتوضح أن برامج التلفزيون تستقطب مختلف فئات وطبقات المجتمع.

- في دراسة أجريت في الكويت عام ١٩٧٤م عن كيفية قضاء العطلة الصيفية لدى الأطفال حيث عرض عليهم ثلاثة أنشطة وهي: مشاهدة التلفزيون، القراءة، اللعب. وطلب منهم ترتيب هذه الأنشطة حسب درجة تفضيلهم لها، وجاءت رتب هذه الأنشطة على النحو التالي:

– مشاهدة التلفزيون أولاً، ثم القراءة ثانياً، فاللعب ثالثاً. وتعتبر هذه الدراسة ذات أهمية "فمنشط اللعب وبخاصة مع الأقران يعتبر شرطا أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية للأطفال وتجاهلها يعني انتقاصاً مباشراً في شروطها، ومن ثم فشلها في بلوغ غاياتها".[١]

– وفي دراسة أجريت على عدد من الطلبة والطالبات في المرحلة الثانوية في الكويت وطلب منهم الإجابة عن كيفية قضاء وقت الفراغ، وجاءت النتيجة كما يوضحها الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

يوضح تقدم منشط مشاهدة التلفزيون على بقية المناشط في قضاء وقت الفراغ

التسلسل	المنشط	النسبة
١	مشاهدة التلفزيون	%٨٣,٧
٢	زيارة الأقارب والأصدقاء	%٧٣,٥
٣	مشاهدة أفلام الفيديو	%٧٠,٦
٤	القراءة	%٧٠,٢
٥	الاستماع إلى أشرطة الكاسيت	%٦٤,٢
٦	مزاولة هواية خاصة	%٦٠,٦
٧	الاستماع إلى الراديو	%٣٥,١
٨	الذهاب إلى النادي	%٢٢,١
٩	الذهاب إلى السينما	%٠٦,٢

(١) المرجع السابق، ص٢٣٢.

وتوضح النتيجة السابقة تقدم منشط مشاهدة التلفزيون على بقية المناشط، وفي ذلك دلالة على أهميته في قضاء وقت الفراغ وبالتالي توقع التأثر بما يعرض على شاشته.[١]

– تبين من بحث مقارن أجراه المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين على عينة في خمسة أقطار عربية هي: العراق، السودان، المغرب، الأردن، والكويت عام ١٩٨٢م أن ٨٢% من العينات تشاهد التلفزيون ومتوسط الوقت الذي يقضيه الفرد في هذه المشاهدة يتراوح بين ٣ و ٤ ساعات يومياً.[٢] وتعكس هذه الدراسة مقدار التعرض لبرامج التلفزيون والوقت الذي يقضى في متابعة برامجه وبالتالي توضح أهمية التلفزيون في حياة المشاهدين العرب واستحواذه على اهتمامهم وأوقاتهم.

وتعكس الوظائف التي يؤديها التلفزيون دوره الإيجابي وأهميته في حياة الفرد والأسرة والمجتمع عموماً، ومن أهم الوظائف التي يؤديها التلفزيون وتمثل آثاره الإيجابية ما يلي:[٣]

– وظيفة الإعلام أو الإخبار: حيث يقدم التلفزيون المعلومات والأخبار وينقل الأحداث ويمكن أفراد المجتمع من معايشة الأحداث لحظة وقوعها.

(١) المرجع السابق، ص:٢٣٢.

(٢) عاطف عدلي العبد، الاتصال والرأي العام، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٥م، ص١٧٨.

(٣) انشراح الشال، دراسات في علم الاجتماع الإعلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ص ١٤٢-١٥٣. وحمد بكر العليان، من قضايا الفكر في وسائل الإعلام، الزهراء للنشر، الرياض، ١٩٨٦م، ص ص ٤٢-٤٣.

- وظيفة التثقيف: حيث يساهم التلفزيون بدور متميز في التثقيف والإرشاد العام لأفراد المجتمع، وذلك من خلال ما يقدمه من برامج مختلفة تتناول جوانب المعرفة، والثقافة والصحة وبرامج محو الأمية.

- وظيفة الترفيه والتسلية والترويح: حيث يمكننا القول أن التلفزيون يمثل الوسيلة المثالية للترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ سواء للفرد أو لأعضاء الأسرة، ولفئات المجتمع باختلافها وللكبار والصغار.

والتلفزيون بدون شك هو وسيلة الاتصال الوحيدة التي تمثل الصدارة في مجال الترفيه والتسلية، فهو أولاً وأخيراً وسيلة ترفيهية أكثر من كونه وسيلة لنقل الأخبار والمعلومات كما أن الترويح والتسلية هي من أهم تأثيرات التلفزيون على الجمهور.[١]

بالإضافة إلى الوظائف الأساسية الثلاث السابقة فإن للتلفزيون آثاراً إيجابية أخرى من أهمها:[٢]

- يساهم التلفزيون في عملية التغير الاجتماعي من خلال البرامج التي يقدمها والتي تؤدي إلى تدعيم ونشر الاتجاهات الجديدة التي تخدم المجتمع.

---

(١) منير ناصر، الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٨٧م، ص:٣١، وأحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٢) المرجع السابق، ص ص ١٣٥-١٤٠.

- للتلفزيون تأثيراً سياسياً، فهو يعمل على توعية الجمهور بواجباته في المشاركة السياسية، ويقدم برامج تسهم في عملية التنشئة السياسية للأجيال.

- يسهم التلفزيون في عملية التوعية الأسرية من خلال البرامج التي تعالج شؤون الأسرة، والبرامج المخصصة لربات البيوت خاصة، والبرامج التي تناقش مشاكل الأسرة، والبرامج التي تتناول طرق التعامل بين الأزواج والزوجات والأولاد، والبرامج المتعلقة بأساليب تربية الأطفال وبرامج محو الأمية المخصصة لكبار السن الذين يتعذر عليهم الذهاب إلى مراكز محو الأمية وغير ذلك من برامج التوعية والتثقيف الأسري.

- التجمع الأسري: يسهم التلفزيون في جمع أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض فهو يشجع أعضاء الأسرة على قضاء وقت الفراغ سوية في البيت.

- يسهم التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية حيث ينقل التلفزيون مجموعة "المعايير الاجتماعية والقيم الموجودة في البيئة المعنية الحقيقية حتى يستطيع أن يتعامل معها الطفل".[١]

- وظيفة التعليم: يوصف التلفزيون بأنه من أقدر وسائل الاتصال الجماهيري في مجال العملية التعليمية إذ "لم يسبق لأداة تعليمية جديدة أن

---

(١) عبد الرحمن عيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، مرجع سابق، ص ص ٣٧-٣٨.

أثبتت قدرتها في جذب الانتباه الشديد وتحقيق دورها في التعليم بقدر ما حققه التلفزيون".[1]

ويتميز التعليم بالتلفزيون بالآتي:[2]

- استخدام معلمين على درجة عالية من التأهيل والخبرة.
- يتم الإعداد للدرس التلفزيوني فيمر بمرحلة تنظيم وتخطيط قبل بثه على الهواء.
- يعتمد التعليم بالتلفزيون على استخدام وسائل سمعية بصرية، وهذا يتعذر توافره في كثير من المدارس.
- يظهر معلم التلفزيون وكأنه يخاطب كل طالب بصورة خاصة.
- يمكن للتلفزيون تقديم مواد مشوقة، يتعذر تقديمها في الفصل الدراسي العادي.

ولا يقتصر استخدام التلفزيون في تقديم البرامج التعليمية التي تؤدي غرضاً تعليمياً مقصوداً كالمناهج الدراسية بل إن التلفزيون أداة تعليمية بالمفهوم العام للتعليم، والذي يشمل كل ما يمكن أن يزيد من قدرات الإنسان الفكرية، أو تعليم أفراد المجتمع الملاءمة مع البيئة، أو تدريبهم على التفكير السليم، أو نشر المعلومات والحقائق وتنمية المهارات، فكل

---

(١) عبد الجبار ولي، التلفزيون أداة جديدة في التعليم، من أبحاث ماذا يريد التربويون من الإعلاميين؟ مكتب التربية العربية لدول الخليج، الرياض: الجزء الثالث، ط٢، ص: ١٨٥.

(٢) المرجع السابق، ص٢٠٢.

البرامج التي يعرضها التلفزيون كالبرامج الإخبارية والثقافية والترويحية تتضمن كمية وافرة من المعلومات التي يمكن أن يستفيد منها المشاهد ويتعلم منها.[1]

ب - الأثار السلبية:

لا يعد أن يكون التلفزيون سوى وسيلة اتصال جماهيرية يقوم بإيصال مختلف المواد والبرامج الإعلامية باختلاف مضامينها إلى جمهور المتلقين، ورغم الوظائف والآثار الإيجابية للتلفزيون والتي سبق الإشارة إليها في المبحث السابق إلا أن هناك الكثير من الآثار السلبية للتلفزيون على المشاهد من أهمها:

- تأثير التلفزيون على الوقت: الوقت هو حياتنا التي نعيشها والذي من خلاله ننجز كل أعمالنا ونشاطاتنا، وتأثير التلفزيون على الوقت ظاهرة تكاد تكون عالمية، لا تخص بلد دون آخر، وهي موجودة في البلاد المتقدمة صناعياً مثلما هي موجودة في بلداننا العربية والدول النامية.

وتشير دراسة أجريت في أمريكا أن ٦٠% من العائلات أفادت بأنها غيرت عادات نومها بسبب التلفزيون، وأن ٥٥% غيرت مواعيد تناول الطعام لنفس السبب.[2]

---

(١) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، مرجع سابق، ص ص ١٣٧-١٣٨.

(٢) سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغيير الاجتماعي في الدولة النامية، المرجع السابق، ص٢٠٦-٢٠٧.

وحول تأثير التلفزيون على الوقت يشير العالم الأمريكي دنيس مكويل إلى أن التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية قد أثر على عادات وسلوك المشاهدين له وخاصة فيما يتعلق بطريقة استخدامهم للوقت في المشاهدة مما أدى إلى التأثير على واجباتهم وأنشطتهم الأخرى.[١]

وواقع الحال يشير إلى أن التلفزيون قد أثر على كثير من الأنشطة اليومية التي نمارسها ومن ذلك منشط القراءة والإطلاع، فقد أشارت دراسة أجريت في الكويت لاتجاهات الشباب نحو المطالعة أن (٦٢,٢%) من مجموع المبحوثين أفادوا بأنه قد أثر التلفزيون في صرفهم عن المطالعة، ودلت إحصاءات دراسة اتجاهات الرأي في تلفزيون الأردن أن (٥٨,٥%) من أفراد العينة يرون أن التلفزيون ترك أثراً عكسياً على عادات المطالعة إذ قلل من إقبالهم على المطالعة، وبلغت نسبة الجامعيين الذين يرون هذا ا لرأي (٥٥%).[٢]

يرتبط بتأثير التلفزيون على الوقت تأثيره على الوقت الذي يخصصه الطلاب للدراسة والتحصيل العلمي، فقد دلت دراسة أجريت على طلاب المرحلة الثانوية في الكويت أن عدد الذين قرروا أن المدة التي يقضونها

(1) Denis Mcquail, sociology of mass communications, England, penguin books Ltd. Harmonds worth, 1976, P:19.

(٢) سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، مرجع سابق، ص:٢٠٩.

في مشاهدة التلفزيون يومياً تعطلهم عن أداء واجباتهم المدرسية، بلغ (١٨,٦%) من مجمل الذين يشاهدون التلفزيون الكويتي.[١]

إن للتلفاز تأثيراً بالغاً على الطلاب وعلى مستوى تحصيلهم العلمي وخاصة الأطفال منهم بسبب ما يمضونه من أوقات طويلة لمشاهدة برامجه، (بل إنه من الملاحظ أن الشباب الذين يحرصون على متابعة برامج التلفزيون أقل تفوقاً من زملائهم).[٢]

كذلك مما يرتبط بتأثير التلفزيون على الوقت تأثيره على أوقات النوم، فبسبب السهر في متابعة برامج التلفزيون يتأخر الناس عن النوم إلى أوقات متأخرة من الليل ويكون نتيجة ذلك ضعف الأداء والإنتاج في اليوم التالي وضعف القدرة على التحصيلي العلمي للطلاب خاصة وذلك بسبب الإرهاق الذي يسببه السهر. ومن الدراسات العربية التي أجريت حول تأثير التلفزيون على وقت النوم، الدراسة التي أجراها الدكتور محي الدين عبد الحليم في مصر عن أفضل أوقات المشاهدة لدى الشباب بالجامعة وجاء ترتيب الأوقات المفضلة للمشاهدة كالتالي:

- من ١٠ مساءً حتى نهاية السهرة في التفضيل الأول ٣٨,٨٩%.
- من ٨ مساءً حتى ١٠ مساءً في التفضيل الثاني ٢٤,٨٨%.
- من ٦ مساءً حتى ٨ مساءً في التفضيل الثالث ١٤,٤٨%.

(١) المرجع السابق. ص:٢١٠.

(٢) حمد بكر العليان، من قضايا الفكر في وسائل الإعلام. مرجع سابق، ص٤٣.

وتظهر فترة التفضيل الأولى في وقت متأخر من الليل ويعود ذلك أن البرامج المقدمة في تلك الفترة مشوقة بدرجة أكبر من بقية البرامج التي تقدم في الفترات الأخرى.[١]

تأثير التلفزيون على الثقافة:

أصبحت الثقافات المحلية أو الإقليمية تواجه خطر هذه الثقافة العالمية؛ بل إن بعض الباحثين يؤكدون على أن بعض الثقافات الهشة لم تستطع الصمود أمام الثقافة الوافدة التي عبرت إليها من خلال البث الفضائي. كما هو الحال في كندا؛[٢] إذ إن ٦٥% من البرامج التي يشاهدها الكنديون هي أمريكية، وتهدد الثقافة الكندية المحلية، وينطبق هذا الحال على دول عديدة لم تصمد ثقافاتها أمام الثقافات الوافدة.

إن القنوات الفضائية تكاد تكون أحد الأسباب التي تهدد الثقافة، فهذه الظاهرة أصبحت ملتصقة بجميع أوجه الحياة التي نعيشها وفي جميع مجالاتها، فكما وضح بأن التلفزيون أصبح جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، وأداة تنفذ لكل مساحات هذه الحياة بدءاً من اللغة والأفكار والمشاعر وجميع فروع الحياة المختلفة. "لقد أصبح لهذا الجهاز من الآثار السلبية على حياتنا وحياة أطفالنا، الذين يعدُّون النواة الأولى، لجيلنا القادم ما لم يمكن أن

(١) سعيد مبارك آل زعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، مرجع سابق، ص ص ٢١٦- ٢١٧.

(٢) د. فائق فهيم، تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والنامية، ص٣٩.

ننكره، في الوقت الذي لا نستطيع أن نتنكر لما تمليه علينا الحياة المعاصرة، ونعزل أنفسنا أو نعزل أطفالنا عن هذا الجهاز.[١]

إن حياتنا المعاصرة تجابه تحديات عديدة طالت جميع أوجه الحياة للإنسان المسلم، ومن بين التحديات التي تهمنا في هذه الدراسة: التحدي الثقافي، والتحدي الإعلامي.

فالثقافة تعني: "حصيلة التجارب الإنسانية التي تتمثل في مجموعة القيم والتقاليد، وأشكال السلوك الاجتماعي التي تتمثل فيها سلطة وجوهر حضارة من الحضارات، أي: الملامح المميزة للخارطة الاقتصادية، والاجتماعية، وألوان الفكر، فثقافة مجتمع من المجتمعات بهذا المعنى الرحيب، هي نمط حياته فكراً وممارسة".[٢]

والثقافة تتشكل في مجموعها من عناصر، هي: اللغة والتراث، والفن والسلوك، والعادات والتقاليد.[٣] ولقد قوبلت الثقافة الإسلامية بعناصرها تلك وعلى مر العصور بخضم هائل من التحديات تمثلت في مداهمة الحضارات الأجنبية للعرب والمسلمين في العصر الحديث، وتعرض

(١) د. أحمد محمد المعتوق، القنوات الفضائية الدولية وأثرها على اللغة والثقافة والفكر، ص:١٧، المجلة العربية، العدد: الأول والثاني، شوال ١٤١٤هـ.

(٢) د. إسماعيل الحاج موسى، المجلة العربية للثقافة، ص٦٩، مارس ١٩٩٥م.

(٣) د. عاكف صوفان، التحدي الثقافي الإعلامي، ص٣٢١، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج، مسقط، سلطنة عمان، إصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

العرب والمسلمين لعملية واسعة من الغزو الغربي بأشكاله المختلفة، واستطاعت الثقافة الإسلامية أن تتعرض لصراع مباشر مع الثقافات الأجنبية؛ وبخاصة خلال فترات الاستعمار الأجنبي لمعظم دول العالم الإسلامي. إن التحدي الثقافي الأجنبي للبلدان الإسلامية كان يهدف إلى: "تحطيم مقومات الأمة الإسلامية العقدية، والفكرية، والحضارية، أو يتحرى التشكيك فيها والحط من قيمتها، وتفضيل غيرها عليها، وإحلال سواها محلها في الدستور، ومناهج التعليم، وبرامج الإعلام، والتثقيف، والأدب والفن، أو النظرة الكلية للدين والإنسان والكون والحياة".[1]

ولقد أخذ هذا التحدي يستعين بوسائل عديدة، كان آخرها وأهمها على الإطلاق: الإعلام.

لقد ظل ا لإعلام الغربي ولفترات طويلة يشن الهجوم على الإسلام وعلى الثقافة والحضارة الإسلامية معتمداً في ذلك على وسائل التكنولوجيا الحديثة التي أتيحت له، بالرغم من ادعاء وسائل الإعلام الغربية التزام الموضوعية والحيادية، إلا أن المؤشرات العامة تدل على غير ذلك.[2]

---

(١) د. محمد سيد محمد، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص١١٩.

(٢) عاكف يوسف صوفان، ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج، إصدار مكتب التربية العربي لدول الخليج، مسقط، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص٢٨٥.

ولقد استغل الإعلام الغربي الضعف العام للأمة الإسلامية، وضعف وسائل المواجهة الإعلامية، مما أدى إلى أن يتهم المسلمين بالتخلف والتعصب وانغلاق الفكر، وغير ذلك من الصفات.

ونماذج التحدي الإعلامي كثيرة، فالتدفق الإعلامي من الدول المتقدمة للدول الإسلامية كان يشكل في حد ذاته تحدياً بارزاً وتهديداً صريحاً لمقومات الثقافة الإسلامية. فهذا التدفق الإعلامي ما هو إلا إعلام دولي فقد موضوعيته نتيجة للسياسات التي يعكسها.

ولقد نجح التدفق الاتصالي الدولي في اختراق الحواجز والحدود الدولية للدول الإسلامية بوسائله المختلفة دون أن يجد مناعة داخلية في الدول الإسلامية، وللأسف فإن هذه التحديات الخارجية يوازيها بالقدر نفسه تحديات أخرى داخلية، فعلى سبيل المثال: انتشار الأمية في الوطن العربي كان أبرز هذه التحديات الداخلية "فلقد سجلت الأمية في اليمن نسبة ٨٠% وفي تونس ٤٥%، وهناك بعض الأقطار العربية وضعت برامج لمقاومة الأمية، لكن لم تحقق تلك البرامج أهدافها المرجوة، لافتقارها إلى الإعداد العلمي الصحيح، وانعدام المتابعة الجدية الحازمة".[1]

---

(١) محمد الخموشي، ندوة وحدة الثقافة العربية، ص١٢٢، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، الأردن، ديسمبر، ١٩٩٣م.

أثر القنوات الفضائية اجتماعياً وفكرياً:

يقول شرام الباحث في علوم الاتصال: "إن وسائل الإعلام يجب أن تسعى لتحقيق عدة وظائف متعلقة بالجانب الاجتماعي"،[1] وهذه الوظائف هي:

١ – تقوية الإحساس الجمعي بالأمة.

٢ – المساعدة لتعليم المهارات الأساسية.

٣ – إعداد المجتمع ليقوم بدوره.

وتعني الوظائف التي حددها شرام، أن الإعلام ينبغي أن يسهم في التنمية بكل أبعادها؛ بل يذهب شرام إلى أبعد من ذلك، فهو يقصد التنمية على المستوى البشري عموماً، وليست مرتبطة ببيئة محلية أو نطاق ضيق، فالبرامج الإعلامية يفترض لها أن تكون قادرة على إحداث التغيير الاجتماعي، والفكري في ظروف محددة، وكذلك تغيير بعض السلوك السلبي الشائع في المجتمع.

فهل يحقق البث الفضائي هذه المفاهيم؟!. الواقع الذي تؤكده الدراسات غير ذلك تماماً؛ فإن الأثر الاجتماعي للبث الفضائي الدولي يكمن في الآتي:

١– إن نسبة الأمية مرتفعة في العالم الإسلامي وتشكل من ٧٠–

(1) Wilte Schramm, communication development and the development process, political development (princeton), in Incianpye (Ed.) communication an newjersey: princeton university press, 1963. pp.38-42.

٧٥%،[1] لذلك فإن البث الفضائي يؤثر على نسبة كبيرة من أفراد المجتمع سلباً وإيجاباً، وبرامجه غير الهادفة التي تخلط الصالح بالطالح، يمكن أن تساعد على إبدال قيم اجتماعية عديدة مكان القيم الإسلامية والعربية.

٢– إن المرأة العربية المسلمة مستهدفة من قبل الإعلام الغربي الوافد بحكم طبيعتها العاطفية، وحبها للتقليد؛ لذلك فإن من الآثار السلبية للبث الفضائي ما يمكن أن يحدث للمرأة؛ وبخصاة ما يتعلق بالأزياء والاختلاط، وتقليد نمط الحياة الغربي.[2]

٣– خلق صورة مشوهة عن العالم الخارجي بما يخدم الغرب، ومما يؤدي إلى تحريفات في تصور المرء لواقعه، وهذا يؤدي إلى تمثل الأشخاص بالصور التي فرضت عليهم وقبولها وكأنها واقعهم أو نماذجهم التي يجب أن تحتذى.[3]

٤– التأثير على الروح المعنوية على مستوى الجماعة والأفراد.

٥– الانحراف والعنف والجريمة؛ إذ يتأثر النشء بما يشاهدونه من برامج ومسلسلات مثلما حدث لبعض الأطفال الذين شاهدوا مسلسلاً، فقاموا بالسرقة بنفس أسلوب ذلك المسلسل.[4]

(١) فهمي النجار، الإعلام والبيت المسلم، ص٢٩، مطبعة الفيصل الإسلامية.

(٢) عبد الرحمن العسيري، البث المباشر، التحدي الجديد، ص٥٠.

(٣) خليل أبو إصبع، قضايا إعلامية، ص٧٠، ط: مؤسسة البيان للصحافة.

(٤) أحمد محمد الزيادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص٤٤.

٦ – التسطيح الفكري؛ إذ من الممكن أن تسود الثقافة الغربيــة فــي الأقطار العربية والإسلامية وسوف تعتمد مادتها على مبدأ جذب الانتبــاه من خلال البريق والإبهار الإعلامي الخالي من أي ممون حقيقــي، وهــي رسائل مسطحة تولد لدى المشاهد، بدوام المشاهدة، نوعاً من الإدمان عليها وعلى كل مسطح من الثقافة، ثم هو شيئاً فشيئاً يعزف عن متابعة كل جــو هادف من البرامج وكل ذي مضمون مما تبثه محطة التلفزيون المحلية.[١]

٧- جانب آخر لا يقل خطورة وهو إفراط المحطات الوافدة في تقديم الجنس بصفة أساس فيما تبثه من أفلام وإعلانات، دون أن تراعي الجوانب الأخلاقية والقيم والتقاليد، ودون مراعاة لقطاع كبير من المشاهدين، هم من المراهقين والأطفال.

٨- انتهاك الحقوق الأساس للإنسان وكرامتــه والحريــات الأســاس للشعوب بغض النظر عن ألوانها وجنسياتها عن طريق نشر قيم لا تتفــق مع قيم المجتمع.

٩- يعد البث الفضائي المباشر أداة مــن أدوات مهاجمــة الأفكــار، والعقائد لدى المسلمين.

١٠- تخريب العقل والسلوك، وزرع عادات جديدة تغير نمط الحيــاة المستمدة أصولها من عقيدتنا الإسلامية.[٢]

(١) محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الإعلامية، ص٨٠، المكتبة العصرية.

(٢) المسلمون في مواجهة البث المباشر، ص١٩، إعداد دار طويق، ١٩٩٦م.

تأثير التلفزيون على العلاقات داخل الأسرة:

حدث بسبب دخول التلفزيون إلى المنازل عدد من المشكلات الأسرية، وتتحدد المشكلات التي يسببها التلفزيون في المجالات التالية:[١]

- الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب المنع من مشاهدة بعض البرامج.

- مشكلة انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم، وقلة الحــوار والنقــاش بسبب متابعة برامج التلفزيون.

- الخلاف حول مشاهدة مادة أو برنامج دون غيــره، وتبــدو هــذه المشكلة في الوقت الحاضر أكثر بسبب إمكانية استقبال أكثر من قناة فــي وقت واحد بسبب تعدد قنوات البث التلفزيــوني المباشــر عبــر الأقمــار الصناعية.

أثر التلفزيون في نشر العنف والجريمة:

من الآثار السلبية للتلفزيون تقديمه لبعض البرامج والمواد الإعلاميــة التي تحتوي مشاهد العنف والجريمة. ولعل من المؤسف أن غالبية وسائل الإعلام وخاصة المرئية ومنها التلفزيون (بدأت تعيش في ديمومتها علــى تسويق ظاهرة العنف والعدوان فتصف للناس تفاصيله الدمويــة المرعبــة كسلعة تجارية مطلوبة مرموقة تقدم لهم في أطباق شهية تحــت مبــررات

(١) المرجع السابق، ص٢٢١.

التسلية أو الترويح أو الإعلان أو الأخبار أو غير ذلك من المبررات الأخرى).[١]

وقد يؤدي التعرض المستمر وتكرار مشاهدة برامج العنف والجريمة من على شاشة التلفزيون إلى تبلد مشاعر الإنسان (فالمشاهدة المستمرة لمشاهد العنف الجسمي والقسوة البدنية والمواقف المرعبة تؤدي على المدى الطويل إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات أو ممارسة السلوك العنيف ذاته، كما أن عرض صور حياة الرفاهية والبذخ الكبير لدى بعض الطبقات الموسرة قد تضاعف الشعور بالرغبة الطاغية لبلوغ مثل هذه المستويات المرموقة العالية فإن تعذر بلوغها بالطرق المشروعة فلا بأس من بلوغها بطرق غير مشروعة).[٢]

وكنتيجة لذلك، فبدل أن يكون التلفزيون أداة إيجابية تسهم في بناء شخصية سوية للفرد ونافعة في المجتمع يصبح التلفزيون محرضاً ودافعاً إلى ممارسة العنف وارتكاب الجريمة.

يعد الأطفال من أكثر فئات المجتمع التي قد تتأثر بما يقدمه التلفزيون من برامج محتوية على مشاهد العنف والرعب والجريمة، لذلك تعتبر الدراسات التي تناولت تأثير التلفزيون على الأطفال من أكثر الدراسات في

---

(١) عدنان الدوري، العنف في وسائل الإعلام وأثره على الناشئة والشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، دار نشر أكاديمية نايف العربية، الرياض: ١٩٧٨م، ص:١٣١.

(٢) المرجع السابق، ص:١٤٨.

مجالات تأثير وسائل الاتصال، فقد نال موضوع تأثير التلفزيون على الأطفال والناشئة اهتماماً كبيراً من قبل العلماء والمتخصصين وأسهمت بعض الدراسات العلمية والتجريبية بصفة خاصة في بيان علاقة برامج العنف بسلوك الأطفال إلا أن الدراسات التجريبية ودراسات مقارنة أخرى، لم تستطع إثبات علاقة سببية مباشرة بين مشاهدة الطفل لبعض برامج العنف التلفزيوني وبين نشوء أو ظهور بعض أنماط السلوك العدواني لديه كنتيجة مباشرة لمثل هذه المشاهد الضارة ورغم ذلك فهناك اعتقاد سائد عند عدد غير قليل من العلماء مفاده أن تكرار مشاهدة الطفل للمعارك العنيفة التي تستخدم فيها الأيدي أو الأسلحة النارية أو السكاكين لا يمكن أن تكون عديمة الأثر، بل على العكس فهي تنمي في الطفل بعض المشاعر العدوانية وقد تعلمه ممارسة بعض أنماط السلوك العدواني فعلياً.[١]

ويتناسب تأثير التلفزيون على الأطفال تناسباً طردياً مع عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفزيون وقد أشارت عدد من الدراسات التي أجريت إلى ازدياد مكانة التلفزيون عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣-١٦سنة، فبينت هذه الدراسات أنهم يشاهدون التلفزيون ست ساعات يومياً.[٢]

---

(١) عدنان دوري، العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، مرجع سابق، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(2) Huston, A. & Kohn, L. The Impact of T.V. in children Vol. 1, New York, Russal sageinc, 1975, P:186.

بمعنى.. كلما كان تعرض الطفل للتلفزيون لفترة أطول ولساعات أكثر، كلما كان هناك احتمال أكبر لتأثر الطفل بما يشاهده إذ إن طول فترة المشاهدة تسهل على الطفل حفظ وتذكر المشاهد التي تعرض لها، ومن ثم احتمال تقليده لها على أرض الواقع إذ تهيأت له فرصة مناسبة لذلك، وخاصة فيما يتعلق بمشاهد العنف.

وتشير بعض الدراسات الميدانية أن الأطفال بوجه عام لا يتأثرون بمشاهد العنف التلفزيوني بشكل واحد فالأطفال يميزون بين الحقيقة الواقعية والخيال العلمي، وقلة من الأطفال يتأثرون بالتلفزيون بوجه عام وأن الذكور أكثر تأثراً من الإناث، وأن التأثر بالعنف التلفزيوني من قبل الطفل يعود لمجموعة مركبة ومترابطة من العوامل الأسرية والشخصية والبيئية وعدد من العوامل والمتغيرات الجوهرية والثانوية المساعدة وأن الطفل لا يتعلم العنف أو السلوك الجانح أو ينحرف من خلال المشاهدة التلفزيونية فقط.[١] وتشير الدراسة التي قام بها العالم ولبرشرام مع آخرين حول علاقة التلفزيون بالعنف عند الأطفال إلى استنتاجات ثلاثة:[٢]

- بعض برامج التلفزيون، قد تكون ضارة لبعض الأطفال تحت ظروف معينة.

(١) عدنان دوري، العنف في وسائل الإعلام وأثره على الناشئة والشباب، مرجع سابق، ص ص ١٤٥-١٤٦.

(٢) عبد الرحمن شبيلي، نحو إعلام أفضل، مرجع سابق، ص٢٧٠.

وبالنسبة لأطفال آخرين، وربما تحت نفس الظروف أو غيرها فإن بعض البرامج قد تكون نافعة.

- ولأغلب الأطفال وفي أغلب الظروف فإن كثيراً من برامج التلفزيون ليست ضارة ولا نافعة.

ومن الدراسات العربية في هذا المجال، البحث الذي أجري في بغداد وقام به المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين والمؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون العراقي عام ١٩٧٨م بعنوان (استطلاع رأي ذوي الأطفال بخصوص برامج التلفزيون العراقي) ومن نتائجه أن (٤٦%) من ذوي الأطفال يوافقون تماماً أن التلفزيون يسيء لأطفالهم لأنه يقدم مشاهد العنف و(١٣,٦%) يوافقون إلى حد ما على هذا الرأي، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن أهم المشاهد التي لاحظها ذوو الأطفال على أطفالهم أثناء مشاهدتهم لبعض مشاهد العنف هي ينجذب لها (٢٦,٥%)، لا يرغب في مشاهدتها (٢٣,٧%)، يرتاح لها (١٧,٥%) لا يستطيع التحديد (١٢,٩%)، يقلدها (١١,١%)، يخاف منها (٦,٣%)، يعلق عليها ويتساءل (٢,٣%).[١]

في الواقع أن تأثير التلفزيون يختلف من طفل إلى آخر، ويمكننا القول أن كل طفل يكاد يكون حالة قائمة بذاتها، وتأثره مرتبط بعوامل كثيرة،

(١) محمد عباس نور الدين، العلاقة المحتملة بين التلفزيون والسينما بالانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد التاسع، العدد الثامن، دار نشر أكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٩٩٤م، ص ص ٢١-٢٢.

كشخصيته وبيئته وأسلوب والديه في التعامل معه ونوع تربيتهم لـه إلـى غير ذلك ويمكننا إيراد الآتي فيما يتعلق بمشاهدة برامج العنف مـن قبـل الأطفال عموماً.[١]

– أن مشاهدة برامج العنف والجريمة في التلفزيون ربما عملت على زيادة الإثارة لدى الأطفال إلى مستوى يصعب النزول عنه، ويصعب بعـد ذلك إرضاء الأطفال ببرامج ومناشط أقل إثارة مما سبق تقديمه لهم.

– أن هذه المشاهدة ربما ساعدت على بناء عادات العنف والعدوان.

– أن هذه المشاهدة قد تجعل من الصعب على الأطفال كبح جمـاحهم وأن يؤجلوا رغباتهم التي يطلبون تحقيقها دائماً في الحال.

– تزيد مشاهدة الأطفال للتلفزيون من نزوعهم فـي المسـتقبل إلـى محاكاة بعض الشخصيات التسلطية التي شاهدوها في التلفزيـون كسـبيل لإرضاء دوافع القوة والتسلط لديهم.

وفي الدراسة التي أجراها العالم شرام، ما يلي:[٢]

– أن التلفزيون ليس إلا واحداً من عوامل كثيـرة تسـبق تصـرفات العنف عند الإنسان.

---

(١) أحمد بدر، الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، مرجع سـابق، ص ص ١٠٥-١٠٦.

(٢) عبد الرحمن الشبيلي، نحو إعلام أفضل، مطبعة سـفير، الريـاض: ١٩٩٢م، ص ص٢٧٢-٢٧٣.

– أثبتت تجارب الدراسة أن الطفل قادر على تقليـد العنـف الـذي يشاهده، ولا تعني مقدرته على التقليد أنه يقوم بعمل مثل ما يـراه فعـلاً، وتقليد الطفل كل ما يراه يعتمد على عوامل أخرى تعتمد علـى ظروفهـا وشخصيته.

– مشاهدة العنف في التلفزيون قد تستميل الطفل إلى أن يقلدها وتحت ظروف معينة قد تحرض على زيادة قيام الطفل بأعمال العنف.

– وجدت الدراسة أن هناك علاقة متواضعة وبسيطة بـين مشـاهدة العنف وبين التصرفات العدوانية، ويعود ذلك إما أن مشاهدة برامج العنف فعلاً تسبب مزاولته أو أن المشاهدة ثم التصرف بعنف بعدها بسبب عامـل خارجي.

– أن لبيئة الطفل ووالديه علاقة كبرى بميـول الطفـل واسـتعداده لمحاكاة ما يشاهده من برامج العنف.

– أن الأطفال الذين يتأثرون بما يشاهدون، هم الذين لـديهم اسـتعداد مسبق لذلك، أو سبق أن بدت منهم تصرفات غير مرضية تربوياً.

– الاستنتاج النهائي لدراسة شرام هو أن هناك علاقـة سـببية بـين مشاهدة العنف في التلفزيون والتصرفات العنيفة ثبتت هذه العلاقـة علـى الأطفال الذين وجد لديهم استعداد سابق للعنف، وفـي بيئـات اجتماعيـة محددة. والحقيقة التي لا يمكن أن نغفل عنها هي أن التلفزيون أصبح أحـد أهم مصادر التأثير على الأطفال، وإكسابهم لـبعض الاتجاهـات، ومنهـا الضارة، ذلك أن الأطفال يتعرضون لبرامج التلفزيون قبل معرفتهم للقراءة

وربما قبل أن يستطيعوا الكلام، كما أننا لا نستطيع أن ننكر أن أطفالنا يولدون في بيئة يعتبر التلفزيون واحداً من أهم عناصر مكوناتها، وأحد أهم أدوات تزويدنا وأطفالنا بالمعلومات والمعارف، وبصورة عامة يمكننا أن نجمل الآثار السلبية للتلفزيون على مجتمعنا العربي والإسلامي بالآتي:

- إضاعة وهدر الوقت بما لا يفيد في كثير من الأحيان.

- احتواء بعض برامجه على مشاهد للعنف والرعب والجريمة مما يبعث الخوف والقلق في نفوس الأطفال، وقد تؤدي مشاهد الجريمة التي يراها الأطفال إلى تقليدهم لها على أرض الواقع.

- قد يخلق بعض المشكلات الأسرية.

- يقلل من عادات المطالعة والقراءة.

- احتواء بعض البرامج على أنماط ثقافية وأخلاقية، غير ملائمة.

- تأثيره على التحصيل العلمي للطلاب.

- يضعف من إنتاجية بعض أفراد المجتمع بسبب السهر على برامجه إلى وقت متأخر من الليل.

- تعويد أفراد المجتمع على أنماط استهلاكية جديدة بسبب تأثرهم بما يعرض ببرامج الإعلانات.

ب- الأصدقاء (الجماعة الأولية) ودورهم في انحراف الحدث وجنوحه

تتكون عناصر الحدث وتكوين شخصيته وسلوكياته بواسطة العديد من المؤثرات وإن كانت الأسرة والمدرسة من أبرز تلك المؤثرات.

ويقول عبد الله السدحان ("إن عامل الارتباط الجماعي والمخالطة من أهم العوامل المؤدية إلى الجناح في نظر كثير من الباحثين، والرفقة السيئة تحطم أو تضعف الروادع التي تكونها الأسرة والمدرسة تحت تأثير المثل المستمدة من الرفقاء، هذه المثل تنتقل بعدوى الإيحاء والتقليد وبما يبثه التجمع من اطمئنان في النفوس) فجماعة رفاق الطفل وأصدقاؤه لا تقل في الأهمية عما ذكر، بل قد تفوق تأثيرات الأصدقاء تأثيرات العوامل السابقة ذلك أن جماعة الرفاق تتيح "للحدث فرصة تحدي الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزءاً منها، التي تسانده في إظهار هذا التحدي"[1]، إضافة إلى شعوره "أنهم يمدونه بزاد نفسي لا يقدمه له الكبار أو الأطفال.. وبهذا تُعدُّ طبقة الأقران أحد المصادر المهمة والمفضلة عند المراهقين للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار".[2]

---

(١) عبد الله ناصر السدحان، قضاء وقت الفراغ، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٣هـ، ص١٤٥-١٥٥.

(٢) Travis Hirschi، أسباب جنوح الأحداث ترجمة (محمد سلامة غباري) المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٧م، ص٢٢٨.

ولقد أشار الإسلام لأهمية الرفقة والصداقة وأثرها في حياة الفرد في اكتساب القيم والسلوكيات والأفكار فعن أبي هريرة رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم إلى من يخالل"[1] والخليل هو الصديق أو الرفيق فإذا كان أثر الصديق يمتد إلى الدين فلا شك أن أثره في سلوكه واتجاهاته سيكون واضحاً وبيّناً هذا إذا كان واحداً فكيف إذا كانت جماعة فلا شك أن أثرها على الطفل أو الحدث سيكون أكبر.

ولا غرابة أن يكون لجماعة الرفاق كل ذلك الأثر "فالانتماء هو أساس العيش في جماعة اللعب، وهو يتمثل بالقبول المطلق والولاء المطلق.. فالطفل يتعلم في جماعة اللعب كيف يعيش في جو جماعي من نوع جديد وفي إطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها"[2] وإلا نبذته الجماعة فأصبح بعيداً عنهم وعن ما يشاهدونه من كافة أنواع الفضائيات بالإضافة إلى الدخول للمواقع الخاصة بالإنترنت.

وإن كان بعض الباحثين يرى أن الحدث لا يصاحب إلا من يتفق معه في الميول الانحرافية أو بينهما اتفاق سابق في الميول الانحرافية وتشابه في العادات التي تؤدي إلى السلوك المنحرف. بل إنه من العسير أن يندمج

---

(١) عبد العزيز النغيمشي، المراهقون، الطبعة الأولى، مطابع دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ، ص٦٤.

(٢) محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي: بيروت، ١٤٠٣هـ، ص٦٣٣.

الحدث السوي في جماعة منحرفة إلا إذا كان الاستعداد الفطري للسلوك المنحرف موجوداً لدى الحدث.

ولعل هذا الرأي ينطبق على الأحداث الذين يختارون أصدقاءهم بمحض إرادتهم ولكن كيف بمن يجد نفسه في بيئة يُفرض عليه فيها جماعة الرفاق كأن يكون رفقاؤه من أقاربه أو جيرانه. ويكون لديهم الميل في مشاهدة القنوات التي لها دور كبير في انحرافه وإشباع رغباته.

ويقول سليمان "وأصدقاء الحدث نستطيع أن نصنفهم إلى ثلاثة أصناف رئيسية يختلف تأثير كل صنف عن الآخر وهؤلاء الأصناف هم:

١- أصدقاء الحدث المماثلون له في السن.

٢- أصدقاء الحدث الأكبر منه سناً.

٣- أصدقاء من الأقارب والجيران.

ويختلف أثر كل صنف على الحدث في اكتساب السلوك المنحرف فنجد أن أشدها خطورة وأكثرها تأثيراً على الحدث الصنف الثاني الذين يفوقون الحدث سناً، إذ يعتبرهم الحدث المثل الأعلى ويرى أن انحرافهم بطولة ويسعى إلى تقليدهم والاقتداء بهم وقد يتطور الأمر إلى استغلال الصديق البالغ للحدث في أمور عدة من سرقة أو ترويج مخدرات أو شذوذ جنسي أو غيره من الانحرافات.[1]

---

(١) سليمان بن محمد التويجري، جرائم السرقة عند الأحداث، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤١٣هـ، ص٥١.

ولقد أوضحت بعض الدراسات والأبحاث أن الفرد قليلاً ما يرتكب الجناح منفرداً ومن هذه الدراسات الدراسة التي قام بها (جلوك) على ٥٠٠ طفل فوجد أن ٤٩٢حدثاً منهم أي ما نسبته ٩٨,٤% لم يرتكبوا الجناح بمفردهم وإنما مشاركة مع آخرين.(١)

وكذلك الدراسة التي أجراها (شو ومكاي Shaw and Mekay) على ٥٤٨٠ حدثاً منحرفاً فوجد أن ٨١,٨% منهم ارتكبوا أفعالهم الانحرافية مع آخرين.

وفي الدراسة التي أجراها (حيدر) على المجتمع السوري ظهر أن ٧٣% من الأحداث ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين.(٢)

وفي المجتمع السعودي نجد أنه في الدراسة التي أجراه (المطلق) على دار الملاحظة في القصيم ظهر أن ٧٣% من الأحداث قد ارتكبوا أفعالهم الانحرافية بمشاركة آخرين.(٣)

وفي الدراسة التي أجراها (الربايعة) على ثلاثة مجتمعات (الأردن، الغرب، السودان) ظهران ٤٠% من أفراد العينة ارتكبوا جرائمهم بالاشتراك مع آخرين وتبين أن الأصدقاء يشكلون حوالي ٧٨% من أعضاء هذه الجماعة.(٤)

---

(١) عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، مرجع سابق، ص٣٠٥.

(٢) سليمان بن محمد التويجري، مرجع سبق ذكره، ص٥١.

(٣) المرجع السابق، ص٥١.

(٤) المرجع السابق، ص٥٢.

وبكل حال فتأثير جماعة الرفاق ما هو إلا عامل من العوامل الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث لا يعمل إلا "بوجود عوامل أخرى مختلفة تدفع الحدث إلى أن يجد في مثل هذه الرفقة تخفيفاً لمتاعبه وصراعاته ومن أمثلة هذه العوامل فقدان الرعاية الأسرية أو الفقر الشديد، والإهمال الشديد أو القسوة الزائدة".(١)

فمن هنا نجد أن الجماعة الأولية لها دور كبير وفعال في مجال انحراف الأحداث وبالتالي خروجهم عن العادات والتقاليد السائدة بالمجتمع فيتعلمون من خلال اختلاطهم بزملائه كل ما له دور بالانحراف واتباع الطريقة الغير سوية من خلال مشاهدته للتلفزيون وخاصة القنوات الفضائية بما تبثه من مشاهد وأفلام وخلافها التي لها دور في الانحراف والجنوح.

ولهذا حذر الإسلام من قرناء الشر ورفاق السوء حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً * يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلا﴾(٢)، وقال تعالى: ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلا المتقين﴾(٣).

---

(١) المرجع السابق، ص٥٢.

(٢) سورة الفرقان، آية ٢٧ و٢٨.

(٣) سورة الزخرف، آية ٦٧.

ولا شك أن لرفاق السوء تأثيراً كبيراً على الحدث لانحرافه ومشاهدة أي شيء عبر القنوات الفضائية، ويزداد ذلك الأثر السيئ عندما يكون هؤلاء من أصحاب السوابق.

لقد أوضح أحد العلماء من خلال دراسات قام بها في هذا المجال أن درجة العلاقة بين وجود وعدم وجود الأصدقاء الجانحين وحالة الجنوح وعدم الجنوح تحتل المركز الأول، وأن أغلب الأحداث الجانحين لهم أصدقاء جانحين مثلهم، ولعل هذا يأتي موافقاً لنظرية الاختلاط التفاضلي التي تقول أن الطفل لا يميل إلى الجنوح قبل اختلاطه بالأطفال الجانحين ويتعلم منهم القيم والاتجاهات والمهارات المؤدية إلى الجنوح.[1]

ويقول عبد الله (الجدول التالي يبين جرائم أصدقاء الحدث ممن سبق لهم دخول الدار أو السجن).

التكـرار نوع الجريمة التي دخل أصدقاء الحدث الدار بسببها	العدد	النسبة
سرقـــات	٧٦	٦٨,٥%
جرائم أخرى (*)	٣٥	٣١,٥%
المجمـــوع	١١١	١٠٠%

(١) جلال ثروت، الظاهرة الإجرامية. الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٨٣م، ص٧٤-٧٥.

(*) الجرائم الأخرى شملت (جرائم أخلاقية، مضاربات، سكر).

إذا كنا قد سبق أن أوضحنا أن المبحوثين قد أشاروا إلى أن من أصدقائهم ٤٢,٩% سبق لهم دخول الدار أو السجن بسبب ارتكابهم لجرائم ومخالفات معاقب عليها، فإننا نشير هنا أنه ببحث جرائم هؤلاء الذين أدخلوا الدار أو السجن من أصدقاء الحدث وجدنا أن ٦٨,٥% منهم قد دخل السجن أو الدار بسبب ارتكاب سرقة. ومن هنا يبدو الأثر الكبير لرفاق السوء على الحدث الذي قد سار في نفس المسار الإجرامي لأصدقائه ممن شجعوه بالتأكيد على انتهاج هذا السبيل الخطر.

ولأهمية الأصدقاء وتأثير بعضهم على بعض تم سؤال المبحوثين عن مدى تدخل آبائهم في اختيار أصدقاء لهم فجاءت إجابتهم كالتالي: ٧٣,٤% منهم أجابوا بأن آبائهم لا يتدخلون مطلقاً في اختيار أصدقاء لهم، أما ١٢,٧% منهم فقد ذكروا أن آبائهم يتدخلون في بعض الأحيان، بينما جاءت نسبة الذين يهتمون في اختيار أصدقاء لأبنائهم ١٣,٩% فقط من مجموع المبحوثين، وهذا يدل دلالة كبيرة على إهمال الآباء لأبنائهم وعدم ملاحظتهم والتقصير في تنشئتهم وتربيتهم التربية الصالحة.[1]

ويقول عبد الكريم تشير نتائج الدراسة إلى أن تأثير الصديق الوفي على زميله المنحرف بالاستقامة كان بالغ الأهمية حيث بلغ متوسطه (٤,١٥)، في حين جاءت بقية الأدوار في مستوى عال. وفي مقدمتها إغراء زمرة أصدقاء السوء الشباب على الانحراف، يليها استقلالية الشباب

(١) عبد الله السدحان، قضاء وقت الفراغ، مرجع سبق ذكره، ص١٥٥،١٥٤.

عن الأسرة تدفعه للتورط مع أصدقاء السوء فقد بلغت متوسطاتها (٣,٩٤)، (٣,٨٥) على التوالي[١].

(١) عبد الكريم الحربي، دور مشاركة الشباب، مرجع سبق ذكره، ص١٢٧.

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

الفصل الخامس

الدراسة الميدانية

١ - ١ منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي في تحليل البيانات وتصنيفها ومن ثم محاولة تفسيرها تفسيراً وفياً لاستخلاص نتائجها، وقد ساعد المنهج المستخدم في التعرف على العوامل التي تحدد وتتحكم.

١-٢ حدود البحث:

تحدد هذا البحث بالمجالات التالية:

١-٢-١: المجال المكاني: دار الملاحظة الاجتماعية، وكلية الملك فهد الأمنية، وعينة عشوائية من أفراد المجتمع الجامعيين.

١-٢-٢: المجال البشري: هم الأحداث، وطلاب جامعيين.

١-٢-٣: المجال الزمني: تم توزيع البيانات وجمعها في شهر محرم عام ١٤٢٢هـ.

١-٣ عينة البحث:

بعد تحديد إطار مجتمع البحث تم سحب عينتين عشوائيتين. الأولى مكونة من (١٠٠) من الجمهور العام الجامعيين.

والثانية مكونة من (١٠٠) الأحداث الموقوفين والمتهمين في قضايا متنوعة في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض.

١-٤ أداة الدراسة:

تعتبر استمارة الاستبيان هي أنسب الأدوات التي تتسق مع منهج المسح الاجتماعي في التعرف على الظاهرة محل الدراسة وهي الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، وقد أعد الباحث استمارتي استبيان إحداهما للجمهور العام، الأخرى للأحداث الموقوفين والمتهمين في قضايا متنوعة في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض وتضم كل منهما إلى قسمين رئيسين هما:

القسم الأول: ويحتوي على أسئلة البيانات الأولية والتي تعتبر أساساً لتصنيف البيانات خصائص عينتي الدراسة.

القسم الثاني: ويحتوي على أسئلة البيانات التخصصية المرتبطة حول الإنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح.

وقد تم التأكد من صحة وسلامة قائمتي الاستقصاء، كما تمت مراجعة الاستقصاء بعد تعبئتها بهدف التأكد من القوائم غير المستوفاة، وذلك بهدف إجراء التحليل الإحصائي بدقة على القوائم الصحيحة فقط.

١-٥ المعالجة الإحصائية:

بعد التأكد من صحة قوائم الاستقصاء المعبأة من أفراد العينتين وسلامة الترميز لجميع أسئلة القائمتين، أمكن تحليل البيانات عن طريق الحاسب الآلي،

وقد استخدم برنامج (SPSS) في عمليات التحليل الإحصائي وذلك على النحو التالي:

١- استخراج التكرارات والنسب (Frequencies) لتحديد التكرارات والنسب لكل من الجمهور العام والأحداث حول الإنترنت والقنوات ودورها في الانحراف والجنوح.

٢- بعد إجراء (Cross tabs) لجميع البيانات في قائمتين وإجراء اختبار "كاي" Chi-square Tests بهدف قياس دلالة الفروق المعنوية بين المجموعات المختلفة بالعينتين للإجابة على تساؤلات البحث.

الصيغة الأولى

١ - السن:

الجدول رقم (١)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب فئات العمر بالسنوات

الفئة العمرية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أقل من ١٦ سنة	–	–	–	–
من ١٦ إلى ٢٠ سنة	١٩	٩,٥	١٩	٩,٥
من ٢٠ إلى ٢٩ سنة	١٦٥	٨٢,٥	١٨٤	٩٢,٠
من ٣٠ ومـا فوق	١٦	٨,٠	٢٠٠	٨٠٠,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	–	–

توضح البيانات الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة من الجمهور تقع أعمارهم في فئة (من ٢٠ سنة إلى ٢٩ سـنة) حيث كانت النسبة ٨٢,٥% ويليها الفئة (من ١٦-٢٠سنة) بنسبة ٩,٥% ثم الفئة من (٢٩-٤٠سنة) كانت النسبة ٨,٠%.

ويشير الباحث إلى غلبة النسبة إلى الفئة (من ٢٠ سنة إلى ٢٩سنة).

٢ - الحالة الاجتماعية:

الجدول رقم (٢)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
متزوج	٢٨	١٤,٠	١٤	١٤
أعزب	١٧٢	٨٦,٠	٢٠٠	١٠٠
مطلق	–	–		
أرمل	–	–		
المجموع	٢٠٠	١٠٠		

تشير النتائج الموجودة في هذا الجدول أن معظم أفـراد العينـة مـن الجمهور العام كانوا من العزاب حيث بلغت نسبتهم ٨٦,٠% وعلى العكس من ذلك كانت نسبة المتزوجين حيث كانت ١٤% فقط.

٣ - المستوى التعليمي:

الجدول رقم (٣)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب المستوى التعليمي

الفئة التعليمية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
لا يقرأ ولا يكتب	–	–	–	–
يقرأ ويكتب	٢	١,٠	٢	١,٠
ابتدائي	١	٠,٥	٣	١,٥
إعدادي	٢	١,٠	٥	٢,٥
ثانوي	٢١	١٠,٥	٢٦	١٣,٠
جامعي	١٦٥	٨٢,٥	١٩١	٩٥,٥
فوق الجامعة	٩	٤,٥	٢٠٠	١٠٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	–	–

وتظهر النتائج الإحصائية بالجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة من الجمهور العام كانوا من الجامعيين حيث بلغت نسبتهم ٨٢,٥ ويليهم المستوى الثانوي بنسبة١٠,٥%.

٤ - الحالة العملية:

الجدول رقم (٤)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب الحالة العملية

نوع العمل	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
موظف	١٨٥	٩٥,٤	١٨٥	٩٥,٤
عامل	٢	١,٠	١٨٧	٩٦,٤
مهني	١	٠,٥	١٨٨	٩٦,٩
ربة منزل	–	–	–	–
عاطل	٦	٣,١	١٩٤	١٠٠
المجموع	١٩٤	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجود بالجدول أن غالبية أفراد العينة من الجمهور العام كانوا من فئة الموظفين بنسبة ٩٥,٤% ويليهم العاطلين عن العمل بنسبة ٣,١%.

٥ - اسم المنطقة التي يسكن بها:

الجدول رقم (٥) توزيع عينة من الجمهور العام حسب المنطقة التي يسكن بها

المنطقة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
الرياض	١٢٩	٦٤,٥	١٢٩	٦٤,٥
مكة	١٥	٧,٥	١٤٤	٧٢,٠
الطائف	١٠	٥,٠	١٥٤	٧٧,٠
جدة	١٠	٥,٠	١٦٤	٨٢,٠
عسير	٤	٢,٠	١٦٨	٨٤,٠
المدينة المنورة	٥	٢,٥	١٧٣	٨٦,٥
بيشة	٤	٢,٠	١٧٧	٨٨,٥
الدوادمي	٦	٣,٠	١٨٣	٩١,٥
المنطقة الجنوبية	٤	٢,٠	١٨٧	٩٣,٥
تبوك	٣	١,٥	١٩٠	٩٥,٠
أبها	٢	١,٠	١٩٢	٩٦,٠
الخبر	٢	١,٠	١٩٤	٩٧,٠
المنطقة الشمالية	٢	١,٠	١٩٦	٩٨,٠
القصيم	١	٠,٥	١٩٧	٩٨,٥
حفر الباطن	٣	١,٥	٢٠٠	١٠٠,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية أن معظم أفراد العينة من الجمهور العـام مـن سكان مدينة الرياض حيث بلغت نسبتهم ٦٤,٥ ويليها سكان مدينة مكة بنسـبة ٧,٥ وتم مدينتي جدة والطائف حيث بلغت نسبتهم ٥,٠، ٥,٠ على التوالي.

الجدول رقم (٦)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب مشاهدة التلفزيون

مشاهدة التلفزيون	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٦٨	٨٤,٠	١٦٨	٨٤,٠
لا	٦	٣,٠	١٧٤	٨٧,٠
أحياناً	٢٦	١٣,٠	٢٠٠	١٠٠,٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية أن معظم أفراد العينة من المبحوثين يشاهدون التلفزيون حيث بلغت النسبة ٨٤,٠ وفي المقابل كانت النسبة ٣,٠% والذين قالوا أحياناً كانوا ١٣,٠%.

الجدول رقم (٧)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب مشاهدة التلفزيون

لماذا تشاهد التلفزيون؟	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
لقضاء وقت الفراغ	١٠٨	٥٧,٤	١٠٨	٥٧,٤	٢	١,٧	٢	١,٧
للتسلية والترفيه	٥٧	٣٠,٣	١٦٥	٨٧,٧	٦٦	٥٤,٥	٦٨	٥٦,٢
لأنه يعرض برامج أحبها	١٧	٩,٠	١٨٢	٩٦,٨	٢٥	٢٠,٧	٩٣	٧٦,٩
للقضاء على العزلة	–	–	–	–	٩	٧,٤	١٠٢	٨٤,٣٠
لأنه يعلمني أشياء مفيدة	٤	٢,١	١٨٦	٩٨,٩	١٥	١٢,٤	١١٧	٩٦,٧
لنسيان بعض المشاكل	٢	١,١	١٨٨	١٠٠,٠	٤	٣,٣	١٢١	١٠٠,٠
المجموع	١٨٨	١٠٠,٠	–	–	١٢١	١٠٠,٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية أن معظم أفراد العينة من المبحوثين مشاهدين التلفزيون لسبب قضاء وقت الفراغ حيث بلغت نسبتهم ٥٧,٤% ويليها للتسلية والترفيه بنسبة ٣٠,٣%.

الجدول رقم (٨)

توزيع عينة من الجمهور حسب عدم مشاهدة التلفزيون

عدم مشاهدة التلفزيون	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
ليس لدي وقت للمشاهدة	–	–	–	–
ليس لدي جهاز	–	–	–	–
لا أحب مشاهدة التلفزيون	٤	٦٦,٧	٤	٦٦,٧
أخرى	٢	٣٣,٣	٦	١٠٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أسباب عدم مشاهدة التلفزيون كانت لا أحب مشاهدة التلفزيون حيث بلغت النسبة ٦٦,٧% وأيضاً أخرى كانت النسبة ٣٣,٣%.

الجدول رقم (٩)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب متوسط عدد ساعات المشاهدة يومياً

عدد الساعات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أقل من ساعة	٢٠	١٨,٨	٢٠	١٠,٨
ساعتين	٤٠	٢١,٥	٦٠	٣٢,٣
٣ ساعات	٤١	٢٢,٠	١٠١	٥٤,٣
٤ ساعات	٤٩	٢٦,٣	١٥٠	٨٠,٦
٥ ساعات فأكثر	٣٦	١٩,٤	١٨٦	١٠٠,٠
المجموع	١٨٦	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أعلاه أن معظـم أفـراد العينة يشاهدون التلفزيون يومياً أربع ساعات حيث بلغت النسـبة ٢٦,٣% وثم يليها ثلاث ساعات يومياً بنسبة ٢٢,٠% ثم خمس ساعات يومياً بنسبة ١٩,٤%.

الجدول رقم (١٠)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب الأوقات المحببة لمشاهدة التلفزيون

الأوقات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
صباحاً	٤	٢,٠	٤	٢,٠
ظهراً	١١	٥,٠	١٥	٧,٠
المساء والسهرة	١٠٩	٥٥,٠	١٢٤	٦٢,٠
في أي وقت	٧٣	٣٧,٠	١٩٧	١٠٠,٠
المجموع	١٩٧	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة في الجدول أن الأوقات المحببـة لمشاهدة التلفزيون من قبل أفراد العينة كانت المساء والسهرة حيث بلغـت النسبة ٥٥,٠ وأيضاً في أي وقت كانت النسبة ٣٧,٠%

الجدول رقم (١١)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب البرامج والأفلام المفضل لهم

البرامج والأفلام المفضلة	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
برامج منوعات	٢٤	١٣,٦	٢٤	١٣,٦	٥٦	٢٨,٤	٥٦	٢٨,٤
الأفلام والمسلسلات العربية	٤٣	٢٤,٤	٦٧	٣٨,١	٣٩	١٩,٨	٩٥	٤٨,٢
البرامج الثقافية	١٦	٩,١	٨٣	٤٧,٢	٤٤	٢٢,٣	١٣٩	٧٠,٦
أفلام ومسلسلات أجنبية	٢٣	١٣,١	١٠٦	٦٠,٢	٣٨	١٩,٣	١٧٧	٨٩,٨
برامج رياضية	٢٨	١٥,٩	١٣٤	٧٦,١	١١	٥,٦	١٨٨	٩٥,٤
أفلام الجنس	٢٧	١٥,٣	١٦١	٩١,٥	٢	١,٠	١٩٠	٩٦,٤
أفلام بوليسية ومغامرات	٨	٤,٥	١٦٩	٩٦,٠	٣	١,٥	١٩٣	٩٨,٠
المصارعة الحرة	٤	٢,٣	١٧٣	٩٨,٣	-	-	-	-
الرسوم المتحركة الكرتون	-	-	-	-	-	-	-	-
البرامج الدينية	٣	١,٧	١٧٦	١٠٠,٠	٢	١,٠	١٩٥	٩٩,٠
أفلام عاطفية	-	-	-	-	٢	١,٠	١٩٧	١٠٠,٠
المجموع	١٧٦	١٠٠,٠	-	-	١٩٧	١٠٠,٠	-	-

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن الأفلام والمسلسلات العربية تشكل نسبة ٢٤,٤% من إجمالي العينة وتأتي الرياضة بعد ذلك بنسبة ١٥,٩% ثم أفلام الجنس بنسبة ١٥,٣% ونجد الأفلام وبمختلف أنواعها والمصارعة الحرة تمثل ٥٩,٧% من إجمالي العينة.

الجدول رقم (١٢)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب مشاهدة القنوات الفضائية التي يتم استقبالها عن الدشات

مشاهدة القنوات الفضائية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٥٠	٧٦,١	١٥٠	٧٦,١
لا	١٤	٧,١	١٦٤	٨٣,٢
أحياناً	٣٣	١٦,٨	١٩٧	١٠٠,٠
المجموع	١٩٧	١٠٠	–	–

توضح البيانات الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية التي يتم استقبالها عن طريق الدش حيث بلغت نسبتهم ٧٦,١% وفي المقابل كانت نسبتهم ٧,١%.

الجدول رقم (١٣)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب القنوات الفضائية العربية المفضلة لهم

المحطات العربية	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الشرق الأوسط MBC	٨٢	٤٦,٩	٨٢	٤٦,٩	١٧	١١,٤	١٧	١١,٤
القناة اللبنانية LBC	٣٧	٢١,١	١١٩	٦٨,٠	٦٣	٤٢,٣	٨٠	٥٣,٧
تلفزيون العرب ART	١١	٦,٣	١٣٠	٧٤,٣	٢٩	١٩,٥	١٠٩	٧٣,٢
Orbit	١٣	٧,٤	١٤٣	٨١,٧	٦	٤,٠	١١٥	٧٧,٢
المستقبل	٩	٥,١	١٥٢	٨٦,٩	٧	٤,٧	١٢٢	٨١,٩
المصرية	١	٠,٦	١٥٣	٨٧,٤	٤	٢,٧	١٢٦	٨٤,٦
دبي	٢	١,١	١٥٥	٨٨,٦	١١	٧,٤	١٣٧	٩١,٩
جميع القنوات	٣	١,٧	١٥٨	٩٠,٣	–	–	–	–
القنوات الرياضية	١	٠,٦	١٥٩	٩٠,٩	٣	٢,٠	١٤٩	٩٤,٠
السعودية	٨	٤,٦	١٦٧	٩٥,٤	–	–	–	–
الجزيرة	٨	٤,٦	١٧٥	١٠٠,٠	٣	٢,٠	١٤٣	٩٦,٠
المجموع	١٧٥	١٠٠	–	–	١٤٩	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة من الجمهور العام يفضلون مشاهدة محطة الشرق الأوسط MBC حيث بلغت النسبة ٤٦,٩% ويليها LBC وOrbit وART نسب ٢١,١%، ٧,٤%، و٦,٣% على التوالي.

الجدول رقم (١٤)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب البرامج والأفلام والمفضل لهم في القنوات العربية

البرامج والأفلام المفضلة	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)				الخيار رقم (٣)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الأفلام العربية	٣٦	٢٤,٢	٣٦	٢٤,٢	٧	٥,٢	٧	٥,٢	٢	١,٩		١,٩
الأغاني	١٥	١٠,١	٥١	٣٤,٢	١٥	١١,١		١٦,٣	٨	٧,٨		٩,٧
الرياضية	١٤	٩,٤	٦٥	٤٣,٦	١٧	١٢,٦		٢٨,٩	٢٢	٢١,٤		٣١,١
مسلسلات	١٤	٩,٤	٧٩	٥٣,٠	١٥	١١,١		٤٠,٠	٦	٥,٨		٣٦,٩
يا ليل يا عين	١٣	٨,٧	٩٢	٦١,٧	–	–	–	–	–	–	–	–
مسرحية شاهد ما شفش	–	–	–	–	١	٠,٧		٤٠,٧	–	–	–	–
المسابقات	٢	١,٣	٩٤	٦٣,١	٢	١,٥		٤٢,٢	–	–	–	–
أفلام العنف	٧	٤,٧	١٠١	٦٧,٨	٦	٤,٤		٤٦,٧	٢	١,٩		٣٨,٨
أفلام الخيال	–	–	–	–	١	٠,٧	٤٧,٤	–	–	–	–	–
أفلام بوليسية	–	–	–	–	٩	٦,٧		٥٤,١	٨	٧,٨		٤٦,٦
برامج المنوعات	٧	٤,٧	١٠٨	٧٢,٢	٩	٦,٧		٦٠,٧	٤	٣,٩		٥٠,٥
أفلام عاطفية	٧	٤,٧	١١٥	٧٧,٢	٣	٢,٢		٦٣,٠	٦	٥,٨		٥٦,٣
أفلام أجنبية	٢	١,٣	١١٧	٧٨,٥	٣	٢,٢		٦٥,٢	٣			
برنامج جار القمر	–	–	–	–	–	–	–	–	١			
الأخبار	٣	٢	١٢٠	٨٠,٥	٤	٣,٠		٦٨,١	٥			
على الباب يا شباب	٧	٤,٧	١٢٧	٨٥,٢	١٢	٨,٩		٧٧,٠	–	–	–	–
الأفلام المدبلجة	٧	٤,٧	١٣٤	٨٩,٩	–	–	–	–	٢	١,٩	–	٧٢,٩
من سيربح المليون	٧	٤,٧	١٤١	٩٤,٦	٤	٣,٠		٨٠,٠	٤	٣,٩	–	٧٦,٧
برامج سياسية	٤	٢,٧	١٤٥	٩٧,٣	٧	٥,٢		٨٥,٢	–	–	–	–
برامج ثقافية	٢	١,٣	١٤٧	٩٨,٧	٤	٣,٠		٨٨,١	٦	٥,٨		٨٢,٥
برامج دينية وتاريخية	٢	١,٣	١٤٩	١٠٠,٠	–	–	–	–	٢	١,٩	–	٨٤,٥
المجموع												

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة يفضلون الأفلام العربية حيث بلغت النسبة ٢٤,٢% ويليها الأغاني بنسبة ١٠,١% والرياضية والمسلسلات بنسبة ٩,٤% لكل منها. ونجد أن الأفلام العربية والأفلام الأجنبية والعنف والعاطفية والمدبلجة والمسلسلات الأغاني (فيديو كليب) حيث بلغت نسبتهم ٥٩,١% وأما برامج المنوعات والبرامج الثقافية والرياضية حيث بلغت نسبتهم ٤٠,٩%.

الجدول رقم (١٥)

توزيع عينة من الجمهور العام حسب أسباب عدم مشاهدة المحطات

أسباب عدم مشاهدة المحطات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
١) لا يوجد لدينا هوائي	١٤	٣٣,٣	١٤	٣٣,٣
٢) البرامج تتعارض مع الشريعة والتقاليد	٢٢	٥٢,٤	٣٦	٨٥,٧
٣) لا وقت لدي للمشاهدة	٦	١٤,٣	٤٢	١٠٠
المجموع	٤٢	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية بالجدول أن معظم أفراد العينة لا يشاهدون المحطات الفضائية للسبب الثاني وهو (لا أحب مشاهدة المحطات الفضائية لتعارض برامجها مع العادات والتقاليد الإسلامية)، حيث بلغت النسبة ٥٢,٤% ويليها السبب الأول بنسبة ٣٣,٣% جدير بالذكر إن عدد أفراد هذه العينة لقد بلغت (٤٢) فرد.

الجدول رقم (١٦)

أهم وسائل التقنية والتعليم

هل التلفزيون أهم وسائل التثقيف والتعليم	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١١٤	٦٠,٦	١١٤	٦٠,٦
لا	٥٤	٢٨,٧	١٦٨	٨٩,٤
لا أعرف	٢٠	١٠,٦	١٨٨	١٠٠
المجموع	١٨٨	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أعلاه أن غالبية أفراد العينة من مؤيدي الرأي الذي يقول إن التلفزيون أصبح من أهم وسائل التثقيف والتعليم في العصر الحديث حيث بلغت النسبة ٦٠,٦% أما في المقابل الذين لا يؤيدون هذا الرأي كانوا بنسبة ٢٨,٧%.

الجدول رقم (١٧)

العلاقة بين مشاهدة القنوات وبعض أشكال الانحراف

هل هنالك علاقة بين مشاهدة القنوات وبعض أشكال الانحراف	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أعتقد أن هناك علاقة	١٧١	٨٨,٦	١٧١	٨٨,٦
لا أعتقد أن هناك علاقة	٨	٤,١	١٧٩	٩٢,٧
لا أعرف	١٤	٧,٣	١٩٣	١٠٠,٠
المجموع	١٩٣	١٠٠	–	–

تشير البيانات الموجودة بالجدول أن غالبية أفراد العينة يرون أن هناك علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية وبعض أشكال انحراف الشباب وتعلم بعض العادات السيئة والسلوك الخارج على التقاليد حيث بلغت النسبة ٨٨,٦% والذين لا يرون أن هناك علاقة قد كانوا بنسبة ٤,١%.

الجدول رقم (١٨)

المواد التلفزيونية التي تحرص على مشاهدتها

هل تحرص على المشاهدة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٢٠	٦٤,٩	١٢٠	٦٤,٩
لا	٦٥	٣٥,١	١٨٥	١٠٠
المجموع	١٨٥	١٠٠		

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يحرصون على مشاهدة برامج أو مواد تلفزيونية حيث بلغت النسبة ٦٤,٩% في المقابل كانت ٣٥,١%.

الجدول رقم (١٩)

المواد التي نحرص على حضورها

البرامج والمواد التي يحرصون على حضورها	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
جار القمر	٥	٤,٩	٥	٤,٩
أفلام مصرية	٣	٢,٩	٨	٧,٨
أفلام أجنبية	١٠	٩,٧	١٨	١٧,٥
أفلام	١٥	١٤,٦	٣٣	٣٢,٠
يا ليل يا عين	٧	٦,٨	٤٠	٣٨,٨
على الباب يا شباب	٣	٢,٩	٤٣	٤١,٧
جميل وهناء	١	١,٠	٤٤	٤٢,٧
الرياضية	٢٢	٢١,٤	٦٦	٦٤,١
الأغاني	٤	٣,٩	٧٠	٦٨,٠
أفلام المغامرات	٢	١,٩	٧٢	٦٩,٩
الأخبار	٧	٦,٨	٧٩	٧٦,٧
توب ٢٠	٢	١,٩	٨١	٧٨,٦
الاتجاه المعاكس	٢	١,٩	٨٣	٨٠,٦
مسلسلات	٢	١,٩	٨٥	٨٢,٥
برامج ثقافية	٣	٢,٩	٨٨	٨٥,٤
من سيربح المليون	٥	٤,٩	٩٣	٩٠,٣
أفلام عربية	٢	١,٩	٩٥	٩٢,٢
في هذا اليوم	٤	٣,٩	٩٩	٩٦,١
أكثر من رأي	٢	١,٩	١٠١	٩٨,١
حوادث المرور	٢	١,٩	١٠٣	١٠٠
المجموع	١٠٣	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجود بالجدول أن البرامج أو المواد التي يحرص أفراد العينة على مشاهدتها كانت بنسبة ٢١,٤% من المواد الرياضية ويليها الأفلام حيث بلغت النسبة ١٤,٦% ولكن نجد نسبة الأفلام والأغاني والبرامج الفنية فيديو كليب كانت ٦٤,٤% والأفلام المصرية، أجنبية مغامرات، عربية مسلسلات والبرامج الثقافية والمسابقات والإخبارية ٢٤,٢%.

الجدول رقم (٢٠)

البرامج التلفزيونية التي تناسب الشباب لبعض العادات السيئة

هل تؤثر البرامج في اكتساب الشباب لبعض العادات السيئة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٧٢	٨٩,٦	١٧٢	٨٩,٦
لا	٦	٣,١	١٧٨	٩٢,٧
لا أعرف	١٤	٧,٣	١٩٢	١٠٠,٠
المجموع	١٩٢	١٠٠	-	-

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن هناك أفلاماً أو برامج أو إعلانات تلفزيونية تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر، في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها في القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٨٩,٦% وفي المقابل كانت النسبة ٣,١% ولا أعرف بنسبة٧,٣%.

الجدول رقم (٢١)

نوعية الأفلام التي تساعد على اكتساب العادات السيئة

نوعية الأفلام والبرامج	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أفلام العنف	١١١	٦١,٠	١١١	٦١,٠	-	-	-	-
أفلام بوليسية	٢٣	١٢,٦	١٣٤	٧٣,٦	٣٦	٣٠,٨	٣٦	٣٠,٨
الرسوم المتحركة	٢	١,١	١٣٦	٧٤,٧	٨	٦,٨	٤٤	٣٧,٦
أفلام الجنس	٣٨	٢٠,٩	١٧٤	٩٥,٦	٥٥	٤٧,٠	٩٩	٨٤,٦
بعض الإعلانات التجارية	٤	٢,٢	١٧٨	٩٧,٨	١٠	٨,٥	١٠٩	٩٣,٢
أفلام عاطفية	٤	٢,٢	١٨٢	١٠٠	٨	٦,٨	١١٧	١٠٠,٠
المجموع	١٨٢	١٠٠	-	-	١١٧	١٠٠	-	-

تظهر البيانات الإحصائية الموجود بالجدول أعلاه أن معظم أفراد العينة تقول أن أفلام العنف والجريمة هي الأفلام والبرامج التي تساعد في اكتساب هذه السلوكيات حيث بلغت النسبة ٦١,٠% ويليها الأفلام الجنسية كانت بنسبة ٢٠,٩% ثم أفلام بوليسية بنسبة ١٢,٦% ونجد أن أفلام الجريمة والعنف والجنس والبوليسية لها النصيب الأكبر في اكتساب هذه السلوكيات ٩٤,٥%.

الجدول رقم (٢٢)

القنوات الفضـــائية الأجنبية التي تشاهد

هل تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٨٤	٤٣,٥	٨٤	٤٣,٥
لا	٣٠	١٥,٥	١١٤	٥٩,١
أحياناً	٧٩	٤٠,٩	١٩٣	١٠٠,٠
المجموع	١٩٣	١٠٠,٠	–	–

توضح البيانات الموجود بالجدول إن الذين يشاهدوا القنوات الفضائية الأجنبية حيث بلغت النسبة ٤٣,٥% أما الذين يقولون أحياناً حيـــث بلغـــت نسبتهم ٤٠,٩% والذين لا يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية نسبتهم كانت ١٥,٥%. وهذا يعني أن الذين يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية حيـــث بلغت النسبة ٨٤,٥%.

الجدول رقم (٢٣)

متوسط الساعات التي تشاهد من خلالها القنوات الفضـــائية

الساعات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أقل من ساعة	٤٨	٢٨,٩	٤٨	٢٨,٩
ساعتين	٥٥	٣٣,١	١١٣	٦٢,٠
٣ ساعات	٢٧	١٦,٣	١٤٠	٧٨,٣
٤ ساعات	١٨	١٠,٨	١٥٨	٨٩,٢
٥ ساعات	١٨	١٠,٨	١٦٦	١٠٠,٠
المجموع	١٦٦	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أعلاه من بين أفراد العينة الذين يشاهدون القنوات يومياً ساعتين حيث بلغت نســبتهم ٣٣,١ ويليهـــا الذين يشاهدون أقل من ساعة بنسبة ٢٨,٩% ثم ٣ ساعات بنسبة ١٦,٣%.

الجدول رقم (٢٤)

الأوقات المحببة التي تشاهد بها القنوات الفضائية

الأوقات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
صباحاً	٩	٥,٢	٩	٥,٢
ظهراً	٦	٣,٥	١٥	٨,٧
ليلاً	١٠٨	٦٢,٤	١٢٣	٧١,١
في أي وقت	٥٠	٢٨,٩	١٧٣	١٠٠,٠
المجموع	١٧٣	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن الأوقات المحببة لأفراد العينة لمشاهدة القنوات الفضائية كانت ليلاً حيث بلغت النسبة ٦٢,٤% وفي أي وقت ٢٨,٩%.

الجدول رقم (٢٥)

أماكن مشاهدة القنوات الفضائية

المكان	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
في البيت	٤٣	٢٣,٨	٤٣	٢٣,٨
خارج البيت	٥٩	٣٢,٦	١٠٢	٥٦,٤
الاثنين معاً	٧٩	٤٣,٦	١٨١	١٠٠,٠
المجموع	١٨١	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن هناك تفاوت بين أفراد العينة في مشاهدة القنوات وكانت نسبة الذين يشاهدون القنوات في الاثنين معاً أي البيت وخارج البيت كانت ٤٣,٦% وكانت نسبة الذين يشاهدون خارج البيت ٣٢,٦% وداخل البيت ٢٣,٨%.

الجدول (٢٦)

الأماكن التي نشاهد بها القنوات الفضائية داخل المنزل

المكان	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
في غرفة خاصة	٧٤	٥٢,١	٧٤	٥٢,١
في غرفة مشتركة	١٣	٩,٢	٨٧	٦١,٣
في المجلس أو الصالة	٥٥	٣٨,٧	١٤٢	١٠٠,٠
المجموع	١٤٢	١٠٠,٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفـراد العينـة كانوا يشاهدون القنوات الفضائية في البيت في غرفة خاصة حيث بلغـت النسبة ٥٢,١% أما الذين يشاهدون في المجلس أو الصالة ٣٨,٧%.

الجدول رقم (٢٧)

الأشخاص الذين يشاهدون معك القنوات الفضائية

من يشاهد معك القنوات الفضائية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
لا أحد	٣١	٢٠,٧	٣١	٢٠,٧
أفراد أسرتي	١٢	٨,٠	٤٣	٢٨,٧
أصدقائي	١٠٣	٦٨,٧	١٠٦	٩٧,٣
"أخرى": أخواتي	٤	٢,٧	١٥٠	١٠٠,٠
المجموع	١٥٠	١٠٠,٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظـم أفـراد العينـة يشاهدون القنوات الفضائية مع الأصدقاء حيث بلغت النسبة ٦٨,٢% ويليها مفرد حيث بلغت النسبة ٢٠,٧%.

الجدول رقم (٢٨)

الأماكن التي تشاهد بها القنوات الفضائية خارج المنزل

في أي مكان خارج البيت تشاهد القنوات الفضائية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
في منزلك	٢٥	١٥,٧	٢٥	١٥,٧
منزل صديق	٥٢	٣٢,٧	٧٧	٤٨,٤
"أخرى": المقاهي	٧٦	٤٧,٨	١٥٣	٩٦,٢
"أخرى": الأهل	٦	٣,٨	١٥٩	١٠٠,٠
المجموع	١٥٩	١٠٠,٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية خارج البيت في المقاهي حيث بلغت النسبة ٤٧,٨% ويليها عند الأصدقاء كانت النسبة ٣٢,٧%.

الجدول رقم (٢٩)

القنوات الأجنبية التي تشاهد

القنوات الأجنبية	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
Super Movie	٧٤	٦٢,٢	٧٤	٦٢,٢	–	–	–	–
Star movie	–	–	–	–	١٢	٢١,٤	١٢	٢١,٤
ANN	٥	٤,٢	٧٩	٦٦,٤	–	–	–	–
MTV	٢	١,٧	٨١	٦٨,١	٢	٣,٦	١٤	٢٥,٠
Max	–	–	–	–	٢	٣,٦	١٦	٢٨,٦
القنوات الهندية	–	–	–	–	٣	٥,٤	١٩	٣٣,٩
القنوات الإيطالية	٣	٢,٥	٨٤	٧٠,٦	–	–	–	–
القنوات الفرنسية	٢	١,٧	٨٦	٧٢,٣	–	–	–	–
Showtime	٢٢	١٨,٥	١٠٨	٩٠,٨	٢١	٣٧,٥	٤٠	٧١,٤
القنوات الأوربية	٥	٤,٢	١١٣	٩٥,٠	–	–	–	–
Nova	–	–	–	–	٣	٥,٤	٤٣	٧٦,٨
XXL	–	–	–	–	٢	٣,٦	٤٥	٨٠,٤
Reality TV	–	–	–	–	٧	١٢,٥	٥٢	٩٢,٩
VOX	٢	١,٧	١١٥	٩٦,٦	٢	٣,٦	٥٤	٩٦,٤
VTV	٢	١,٧	١١٧	٩٨,٣	–	–	–	–

القنوات الأجنبية	الخيار رقم (١)				الخيار رقم (٢)			
	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
RTC	٢	١,٧	١١٩	١٠٠,٠	-	-	-	-
LSC	-	-	-	-	٢	٣,٦	٥٦	١٠٠,٠
المجمـــوع	١١٩	١٠٠,٠	-	-	٥٦	١٠٠,٠	-	-

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن غالبية أفــراد العينـــة يفضلون قناة سوبر موفي (Super Movie) من القنوات الأجنبية حيث بلغت النسبة ٦٢,٢% ويليها شوتايم (Showtime) حيث بلغت النسبة ١٨,٥%.

الجدول رقم (٣٠)

تأثير القنوات الفضائية على تصرفات الفرد اليومية

	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٨٨	٤٥,١	٨٨	٤٥,١
لا	٢١	١٠,٨	١٠٩	٥٥,٩
أحياناً	٧٢	٣٦,٠	١٨١	٩٢,٨
لا أعرف	١٤	٧,٢	١٩٥	١٠٠,٠
المجموع	١٩٥	١٠٠,٠	-	-

توضح البيانات الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يعتقــدون أن ما يشاهده الفرد في القنوات الفضائية يؤثر في تصرفاته اليومية حيث بلغت النسبة ٤٥,١% وفي المقابل كانت النسبة ١٠,٨% والذين يقولون أحيانـــاً كانت نسبتهم ٣٦%.

الجدول رقم (٣١)

أمثلة على تأثير الفرد على تصرفاته اليومية لمشاهدة القنوات الفضائية

هل تعتقد أن ما يشاهده الفرد من تلك القنوات الفضائية يؤثر في تصرفاته اليومية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
تتحمس لمشاهدة أفلام الجنس والعنف	٣	٣,٣	٣	٣,٣
تقليد ومحاكاة الأبطال في حركتهم ولبسهم	٤٢	٤٦,٢	٤٥	٤٩,٥
ممارسة العادة السرية والجنس	١١	١٢,١	٥٦	٦١,٥
اكتساب بعض السلوكيات غير الحميدة وتعامل مع الآخرين بأسلوب غير جيد	٣٢	٣٥,٢	٨٨	٩٦,٧
تعليم الفرد كيفية تعلم الجنس والتعامل مع المرأة	٣	٣,٣	٩١	١٠٠,٠
المجموع	٩١	١٠٠,٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول نسبة مقدرة من أفراد العينة الذين ذكروا أن تقليد ومحاكاة الأبطال في حركتهم ولبسهم حيث بلغت النسبة ٤٦,٢% وهي من التصرفات اليومية على حسب رأي العينة ويليها أن اكتساب بعض السلوكيات غير الحميدة، وتعامل مع الآخرين بأسلوب غير جيد حيث بلغت نسبتهم ٣٥,٢%.

الجدول رقم (٣٢)

ما يفضله الشخص مشاهدته للتلفزيون السعودي أو القنوات الفضائية

أيهما تفضل؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
التلفزيون	٣٠	١٥,٥	٣٠	١٥,٥
القنوات الفضائية	١٣٥	٦٩,٩	١٦٥	٨٥,٥
لا فرق بينهما	٢٨	١٤,٥	١٩٣	١٠٠,٠
المجموع	١٩٣	١٠٠,٠	–	–

تظهر البيانات الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يفضلون مشاهدة القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٦٩,٩% أما الذين يشاهدون التلفزيون السعودي كانت ١٥,٥% والذين يقولون لا فرق بينهما حيث بلغت نسبتهم ١٤,٥%.

الجدول رقم (٣٣)

السبب إلى ما يفضل الشخص السعودي لمشاهدته التلفزيون السعودي أم القنوات الفضائية

الأسباب	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
التلفزيون السعودي دون مستوى المشاهدة من حيث المواد	٥١	٣٧,٨	٥١	٣٧,٨
القنوات الفضائية أكثر تنوعاً وإثارة وأكثر متعة	٥٧	٤٢,٢	١٠٨	٨٠,٠
التلفزيون يعرض برامج جيدة تتوافق مع أحكام الشريعة	٢٧	٢٠,٠	١٣٥	١٠٠,٠
المجموع	١٣٥	١٠٠,٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يفضلون القنوات الفضائية على التلفزيون السعودي لسببين هما:

١) القنوات الفضائية أكثر تنوعاً وإثارة وأكثر متعة حيث بلغت النسبة ٤٢,٢%.

٢) التلفزيون السعودي دون مستوى المشاهدة من حيث البرامج والمواد حيث بلغت نسبتهم ٣٧,٨% وهو يعني أن ٨٠% من أفراد العينة يفضلون القنوات الفضائية و٢٠% يفضلون التلفزيون السعودي.

الجدول رقم (٣٤)

تقليد الممثلين من خلال مشاهدة الأفلام والمواد الأخرى التي تعرض على القنوات الفضائية

هل هناك أشخاص يقلدون الممثلين؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٨٩	٩٤,٩	١٨٩	٩٥,٩
لا	٨	٤,١	١٩٧	١٠٠
المجموع	١٩٧	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن هنالك أشخاصاً يقومون بتقليد الممثلين في الأفلام والمواد الأخرى التي تعرض في القنوات الفضائية سواء في نوعية لباسهم أو في بعض العادات السيئة حيث بلغت نسبتهم ٩٥,٩% وعكس ذلك كانت النسبة ٤,١%.

الجدول رقم (٣٥)

تقاليد الممثلين بالعادات الغير مرغوب بها

	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٦٥	٨٣,٨	١٦٥	١٦٥
لا	٣٢	١٦,٢	١٩٧	١٠٠
المجموع	١٩٧	١٠٠	–	–

تشير البيانات الموجودة بالجدول أن غالبية أفراد العينة ذكروا أن بعض الأشخاص يقلد الممثلين عندما يقومون بتمثيل أدوار الشر والأدوار التي تتضمن عادات سلوكية غير مرغوبة حيث بلغت النسبة ٨٣,٨% وفي المقابل كانت ١٦,٢%.

الجدول رقم (٣٦)

آخر ثلاثة مشاهد شوهدت في القنوات الفضائية

المشاهد	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أفلام الجنس	١٣	٩,٧	١٣	٩,٧	–	–	–	–
أفلام ومسلسلات مدبلجة	٢	١,٥	١٥	١١,٢	–	–	–	–
أفلام العنف	٢	١,٥	١٧	١٢,٧	٣	٢,٩	–	٣,٨
أفلام بوليسية	٦	٤,٥	٢٣	١٧,٢	–	–	–	–
أفلام عربية	٤	٣,٠	٢٧	٢٠,١	٤	٣,٨	–	٧,٦
رياضة	٣١	٢٣,١	٥٨	٤٣,٢	١١	١٠,٥	–	١٨,١
حفلات غنائية	٦	٤,٥	٦٤	٤٧,٨	٢١	٢٠	–	٣٨,١
الأخبار	٥	٣,٧	٦٩	٥١,٥	٣	٢,٩	–	٤١,٠
أبو الهنا	٢	١,٥	٧١	٥٣,٠	–	–	–	–
عل باب يا شباب	٢	١,٥	٧٣	٥٤,٥	٢	١,٩	–	٤٢,٩
الزير سالم	١١	٨,٢	٨٤	٦٢,٧	٤	٣,٨	–	٤٦,٧
مسرحية الزعيم	٥	٣,٧	٨٩	٦٦,٤	٥	٤,٨	–	٥١,٤
فيلم لجيم كيري	٥	٣,٧	٩٤	٧٠,١	–	–	–	–
الرقص والموسيقى	٥	٣,٧	٩٩	٧٣,٩	٢	١,٩	–	٦١,٩
أفلام كرتون	٢	.١	١٠١	٧٥,٤	–	–	–	–
من سيربح المليون	١٠	٧,٥	١١١	٨٢,٨	٤	٣,٨	–	٦٥,٧
مسرحيات	٤	٣	١١٥	٨٥,٨	–	–	–	–
برامج ثقافية	٤	٣	١١٩	٨٨,٨	٢	١,٩	–	٧١,٤
جار القمر	٢	١,٥	١٢١	٩٠,٣	–	–	–	–
لطب لشرعي	٢	١,٥	١٢٣	٩١,٨	–	–	–	–

المشاهد	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
والتحقيق لجنائي								
طاش ما طاش	٢	١,٥	١٢٥	٩٣,٣	–	–	–	–
أفلام أجنبية	٤	٣	١٢٩	٩٦,٣	–	–	–	–
أفلام	٣	٢,٢	١٣,٢	٩٨,٥	٤	٣,٨	–	٩٧,١
الرجل الذي أصبح مرأة	٢	١,٥	١٣٤	١٠٠	–	–	–	–
المجموع	١٣٤	١٠٠	–	–	١٠٥	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول نجد:

١- الرياضة ٢٣,١%

٢- أفلام الجنس ٩,٧%

٣- الزير سالم ٨,٢%

٤- من سيربح المليون ٧,٥%

ولكن كانت نسبة الأفلام والمسلسلات والمسرحيات الغنائية والبرامج الفنية (فيديو كليب) ٥٦,٧% والبرامج الثقافية والمنوعات والسياسة ١٨,٧%.

الجدول رقم (٣٧)

المواد العربية والأفلام التي يفضلها المشاهد في القنوات الفضائية

الأفلام والمواد	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الأفلام الغنائية والاستعراضية	١٢٥	٦٥,٨	١٢٥	٦٥,٨	٢	١,٢	–	١,٢
الأفلام الكوميدية	٤٩	٢٥,٨	١٧٤	٩١,٦	٧٩	٤٧,٣	–	٤٨,٥
الأفلام العاطفية	٦	٣,٢	١٨٠	٩٤,٧	٤١	٢٤,٦	–	٧٣,١
الأفلام الاجتماعية	٥	٢,٦	١٨٥	٩٧,٤	٥	٣,٠	–	٧٦,٠
المسرحيات	١	٠,٥	١٨٦	٩٧,٩	–	–	–	–
أفلام الخيال	٤	٢,١	١٩٠	١٠٠,٠	–	–	–	–
المجموع	١٩٠	١٠٠	–	–	١٦٧	١٠٠	–	–

توضح البيانات الموجودة بالجدول أن نوعية الأفلام والمواد العربية التي يفضلها معظم أفراد العينة بحيث بلغت النسبة ٦٥,٨% من الأفلام الغنائية والاستعراضية ويليها الأفلام الكوميدية بلغت النسبة ٢٥,٨%.

الجدول رقم (٣٨)

تأثير هذه القنوات على المشاهد

التأثير	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
رقم (١)	٨٢	٤٢,٩	٨٢	٤٢,٩
رقم (٢)	٣٤	١٧,٨	١١٦	٦٠,٧
رقم (٣)	١	٠,٥	١١٧	٦١,٣
رقم (٤)	٧٣	٣٨,٢	١٩٠	٩٩,٥
رقم (٥) "أخرى"	١	٠,٥	١٩١	١٠٠,٠
المجموع	١٩١	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجود بالجدول عن تأثير القنوات الفضائية على المشاهد نجد أن نسبة ٤٢,٩% ذكروا محاولة محاكاتها وتقليدها بصورة تلقائية من قبل بعض الشباب المراهقين. في حين بلغت نسبة التأثير رقم (٤) ٣٨,٢% تشويش أذهان المراهقين والشباب بأفكار وقيم وعادات غريبة عن مجتمعنا العربي والإسلامي.

الجدول رقم (٣٩)

القنوات الخاصة التي من تشاهد عن طريق الاشتراك

	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٧٨	٩٣,٧	١٧٨	٩٣,٧
لا	١	٠,٥	١٧٩	٩٤,٢
لا أعرف	١١	٥,٨	١٩٠	١٠٠,٠
المجموع	١٩٠	١٠٠	–	–

تشير البيانات الموجودة بالجدول أن غالبية أفراد العينة يرون أن هناك قنوات خاصة تشاهد عن طريق الاشتراك وتسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها حيث بلغت نسبتهم ٩٣,٧ في المقابل كانت ٠,٥%.

الجدول رقم (٤٠ أ)

أنواع تلك القنوات التي تكسب سلوكيات عند مشاهدتها

المواد والأفلام	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
أفلام العنف	٩٩	٥١,٨	٩٩	٥١,٨	–	–	–	–
أفلام الجنس	٨٤	٤٤,٠	١٨٣	٩٥,٨	٨٦	٦٧,٢	٨٦	٦٧,٢
الإعلانات التجارية	٣	١,٦	١٨٦	٩٧,٤	٣	٢,٣	٨٩	٦٩,٥
المسرحيات	٣	١,٦	١٨٩	٩٩,٠	٧	٥,٥	٩٦	٧٥,٠
الرسوم المتحركة	–	–	–	–	١٢	٩,٤	١٠٨	٨٤,٤
الأفلام العاطفية	٢	١,٠	١٩١	١٠٠,٠	٢٠	١٥,٦	١٢٨	١٠٠,٠
المجموع	١٩١	١٠٠	–	–	١٢٨	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول عن نوعية القنوات التي تساعد على اكتساب هذه السلوكيات غير المرغوبة ونوعية المواد والبرامج.

حيث بلغت نسبة أفلام العنف والجريمة ٥١,٨% ويليها أفلام الجنس بلغت النسبة ٤٤,٠% نجد أن أفلام العنف والجريمة والجنس تشكل ٩٥,٨% من جملة النتائج.

الجدول رقم (٤٠ ب)

أهم هذه القنوات

القنوات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
سوبر موفي Super Movie	٢٣	٤١,٨	٢٣	٤١,٨
القنوات الأجنبية	٥	٩,١	٢٨	٥٠,٩
القنوات الأوربية	٨	١٤,٥	٣٦	٦٥,٥
Nova	٧	١٢,٧	٤٣	٧٨,٢
XXL	١٠	١٨,٢	٥٣	٩٦,٤
SET	٢	٣,٦	٥٥	١٠٠,٠
المجموع	٥٥	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الموجودة أن القنوات الفضائية التي تساعد في اكتساب السلوكيات غير المرغوبة هي سوبر موفي Super Movie حيث بلغت النسبة ٤١,٨% ويليها قناة الجنس الفرنسية XXL حيث بلغت النسبة ١٨,٢% والقنوات الأوربية كانت النسبة ١٤,٥%.

الجدول رقم (٤١)

امـــتلاك الإنترنت

هل لديك فكرة عن الإنترنت؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١١٤	٧٠,٩	١٣٤	٧٠,٩
لا	٥٥	٢٩,١	١٨٩	١٠٠,٠
المجموع	١٨٩	١٠٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظـم أفــراد العينـــة عندهم فكرة عن الإنترنت حيث بلغت نسبتهم ٧٠,٩% في المقابل كانـــت النسبة ٢٩,١%.

الجدول رقم (٤٢)

امـــتلاكه في المنزل

هل لديك إنترنت في المنزل؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٣٩	٢١,٢	٣٩	٢١,٢
لا	١٤٥	٧٨,٨	١٨٤	١٠٠,٠
المجموع	١٨٤	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة ليس عنـــدهم إنترنت بالمنزل حيث بلغت النسبة ٧٨,٨% في المقابـــل بلغـــت النســـبة ٢١,٢%.

الجدول رقم (٤٣)

استخـدام الإنترنت

استخدام الإنترنت	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
في المنزل	٢٩	١٨,٧	٢٩	١٨,٧
في المقهى	١٠٤	٦٧,١	١٣٣	٨٥,٨
عند الأصدقاء	١٩	١٢,٣	١٥٢	٩٨,١
في موقع معين	٣	١,٩	١٥٥	١٠٠
المجموع	١٥٥	١٠٠	–	–

توضح البيانات الموجودة بالجدول أن معظم أفـراد العينـة يسـتخدم الإنترنت في المقاهي حيث بلغت النسـبة ٦٧,١% ويليهـا فـي المنـزل ١٨,٧% ثم عند الأصدقاء كانت النسبة ١٢,٣% نجد أن استخدام الإنترنت في المقاهي والأصدقاء يشكل نسبة عالية حيث بلغت ٧٩,٤%.

الجدول رقم (٤٤)

تعلم الإنترنت

تعلمت الإنترنت	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
عن طريق دورة تدريبية	٣	٢,١	٣	٢,١
من الأصدقاء	٩٩	٦٩,٢	١٠٢	٧١,٣
بمجهود ذاتي	٤١	٢٨,٧	١٤٣	١٠٠
المجموع	١٤٣	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفـراد العينـة تعلموا استخدام الإنترنت من الأصدقاء حيث بلغت النسبة ٦٩,٢% ويليهـا بمجهود ذاتي حيث بلغت النسبة ٢٨,٧%.

الجدول رقم (٤٥أ)

المواقــع التي يستحب الدخول عليها

عدد المواقع	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
موقع واحد	٤٢	٣٠,٧	٤٢	٣٠,٧
موقعين	١٩	١٣,٩	٦١	٤٤,٥
أكثر	٧٦	٥٥,٥	١٣٧	١٠٠
المجموع	١٣٧	١٠٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن المواقع التـــي يرغـــب أفراد العينة بمشاهدتها والدخول إليها كانت أكثر من موقعين حيث بلغــت النسبة ٥٥,٥% ثم موقع واحد حيث كانت النسبة ٣٠,٧%.

الجدول رقم (٤٥ ب)

أهم المواقع التي يرغب الدخول إليها

المواقع	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الدراسة	٣	٣,٦	٣	٣,٦				
التعارف	٨	٩,٥	١١	١٣,١				
الجنس	٩	١٠,٧	٢٠	٢٣,٨				
تشاتينج	٢	٢,٤	٢٢	٢٦,٢				
Six boy	٢	٢,٤	٢٤	٢٨,٦				
فنية (الأغاني – الشعر)	١٤	١٦,٧	٣٨	٤٥,٢				
محادثات	١٠	١١,٩	٤٨	٥٧,١				
التشات	٢	٢,٤	٥٠	٥٩,٥				
الجرائد	٧	٨,٣	٥٧	١٦٧,٩				
Mirc	٢	٢,٤	٥٩	٧٠,٢				
السياحية	٢	٢,٤	٦١	٧٢,٦				
الألعاب	٢	٢,٤	٦٣	٧٥,٠				
Arabic	٥	٦,٠	٦٨	٨١,٠				
Smaah.com	٢	٢,٤	٧٠	٨٣,٣				
Arab Females.com	٢	٢,٤	٧٢	٨٥,٧				

المواقع	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الثقافية	٢	٤,٤	٧٤	٨٨,١				
الإخبارية	٢	٢,٤	٧٦	٩٠,٥				
مواقع عربية	٢	٢,٤	٧٨	٩٢,٩				
أين	٢	٢,٤	٨٠	٩٥,٢				
Yahoo.com	٢	٢,٤	٨٢	٩٧,٦				
إسلامية	٢	٢,٤	٨٤	١٠٠				
المجموع	٨٤	١٠٠	–	–				

تشير البيانات الموجودة بالجدول أن أكثر المواقع التي يترددون عليها هي المواقع الفنية حيث بلغت النسبة ١٦,٧% ويليهـا موقـع المحادثـات بـ١١,٩% وثم مواقع الجنس بنسبة ١٠,٧%.

الجدول رقم (٤٦أ)

المراسلة بالإنترنت

المراسلة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٨٠	٥١,٣	٨٠	٥١,٣
لا	٧٦	٤٨,٧	١٥٦	١٠٠
المجموع	١٥٦	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجود بالجدول أن الذين يرغبوا من أفراد العينة بالمراسلة بالإنترنت حيث بلغـت النسـبة ٥١,٣% وفـي المقابـل ٤٨,٧%.

الجدول رقم (٤٦ب)

أنواع المراسـلة

نوع المراسلة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
الغزل	٩	١٨	٩	١٨
التعارف	٢٥	٥٠	٣٤	٦٨
المحادثات	٦	١٢	٤٠	٨٠
علمية	٣	٦,٠	٤٣	٨٦,٠
رياضية	٣	٦,٠	٤٣	٨٦,٠
الجنس	٣	٤,٠	٤٨	٩٦,٠
البحث عن عمل	٢	٤,٠	٥٠	١٠٠
المجموع	٥٠	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عن نوعية المراسلة من أفراد العينة حيث بلغت نسبة التعارف ٥٠% ويليها الغزل ١٨%.

الجدول رقم (٤٧)

المواقع التي يستحب التعرف عليها

المواقــع	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
علمية	٢٩	٢٣,٦	٢٩	٢٣,٦
سياسية	١٥	١٢,٢	٤٤	٣٥,٨
تعارفية	٢٣	١٨,٧	٦٧	٥٤,٥
إجرامية	١٥	١٢,٢	٨٢	٦٦,٧
إباحية	٢٢	١٧,٩	١٠٤	٨٤,٦
رياضية	١٩	١٥,٤	١٢٣	١٠٠,٠
المجموع	١٥٩	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن المواقع التي يرغـب أفراد العينة بالدخول إليها والتعرف عليها حيث بلغت النسبة للمواقع العلمية ٢٣,٦% والتعارف ١٨,٧% وثم الإباحية ١٧,٩% والرياضية ١٥,٤%.

الجدول رقم (٤٨)

الساعات التي يستطيع فيها المشاهد أن يجلس أما الشاشة

عدد الساعات	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
ساعة	٥٤	٣٤,٤	٥٤	٣٤,٤
ساعتين	٤٩	٣١,٢	١٠٣	٦٥,٦
أربع ساعات	١	٠,٦	١٠٤	٦٦,٢
خمس ساعات	٣٢	٢٠,٤	١٣٦	٨٦,٦
أكثر من ذلك	٢١	١٣,٤	١٥٧	١٠٠
المجموع	١٥٧	١٠٠		

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول لعدد الساعات التي يستطيع أفراد العينة الجلوس أمام الشاشة حيث بلغت النسبة لـــ ســاعة ٣٤,٤% ويليها ساعتين بنسبة ٣١,٢%.

الجدول رقم (٤٩)

مشاهدة المراسل من خلال كرة التصوير المباشر

هل ترغب بمشاهدة من يراسلك؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٦٤	٤١,٨	٦٤	٤١,٨
لا	٥٥	٣٥,٩	١١٩	٧٧,٨
إلى حد ما	٣٤	٢٢,٢	١٥٣	١٠٠
المجموع	١٥٣	١٠٠		

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول عن رغبة المراسلة عــن طريق آلة التصوير على الهواء مباشرة من أفراد العينة حيث بلغت النسبة ٤١,٨% والذين لا يرغبون بالمراسلة كانت نسبتهم ٣٥,٩% أمــا الــذين يقولون إلى حد ما بلغت نسبتهم ٢٢,٢%.

الجدول رقم (٥٠)

الأشخاص الذين يستحب التحدث معهم

الأشخاص	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
العلماء	٢٩	١٩,٠	٢٩	١٩,٠	–	–	–	–
الأخبار	٦	٣,٩	٣٥	٢٢,٩	١٦	١٦,٣	١٦	١٦,٣
الرياضيين	٥٤	٣٥,٣	٨٩	٥٨,٢	٦	٦,١	٢٢	٢٢,٤
الأثرياء	٢	١,٣	٩١	٥٩,٥	١٠	١٠,٢	٣٢	٣٢,٧
الأساتذة	٣	٢,٠	٩٤	٦٨,٤	٧	٧,١	٣٩	٣٩,٨
الفنانين	١١	٧,٢	١٠٥	٦٨,٦	١٦	١٦,٣	٥٥	٥٦,١
الفتيات	٣٢	٢٠,٩	١٣٧	٨٩,٥	٣٠	٣٠,٦	٨٥	٨٦,٧
لا أهتم	١٦	١٠,٥	١٥٣	١٠٠	٤	٤,١	٩٨	١٠٠
المجموع	١٥٣	١٠٠	–	–	٩٨	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عن الأشخاص الذين يرغب أفراد العينة بالتحدث معهم ومشاهدتهم حيث بلغت نسبة الرياضيين ٣٥,٣% ويليهم الفتيات حيث بلغت النسبة ٢٠,٩%.

الجدول رقم (٥١)

فـترة المواقـع

هل أنت راضٍ على فلترة بعض المواقع؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٥٤	٣٤,٢	٥٤	٣٤,٢
لا	٤٠	٢٥,٣	٩٤	٥٩,٥
إلى حد ما	٦٤	٤٠,٥	١٥٨	١٠٠
المجموع	١٥٨	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عن رضى أفراد العينة على فلترة المواقع حيث النسبة ٣٤,٢% وفي المقابل ٢٥,٣% للذين لا يرضون عن فلترة المواقع ولكن هناك نسبة ٤٠,٥% من الذين إلى حد ما راضون على المواقع المفلترة.

الجدول رقم (٥٢)

القدرة على الدخـول إلى المواقع المفلترة

هل لديك القدرة على الدخول إلى المواقع المفلترة؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٦٩	٤٥,٤	٦٩	٤٥,٤
لا	٨٣	٥٤,٦	١٥٢	١٠٠
المجموع	١٥٢	١٠٠		

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول عن قدرة أفـراد العينـة على الدخول في المواقع المفلترة حيث بلغت النسبة ٤٥,٤% أما الذين ليس لديهم القدرة على الدخول على المواقع المفلتـرة حيـث بلغـت نسـبتهم ٥٤,٦%.

الصيغة الثانية

١) السن:

الجدول رقم (١)

توزيع عينة من الأحداث حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أقل من ٦ سنة	-	-	-	-
من ٦ سنة إلى ١٢ سنة	-	-	-	-
من ١٣ سنة إلى ١٨ سنة	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	-	-

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينـة مـن الأحداث تقع أعمارهم في الفئة الثالثة (من ١٣ سنة إلى ١٨سنة) يعني أقل من ١٨سنة.

الجدول رقم (٢)

توزيع عينة من الأحداث حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
متزوج بالوالدة	٩٠	٩٠,٠	٩٠	٩٠,٠
أخرى	١٠	١٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠		

تشير النتائج الإحصائية الموجود بالجدول أن معظم أفراد العينة من الأحداث أن الحالة الاجتماعية أن الوالد متزوج بالوالدة حيث بلغت النسبة ٥٠,٠% ويليها أخرى حيث بلغت النسبة ١٠%.

الجدول رقم (٣)

توزيع عينة من الأحداث حسب الحالة الاقتصادية

الحالة الاقتصادية	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
كلا الوالدين يعملان	١٧	١٧,٧	١٧	١٧,٧
كلا الوالدين لا يعملان	٢٥	٢٦	٤٢	٤٣,٨
الوالد يعمل فقط	٥٤	٥٦,٣	٩٦	١٠٠
المجموع	٩٦	١٠٠		

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة من الأحداث أن الحالة الاقتصادية لوالدين الحدث هي الوالد يعمل فقط حيث بلغت النسبة ٥٦,٣% ويليها كلا الوالدين لا يعملان حيث بلغت النسبة ٢٦,٠%.

الجدول رقم (٤)

توزيع عينة من الأحداث حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
لا يقرأ ولا يكتب	٤	٤,١	٤	٤,١
ابتدائي	٦	٦,١	١٠	١٠,٢
متوسط	٥٢	٥٣,١	٦٢	٦٣,٣
ثانوي	٣٦	٣٦,٧	٩٨	١٠٠
المجموع	٩٨	١٠٠		

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة من الأحداث كانوا من المستوى المتوسط حيث بلغت النسبة ٥٣,١% ويليها المستوى الثانوي كانت النسبة ٣٦,٧%.

٥) اسم المنطقة:

الجدول رقم (٥)

الرياض

نجد أن كل الأحداث من سكان مدينة الرياض.

الجدول رقم (٦)

هل تحرص على مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية مع أسرتك؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٥	١٥,٠	١٥	١٥,٠
لا	٤٦	٤٦,٠	٦١	٦١,٠
أحياناً	٣٩	٣٩,٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠,٠		

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة لا يحرصون على مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية مع أسرهم حيث بلغت النسبة ٤٦,٠% ويليها الذين يقولون أحياناً حيث بلغت النسبة ٣٩,٠% في حين بلغت نسبة الذين يحرصون على المشاهدة مع أسرهم ١٥,٠%.

الجدول رقم (٧)

البرامج التلفزيونية التي يحرص على مشاهدتها

البرامج	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع		توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
المسلسلات	٢٦	٤٣,٣	٢٦	٤٣,٣	٨	١٨,٢		١٨,٢
برامج غنائية	–	–	–	–	٢	٤,٥		٢٢,٧
الرياضية	١٠	١٦,٧	٣٦	٦٠,٠	٩	٢٠,٥		٤٣,٢
الأخبار	٤	٦,٧	٤٠	٦٦,٧	٢	٤,٥		٤٧,٧
الأفلام	٤	٦,٧	٤٤	٧٣,٣	٢	٤,٥		٥٢,٣
برامج ثقافية + مسابقات	٧	١١,٧	٥١	٨٥,٠	٧	١٥,٩		٦٨,٢
ترفيهية	–	–	–	–	٢	٤,٥		٧٢,٣
علمية	–	–	–	–	٢	٤,٥		٧٧,٣
أفلام كرتون	–	–	–	–	٥	١١,٤		٨٨,٦
عالم السيارات	–	–	–	–	٣	٦,٨		٩٥,٥
عالم الحيوانات	٢	٣,٣	٥٣	٨٨,٣	–	–		–
الألعاب الفضائية	–	–	–	–	–	–	–	–
أفلام العنف	٣	٥,٠	٥٦	٩٣,٣	١	٢,٣		٩٧,٧
المسرحيات	–	–		–	١	٢,٣	٤٤	١٠٠
منوعات	٢	٣,٣	٥٨	٩٦,٧	–	–	–	–
أفلام الجنس	٢	٣,٣	٦٠	١٠٠	–	–	–	–
المجمـــــــــــوع	٦٠	١٠٠	–	–	٤٤	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول نوعيـــة البـــرامج التـــي يحرص معظم الأحداث على مشاهدتها مع أســـرهم حيـــث بلغـــت نســـبة المسلسلات ٤٣,٣% ويليها الرياضية حيث بلغت النسبة ١٦,٧% ويليهـــا برامج ثقافية + مسابقات ١١,٧%.

الجدول رقم (٨)

الوالدين وموافقتهم على مشاهدة القنوات الفضائية

هل يسمح لك والداك بمشاهدة كل ما ترغب في مشاهدته في التلفزيون وخاصة القنوات الفضائية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٣٥	٣٥,٧	٣٥	٣٥,٣
لا	٥٠	٥١,٠	٨٥	٨٦,٧
أحياناً	١٣	١٧,٣	٩٨	١٠٠,٠
المجموع	٩٨	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن الذين لا يسمح لهـــم والده بمشاهدة كل ما يرغب في التلفزيون وخاصة القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٥١,٠% وأما الذين يسمح لهم بمشاهدة كل ما يرغب حيـــث بلغت نسبتهم ٣٥,٧%.

الجدول رقم (٩)

الوقت الذي يسمح والديك لمشاهدة القنوات الفضائية

هل يسمح والدك بمشاهدة التلفزيون في أي وقت تريد؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٥١	٥٢,٠	٥١	٥٢,٠
لا	٢٨	٢٨,٦	٧٩	٨٠,٦
أحياناً	١٩	١٩,٤	٩٨	١٠٠
المجموع	٩٨	١٠٠		

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن الذين يسمح لهم والدهم بمشاهدة التلفزيون في أي وقت من أفراد العينة حيث بلغت نسبتهم ٥٢,٠% وفي المقابل ٢٨,٦%.

الجدول رقم (١٠)

مكان مشاهدة القنوات داخل المنزل

المكان	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
غرفة خاصة	٤٦	٥٣,٥	٤٦	٥٣,٥
غرفة مشتركة	١٠	١١,٦	٥٦	٦٥,١
المجلس أو الصالة	٣٠	٣٤,٩	٨٦	١٠٠,٠
المجموع	٨٦	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية داخل المنزل في غرفة خاصة حيث بلغت النسبة ٥٣,٥% ويليها في المجلس والصالة بلغت النسبة ٣٤,٩%.

الجدول رقم (١١)

تأثير القنوات الفضائية على تصرفات الفرد

هل تعتقد أن ما تشاهده على شاشات التلفزيون يؤثر في بعض تصرفاتهم اليومية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٢٠	٢٠,٤	٢٠	٢٠,٤
لا	٢٣	٢٣,٥	٤٣	٤٣,٩
أحياناً	١٧	١٧,٣	٦٠	٦١,٢
لا أعرف	٣٨	٣٨,٨	٩٨	١٠٠
المجموع	٩٨	١٠٠,٠		

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفـراد العينـة مـن الأحداث يعتقدوا أن ما يشاهده على شاشات التلفزيون يـؤثر فـي بعـض تصرفاتهم اليومية وخاصة القنوات الفضائية حيث بلغت النسـبة ٢٠,٤% والذين لا يعتقدون أن ما يشاهده على شاشات التلفزيون يؤثر فـي بعـض تصرفاتهم اليومية وخاصة القنوات الفضائية، حيث بلغت النسـبة ٢٣,٥% وكانت نسبة الذين يقولون أحياناً ١٧,٣% ولكن أكبر نسبة كانت للذين قالوا لا أعرف حيث بلغت ٣٨,٨%.

الجدول رقم (١٢)

أمثلة التأثير على ما تشاهده في القنوات الفضائية

هل يمكن أن تذكر بعض الأمثلة على التأثر؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
تأثير بالحركات العنيفة ومحاولة التطبيق	١١	٣٣,٣	١١	٣٣,٣
محاولة محاكاة الأبطال	٤	١٢,١	١٥	٤٥,٥
اكتساب بعض السلوكيات الإجرامية مثل السرقة وممارسة الجنس	٦	١٨,٢	٢١	٦٣,٦
تعلم بعض العبارات السيئة مثل السب واللعن	١	٣,٠	٢٢	٦٦,٧
تأثير على اللغة العربية بإدخال بعض المفردات التي لها أثر	٤	١٢,١	٢٦	٧٨,٨
تأثير على القيم والتقاليد الإسلامية والعلاقات الأسرية	٢	٦,١	٢٨	٨٤,٨
وجود حرية التصرف والاستخفاف بالحجاب الشرعي لدى النساء	٥	١٥,٢	٣٣	١٠٠,٠
المجموع	٣٣	١٠٠,٠		

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول نسبة أمثلة التأثر علـى حسب رأي أفراد العينة حيث بلغت النسبة ٣٣,٣%. تأثير بالحركات العنف ومحاولة التطبيق.

الجدول رقم (١٣)

نوع التأثير

في رأيك هل هذا التأثر من النوع الإيجابي أم من النوع السلبي؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
إيجابي	١٦	٢٢,٩	١٦	٢٢,٩
سلبي	٢٨	٤٠,٠	٤٤	٦٢,٩
الاثنين معاً	٢١	٣٠,٠	٦٥	٩٢,٩
لا أعرف	٥	٧,١	٧٠	١٠٠,٠
المجموع	٧٠	١٠٠		

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول عن نوعية التأثير حيث بلغت نسبة التأثير السلبي ٤٠,٠% من أفراد العينة وكانت نسبة التأثير الإيجابي ٢٢,٩% والاثنين معاً بلغت ٣٠,٠%.

الجدول رقم (١٤)

الأمثلة على تلك المواد التي تشاهد

بعض الأمثلة	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
التأثير بأفلام العنف والجريمة	٤	٢٦,٧	٤	٢٦,٧
تغير السلوكيات	٤	٢٦,٧	٨	٥٣,٣
	–	–	–	–
	–	–	–	–
تشويش العقول بأفكار وعادات غريبة علينا والإساءة للإسلام	٢	١٣,٣	١٠	٦٦,٧
تأثير بالغناء	٢	١٣,٣	١٢	٨٠,٠
متابعة كل جديد من أخبار العالم	٣	٢٠,٠	١٥	١٠٠
	–	–	–	–
	–	–	–	–
المجموع	١٥	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عن نسبة بعض الأمثلة عن التأثير على حسب رأي أفراد العينة حيث بلغت نسبة مثال الأول والثاني ٢٦,٧% لكل منهما.

الجدول رقم (١٥)

مشاهدة القنوات الفضائية مع أخوتك

هل تحرص على مشاهدة القنوات الفضائية مع أخوانك؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٢	١٢,٢	١٢	١٢,٢
لا	٥٨	٥٩,٢	٧٠	٧١,٢
أحياناً	٢٨	٢٨,٦	٩٨	١٠٠
المجموع	٩٨	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة لا يحرصون على مشاهدة القنوات الفضائية مع إخوانهم حيث نسبتهم ٥٩,٢% والذين يحرصون بلغت نسبتهم ١٢,٢% وبلغت نسبة الذين قالوا أحياناً ٢٨,٦%.

الجدول رقم (١٦)

المكان الذي تشاهد فيه القنوات الفضائية خارج المنزل

المكـــان	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
استراحة خاصة	٣٢	٣٦,٤	٣٢	٣٦,٤
منزل صديق	٣٣	٣٧,٥	٦٥	٧٣,٩
لا أعرف	١٨	٢٠,٥	٨٣	٩٤,٣
المقاهي	٥	٥,٧	٨٨	١٠٠
الأهل	–	–	–	–
المجمـــوع	٨٨	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية خارج المنزل حيث بلغت نسبة الذين يشاهدون القنـــوات الفضائية في منزل صديق ٣٧,٥% ويليها في استراحة خاصـــة ٣٦,٤% والمقاهي ٥,٧% والذين قالوا لا أعرف بلغت نسبتهم ٢٠,٥%.

الجدول رقم (١٧)

الأشخاص الذين يشاهدون معك القنوات الفضائية

من يشاهد معك؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
والديك	٥	٥,٣	٥	٥,٣
أخوتك	٢٠	٢١,٣	٢٥	٢٦,٦
لا أحد	١٦	١٧,٠	٤١	٤٣,٦
الأصدقاء	٤٧	٥٠,٠	٨٨	٩٣,٦
الأسرة "أخرى"	٦	٦,٤	٩٤	١٠٠
المجموع	٩٤	١٠٠		

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجـدول أن الـذين يشـاهدون القنوات الفضائية مع أفراد العينة كانوا الأصدقاء حيـث بلغـت نسـبتهم ٥٠,٠% ويليها الأخوات بـ ٢١,٣% وتم لا أحد حيـث بلغـت النسـبة ١٧,٠%.

الجدول رقم (١٨)

موقف الوالد من مشاهدة القنوات الفضائية بالنسبة لابنه

هل يمنعك والديك من مشاهدة بعض القنوات الفضائية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٥٥	٥٧,٣	٥٥	٥٧,٣
لا	٣٠	٣١,٣	٨٥	٨٨,٥
أحياناً	١١	١١,٥	٩٦	١٠٠
المجمـوع	٩٦	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة الذين قالوا إن الوالد يمنعهم من مشاهدة بعض القنوات الفضائية حيث بلغت نسـبتهم ٥٧,٣% وفي المقابل بلغت نسبتهم ٣١,٣% والذين ذكروا أحيانـاً بلغـت نسبتهم ١١,٥%.

الجدول رقم (١٩ أ)

البرامج التي تركز على مشاهدتها من خلال القنوات الفضائية

ما هي البرامج التي تركز في مشاهدتها في القنوات الفضائية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
أفلام العنف والجريمة	٥٩	٦٤,٨	٥٩	٦٤,٨
أفلام الجنس	١١	١٢,١	٧٠	٧٦,٩
بعض الإعلانات التجارية	٨	٨,٨	٧٨	٨٥,٨
المسرحيات	١١	١٢,١	٨٩	٩٧,٨
الرسوم المتحركة العنيفة	٢	٢,٢	٩١	١٠٠
الأفلام العاطفية	–	–	–	–
المجموع	٩١	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفــراد العينــة يركزون في مشاهدة أفلام العنف والجريمة حيث بلغــت النســبة ٦٤,٨% ويليها أفلام الجنس والمسرحيات وبلغت النسبة ١٢,١% لكل منهما.

الجدول رقم (١٩ ب)

القنوات التي ترغب في مشاهدتها

اذكر القنوات إذا رغبت ذلك.	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
LBC	٢	١٠,٥	٢	١٠,٥
Orbit	١	٥,٣	٣	١٥,٨
Mbc	٢	١٠,٥	٥	٢٦,٨
الكويت	–	–	–	–
كل القنوات الرياضية	٢	٥,٣	٧	٣٦,٨
Super Movie	٤	٢١,١	١١	٥٧,٩
المستقبل	٢	١٠,٥	١٣	٦٨,٤
المصرية	٢	١٠,٥	١٥	٧٨,٩
قنوات النوكيا (المشفرة)	٤	٢١,١	١٩	١٠٠,٠
المجموع	١٩	١٠٠,٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن القنوات الفضائية التي يركز في مشاهدتها أفراد العينة هي قناة سوبر موفي Super Movie حيــث بلغت النسبة ٢١,١% ويليها بعض القنوات مثل Mbc، LBC، والمســتقبل حيث بلغت النسبة ١٠,٥% لكل منهم.

الجدول رقم (٢٠)

زيادة القنوات الفضـائية

هل ترغب في زيادة قنوات فضائية أكثر مما هو موجود لديكم؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٤١	٤٢,٧	٤١	٤٢,٧
إلى حد ما	١٧	١٧,٧	٥٨	٦٠,٤
لا	٣٨	٣٩,٦	٩٦	١٠٠
المجموع	٩٦	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يرغبـون في زيادة القنوات الفضائية أكثر مما هو موجـود حيـث بلغـت النسـبة ٤٢,٧% والذين لا يرغبون في الزيادة حيث بلغت نسبتهم ٣٩,٦% وإلـى حد ما قد بلغت النسبة١٧,٧%.

الجدول رقم (٢١)

مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية

هل تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٥٨	٥٨,٠	٥٨	٥٨,٠
إلى حد ما	٢٢	٢٢,٠	٨٠	٨٠,٠
لا	٢٠	٢٠,٠	١٠٠	١٠٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	–	–

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يشـاهدون القنوات الفضائية الأجنبية حيث بلغت النسبة ٥٨,٠ وفي المقابـل كانـت نسبتهم ٢٠,٠% وإلى حد ما كانت نسبتهم ٢٢,٠%.

الجدول رقم (٢٢أ)

تعلم نمط معين من خلال مشاهدة القنوات الفضائية

هل كان للقنوات الفضائية دور بتعلمك نمط معين من أنماط الانحراف؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٣٨	٤٣,٢	٣٨	٤٣,٢
إلى حد ما	١٥	١٧,٠	٥٣	٣٦,٤
لا	٣٥	٣٩,٨	٨٨	١٠٠
المجموع	٨٨	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن القنوات الفضائية تلعب دوراً كبيراً في اكتساب أنماط الانحراف وحيث بلغت النسبة ٤٣,٢% وفي المقابل بلغت النسبة ٣٩,٨% وإلى حد ما كانت النسبة ١٧%.

الجدول رقم (٢٢ب)

بعض هذه الأنماط

اذكر ذلك إذا رغبت.	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
كيفية السطو	٢	١٨,٢	٢	٨١,٢
المخدرات والمسكرات	٢	١٨,٢	٤	٣٦,٤
اللواط	٥	٤٥,٥	٩	١٨,٨
النصب والاحتيال	٢	١٨,٢	١١	١٠٠,٠
المجموع	١١	١٠٠,٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول بعض أنماط الانحراف نجد أن أنماط الانحراف مثل السطو والمخدرات والمسكرات . حيث بلغت النسبة ٤٥,٥% ويليها كيفية النصب والاحتيال حيث بلغت النسبة ١٨,٢ لكل منهما.

الجدول رقم (٢٣)

القنوات الفضائية التي تحب مشاهدتها

ما هي القنوات الفضائية التي ترغب في مشاهدتها؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
Orbit	٢	٤,٩	٢	٤,٩
Mbc	٤	٩,٨	٦	١٤,٦
كل قنوات عربسات	٢	٤,٩	٨	١٩,٥
السعودية	٢	٤,٩	١٠	٢٤,٤
الجزيرة	٦	١٤,٦	١٦	٣٦,٠
القنوات الرياضية	٣	٧,٣	١٩	٤٦,٣
سوبر موفي Super Movie	٩	٢٢,٠	٢٨	٦٨,٣
ART	٥	١٢,٢	٣٣	٨٠,٥
LBC	٢	٤,٩	٣٥	٨٥,٤
القنوات الأمريكية	٢	٤,٩	٣٧	٩٠,٢
ديزني تشانيل	٢	٤,٩	٣٩	٩٥,١
المستقبل	٢	٤,٩	٤١	١٠٠
المجموع	٤١	١٠٠		

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يشاهدون قناة سوبر موفي Super Movie حيث بلغت النسبة ٢٢,٠% ويليها قناة الجزيرة ١٤,٦%.

الجدول رقم (٢٤)

فكرتك عن الإنترنت

هل لديك فكرة عن الإنترنت؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٤٢	٤٢,٠	٤٢	٤٢,٠
لا	٥٨	٥٨,٠	١٠٠	١٠٠,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠		

تشير النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن معظم أفراد العينة ليس عندهم فكرة عن الإنترنت حيث بلغت النسبة ٥٨,٠ وفي المقابل كانت النسبة ٤٢%.

الجدول رقم (٢٥)

امـتلاك الإنترنت

هل لديك إنترنت في المنزل؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	١٠	١٠,٢	١٠	١٠,٢
لا	٨٨	٨٩,٨	٩٨	١٠٠
المجموع	٩٨	١٠٠	–	–

توضح البيانات الإحصائية أن غالبية أفراد العينة ليس عندهم إنترنت في المنزل حيث بلغت نسبتهم ٨٩,٩% وفي حين كانت نسبة الذين لـديهم إنترنت في المنزل ١٠,٢%.

الجدول رقم (٢٦)

استخـدام الإنترنت

أين تستخدم الإنترنت؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
المنزل	١٠	١٧,٢	١٠	١٧,٢
المقهى	٣٣	٥٦,٩	٤٣	٧٤,١
الأصدقاء	٦	١٠,٣	٤٩	٨٤,٥
موقع معين	٩	١٥,٥	٥٨	١٠٠
المجموع	٥٨	١٠٠	–	–

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن استخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة كانت نسبة استخدام الإنترنت في المقـاهي ٥٦,٩% فـي حين بلغت نسبة استخدام الإنترنت في المنزل ١٧,٢% وعنـد الأصـدقاء كانت ١٠,٢% وفي موقع معين ١٥,٥%.

الجدول رقم (٢٧)

تعــلم الإنترنت

أين تعلمت الإنترنت؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
دورة تدريبية	١٤	٢٤,١	١٤	٢٤,١
الأصدقاء	٣٦	٦٢,١	٥٠	٨٦,٢
بمجهود شخصي	٨	١٣,٨	٥٨	١٠٠,٠
المجموع	٥٨	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجــودة بالجــدول أن تعلــم اســتخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة قد بلغ ٦٢,١% عن طريق الأصدقاء أما عن طريق دورة تدريبية ٢٤,١% وبالمجهود الذاتي كانت النسبة ١٣,٨%.

الجدول رقم (٢٨أ)

المواقـع التي ترغب الدخول إليها

ما هي المواقع التي ترغب في الدخول إليها؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
موقع واحد	١٩	٣٠,٦	١٩	٣٠,٦
موقعين	٨	١٢,٩	٢٧	٤٣,٥
أكثر	٣٥	٥٦,٥	٦٢	١٠٠
المجموع	٦٢	١٠٠		

تظهر النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن المواقع التي يرغــب بالدخول إليها من قبل أفراد العينة حيث بلغت نســبة أكثــر مــن موقــع ٥٦,٥% ويليها موقع واحد كانت النسبة ٣٠,٦%.

الجدول رقم (٢٨ ب)

المواقــع

اذكرها.	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
رياضية	٢	٦,١	٢	٦,١
Yahoo	٤	١٢,٢	٦	١٨,٣
أفلام العنف	٨	٢٤,٢	١٤	٤٢,٤
الجنسية	٨	٢٤,٢	٢٢	٦٦,٦
الفنية	٦	١٨,٢	٢٨	٨٤,٨
المحادثات	٢	٦,١	٣٠	٩٠,٩
التجارية	١	٣,٠	٣١	٩٣,٩
مسرحيات	٢	٦,١	٣٣	١٠٠
المجموع	٣٣	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن أفراد العينة يرغبون بالدخول على المواقع الجنسية ٢٤,٢% ومواقع أفلام العنف نفس النسبة ١٤,٦%.

الجدول رقم (٢٩ أ)

المراسلة

هل ترغب بالمراسلة بالإنترنت؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٣٩	٥٩,١	٣٩	٥٩,١
لا	٢٧	٤٠,٩	٦٦	١٠٠
المجموع	٦٦	١٠٠		

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن الذين يرغبون من أفراد العينة بالمراسلة عبر الإنترنت حيث بلغت نسبتهم ٥٩,١% وفي المقابل كانت النسبة ٤٠,٩%.

الجدول رقم (٢٩ ب)

أنواع المراسلة

ما نوع المراسلة اذكرها؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
المحادثة	٤	١٦,٧	٤	١٦,٧
الصداقة	٤	١٦,٧	٨	٣٣,٣
تعارفية	٢	٨,٣	١٠	٤١,٧
مراسلة عاطفية	١٢	٥٠	٢٤	٩١,٧
جنسية	٢	٨,٣	٢٤	١٠٠
المجموع	٢٤	١٠٠	–	–

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عن نوعية المراسلة بالإنترنت من قبل أفراد العينة كانت المراسلات العاطفية حيث بلغت النسبة ٥٠,٠% والمحادثات والصداقة حيث بلغت ١٦,٧% لكل واحد منهم.

الجدول رقم (٣٠)

المواقع التي يستحب الدخول إليها

ما هي المواقع التي ترغب في الدخول إليها والتعرف عليها؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
دينية	١٦	٢٣,٢	١٦	٢٣,٢
علمية	٦	٨,٧	٢٢	٣١,٩
سياسية	٤	٥,٨	٢٦	٣٧,٧
تعارفية	١٢	١٧,٤	٣٨	٥٥,١
إجرامية	٢٢	٣١,٩	٦٠	٨٧,٠
رياضية	٧	١٠,١	٦٧	٩٧,١
إباحية	٢	٢,٩	٦٩	١٠٠
أخرى	–	–	–	–
أخرى	–	–	–	–
المجموع	٦٩	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن المواقع التي يرغب أفراد العينة بالدخول إليها والتعرف عليها كانت المواقع الإجرامية حيث بلغت النسبة ٣١,٩% ويليها المواقع الدينية حيث كانت النسبة ٢٣,٢% ثم المواقع التعارفية كانت النسبة ١٧,٤%.

الجدول رقم (٣١)

عدد الساعات

كم ساعة تستطيع الجلوس أمام الشاشة؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
ساعة	٢٣	٣٢,٩	٢٣	٣٢,٩
ساعتين	١٥	٢١,٤	٣٨	٥٤,٣
أربع ساعات	١١	١٥,٧	٤٩	٧٠,٠
خمس ساعات فأكثر	٢١	٣٠,٠	٧٠	١٠٠
المجموع	٧٠	١٠٠		

تظهر البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول عـدد السـاعات التـي يستطيع أفراد العينة الجلوس أمام الشاشة حيث كانت ٥ ساعات فأكثر حيث النسبة ٣٠,٠% ولكن نجد أن ساعة كانـت النسـبة ٣٢,٠% وسـاعتين ٢١,٤%.

الجدول رقم (٣٢)

مشاهدة من يراسلك عبر آلة التصوير المباشر

هل ترغب في مشاهدة من يراسلك عبر آلة التصوير على الهواء مباشرة؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
نعم	٤١	٥٦,٩	٤١	٥٦,٩
لا	١٦	٢٢,٢	٥٧	٧٩,٢
إلى حد ما	١٥	٢٠,٨	٧٢	١٠٠
المجموع	٧٢	١٠٠	–	–

توضح النتائج الإحصائية الموجودة بالجدول أن الذين يرغبـون مـن أفراد العينة في مشاهدة من يراسل عبر آلة التصوير على الهواء مباشـرة حيث نسبتهم ٥٦,٩% وفي المقابل كانت النسبة ٢٢,٢% وإلى حد ما كانت النسبة ٢٠,٨%.

الجدول رقم (٣٣)

الأشخاص الذين يستحب مشاهدتهم والتحدث معهم

من هم الأشخاص الذين ترغب التحدث معهم ومشاهدتهم؟	توزيع تكراري		توزيع تكراري متجمع	
	تكرار	%	تكرار متجمع	%
الرياضيين	٢	٥,٤	٢	٥,٤
الأطباء	٦	١٦,٢	٨	٢١,٦
الأثرياء	٢	٥,٤	١٠	٢٧,٠
الفنانين	٤	١٠,٨	١٤	٣٧,٨
الفتيات	٢٠	٥٤,١	٣٤	٩١,٩
الصور المدبلجة	٢	٥,٤	٣٦	٩٧,٣
لا أهتم	١	٢,٧	٣٧	١٠٠,٠
المجموع	٧٣	١٠٠	–	–

تشير البيانات الإحصائية الموجودة بالجدول أن الأشخاص الذين يرغب أفراد العينة بالتحدث معهم ومشاهدتهم كانوا من الفتيات حيث بلغت نسبتهم ٥٤,١% ويليها الأطباء بنسبة ١٦,٢% والفنانين بنسبة ١٠,٨%.

الفصل السادس

نتائج الدراسة وتوصياتها

نتائج الدراسة وتوصياتها

٢-١ تحليل نتائج الدراسة للجمهور العام:

٢-١-١ خصائص عينة الجمهور العام:

للتعرف على خصائص عينة الجمهور العام وخلفيتهم في ضوء متغيرات التصنيف الأولية التي تضمنتها قائمة الاستقصاء الخاصة بالجمهور العام وقام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لعينة الجمهور العام وفقاً للسن والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والحالة العملية والمنطقة التي يسكن بها.

٢-١-٢ تحليل نتائج عينة الجمهور العام:

العينة استهدفت الجمهور العام المكونة من (٢٠٠) استمارة وكانت الإجابات التي تحصل عليه الباحث كالآتي:

أ) القنوات الفضائية:

١- شكلت العينة الفئة العمرية من (٢٠ إلى ٢٩سنة) حوالي ٨٢,٥ وتليها الفئة العمرية من (١٦ إلى ٢٠سنة) ٩,٥% ومن ثم (٢٩ إلى ٤٠سنة) ٨,٠% مع العلم أن الفئة أقل من ١٦سنة لم يكن لها أي حضور في العينة. أما عن الحالة الاجتماعية حيث نجد أن غالبية أفراد العينة من العزاب حيث شكلوا ٨٦% من إجمالي أفراد العينة أما المتزوجين قد بلغت نسبتهم ١٤%. وبتوزيع أفراد العينة حسب الحالة التعليمية نجد معظمهم

يحملون شهادات جامعية وجامعيين حيث بلغت النسبة ٨٢,٥% ويليها المستوى الثانوي وكانت نسبتهم ١٠,٥% أن معظم هذه الفئة موظفين بنسبة ٩٥,٤% ويليها العاطلين عن العمل كانت نسبتهم ٣,١% بتوزيع أفراد العينة حسب مناطق السكن نجد معظمهم من منطقة الرياض حيث بلغت النسبة ٦٤,٥% ثم منطقة مكة المكرمة كانت النسبة ٧,٥%.

ومن خلال هذه الفقرة يشير الباحث أن معظم أفراد العينة من فئة الشباب وحالتهم الاجتماعية غير متزوجين ويحملون شهادات جامعية ويعملون موظفين ومن منطقة الرياض حيث شكلت معظم أفراد العينة وهي الفئة المستهدفة.

٢- ومن الاستبانة نجد ٨٤,٠% منهم يشاهدون التلفزيون ٥٧,٤% من الجمهور يشاهدون التلفزيون للقضاء على وقت الفراغ ويليها للتسلية والترفيه حيث بلغت النسبة ٣٠,٣% أما الذين لا يشاهدون التلفزيون حيث كانت نسبتهم ٣,٠% ونجد أسباب عدم مشاهدة التلفزيون (لا أحب مشاهدة التلفزيون حيث كانت النسبة (٦٦,٧%) وأسباب أخرى كانت نسبتهم ٣٣,٣% ومن استبانة الدراسة اتضح أن متوسط عدد الساعات التي يشاهدون فيها التلفزيون يومياً أربع ساعات حيث بلغت النسبة ٢٦,٣% ويليها ثلاثة ساعات كانت النسبة ٢٢,٠% وأن الأوقات المحببة للمشاهدة من قبل أفراد العينة كانت المساء والسهرة حيث بلغت النسبة ٥٥% ويليها في أي وقت كانت النسبة ٣٧,٠%، ونجد الأفلام والبرامج المفضلة إلى أفراد العينة تأتي الأفلام والمسلسلات العربية بنسبة ٢٤,٤% ويليها برامج الرياضة حيث كانت النسبة ١٥,٩% ثم أفلام الجنس ١٥,٣% ونجد الأفلام

بمختلف أنواعها والمصارعة الحرة تشكل ٥٩,٧% من إجمالي العينة، وأن ٧٦,١% من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية التي يتم استقبالها عن طريق الدش، والقنوات العربية المفضلة لهم تأتي محطة الشرق الأوسط (MBC) في المرتبة الأولى حيث بلغت النسبة ٤٦,٤% ثم المحطة اللبنانية (LBC) حيث بلغت النسبة ٢١,١% ويليها Orbit بنسبة ٧,٤% أما عن البرامج والأفلام المفضلة في تلك المحطات نجد الأفلام العربية في المرتبة الأولى بنسبة ٢٤,٢% ويليها الأغاني (فيديو كليب) حيث كانت النسبة ١٠,١% وثم الرياضة بـ ٩,٤% ولكن الأفلام العربية والأجنبية والعاطفية والمدبلجة والمسلسلات والأغاني (فيديو كليب) حيث بلغت النسبة ٥٩,١% وأما برامج المنوعات والثقافية والرياضية بلغت النسبة ٤٠,٩%. نجد أسباب عدم مشاهدة المحطات الفضائية لا أحب مشاهدة المحطات الفضائية لتعارض برامجها مع العادات والتقاليد الإسلامية حيث النسبة ٥٢,٤% ويليها لا يوجد لدينا هوائي حيث بلغت النسبة ٣٣,٣%.

٣- أن غالبية أفراد العينة من مؤيدي الرأي الذي يقول إن التلفزيون أصبح من أهم وسائل التثقيف والتعليم في العصر الحديث حيث بلغت النسبة ٦٠,٦% أما في المقابل كانت النسبة ٢٨,٧%.

٤- معظم أفراد العينة يرون أن هناك علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية وبعض أشكال انحراف الشباب وتعلم بعض العادات السيئة والسلوك الخارج على التقاليد حيث بلغت النسبة ٨٥,٦% وفي المقابل كانت النسبة ٤,١%.

٥- معظم أفراد العينة يحرصون على مشاهدة برامج أو مواد تلفزيونية في القنوات الفضائية حيث كانت النسبة ٩٤,٩% والذين لا يحرصون كانت نسبتهم ٣٥,١% أما البرامج والمواد التي يحرص أفراد العينة على حضورها كانت في المرتبة الأولى المواد الرياضية بلغت النسبة ٢١,٤% ويليها الأفلام بنسبة ١٤,٦% ونجد الأفلام بمختلف أنواعها ومسلسلات والأغاني (فيديو كليب) حيث بلغت النسبة ٦٤,٤% والبرامج الثقافية والمسابقات والبرامج السياسية والأخبار ٢٤,٢%.

٦- إن غالبية أفراد العينة يرون أن هناك أفلاماً أو إعلانات تلفزيونية تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها في القنوات الفضائية حيث كانت النسبة ٨٩,٦% وفي المقابل كانت النسبة ٣,١% والذين قالوا لا أعرف كانت نسبتهم ٧,٣%.

٧- إن معظم أفراد العينة تقول أن أفلام العنف والجريمة من الأفلام والبرامج التي تساعد في اكتساب هذه السلوكيات حيث بلغت النسبة ٦١,٠% ويليها الأفلام العاطفية ٢٠,٩% ونجد أن أفلام الجريمة والعنف والجنس والبوليسية لها النصيب الأكبر في اكتساب هذه السلوكيات حيث بلغت النسبة ٧٥,٨%.

٨- إن الذين يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية من أفراد العينة حيث بلغت نسبتهم ٤٣,٥% والذين لا يشاهدون كانت نسبتهم ١٥,٥% ومتوسط عدد ساعات المشاهدة اليومية من قبل أفراد العينة كانت ساعتين بنسبة

٣٣,١%، والأوقات المحببة للمشاهدة كانت الليل حيث بلغت النسبة ٦٢,٤% ويليها في أي وقت بنسبة ٢٨,٩% وكانت نسبة الذين يشاهدون القنوات الفضائية من أفراد العينة داخل وخارج المنزل (الاثنين معاً) ٤٣,٦% وخارج البيت بنسبة ٣٢,٦% وداخل البيت ٢٣,٨%، ولكن نجد نسبة الذين يشاهدون القنوات الفضائية في غرفة خاصة داخل البيت بلغت ٥٢,١% وفي المجلس والصالة ٣٨,٧% وفي غرفة مشتركة ٩,٢%، ونجد الأصدقاء لهم النصيب الأكبر في المشاهدة حيث بلغت النسبة ٦٨,٧% ولا أحد يشاهد معي القنوات الفضائية ٢٠,٧% ومع أفراد أسرتي ١٠,٨%، إن معظم أفراد العينة الذين يشاهدون القنوات الفضائية خارج البيت نجدهم في المقاهي حيث بلغت نسبتهم ٤٧,٨% ومع الأصدقاء في منازلهم ٣٢,٧% أن غالبية أفراد العينة يفضلون قناة سوبر موفي (Super Movie) من القنوات الأجنبية حيث بلغت النسبة ٦٢,٢% ويليها شوتايم (showtime) حيث كانت النسبة ١٨,٥%.

٩- إن معظم أفراد العينة يعتقدون أن ما يشاهده الفرد في القنوات الفضائية يؤثر في تصرفاته اليومية حيث بلغت النسبة ٤٥,١% وفي المقابل ١٠,٨% والذين يقولون أحياناً كانت نسبتهم ٣٦%.

١٠- ذكر أفراد العينة أمثلة عن التأثير المكتسبة من قبل القنوات الفضائية في تصرفاتهم اليومية حيث بلغت نسبة تقليد ومحاكاة الأبطال في حركتهم ولبسهم ٤٦,٢% ويليها اكتساب بعض السلوكيات غير الحميدة وتعامل مع الآخرين بأسلوب غير جميل حيث كانت النسبة ٣٥,٢% وثم ممارسة العادة السرية والجنس بنسبة ١٢,١%.

١١- الذين يفضلون القنوات الفضائية على التلفزيون السعودي حيث بلغت نسبتهم ٦٩,٩% أما الذين يفضلون التلفزيون ١٥,٥% وهناك رأي يقول لا فرق بينهما حيث كانت نسبتهم ١٤,٥% وهذه المفاضلة على حسب رأي أفراد العينة أن القنوات الفضائية أكثر متعة وإثارة حيث كانت النسبة ٤٢,٢% وأيضاً هناك رأي يقول التلفزيون السعودي دون مستوى المشاهدة من حيث المواد والبرامج. حيث كانت النسبة ٣٧,٨% ولكن الذين يقولون التلفزيون السعودي جيد بلغت نسبتهم ٢٠%.

١٢- إن غالبية أفراد العينة يعتقدون أن هناك أشخاصاً يقومون بتقليد الممثلين في الأفلام أو المواد الأخرى التي تعرض في القنوات الفضائية سواء في نوعية لباسهم أو في بعض العادات السيئة حيث بلغت النسبة ٩٥,٩% وفي المقابل كانت النسبة ٤,١%.

١٣- إن غالبية أفراد العينة ذكروا أن بعض الأشخاص يقومون بتقليد الممثلين عندما يقومون بتمثيل أدوار الشر والأدوار التي تتضمن عادات سلوكية غير مرغوبة حيث بلغت النسبة ٨٣,٨% وفي المقابل كانت النسبة ١٦,٢%.

١٤- آخر ثلاثة مشاهد شاهدها أفراد العينة في القنوات الفضائية وخاصة القناة المحببة لهم كانت الرياضية بنسبة ٢٣,١% ويليها أفلام الجنس ٩,٧% وثم مسلسل الزير سالم بنسبة ٨,٢% ومن سيربح المليون بنسبة ٧,٥% ولكن نسبة الأفلام بمختلف أنواعها والمسلسلات

والمسرحيات والأغاني و(فيديو كليب) ٥٦,٧% مقابل ١٨,٧% للبرامج الثقافية والمنوعات.

١٥- غالبية أفراد العينة يرون أن الأفلام الغنائية والاستعراضية (فيديو كليب) هي النوعية المفضلة التي يمكن أن يشاهدها الناس أكثر من غيرها حيث بلغت النسبة ٦٥,٨% ويليها الأفلام الكوميدية بنسبة ٢٥,٨%.

١٦- عن تأثير القنوات الفضائية على المشاهد ذكر أفراد العينة أن محاولة محاكاتها وتقليدها بصورة تلقائية (آلية) من قبل بعض الشباب والمراهقين بلغت النسبة ٤٢,٩% ويليها تشويش أذهان المراهقين والشباب بأفكار وقيم وعادات غريبة عن مجتمعنا العربي والإسلامي حيث كانت النسبة ٣٨,٢%.

١٧- غالبية أفراد العينة يرون أن هناك قنوات خاصة تشاهد عن طريق الاشتراك وتسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها حيث كانت النسبة ٩٣,٧% وفي المقابل كانت النسبة ٠,٥%.

١٨- عن نوعية القنوات التي تساعد على اكتساب هذه السلوكيات غير المرغوبة ونوعية المواد والبرامج ويرون أفراد العينة أن أفلام الجريمة والعنف لها النصيب الأكبر في اكتساب هذه السلوكيات حيث بلغت النسبة ٥١,٨% ويليها أفلام الجنس ٤٤,٠% ونجد أن أفلام الجريمة والعنف والجنس تشكل ٩٥,٨% من إجمالي العينة وأن القنوات الفضائية

التي تساعد في اكتساب هذه السلوكيات نجد قناة سوبر موفي (Super Movie) ٤١,٨% ويليها قناة الجنس الفرنسية (XXL).

ب) الإنترنت:

١- إن معظم أفراد العينة عندهم فكرة عن الإنترنت حيث بلغت النسبة ٧٠,٩% وفي المقابل كانت النسبة ٢٩,١% ونجد أن ٧٨,٨% من أفراد العينة لا يملكون إنترنت في منازلهم و٢١,٢% لديهم إنترنت في منازلهم، ويتم استخدام الإنترنت في المقاهي بنسبة ٦٧,١% وعند الأصدقاء في منازلهم بنسبة ١٢,٣% أما في المنزل بلغت النسبة ١٨,٧%، إن معظم أفراد العينة تعلموا استخدام الإنترنت عن طريق الأصدقاء كانت النسبة ٦٩,٢% ويليها بمجهود ذاتي حيث كانت النسبة ٢٨,٧%.

٢- إن المواقع التي يرغب أفراد العينة بمشاهدتها والدخول إليها كانت أكثر من موقعين حيث بلغت النسبة ٥٥,٥% وأن أكثر المواقع التي يترددون عليها من المواقع الفنية حيث كانت النسبة ١٦,٧% ويليها موقع المحادثات بنسبة ١١,٩% وثم مواقع الجنس ١٠,٧% إن الذين يرغبون من أفراد العينة بالمراسلة عن طريق الإنترنت بلغت نسبتهم ٥١,٣% في المقابل كانت النسبة ٤٨,٧% وعن نوعية المراسلة نجد التعارف بنسبة ٥٠% ويليها الغزل بنسبة ١٨%، إن المواقع التي يرغب أفراد العينة الدخول إليها كانت العلمية بنسبة ٢٣,٦% والتعارف ١٨,٧% ونجد متوسط عدد ساعات الجلوس أمام الشاشات من قبل أفراد العينة ساعة بنسبة ٣٤,٤% ويليها ساعتين بنسبة ٣١,٢% نجد ٤١,٨% من أفراد العينة يرغبون في المراسلة عن طريق آلة التصوير على الهواء مباشرة في

المقابل كانت النسبة ٣٥,٩% أما الذين يقولون إلى حد ما. بلغت نسبتهم ٢٢,٢% أما عن الأشخاص الذين يرغبون أفراد العينة بالتحدث معهم ومشاهدتهم نجد الرياضيين في المقدمة بنسبة ٣٥,٣% ويليها الفتيات بنسبة ٢٠,٩%.

نجد الذين يرضون على فلترة المواقع من أفراد العينة بلغت نسبتهم ٣٤,٢% وبالمقابل ٢٥,٣% وإلى حد ما بلغت نسبتهم ٤٠,٥% وعن قدرة أفراد العينة على الدخول إلى المواقع المفلترة حيث بلغت النسبة ٤٥,٤% وفي المقابل ٥٤,٦%.

٢-٢ تحليل نتائج الدراسة للأحداث:

٢-٢-١ خصائص عينة الأحداث:

للتعرف على خلفية عينة الأحداث الموقوفين والمتهمين في قضايا متنوعة في دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض قام الباحث بحساب التكرارات والنسب المئوية لعينة الأحداث وفقاً للسن والحالّة الاجتماعية والحالة الاقتصادية لوالدي الحدث والمستوى التعليمي للحدث والمنطقة التي يسكن بها.

٢-٢-٢ تحليل عينة الأحداث:

عينة الأحداث مكونة من (١٠٠) استمارة استبيان.

أ) القنوات الفضائية:

١- الأعمار التي شكلت العينة تقع في الفئة (من١٣ إلى ١٨سنة)

بنسبة ١٠٠% أما عن الحالة الاجتماعية لوالدي الحدث نجد أن معظم أفراد العينة من الأحداث الوالد متزوج بالوالدة حيث بلغت النسبة ٩٠%، و١٠% أخرى، والحالة الاقتصادية لوالدي الحدث نجد الوالد يعمل حيث كانت النسبة ٥٦,٣% وكلا الوالدين لا يعملان بنسبة ٢٦,٠% أما عن المستوى التعليمي لأفراد العينة معظمهم من المستوى المتوسط بنسبة ٥٣,١% ويليها المستوى الثانوي بنسبة ٣٦,٧% وجميع أفراد العينة من سكان منطقة الرياض.

٢- إن معظم أفراد العينة لا يحرصون على مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية مع أسرهم حيث بلغت النسبة ٤٦% ويليها الذين يحرصون على مشاهدة حيث بلغت نسبتهم ١٥% والذين يقولون أحياناً بنسبة ٣٩%، أما عن البرامج التي يحرصون على مشاهدتها مع أسرهم كانت المسلسلات حيث بلغت النسبة ٤٣,٣% ويليها برامج الثقافة والمسابقات بنسبة ١١,٧%.

٣- إن معظم أفراد العينة من الأحداث لا يسمح لهم من قبل الوالد بمشاهدة كل ما يرغب في مشاهدته في التلفزيون وخاصة القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٥١,٠% والذين يسمح لهم بالمشاهدة كانت نسبتهم ٣٥,٧% والذين يسمح لهم أحياناً بنسبة ١٧,٣%.

٤- أن الذين يسمح لهم والدهم بمشاهدة التلفزيون في أي وقت من أفراد العينة حيث بلغت النسبة ٥٢,٠% وفي المقابل كانت النسبة ٢٨,٦% وأحياناً ١٩,٤%.

٥- إن معظم أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية داخل المنزل في غرفة خاصة بلغ نسبتهم ٥٣,٥% ويليها في المجلس والصالة بنسبة ٣٤,٩%.

٦- إن أفراد العينة من الأحداث لا يعتقدون أن ما يشاهده على شاشات التلفزيون يؤثر في بعض تصرفاتهم اليومية وخاصة القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٢٣,٥% وفي المقابل كانت النسبة ٢,٤% وكانت نسبة الذين يقولون أحياناً ١٧,٣% ولكن أكبر نسبة كانت الذين قولوا لا أعرف حيث بلغت ٣٨,٨%.

ونجد بعض الأمثلة على التأثير على حسب رأي أفراد العينة مثل تأثير بحركات العنف ومحاولة التطبيق حيث بلغت النسبة ٣٣,٣% ويليها اكتساب بعض السلوكيات الإجرامية مثل السرقة وممارسة الجنس، وعن نوعية هذا التأثير حيث بلغت نسبة التأثير الشكلي ٤٠% على حسب رأي أفراد العينة ثم الاثنين معاً كانت النسبة ٣٠% والإيجابي ٢٢,٩% وهنالك بعض أمثلة عن التأثير ونجد أفراد العينة ذكروا التأثير بأفلام العنف والجريمة حيث بلغت النسبة ٢٦,٧% وكذلك تغير السلوكيات بنسبة ٢٦,٧%.

٧- إن معظم أفراد العينة لا يحرصون على مشاهدة القنوات الفضائية مع إخوانهم حيث بلغت النسبة ٥٩,٢% والذين يحرصون بنسبة ١٢,٢% وأحياناً يحرصون بلغت نسبتهم ٢٨,٦%، ولكن نجد ٣٧,٥% يشاهدون القنوات الفضائية في منزل صديق وبلغت النسبة الذين يشاهدون في استراحة خاصة ٣٦,٤% وفي المقاهي ٥,٧% ٥٠% من أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية مع أصدقائهم ومع إخوانهم كانت النسبة ٢١,٣% ولا أحد يشاهد مع القنوات الفضائية (منفرد) بنسبة ١٧,٠%.

٨- إن معظم أفراد العينة يمنعهم الوالد من مشاهدة بعض القنوات الفضائية حيث بلغت النسبة ٥٧,٣% وفي المقابل كانت النسبة ٣١,٣%.

٩- نجد معظم أفراد العينة يركزون على مشاهدة أفلام العنف والجريمة حيث بلغت النسبة ٦٤,٨% ويليها أفلام الجنس كانت بنسبة ١٢,١% ونجد قناة سوبر موفي (Super Movie) في المرتبة الأولى حيث بلغت النسبة ٢١,١% وكذلك بعض القنوات المشفرة بنسبة ٢١,١%.

١٠- إن أفراد العينة يرغبون في زيادة القنوات الفضائية أكثر مما هو موجود حيث بلغت النسبة ٤٢,٧% والذين لا يرغبون بلغت نسبتهم ٣٩,٦%، نجد أن معظم أفراد العينة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية حيث بلغت نسبتهم ٥٨,٢% وفي المقابل كانت النسبة ٢٠% والذين قالوا إلى حد ما كانت نسبتهم ٢٢% نجد أن القنوات الفضائية لها دور في تعلم نمط من أنماط الانحراف ذكروا أفراد العينة بنسبة ٤٣,٢% وفي المقابل كانت النسبة ٣٩,٨% وعن أنماط الانحراف على حسب رأي أفراد العينة ذكروا اللواط بنسبة ٤٥,٥% ويليها كيفية السطو بنسبة ١٨,٢% والمخدرات أيضاً بنسبة ١٨,٢% وأن معظم أفراد العينة يفضلون مشاهدة قناة سوبر موفي (Super Movie) حيث بلغت النسبة ٢٢%.

ب) الإنترنت:

١- إن معظم أفراد العينة ليس عندهم فكرة عن الإنترنت حيث بلغت النسبة ٥٨% وكانت نسبة الذين عندهم فكرة ٤٢% أن غالبية أفراد العينة ليس عندهم إنترنت في المنزل بلغت النسبة ٨٩,٩% وفي المقابل كانت

النسبة ١٠,١% ونجد استخدام الإنترنت من قبل أفراد العينة في المقاهي حيث بلغت النسبة ٥٦,٩% ويليها في المنزل بنسبة ١٧,٢% ومعظم أفراد العينة تعلم الإنترنت عن طريق الأصدقاء حيث بلغت نسبتهم ٦٢,١% أما عن عدد المواقع التي يرغب أفراد العينة بالدخول إليها حيث بلغت نسبة أكثر من موقعين ٥٦,٥% نجد المواقع التي يرغب أفراد العينة بالدخول إليها المواقع الجنسية والعنف حيث بلغت النسبة ٢٤,٢% لكل منهما.

٢- أن أفراد العينة يرغبون بالمراسلة عن طريق الإنترنت حيث بلغت النسبة ٥٩,١% وفي المقابل كانت النسبة ٤٠,٩% أما نوع المراسلة نجد المراسلات العاطفية بلغت نسبتهم ٥٠% والمحادثات ١٦%.

أما عن المواقع التي يرغب أفراد العينة بالدخول إليها والتعرف عليها كانت المواقع الإجرامية حيث بلغت النسبة ٣١,٩% ويليها المواقع الدينية بنسبة ٢٣,٢% ومتوسط عدد ساعات الجلوس أمام الشاشة من قبل أفراد العينة كانت ساعة حيث بلغت النسبة ٣٢,٠% ويليها خمس ساعات فأكثر كانت النسبة ٣٠%.

إن الذين يرغبون من أفراد العينة في مشاهدة من يراسل عبر آلة التصوير على الهواء مباشرة حيث بلغت النسبة ٥٦,٩% في المقابل كانت النسبة ٢٢,٢% أما عن الأشخاص الذين يرغب أفراد العينة بالتحدث معهم ومشاهدتهم كانوا من الفتيات حيث بلغت النسبة ٥٤,١%.

ملخص النتائج:

١- ومن خلال هذه الدراسة يشير الباحث أن معظم أفراد العينة من فئة الشباب وحالتهم الاجتماعية غير متزوجين ويحملون شهادات ثانوية أو جامعيين، ويعملون موظفين ومعظمهم من منطقة الرياض، على أنهم على مستوى عالي من التعليم والمعرفة والوعي وعلى مسؤولية من خلال الحالة العملية وتقع عليهم مسؤولية كبيرة في المجتمع من ناحية التوعية ونشر الوعي والمعرفة والثقافة والعادات والتقاليد الإسلامية والعربية الحميدة.

٢- ونجد معظم أفراد العينة يشاهدون التلفزيون بنسبة عالية ونجد أسباب مشاهدة التلفزيون هي القضاء على وقت الفراغ ونسبتهم كبيرة جداً أو للتسلية والترفيه وليس للمعرفة وأيضاً نجد متوسط عدد ساعات عالي ومعظمهم يشاهدون التلفزيون في المساء والسهرة وأغلب البرامج أو الأفلام نجد الأفلام والمسلسلات العربية في المقدمة ولكن أفلام الجنس لها الحضور أيضاً في المشاهدة والرياضة أما عن البرامج الثقافية أو المنوعات أقل حظاً في المشاهدة.

٣- أما عن القنوات الفضائية لها نصيب كبير في المشاهدة من قبل أفراد العينة وتأتي محطة MBC في المقدمة وأيضاً الأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية والمدبلجة والأغاني (فيديو كليب) هي أكثر مشاهدة من غيرها.

٤- أن أفلام العنف والجريمة من الأفلام أو البرامج التي تساعد في اكتساب السلوكيات غير المرغوب فيها.

٥- ومن خلال هذه الدراسة نجد معظم الأفراد يفضلون القنوات الفضائية الأجنبية التي تشاهد عن طريق الاشتراك حيث المشاهدة تكون في المقاهي بنسبة كبيرة وأيضاً يفضلون المشاهدة في المساء والسهرة (الليل) ومع الأصدقاء والقنوات المفضلة للمشاهدة في هذا الجو هي قناة سوبر موفي (Super Movie) وشوتايم (Showtime) وهي قنوات الاشتراك وأغلب البرامج والأفلام التي يتم عرضها في هذه القنوات ليلاً هي أفلام الجنس أو العنف وهذا مؤشر يؤدي على الانحراف خاصة أنه بعيد عن عيون الرقابة الأسرية.

أما عن المشاهدة داخل المنزل تكون في غرفة خاصة أو تكون مع الأصدقاء أو منفرداً وهذا السلوك يقود أيضاً إلى طريق الانحراف ولكن المشاهدة التي تكون في وجود الأسرة تكون مسلسلات أو أفلام عربية أو رياضية وكل الإحصائية تشير إلى ذلك.

٦- من خلال هذه الدراسة نجد معظم أفراد العينة عندهم فكرة عن الإنترنت ولكن استخدام الإنترنت يتم في المقاهي ومع الأصدقاء الذين لهم أثر كبير في تعلم استخدام الإنترنت وفقاً لهذه الإحصائيات وهن خارج رقابة الأسرة وهذا مؤشر يقود إلى طريق الانحراف في ظل العولمة.

ونجد معظم المواقع والأماكن التي يتردد إليه أفراد العينة في الإنترنت هي مواقع للفتيات والجنس وأيضاً الرياضية ولهم الرغبة للمراسلة وآلة التصوير عبر الهواء من خلال آلة التصوير (كاميرا) وجزء من أفراد العينة عندهم مقدرة الدخول إلى المواقع المفلترة ونسبة مقدرة غير راضية على الفلترة.

والخلاصة:

إن ظاهرة الإنترنت والقنوات الفضائية بكل أبعادها قد يكون خلفها بعض العناصر الإيجابية، ولكن حتى الآن فإن ما أظهرته الدراسات والواقع يؤكد: أن السلبيات أكثر من الإيجابيات، وأن من هذه السلبيات العديدة ما يمس ثقافتنا الإسلامية بكل عناصرها: العقيدة، التاريخ، اللغة..؛ ومن ثم فإننا أحوج ما نكون الآن إلى اتخاذ تدابير واقعية لوقف أثر هذه القنوات على الأمة الإسلامية؛ وبخاصة على النشء الإسلامي وهم المستقبل والحياة القادمة.

التوصيات

في ضوء أهداف البحث والإطار النظري للدراسة وما توفر للباحث من معلومات عن خصائص العينة وعن أنماط المشاهدة لبرامج البث المباشر في عينة البحث ومن خلال نتائج التحليل الإحصائي لاستجابات عينة البحث وبعد استقراء نتائج الدراسة الميدانية يود الباحث أن يسجل التوصيات التالية من أجل الاستفادة من إيجابيات برامج البث وتلافي سلبياتها أو التقليل منها على أقل تقدير، ويمكن صياغة وعرض التوصيات المقترحة على النحو التالي:

١- العمل على تكثيف الجهود من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في سبيل ترشيح المواقع الغير مرغوب بها وجيها.

٢- وضع شروط في كافة مقاهي الإنترنت لمنع مستخدمي الأجهزة من الاتصال في المواقع الغير مرغوب فيها والتي تؤدي بدورها إلى الانحراف والجنوح.

٣- إعطاء محاضرات تنبه الأب والأسرة بمخاطر العولمة والإنترنت.

٤- توعية الأسرة العربية بأهمية دورها في التنشة الاجتماعية للفرد وتنمية قدراته للتعامل مع التطور المستمر في مجال الاتصال الذي نشهده في الوقت الحاضر من أجل الاستفادة من إيجابيات البث وتلافي سلبياته.

٥- تعزيز دور الأسرة ومشاركة المؤسسات المجتمعية الأخرى لها في استكمال التنشئة الاجتماعية للفرد كأساس لتحصينه من مخاطر البث الفضائي والإنترنت.

٦- ضرورة قيام الأسرة بانتقاء البرامج التي تناسب الأطفال والناشئة ومشاركتهم في المشاهدة وتنظيم أوقات مشاهدتهم لبرامج التلفزيون.

٧- ضرورة قيام الأسرة بتدريب الطفل على احترام الوقت وتعليمه تخصيص وقت محدد لكل منشط. منشط الواجبات، منشط مشاهدة برامج التلفزيون، ومنشط اللعب..إلخ.

٨- ضرورة اعتماد الأسرة العربية لأسلوب الحوار والنقاش وتبادل الآراء باعتبار أن ذلك من أنجح الأساليب في التعامل مع الأفكار والاتجاهات التي تتضمنها برامج القنوات الفضائية والإنترنت مع ضرورة توظيف الوالدين هذا الأسلوب للتعليق على المشاهد والآراء التي تتضمنها برامج القنوات لتوضيح إيجابياتها وسلبياتها.

٩- أن تتولى وسائل الإعلام الاهتمام ببرامج الأخبار شكلاً ومضموناً بحيث تقدم للمشاهد العربي بطريقة مشوقة وجذابة وتشبع رغبته وحاجته في الاطلاع والتعرف على الأحداث.

١٠- العمل على تطوير البرامج التلفزيونية التي تقدم من خلال القنوات المحلية (التلفزيون السعودي) وذلك لمنافسة برامج القنوات الفضائية الأجنبية، وتقديم برامج تلبي رغبات وحاجات المشاهد وتخفف من اعتماده على برامج القنوات الأجنبية.

١١- ضرورة التنسيق بين القنوات الفضائية العربية والقيام ببحوث ميدانية لتحديد احتياجات المشاهدين العرب في نوع ومضامين البرامج المفضلة لديهم.

١٢- قد يكون من المناسب إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجال الدعوة الإسلامية لتنمية فهم أفراد المجتمع الإسلامي بأمور دينهم ولتعريف العالم بالدين الإسلامي والثقافة الإسلامية باللغة الإنجليزية، وطرح الرأي العربي والإسلامي عالمياً في كافة الأحداث.

١٣- ضرورة اهتمام وسائل الإعلام بالمضامين الإعلامية الأمنية لتوعية المشاهد العربي بما قد تتضمنه برامج البث من أفكار هدامة أو مشاهد للعنف وارتكاب الجريمة أو الإخلال بالنظام العام أو ما تحتويه برامج البث من إساءة على الآداب العامة.

١٤- ويرى الباحث أن البحث في مجال تأثيرات برامج البث يجب أن يكون جهداً متواصلاً من قبل طلاب العلم، وفي هذا الصدد يعتقد الباحث أنه من المناسب إجراء دراسات وبحوث عن تأثيرات البث المباشر في كل بلد عربي، وحبذا لو أجريت دراسة عن تأثيرات البث تشمل جميع البلدان العربية.

١٥- إنشاء معهد أو أكاديمية، لتأهيل الإعلاميين للتعامل مع هذه الظاهرة في ظل المستجدات الحالية.

١٦- التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والتربوية في العالم الإسلامي؛ لإعادة النظر في هاتين المؤسستين؛ وخصوصاً إعادة تأهيل المدارس

والجامعات؛ لتكون الغاية تحصين الأمة المسلمة عن كل ما يمكن أن يُحدِثَ خدشاً في العقيدة الإسلامية لدى النشء.

١٧- تطوير التعاون العربي والإسلامي في المجال الإعلامي، وتشجيع تبادل البرامج بين الدول الإسلامية؛ بما يتيح إيقاف الاعتماد على البرامج الأجنبية الوافدة.

١٨- العمل على تعزيز دور القمر الصناعي العربي بصورة أفضل من التي هو عليها -الآن-، ووضع شروط لجميع المحطات التي تود الاشتراك والبث لبرامجها عبر هذا القمر.

الخاتمة

لقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة أثر الإنترنت والقنوات الفضائية على الانحراف والجنوح من خلال استعراض أبرز الآراء والمعلومات والبيانات المتعلقة بهذه القضية.

وانطلقت من فروض عدة، أهمها:

أن الغزو الفضائي للبلاد العربية والإسلامية يمثل أحد التحديات التي فرضت على الشباب بالابتعاد عن الثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد.

وعلى الرغم من قلة المراجع المحكمة التي تناولت هذا الموضوع، فإنني حاولت جاهداً جمع القدر المتاح من المعلومات حول هذه القضية. فلقد بدأت الدراسة بتناول موجز وسريع لمفهوم الإنترنت من حيث: تعريفها، ونشأتها وتطورها، وفوائدها، وأخطارها، وآثارها الأمنية، والاقتصادية، والصحية، ثم أثرها في انحراف النشء.

ثم تناولت الدراسة: مقدمة تاريخية عن القنوات الفضائية، وأنها ليست مسألة جديدة كما يتصورها البعض، وإنما هي قديمة، وموضوع تدفق المعلومات على الدول الإسلامية هو في حد ذاته يشكل غزواً ثقافياً وتحدٍ من التحديات التي واجهت الأمة الإسلامية على مر العصور والأزمان.

والغزو الفضائي بشكله الحالي ما هو إلا امتداد لظاهرة تدفق المعلومات من الدول الغربية على الدول النامية، وتلك المعلومات لم تكن خيراً كلها، وإنما كانت انعكاساً للحضارة الغربية، فرضت على الدول

النامية عموماً، ومن بينها الدول الإسلامية، وهي محاولـــة لـــربط الـــدول الإسلامية بمصير الدول الغربية، كما تخلق حالة من حالات الهيمنة الغربية على الدول الإسلامية.

وفي سبيل ربط القارئ بكليات الموضوع كان لا بد من إعطاء لمحة عامة وموجزة عن الاتصال، ووظائفه، وأهدافه التي ينبغي أن يكون عليها، ثم تناولت الدراسة عرضاً للبث الفضائي، وماهيته، كما أشرت للآثار التي يمكن أن يحدثها البث الفضائي بدءاً من الأثر العقدي، ثم الأثر التربـــوي، والصحي، وكذلك الأثر الاقتصادي.

ثم رصدت الدراسة واقع القنوات الفضائية على الـــدول الإســـلامية، والعربية خصوصاً، وتم رصد مضمون هذه القنوات ومدى الحاجة إليها.

وأخيراً رصدت الدراسة: أثر القنوات الفضائية على ثقافتنا الإسلامية وكيفية مواجهتها من الدول الإسلامية.

ثم خلصت الدراسة في نهاية المطاف إلى أهم السبل الممكن اتخاذهـــا لتلافي خطر الإنترنت والقنوات الفضائية على المجتمع.

المراجع

المراجع

أولاً: الكتب العربية

١. القرآن الكريم.

٢. الأحاديث النبوية. رياض الصالحين.

٣. آل زعير، سعيد مبارك. التلفزيون والتغير الاجتماعي في الدول النامية، دار الشروق، جدة، السنة (بدون).

٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، سوريا، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٥. أبو هلالة، يوسف. الإعلام العربي المعاصر، بيروت، مكتبة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧.

٦. أبو هلالة، يوسف. الإعلام الغربي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٧. أبو هلالة، يوسف. الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية، مكتبة الرسالة، ١٩٩٢م.

٨. الألباني، محمد ناصر الدين. سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٩. إمام، إبراهيم. الإعلام والاتصال بالجماهير. ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٠. إمام، إبراهيم. الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط، ١٩٨٤م.
١١. بدر، أحمد. الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط١، ١٩٨٢م.
١٢. البدراني، فهد. وفهد البراك، علماؤنا. ط١، مؤسسة الجريسي، الرياض، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
١٣. براون، جي أي. أساليب الإقناع وغسيل الدماغ، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
١٤. بو حديبه، عبد الوهاب. لا فهم - فصول عن المجتمع والدين، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٩٢م.
١٥. ثروت، جلال. الظاهرة الإجرامية، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٨٣م.
١٦. الحربي، عبد الكريم عبد الله. دور مشاركة الشباب في دعم الأجهزة الأمنية، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤٢٠هـ.
١٧. حسين، سمير محمد. الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
١٨. الخطيب، عمر. الإعلام التنموي. الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٩. الدوري، عدنان. العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة، دار النشر بأكاديمية نايف، الرياض، ١٩٧٨م.

٢٠. رشتي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
٢١. رشتي، جيهان. الأسس العلمية لنظريات الاتصال، دار الفكر العربي، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٢٢. الزيادي، أحمد محمد. وآخرون، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٤٠٩-١٩٨٩م.
٢٣. الشال، انشراح. الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
٢٤. صابات، خليل. وسائل الاتصال - نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٦، ١٩٩١م.
٢٥. صوفان، عاكف. التحدي الثقافي الإعلامي، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٥م.
٢٦. طاش، عبد القادر، الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٩٩٥م.
٢٧. العامري، فاروق محمد. الاستقبال التلفزيوني من الأقمار الصناعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الجزء الثاني، ط١، ١٩٩٥م.
٢٨. عبد الحليم، محي الدين. الاتصال بالجماهير والرأي العام، الأصول والفنون، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٢٩. عبد الرحمن صالح الشبيلي، نحو إعلام أفضل، مطبعة سفير، الرياض، ط١، ١٩٩٢م.

٣٠. العبد، عاطف عدلي. الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣م.
٣١. عجوة، علي. وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، ط٢، ١٩٩١م.
٣٢. عسيري، عبد الرحمن إبراهيم. البث المباشر - التحدي الجديد، طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٢م.
٣٣. عسيري، عبد الرحمن إبراهيم. البث المباشر والتحدي الجديد، الرياض، دار طويق للخدمات الإعلامية والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٣٤. العليان، حمد بكر. من قضايا الفكر في وسائل الإعلام، الزهراء للنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٦م.
٣٥. العمر، ناصر سليمان. البث المباشر، حقائق وأرقام، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٢م.
٣٦. العوجي، مصطفى. التصدي للجريمة، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٨٠م.
٣٧. غباري، محمد سلامة، أسباب جنوح الأحداث، مكتب الجامعي، الإسكندرية، ١٩٨٧م.
٣٨. فهيم، فائق. الإعلام المعاصر - قضايا وآراء. ط١، دار الوطن، ١٩٨٥م.
٣٩. كامل، محمود عبد الرؤوف. مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

٤٠. كجك، مروان. التلفزيون، مطابع القاهرة، القاهرة، ١٩٨٩م.
٤١. لونيشتاين، جون ميرل ورالف. الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب ساعد خضر الحارثي، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٨٩م.
٤٢. محمد، محمد سيد. الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، دار الفكر، الرياض، ١٤١١هـ.
٤٣. مدكور، مرعي. الإعلام الإسلامي وخطر التدفق الإعلامي الدولي، القاهرة، دار الصحوة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٤. المسند، محمد عبد العزيز. فتاوى إسلامية، الجزء الرابع، دار الوطن، الرياض، ١٤١٥هـ.
٤٥. مكي، حسن إبراهيم. وبركات عبد العزيز محمد. المدخل إلى علم الاتصال، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٥م.
٤٦. موسى، عصام سليمان. المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة الكتاني، إربد، ط، ١٩٨٦م.
٤٧. النجعي، علي. الإعلام - مفاهيم. الرياض، مطبعة سفير، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
٤٨. النفيسي، عبد العزيز. المراهقون، مطابع دار طيبة، الرياض، ١٤١١هـ.
٤٩. الهبدان، محمد عبد الله. البث المباشر آثار وأخطاء، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤٠٥هـ.
٥٠. هلاله، يوسف محي الدين. الإعلام - نشأته - أساليبه، وسائله، ما يؤثر فيه، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط١، ١٩٨٧م.

٥١. هويدي، فهمي. وآخرون. المسلمون في مواجهة البث المباشر، الرياض، دار طويق، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٥٢. يماني، محمد عبده. أقمار الفضاء غزو جديد، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ثانياً: البحوث والدراسات

٥٣. التويجري، سليمان محمد. جرائم السرقة عند الأحداث، أكاديمية نايف العربية، رسالة ماجستير، الرياض، ١٤١٣هـ.
٥٤. الدوري، عدنان. العنف في وسائل الإعلام وآثاره على الناشئة والشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧م.
٥٥. السدحان، عبد الله ناصر. قضاء وقت الفراغ، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية، الرياض، ١٤١٣هـ.
٥٦. السنيدي، إبراهيم عبد الكريم. ثقافتنا والبث الفضائي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٨هـ.
٥٧. الشهراني، موسى. دور برامج البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية في التأثير على المشاهد العربي، أطروحة ماجستير، جامعة تونس الأولى، تونس، ١٩٩٦م.
٥٨. الفعر، حمزة حسين. الإعلام بوابة الأمن في المجتمع، من أبحاث ندوة المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٦م.

٥٩. موسى المشهداني، البث الفضائي المباشر، رسالة ماجستير، تونس، جامعة تونس الأولى، عام ١٩٩٧م.
٦٠. علي فايز الشهري، دور الإعلام في استتباب الأمن ومكافحة الجريمة، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤٠٠هـ.
٦١. عبدالله بن خميس الكبيسي، علاقة وسائل الاتصال المرئية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، عام ١٤١٧هـ.
٦٢. محمد إبراهيم البريق، تأثير البث التلفزيوني، أكاديمية نايف العربية - الرياض.
٦٣. د. طارق محمد الكواري، عادات وأنماط مشاهدة القنوات الفضائية، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية، الرياض، عام ١٤١٨هـ.
٦٤. منيع غنام المطيري، وسائل الاتصال المرئية وعلاقتها بظاهرة جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية، الرياض عام ١٩٩٤م.
٦٥. حسن عمر الأمين، جرائم الأحداث ومحاكماتهم، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٠٧هـ.
٦٦. يحيى مساعد العلاوي، الأحداث الجانحون، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة عام ١٤٠٩هـ.
٦٧. لبيب، سعد. البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب؟ من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧م.

٦٨. المصمودي، مصطفى. وظائف أجهزة الإعلام ووظائف أجهزة الثقافة، التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام، تونس، ١٩٨٤م.

٦٩. ناصر، منير. الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، من أبحاث ندوة دور الإعلام في توجيه الشباب، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٧م.

٧٠. ولي، عبد الجبار. التلفزيون أداة جديدة في التعليم، من أبحاث ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الجزء الثالث، ط٢، ١٩٨٦م.

٧١. ولي، عبد الجبار. دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية المجتمع العربي، من أبحاث ندوة ماذا يريدون التربويون من الإعلاميين؟، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الجزء الثالث، ط٢، ١٩٨٦م.

ثالثاً: الأوراق العلمية والمحاضرات:

٧٢. السويدي، خليفة علي. المناهج التعليمية والقنوات الفضائية الأجنبية، ورقة مقدمة لندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي المباشر، الرياض، ١٩٩٤م.

٧٣. طعم الله، خميس. إشكاليات تطبيق المنهج الكمي في البحوث الميدانية والاجتماعية، ورقة مقدمة في ندوة إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية، تونس، ١٩٩٦م.

رابعاً: الدوريات والمجلات

٧٤. التركي، عبد الله بن عبد المحسن. مجلة منار الإسلام، العدد:١١، إبريل ١٩٩٤م.

٧٥. جنيدي، كريمة مجلة منار الإسلام، العدد الثامن، إصدار وزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، يناير، ١٩٩٥م، ص٦٤.

٧٦. حمدي قنديل، مجلة منار الإسلام، العدد: الثامن، يناير، ١٩٩٥م، ص٣٩.

٧٧. الحمود، عبد الله. بحوث ودراسات في الدعوة والإعلام، العدد الأول، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ص٥٩.

٧٨. دانيو، مونيك. التلفزيون يضعف مصادر سلطة الأهل أمام الطفل، جريدة الشرق الأوسط، العدد:٧٠١٤، ١٠ فبراير١٩٩٨، ص١٧.

٧٩. رشتي، جيهان. مجلة الدراسات الإعلامية والتنمية والتعمير، المركز العربي للدراسات الإعلامية، مارس ١٩٨٥م.

٨٠. السديس، حمود، تقرير عن ندوة دور التربية في مواجهة الآثار السلبية المتوقعة للبث التلفزيوني الأجنبي، التعاون، العدد٣٩، ص١٢٣.

٨١. السمالوطي، نبيل. البث المباشر والهوية الثقافية، مجلة البيان، العدد:٩١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٣٩.

٨٢. السمالوطي، نبيل. المجتمع الإسلامي وقضية البث المباشر، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع عشر، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٩٩٥م.

٨٣.شلبي، أحمد. مجلة منار الإسلام، العدد:١١، ص٦٨.

٨٤.العفيفي، عبد الحكيم. غسيل وتحطيم الدماغ، جهاز تلفزيون الخليج، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٨٥.لبيب، سعد. المجلة العربية للثقافة، العدد:١٠، ص١٣١.

٨٦.مجلة الدراسات الإعلامية. أمة العليم السوسرة، يناير -مارس، ١٩٩٦، تصدر عن المركز الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة، ص٦٤.

٨٧.مجلة الفيصل. العدد:٦١، الصادر في رجب ١٤٠٢هـ، ص٤. العدد:٧٠، الصادر في شهر ربيع الثاني، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٤.

٨٨.النجار، جمال. خطر البث المباشر بالأقمار الصناعية على الدول الإسلامية، مجلة الوعي الإسلامي، العدد:٣٧٦، ص٤٦.

٨٩.النجار، جمال. مجلة الوعي الإسلامي، العدد:٣٧٦، إصدار وزارة الأوقاف الكويتية، إبريل ١٩٩٧م، ص١٤.

٩٠.نور الدين، محمد عباس. العلاقة المحتملة للتلفزيون والسينما بالانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد التاسع، العدد الثامن عشر، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٩٤م.

خامساً: الندوات

٩١.إدريس، يوسف. ندوة ثقافتنا والبث الإعلامي العالمي، الرياض مهرجان الجنادرية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩٢.الاتصال بين الناس والثقافات، ندوة (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين) مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٨٩م.

٩٣.الحصين، عبد الله. ثقافتنا والبث الإعلامي. الرياض: مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩٤.الخطيب، عمر. ثقافتنا والبث العالمي، الرياض، مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٩٥.الخموشي، محمد. ندوة وحدة الثقافة العربية، الأردن، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ديسمبر، ١٩٩٣م.

٩٦.الطرشة، عدنان. ولدك والتلفزيون.

٩٧.الفعر حمزة حسين. الإعلام بوابة الأمن في المجتمع، دار النشر بأكاديمية نايف العربية، الرياض، الرياض ندوة السؤولية الأمنية، ١٩٨٦م.

٩٨.هاشم، هاشم عبده. ثقافتنا والبث العالمي، الرياض، مهرجان الجنادرية، ١٩٩٠.

٩٩.وثائق المؤتمر العربي الأول، للمسؤولين عن الإعلام الأمني، ندوة دور التربية، الرياض، ١٩٩٤م.

سادساً: الجرائد

١٠٠.مؤسسة اليمامة للصحافة (جريدة الرياض)، الرياض، مختلفة الأعداد.

١٠١.جريدة الجزيرة، الرياض، مختلفة الأعداد.

الملاحق

سابعاً: المراجع الأجنبية

102. Fran J. Coppa, screen and sociey, the impact of T.V. upon aspects of contemporary civilization, chicago, Nelson Hall, 1979.
103. George Comstock, T.V. in America vol. I, London, sage publications, 1980.
104. Jkaooer. J. T. The effects of mass comunication, New York. free. press, 1966.
105. John, R-Bitter, Mass communication introduction, Hall. Engl Wood, 1980.
106. Murdack, G. and phelps, G. mass media and the secondary school.
107. Wilber schramm, "communication development and the development processn, in lucian pye (ED-), communication and political development (princeton New Jersey: printion university press, 1963.
108. William E. Francois, introduction to mmass communications and mass media, Columbus, Ohio, grid inc., 1977.

استمارة استبانة

حول

الإنترنت والقنوات الفضائية

ودورها

في الإنحراف والجنوح

الصيغة الاولى: الجمهور العام

بيانات ومعلومات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي

أخوكم /

عبدالكريم بن عبدالله الحربي



أخي... *المحترم ,,,*

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أهدي لكم أطيب تحياتي ويسعدني أن أقدم لكم هذه الاستمارة والتي تتضمن أسئلة عن رأيك بصراحة في بعض الموضوعات، حيث إنني أقدم دراسة على المجتمع السعودي وهي بعنوان (الأنترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح) لنيل بموجبها إنشاء الله درجة الدكتوراه من جامعة النيلين.

وأود معرفة وجهة نظرك في برامج الشبكة العالمية (الأنترنت) والقنوات الفضائية وهل لها علاقة بالسلوك الانحرافي والجنوح ؟ أي هل لهما ارتباط بارتكاب الجريمة وانتشارها ؟

عليه يرجى التكرم بالإجابة عن تلك الأسئلة بصراحة وذلك لتحقيق أهداف البحث بوضع (✓) على الإجابة المعبرة عن رأيك في الأسئلة التي تتطلب وضع هذه العلامة وأرجو أن تكون الإجابة واضحة ودقيقة وصريحة.

علماً بأن جميع البيانات والمعلومات التي سوف تدلي بها ستكون سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.

وجزاك الله عني كل خير ,,

أخوكم الباحث /

عبدالكريم بن عبدالله المجيدلي الحربي

أولاً: بيانات أولية عن المبحوث:

١ ــ السن:

ــ أقل من ١٦ سنة ( ).

ــ من ١٦ سنة إلى ٢٠ سنة ( ).

ــ من ٢٠سنة إلى٢٩ سنة ( ).

ــ من ٣٩ فمـــا فوق ( ).

٢ ــ الحالة الاجتماعية:

أ ــ متزوج ( ). ب ــ أعزب ( ).

جـ ــ مطلق ( ). د ــ أرمل ( ).

٣ ــ المستوى التعليمي:

أ ــ لايقرأ ولايكتب ( ). ب ــ يقرأ ويكتب ( ).

جـ ــ ابتدائي ( ). د ــ إعدادي ( ).

هـ ــ ثانوي ( ). و ــ جامعي ( ).

ز ــ فوق الجامعي ( ).

٤ ــ الحالة العملية:

أ ــ موظف ( ). ب ــ عامل ( ).

جـ ــ مهني ( ). د ــ ربة منزل ( ).

هـ ــ عاطل ( ).

٥ ــ اسم المنطقة التي يسكن بها:

....

ثانياً: أسئلة خاصة بالمبحوث من الجمهور العام:

ضع علامة (✓) أمام الإجابة التي تعبر عن رأيك.

س١ ـ هل تشاهد التلفزيون ؟

ـ نعم ( ) أسأل ٢ ـ لا ( ) أسأل ٣

ـ أحياناً ( ) أسأل ٢

س٢ ـ لماذا تشاهد التلفزيون ؟ (يمكنك اختيار أكثر من اجابة).

ـ لقضاء وقت الفراغ ( ). ـ للتسلية والترفيه ( ).

ـ لأنه يعرض برامج أحبها ( ). ـ للقضاء على العزلة ( ).

ـ لأنه يعلمني أشياء مفيدة ( ). ـ لنسيان بعض المشاكل( ).

ـ أخرى (تذكر).

....

س٣ ـ لماذا لاتشاهد التلفزيون ؟

ليسس لدي وقت للمشاهدة ( ). ليس لدي جهاز تلفزيون ( ).

لا أحب مشاهدة التلفزيون ( ). أخرى (تذكر)

....

س٤ ـ كم ساعة في المتوسط تشاهد فيها التلفزيون يومياً ؟

ـ أقل من ساعة ( ). ـ ساعتين ( ).

ـ ٣ ساعات ( ). ـ ٤ ساعات ( ).

ـ ٥ ساعات فأكثر ( ).

س٥ ـ ماهي الأوقات المحببة لك لمشاهدة التلفزيون ؟

ـ صباحاً ( ). ـ ظهراً ( ).

ـ المساء والسهرة ( ). ـ في أي وقت ( ).

س٦ ـ ما هي البرامج والأفلام والفقرات التي تفضل مشاهدتها في التلفزيون؟ (يمكنك اختيار أكثر من اجابة).

ـ برامج المنوعات ( ). الأفلام والمسلسلات العربية ( ).

ـ البرامج الثقافية ( ). الأفلام والمسلاسلات الأجنبية ( ).

ـ البرامج الرياضية ( ). أفلام الجنس ( ).

ـ الأفلام البوليسية وأفلام المغامرة والعنف ( ).

ـ المصارعة الحرة ( ). الرسوم المتحركة وأفلام الكارتون ( ).

ـ البرامج الدينية ( ). الأفلام العاطفية ( ).

ـ أخرى (تذكر).

....

س٧ ـ هل تشاهد القنوات الفضائية التي يتم استقبالها عن طريق الدشات ؟

ـ نعم ( ) أسأل ٨، ٩ ـ لا ( ) أسأل ١٠

ـ أحياناً ( ) أسأل ٨، ٩

س٨ ـ ما هي المحطات العربية التي تفضل مشاهدتها ؟

....

س٩ ـ ما هي البرامج والأفلام التي تفضل مشاهدتها في تلك المحطات ؟

أ ـ.......................... ب ـ..........................

جـ.......................... د ـ..........................

س١٠ ـ لماذا لا تشاهد المحطات الفضائية ؟

ـ لايوجد لدينا هوائي لالتقاط لتلك المحطات ( ).

ـ لاأحب مشاهدة المحطات لتعارض برامجها مع العادات والتقاليد الإسلامية ( ).

ـ لاوقت لدي لمشاهدة تلك المحطات ( ).

ـ أخرى (تذكر).

....

س١١ ـ هناك رأي يقول إن التلفزيون أصبح من أهم وسائل التثقيف والتعليم في العصر الحديث، هل أنت من مؤيدي هذا الرأي أم من معارضيه؟

ـ نعم أؤيد هذا الرأي ( )

ـ لاأؤيد هذا الرأي ( ).

ـ لا أعرف ( )

س١٢ ـ يرى بعض أن هناك علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية وبعض أشكال انحراف الشباب وتعلم بعض العادات السيئة والسلوك الخارج على التقاليد.. فما رأيك ؟

ـ أعتقد أن هناك علاقة ( ).

ـ لاأعتقد أن هناك علاقة ( ).

ـ لا أعرف ( ).

س١٣ ـ هل هناك برامج أم مواد تلفزيونية تحرص على مشاهدتها في القنوات الفضائية ؟

ـ نعم ( ) أسأل ١٤

ـ لا ( ).

س١٤ ـ أذكر تلك البرامج والقنوات الفضائية ؟

أ ـ.........................

ب ـ.........................

جـ.........................

د ـ.........................

س١٥ ـ هل ترى أن هناك أفلاماً أو برامج أو إعلانات تلفزيونية تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية غير المرغوب فيها في القنوات الفضائية ؟

ـ نعم ( ) أسأل ١٦

ـ لا ( ).

ـ لا أعرف ( ).

س١٦ ـ ما هي نوعية تلك الأفلام والبرامج التي تساعد من وجهة نظرك على اكتساب هذه السلوكيات ؟

ـ أفلام العنف والجريمة ( ).

ـ الأفلام البوليسية وأفلام المغامرة ( ).

ـ الرسوم المتحركة العنيفة ( )

ـ الأفلام العاطفية ( ).

ـ بعض الإعلانات التجارية ( ).

ـ أخرى (تذكر).

....

س١٧ ـ هل تشاهد القنوات الفضائية الأجنبية ؟

ـ نعم ( ) أسأل ١٨،١٩ ـ لا ( ).

ـ أحياناً ( ) أسأل ١٨،١٩

س١٨ ـ كم ساعة في المتوسط تشاهد فيها هذه القنوات يومياً ؟

ـ أقل من ساعة ( ). ـ ساعتين ( ).

ـ ٣ ساعات ( ). ـ ٤ ساعات ( ).

ـ ٥ ساعات فأكثر ( ).

س١٩ ـ ما هي الأوقات المحببة لك لمشاهدة القنوات الفضائية ؟

ـ صباحاً ( ) ـ ظهراً ( ).

ـ ليلاً ( ) ـ في أي وقت ( ).

س٢٠ ـ في أي مكان تشاهد القنوات الفضائية غالباً ؟

ـ في البيت ( ) أسأل ٢٢،٢٣ ـ خارج البيت ( ) أسأل ٢٤

ـ الأثنين معاً ( ) أسأل ٢٢،٢٣،٢٤.

س٢١ ـ في أي مكان في البيت تشاهد القنوات الفضائية ؟

ـ في غرفة خاصة ( ). ـ في غرفة مشتركة ( ).

ـ في المجلس والصالة ( ).

س٢٢ ـ من يشاهد معك القنوات الفضائية ؟

ـ لاأحد يشاهد معي ذلك ( ).

ـ أفراد أسرتي يشاهدون معي ذلك ( ).

ـ أصدقائي يشاهدون معي ذلك ( ). ـ أخرى (تذكر)

....

س٢٣ ـ في أي مكان خارج البيت تشاهد القنوات الفضائية ؟

ـ في منزلك ( ). ـ منزل صديق ( ).

ـ أخرى (تذكر)

....

س٢٤ ـ أذكر بعض من تلك القنوات الأجنبية التي تفضل مشاهدتها ؟

....

س٢٥ ـ هل تعتقد أن مايشاهده الفرد في القنوات الفضائية يؤثر في تصرفاته اليومية؟

ـ نعم ( ) أسأل ٢٦ ـ لا ( ).

ـ أحياناً ( ) أسأل ٢٦ ـ لا أعرف ( ).

س٢٦ ـ هل يمكن أن تذكر بعض الأمثلة على ذلك ؟

....

س٢٧ ـ أيهما تفضل مشاهدة مايعرضه التلفزيون السعودي أم ما يشاهد في القنوات الفضائية ؟

ـ التلفزيون ( ) أسأل ٢٨ ـ القنوات الفضائية ( ) أسأل ٢٨

ـ لا فرق بينهما ( ).

س٢٨ ـ لماذا ؟

....

س٢٩ ـ هل تعتقد أن هناك أشخاصاً يقومون بتقليد الممثلين في الأفلام والمواد الأخرى التي تعرض في القنوات الفضائية سواء في نوعية لباسهم أو في بعض العادات السيئة ؟

ـ نعم ( ). ـ لا ( ).

س٣٠ ـ هل يمكن أن يقلد بعض الأشخاص الممثلين عندما يقومون بتمثيل أدوار الشر والأدوار التي تتضمن عادات سلوكية غير مرغوبة ؟

ـ نعم ( ). ـ لا ( ).

س٣١ ـ ما هي آخر ثلاثة مشاهد شاهدتها في القنوات الفضائية وخاصة القناة المحببة لك ؟

أ ـ.......................... ب ـ..........................

جـ ـ..........................

س٣٢ ـ في رأيك ما نوعية الأفلام والمواد العربية التي يفضلها الناس ويشاهدونها في القنوات الفضائية أكثر من غيرها ؟ (يمكنك اختيار اكثر من أجابة).

أ ـ الأفلام الغنائية الاستعراضية ( ) ب ـ الأفلام الكوميدية ( ).

جـ ـ الأفلام العاطفية ( ) د ـ الأفلام الاجتماعية ( ).

ز ـ المواد الرياضية ( ) حـ ـ الأفلام القديمة ( ).

هـ ـ المسرحيات ( ) ك ـ أفلام الخيال ( ).

ل ـ المصارعة ( )

و ـ الأفلام البوليسية وأفلام الجريمة والعنف ( ).

س٣٣ ـ ما هو تأثير هذه القنوات على المشاهد في رأيك ؟

ـ محاولة محاكاتها وتقليدها بصورة تلقائية (آلية) من قبل بعض الشباب والمراهقين ( ).

ـ رفض بعض المشاهدين لبعض السلوكيات التي يتم إبرازها في القنوات نظراً لخروجها على القيم والتقاليد الإسلامية والعربية ( ).

ـ رفض كلي من بعض المشاهدين لهذه القنوات ولكل من تعرضه من قضايا ( ).

ـ تشويش أذهان المراهقين والشباب بأفكار وقيم وعادات غربية عن مجتمعنا العربي والإسلامي ( ).

س٣٤ ـ **هل ترى أن هناك قنوات خاصة تشاهد عن طريق الأشتراك وتسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في اكتساب الشباب والمراهقين لبعض العادات والممارسات السلوكية الغير مرغوب فيها ؟**

ـ نعم ( ).   ـ لا ( ).   ـ لا أعرف ( ).

س٣٥ ـ **ما هي نوعية تلك القنوات أن أمكن والتي تساعد من وجهة نظرك على اكتساب هذه السلوكيات عن طريقه ؟**

ـ أفلام العنف والجريمة ( ).   ـ أفلام الجنس ( ).

ـ بعض الإعانات التجارية ( ).   المسرحيات ( ).

ـ الرسوم المتحركة العنيفة ( ).   ـ الأفلام العاطفية ( ).

ـ أذكر القنوات إذا رغبت ذلك.........................

....

س٣٦ ـ **هل لديك فكرة عن الأنترنت؟**

ـ نعم ( ).   ـ لا ( ).

س٣٧ ـ **هل لديك أنترنت في المنزل ؟**

ـ نعم ( ).   ـ لا ( ).

س٣٨ ـ **أين تستخدم الأنترنت ؟**

ـ في المنزل ( ).   ـ في المقهى ( ).

ـ عند الأصدقاء ( ).   ـ في موقع معين ( ).

س٣٩ ـ **أين تعلمت إستخدام الأنترنت؟**

ـ عن طريق دورة تدريبية ( ).   ـ عن طريق الأصدقاء ( ).

ـ بمجهود ذاتي ( ).

س٤٠ ـ **ما هي المواقع التي ترغب مشاهدتها والدخول إليها ؟**

موقع واحد ( ).

موقعين ( ).

أكثر ( ). أذكرها:

١-   ٢-

٣-   ٤-

٥-   ٦-

س٤١ ـ **هل ترغب بالمراسلة بالأنترنت؟**

نعم ( ).   لا ( ).

وما نوع المراسلة اذكرها: ....

....

س٤٢ ـ **ما هي المواقع التي ترغب في الدخول إليها والتعرف عليها ؟**

دينية ( ).   علمية ( ).

سياسية ( ).   تعارفية ( ).

إجرامية ( ).   رياضية ( ).

إباحية ( ).

أذكر مواقع أخرى ترغب في الدخول إليها:

....

س٤٣ ـ **كم ساعة تستطيع الجلوس أمام الشاشة ؟**

ساعة ( ).   ساعتين ( ).

أربع ( ).   خمس ( ).

أكثر..

س٤٤ ـ **هل ترغب بمشاهدة من يراسلك عبر آلة التصوير على الهواء مباشرة ؟**

نعم ( ).   لا ( ).   إلى حد ما ( ).

....

س٤٥ ـ من هم الأشخاص الذين ترغب بالتحدث معهم ومشاهدتهم:

العلماء ( ). الأطباء ( ).

الرياضيين ( ). الاثرياء ( ).

الأساتذة ( ). الفنانين ( ).

الفتيات ( ). الصور المدبلجة ( ).

لقطات فاضحة ( ). لا أهتم ( ).

أخرى أذكرها..............................

س٤٦ ـ هل راض على فلترت بعض المواقع ؟

نعم ( ). لا ( ). إلى حد ما ( ).

س٤٧ ـ هل لديك القدرة على الدخول إلى مواقع مفلترة ؟

نعم ( ). لا ( ).

أخوكم الباحث

عبدالكريم بن عبدالله الحربي

ثالثاً: ـ أسئلة يجيب عليها الأحداث:

س١ ـ هل تحرص علة مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية في القنوات الفضائية مع أسرتك ؟

ـ نعم ( ) أسأل ٣٩ ـ لا ( ).

ـ أحياناً ( ) أسأل ٣٩

س٢ ـ ما هي البرامج التي تحرص على مشاهدتها معهم ؟

أ ـ............................ ب ـ............................

جـ ـ............................

س٣ ـ هل يسمح لك والداك بمشاهدة كل ما ترغب في مشاهدته في التلفزيون وخاصة القنوات الفضائية.

ـ نعم ( ). ـ لا ( ). ـ أحياناً ( ).

س٤ ـ هل يسمح والدك بمشاهدة التلفزيون في أي وقت يريدون ؟

ـ نعم ( ). ـ لا ( ). ـ أحياناً ( ).

س٥ ـ في أي مكان في البيت تشاهد القنوت الفضائية ؟

ـ في غرفة خاصة ( ). ـ في غرفة مشتركة ( ).

ـ في المجلس أو الصالة ( ).

س٦ ـ هل تعتقد أ، ما تشاهده على شاشات التلفزيون يؤثر في بعض تصرفاتهم اليومية وخاصة القنوات الفضائية ؟

ـ نعم ( ) اسأل ٤٤. ـ لا ( ).

ـ أحياناً ( ) اسأل ٤٤. ـ لا أعرف ( ).

س٧ ـ هل يمكن أن تذكر بعض الأمثلة على التأثر ؟

....

س٨ ـ في رأيك هل هذا التأثر من النوع الإيجابي أم من النوع السلبي ؟

ـ إيجابي ( ) اسأل ٤٦.
ـ سلبي ( ) اسأل ٤٦
ـ الاثنين معاً ( ) اسأل ٤٦.

س٩ ـ أذكر بعض الأمثلة ؟

أ ـ ....
ب ـ ....
جـ ـ ....

س١٠ ـ هل تحرص على مشاهدة القنوات مع أخواتك ؟

ـ نعم ( ).
ـ لا ( ).
ـ أحياناً ( ). س١١

س١١ - أي مكان خارج البيت تشاهد القنوات الفضائية ؟

ـ في النادي ( ). ـ في منزل صديق ( ).
ـ لا أعرف ( ). ـ أخرى (تذكر).

....

س١٢ ـ من يشاهد القنوات معك ؟

ـ لا أحد ( ). ـ الأصدقاء ( ).
ـ لا أعرف ( ). ـ أخرى (تذكر)

....

س١٣ ـ هل تمنع من والديك من مشاهدة بعض القنوات الفضائية ؟

ـ نعم ( ). ـ لا ( ). ـ أحياناً ( ).

س١٤ ـ ما هي البرامج التي تركز في مشاهدتها في القنوات الفضائية ؟

ـ أفلام العنف والجريمة ( ). ـ أفلام الجنس ( ).
ـ بعض الإعانات التجارية ( ). المسرحيات ( ).
ـ الرسوم المتحركة العنيفة ( ). ـ الأفلام العاطفية ( ).
ـ أذكر القنوات إذا رغبت ذلك.

....

س١٥ ـ هل ترغب في زيادة قنوات فضائية خلاف ما هو موجود لديكم ؟

ـ نعم ( ). ـ إلى حد ما ( ). ـ لا ( ).

أخوكم الباحث

عبدالكريم بن عبدالله الحربي

تابع (الملاحق)

أولاً: دخول الانترنت للمملكة.

ثانياً: المصطلحات المستخدمة في اللائحة.

ثالثاً: شروط الترخيص وضمانات الاشتراك بالشبكة.

رابعاً: التزامات مقدم الخدمة تجاه وحدة الإنترنت.

خامساً: التزامات مقدم الخدمة تجاه المشتركين.

أولاً: دخول الإنترنت للمملكة

بناء على قرار مجلس الوزراء الموقر رقم (١٦٣) وتاريخ ١٤١٧/١٠/٢٤هـ والقاضي بالموافقة على إدخال خدمة شبكة الإنترنت للمملكة العربية السعودية من خلال وحدة خدمات الإنترنت المرتبطة إدارياً بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والذي نص على وضع قواعد لتأهيل الشركات والمؤسسات الوطنية تمهيداً لاختيار مجموعة منها للقيام بتوفير الخدمة في مختلف مناطق المملكة ?وبناء على الفقرة (١) من المادة ثالثاً، فإن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية تدعو جميع الشركات والمؤسسات المتخصصة في هذا المجال الراغبة في تقديم خدمة الإنترنت والتي سبق تأهيلها من قبل المدينة التقدم بطلبات الترخيص لتقديم الخدمة، وذلك طبقاً للقواعد والشروط والالتزامات الموضحة[1].

---

(١) قواعد ترخيص مقدمي خدمة الإنترنت، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وحدة خدمة الإنترنت، الرياض، ص١٣/٢

ثانياً: المصطلحات المستخدمة في اللائحة

يكون للتعريفات التالية المعاني المقابلة لها ما لم يقتض السياق خلاف ذلك:

المدينة:

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومقرها الرياض، المملكة العربية السعودية.

الوحدة:

وحدة خدمات الإنترنت المرتبطة إدارياً بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية والمنصوص عليها في قرار مجلس الوزراء المذكور أعلاه.

الخدمة (خدمة الإنترنت: Internet Service)

خدمة الربط بشبكة الإنترنت العالمية من خلال وحدة خدمات الإنترنت في المدينة.

مقدمة الخدمة: Internet Service Provider

الجهة المرخصة من قبل الوحدة لتوفير خدمة الارتباط بالإنترنت للعموم في المملكة العربية السعودية[1].

---

(١) المرجع السابق، ص١٣/٣.

ثالثاً: شروط الترخيص وضمانات الاشتراك بالشبكة

هناك شروط وضمانات وضعتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية للاشتراك في هذه الشبكة وحتى تكون تلك الشروط واضحة حيث تتلخص في الآتي:

- يجب أن يكون مقدم الخدمة من ضمن المؤهلين من قبل المدينة لتقديم الخدمة، وأن يكون مؤسسة أو شركة مسجلة بالسجل التجاري السعودي تسجيلاً ساري المفعول طول فترة الترخيص، وأن يكون منتسباً بالغرفة التجارية ومشتركاً بالتأمينات الاجتماعية.
- للوحدة كامل الحق في قبول أو رفض أي طلب مقدم للحصول على الترخيص لتقديم الخدمة وذلك حسب توفر الشروط في المتقدم.
- مدة الترخيص خمس سنوات قابلة للتجديد بالطلب كتابة قبل ستة أشهر على الأقل من نهاية مدة الترخيص.
- على مقدم الخدمة الحصول على موافقة خطية من الوحدة قبل إجراء أي تعديل في الوضع القانوني لشركته أو مؤسسته، ويحق للوحدة إلغاء الترخيص إذا تغير الوضع القانوني دون موافقتها.

- لا يجوز بيع الترخيص أو التنازل عنه أو التعاقد من الباطن في النشاطات المرخص لها[1].

- لا يجوز إعادة بيع الخدمة في النشاطات المرخص لها إلا بموافقة خطية من الوحدة.

- يحق للوحدة فرض غرامة مالية أو إلغاء الترخيص عند تأخر مقدم الخدمة في تقديم الخدمة للمشتركين لمدة تزيد عن ستة أشهر من تاريخ منح الترخيص، أو عند توقف مقدم الخدمة عن تقديمها لمدة شهر أو أكثر، ويجوز للوحدة مطالبته بتعويضات ناتجة عن توقفه.

- تحتسب رسوم الربط بالوحدة من التاريخ الفعلي للربط.

- للوحدة السلطة والصلاحية في تعديل شروط وقواعد الترخيص خلال فترة الترخيص على أن تبلغ مقدم الخدمة بأي تعديلات أو إضافات قبل ثلاثة أشهر من تاريخ إنفاذها[2].

- كما أن الاشتراك بتلك الشبكة تكون وفق شروط معينة وأحببت أن أوضحها للعلم بها والاطلاع على سهولة التقديم بالاشتراك وفق الضوابط المعمول بها والتي وضعتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وأوجزتها بالآتي:

---

(١) المرجع السابق، ١٣/٤.

(٢) المرجع السابق، ص ١٣/٦.

- يقدم مقدم الخدمة للوحدة ضماناً غير مشروط صادراً من أحد البنوك التجارية العاملة في المملكة العربية السعودية، وسارياً طوال مدة الترخيص لضمان التزام مقدم الخدمة بشروط الترخيص، ولتغطية المخالفات والعقوبات والمتأخرات. وتعادل قيمة الضمان رسوم الربط بالوحدة لمدة عام كامل.

- توفير دعم فني لمقدم الخدمة على مدار الساعة، فيما يختص بالخدمة المقدمة من الوحدة.

- تسجيل أسماء النطاق الخاصة بمقدم الخدمة وبعملائه الذين يفوضونه.

- العمل على زيادة سعة الارتباط الخارجي وسعة الربط بمقدمي الخدمة وفق الإمكانات المتاحة وحسب حاجة المشتركين لها وتوفرها لدى شركة الاتصالات السعودية.

- تزويد مقدم الخدمة بما يستجد من ضوابط للخدمة.

- تقديم تقارير دورية تبين معدلات استخدام خطوط الربط.

- توفير تطبيقات الإنترنت (مع مراعاة الضوابط الأمنية[1]).

---

(١) المرجع السابق، ص٨-١٣.

رابعاً: التزامات مقدم الخدمة تجاه الوحدة

يلتزم مقدم الخدمة بالتالي:

- عدم الربط بالإنترنت العالمية إلا من خلال الوحدة.
- اتباع جميع النظم السارية على الشركات والمؤسسات السعودية.
- تنفيذ ومراعاة جميع ما تصدره الوحدة والجهات الرسمية الأخرى من ضوابط وتنظيمات، سواء كانت إدارية أو فنية أو أمنية.
- التعاون التام مع الوحدة للتأكد من حسن تقديم الخدمة فنياً ومالياً وأمنياً.
- توفير التجهيزات اللازمة لتقديم الخدمة حسب الملحق أ: "المتطلبات الفنية لتقديم خدمة الإنترنت"، وتركيبها وتشغيلها وإدراتها وصيانتها طبقاً للضوابط الفنية والإدارية التي تصدرها الوحدة.
- تسديد رسوم الربط بالوحدة في الوقت المحدد دون تأخير.
- تحري الصدق في الدعاية والإعلان عن الخدمة وخصائصها.
- عدم استخدام اسم الوحدة أو المدينة في أغراض الدعاية والإعلان دون موافقة كتابية مسبقة.
- تقديم خدمات الإنترنت التي تسمح بها الوحدة بالطريقة التي تحددها الوحدة.

- تقديم التقارير الدورية للوحدة بانتظام حول الاستخدام والنواحي الفنية والمالية طبقاً لما تحدده الوحدة، والتي تشمل:
  - قائمة بالأعطال ونوعيتها ووقت حدوثها ووقت إصلاحها.
  - قائمة بمراكز التشغيل، وتجهيزات تقديم الخدمة، والعاملين ومؤهلاتهم.
  - إحصاءات عن الاشتراكات وأنواعها وتكاليفها.
  - قائمة بتعرفة جميع الخدمات التي يقدمها الأساسية منها والمضافة.
  - مؤشرات جودة الخدمة تبعاً لما تحدده الوحدة[١].

(١) المرجع السابق، ص١٠/١٣.

خامساً: التزامات مقدم الخدمة تجاه المشتركين

يتم توفير الخدمة بموجب عقد يبرم بين مقدم الخدمة والمشترك يراعى فيه التالي:

- تقديم الخدمة للمشتركين بجودة عالية وأن يلتزم بممارسة عمله مراعياً الأمانة وحسن التعامل.
- تقديم الخدمات الأساسية التالية للمشتركين:
  - الوصول إلى النسيج العالمي www من خلال حساب على الخادم المفوض (Proxy Server) لمقدم الخدمة.
  - البريد الإلكتروني من خلال حساب خاص بالمشترك.
- توفير نسخ من ضوابط الاستخدام للمشتركين.
- إيضاح رسوم الاشتراك وجميع خصائص الخدمة للمشترك قبل الاشتراك.
- دعم المشتركين فنياً على مدار الساعة من خلال قسم خاص مجهز لذلك وبواسطة فنيين مقتدرين.
- الامتناع عن الوصول أو محاولة الوصول إلى أي من أنظمة الحاسبات الآلية الموصولة بشبكة (الإنترنت) أو إلى أي معلومات خاصة أو مصادر معلومات دون الحصول على موافقة المالكين أو

من يتمتعون بحقوق الملكية لتلك الأنظمة أو المعلومات أو المصادر).[1]

- الامتناع عن استخدام الشبكة لأغراض غير مشروعة -ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر الرذيلة والقمار- أو القيام بأية نشاطات تخالف القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية والاقتصادية والدينية للمملكة العربية السعودية.
- الامتناع عن الإخلال بأي من حقوق النشر/ التأليف أو حقوق الملكية الفكرية لأية معلومات أو مصادر.
- الامتناع عن استخدام الشبكة بما يسبب الإزعاج أو التهديد أو نشر الإشاعات لأي شخص أو جهة أياً كانت.
- الامتناع عن إرسال أو استقبال معلومات مشفرة إلا بعد الحصول على التراخيص اللازمة من إدارة الشبكة المعنية.
- الامتناع عن الدخول إلى حسابات الغير أو محاولة استخدامها بدون تصريح.
- الامتناع عن إشراك الغير في حسابات الاستخدام أو إطلاعه على الرقم السري للمستخدم.
- الالتزام باحترام الأنظمة الداخلية للشبكات المحلية والدولية عند النفاذ إليها.

---

(١) المرجع السابق، ص١١/١٣.

- الامتناع عن تعريض الشبكة الداخلية للخطر بفتح ثغرات أمنية عليها.
- الامتناع عن استخدام المكثف للشبكة بما يشغلها دوماً ويمنع الآخرين من الاستفادة من خدماتها.
- الالتزام بما تصدره الوحدة من ضوابط وسياسات لاستخدام الشبكة.
- إعلام المشتركين بطريقة الاتصال بمقدم الخدمة والتجهيزات التي تلزمهم للارتباط به[1].
- توفير برامج الارتباط للمشتركين مع مراعاة ضوابط الملكية الفكرية وحقوق التأليف المعمول بها في المملكة والمتعارف عليها دولياً.
- الالتزام بالدقة في حسابات استخدام المشتركين، وأن تحتسب الرسوم وفق ضوابط تحددها الوحدة، وأن تحفظ البيانات المحاسبية التفصيلية للمشتركين لمدة لا تقل عن سنة.
- أن لا تتجاوز نسبة عدد المشتركين إلى عدد مداخل الاتصال المتاحة لاتصال المشتركين نسبة ٢٠ إلى ١.

(١) المرجع السابق، ص١٢/١٣.

- إصلاح الأعطال ومباشرة شكاوى المستخدمين فيما يختص بتجهيزات مقدم الخدمة وما هو تحت سيطرته خلال فترة ٢٤ ساعة لنسبة ٩٠% منها، ومدة ٧٢ساعة لنسبة ٩٩% منها.
- أن يضمن خصوصية المشتركين وحساباتهم طبقاً للمادة الأربعون (٤٠) من النظام الأساسي للحكم والتي تنص على أن "المراسلات البرقية والبريدية والمخابرات الهاتفية وغيرها من وسائل الاتصال مضمونة ولا يجوز مصادرتها أو تأخيرها أو الإطلاع عليها أو الاستماع إليها إلا في الحالات التي يبينها النظام."
- أن لا يقصر مقدم الخدمة الاشتراك في الخدمة المقدمة من قبله على فئة معينة[1].

(١) المرجع السابق، ص١٠-١٣.

جدول رقم (١)

الموقـــــــع	العنـــــــوان
أسواق يورومارشيه	http://www.euromarche.com
التسوق عبر الإنترنت	http://www.uaemall.com
سوبر ماركت ميسلون – قطر	http://www.maysaloon.com
سوبر ماركت ABC – مصر	http://www.abcsupermarkets.com
السوق الحرة – البحرين	http://www.dutyfree.com.bh
السوق العربية – مصر	http://www.arabmarket.com
سوق دمياط الإليكتروني	http://www.omega-eg.com
معارض أبو ظبي الدولية	http://www.adcci-uae.com/ adiex/index.html
معرض العرب	http://www.arabexpo.net

جدول رقم (٢)

الموقـــــــع	العنـــــــوان
أخبار الصحف العربية	http://www.lynx.neu.edu/home/ httpd/n/nsukkar
الأخبار العربية	http://www.arabicnews.com
الدليل الشامل للإعلام العربي	http://www.fayez.net/media
قناة المعلومات العربية (محيط)	http://www.moheet.com
هيئة الإذاعة البريطانية	http://www.bbc.co.uk/arabic
وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)	http://www.sabanews.gov.ye
وكالة أنباء البحرين	http://www.gna.gov.bh
وكالة أنباء الشرق الأوسط	http://www.mena.org.eg/default.asp
وكالة أنباء قدس برس	http://www.arabia.com/qpress
وكالة الإعلام الأمريكية	http://www.usia.gov/regional/nea/ arabic/usianea.htm
وكالة الأنباء الأردنية (بترا)	http://www.petra.gov.jo
وكالة الأنباء السعودية (واس)	http://www.naseej.com.sa/spa/ amain.asp
وكالة الأنباء السودانية	http://www.sunanews.net
وكالة الأنباء السورية	http://www.sana.org
وكالة الأنباء العمانية	http://www.omannews.com
وكالة الأنباء الكويتية (كونا)	http://www.kuna.net.kw
وكالة رويتر للأنباء	http://www.reuters.com.eg
وكالة رويتر للأنباء – الأخبار	http://www.akhbar.com
الإعلام العربي	http://www.arabmedia.com
آفاق لخدمات الإعلام والمعلومات	http://www.ihorizons.com
تلفزيون الأردن	http://www.jrtv.com
تلفزيون البحرين	http://www.moci.arabian.net/tv.ram
تلفزيون البحرين	http://www.gna.gov.bh
تلفزيون الجزائر	http://www.entv.dz
التلفزيون السعودي	http://www.saudiembassy.net/ realvdo/sauditv.htm

الموقـــــع	العنـــــــوان
التلفزيون العربي الأمريكي	http://www.arabamericantv.com
تلفزيون المستقبل	http://www.future.com.lb
التلفزيون المصري	http://www.sis.gov.eg/realpg/ html/m10.htm
تلفزيون تونس	http://www.tunisiatv.com/ram/ direct.ram
تلفزيون سلطنة عمان	http://www.oman-tv.gov.om
تلفزيون سوريا	http://www.moi-syria.com/ tv-chanals.htm
تلفزيون ANA	http://www.anaradio.com
دار الهلال للإعلام الإسلامي	http://www.alhelal.com
الشبكة العربية – أستراليا	http://www.countrylink.com/arabnet
الشبكة العربية الأمريكية ANA	http://www.multitasking.com/ana
شبكة راديو وتلفزيون العرب ART	http://www.art-tv.net
شبكة قناة أوربت التلفزيونية والإذاعية	http://www.orbit.net
قناة اقرأ	http://www.iqraatv.com
قناة الجزيرة الفضائية	http://www.aljazeera.net
قناة دبي الفضائية	http://www.edtv.com
القناة الرابعة – عجمان	http://www.ajmantv.com
محطة LBC الفضائية اللبنانية	http://www.lbcsat.com.lb
وكالة أنباء الشرق الأوسط	http://www.mena.org.eg/default.asp
وكالة الإعلام الأمريكية	http://www.usia.gov/regional/nea/arabic/usianea.htm

جدول رقم (٣)

الموقـــــع	العنـــــــوان .
البحث عن عمل	http://www.nettap.com/~tlc
البحث عن عمل في الشرق الأوسط	http://www.xs4all.nl/~tgf/jobs/ home.htm
البحث عن عمل في الشرق الأوسط	http://www.pmo.be/middle.htm
البحث عن عمل في الشرق الأوسط	http://www.xroadsme.com/jobf/ index.htm
التوظيف في الشركة الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى – السعودية	http://www.sceco-c.com.sa/pa7.htm
صفحة التدريب والتوظيف	http://members.tripod.com/tdreb
فرص وظيفية	http://www.arbcom.net/ employment.htm
منتدى نسيج للتوظيف	http://www.naseej.com/jobforum/a_job/main.htm
نادي التوظيف	http://panarab.com/jobs/index.html
نادي التوظيف بشبكة الجارح	http://aljareh.net
وظائف شاغرة – موقع منار	http://www.mnar.com/employ.htm

جدول رقم (٤)

الموقــــــع	العنـــــــوان
الدار الأفريقية العربية	http://www.arabook.com/arabook/editions/edmain.htm
دار السلام	http://www.dar-us-salam.com
دار العلم للملايين	http://www.malayin.com
دار الكتاب العالمي	http://www.arabook.com/arabook/daralkitab/darmain.htm
دار الكتاب العربي	http://www.alkitab.com
شبكة المحدث – كتب مجانية	http://www.muhaddith.com/ a_getcd1.html
شبكة المكتبات المصرية	http://www.library.idsc.gov.eg/libraries/default_arb.htm
الشركة العالمية للكتاب	http://www.arabook.com
الكتب العربية المطبوعة – على قرص ليزر	http://www.al-ilmiyah.com.lb/alilm/apbooks.htm
معرض الكتاب العربي الإلكتروني	http://www.arabookfair.com
مغرودي – دبي – بيع كتب	http://www.magrudy.com
المكتبة	http://www.almaktabah.com
مكتبة العبيكان – السعودية	http://www.obeikan.com
المكتبة العربية	http://www.arabooks.ch
المكتبة العربية	http://www.arabiclibrary.com
مكتبة المدرسة	http://www.arabook.com/arabook/librarie/libmain.htm
مكتبة النيل والفرات	http://www.neelwafurat.com
مكتبة تهامة	http://www.tihama.com
مكتبة مدبولي	http://www.sook.com/activ/pub/madboli/text/issu_i.htm
دار البستاني للنشر والتوزيع	http://www.boustanys.com
دار التحرير للنشر والطبع – مصر	http://www.tahrir.net
الدار العربية للعلوم	http://www.asp.com.lb
الدار العربية للعلوم – لبنان	http://www.dm.net.lb/asp
دار الفكر	http://www.arabia.com/byte/ arabicbyte

الموقــــــع	العنـــــــوان
دار الفكر – أمريكا	http://www.fikr.com/homeara.html
دار الفكر للنشر	http://www.fikr.com
دار الفكر للنشر والتوزيع – لبنان	http://www.darelfikr.com.lb
دار الكتب العلمية	http://www.al-ilmiyah.com.lb
دار النخيل للنشر والتوزيع	http://www.nakheel.com
دار الوطن للنشر والتوزيع – السعودية	http://www.dar-alwatan.com
دار كيجان للنشر	http://www.demon.co.uk/kegapaul/mideast.html
شعاع للنشر والعلوم	http://www.raypub.com
مكتبة لبنان	http://www.librairie-du-liban.com.lb
النشر على الإنترنت	http://www.cyberarab.com

جدول رقم (٥)

الموقع	العنوان
إذاعة القرآن الكريم – السعودية	http://radio.kacst.edu.sa/ ithaa.ram
الأذان من مكة المكرمة	http://www.islam.org/culture/ mosques/makkah/kaaba2.htm
أرض الإسلام	http://www.members.tripod.com/ islamland
الأزهر	http://www.alazhar.org
الإسلام	http://www.kacst.edu.sa/alislam
الإعجاز العلمي في القرآن والسنة	http://www.aleijaz.org
أهل السنة والجماعة	http://www.alsunnah.com
أوقات الصلاة في جميع أنحاء العالم	http://www.solat.net
التجويد الميسر	http://www.duke.edu/~maa3/ tajweed/taj.html
تلاوة القرآن – السديس	http://www.thequran.com/ index/qrnindex1.htm
التوحيد الإسلامية	http://www.geocities.com/athens/ parthenon/3823
الدعاء المستجاب	http://www.geocities.com/ pentagon/5456
الدكتور يوسف القرضاوي	http://www.qaradawi.net
رابطة الشباب العربي المسلم	http://www.maya.org
راديو الإسلام	http://www.islam.org/radio
الرسالة	http://www.islam-online.net
الرقية الشرعية	http://www.angelfire.com/la/alroqia
زاد الغرباء	http://www.seas.smu.edu/ ~tameem/zad/zade.htm
الشبكة الإسلامية	http://www.islamweb.net
الشبكة السلفية	http://www.salafi.net
شبكة نسيج الإسلامية	http://www.naseej.com.islamic
المحراب	http://ditnet.co.ae/contest/cuser13
المرأة المسلمة	http://www.muslimah.net
المرابطون	http://www.almurabeton.org

الموقع	العنوان
المسجد الأقصى	http://www.al-aqsa.org
مشكاة الرأي	http://www.mishkat.com
المنبر	http://www.islam.gov.qa
المنهاج	http://www.badr.com/alminhaj/ index.html
مواقيت الصلاة	http://www.pitt.edu/~aaast18/ islamsoft.html
مواقيت الصلاة والقبلة في أنحاء المعمورة	http://www.arabia.com/prayer.html
موسوعة الحديث الشريف	http://www.al-islam.com/ hadith/default.htm
الموقع الإسلامي	http://www.al-islam.com/asite.htm
موقع الحج والعمرة	http://www.naseej.com/islamic/hajj
موقع الشيخ عبد العزيز بن باز	http://www.binbaaz.com
نزهة المتقين	http://www.angelfire.com/mo/ mahdyjm
النشرات العربية	http://web.ukonline.co.uk/members/almanar.a/a-nash-all.htm
واحة الإنترنت الإسلامية	http://www.khayma.com/waha/ index.htm
إذاعة إماراتية	http://www.gpg.com/radio/ arabic_0730_news
إذاعة الأردن	http://www.jrtv.com
إذاعة البحرين	http://www.mori.arabian.net/tv.ram
إذاعة الدار البيضاء – المغرب	http://www.maroc.net/rc
إذاعة القرآن الكريم – السعودية	http://www.kacst.edu.sa/ithaa.ram
الإذاعة المصرية	http://www.sis.gov.eg/testram/ live.ram
الإذاعة اليمنية – صنعاء	http://althawra.com/sanaa2.ram
إذاعة تونس	http://www.radiotunis.com
إذاعة دولة الكويت	http://www.radiokuwait.org
إذاعة سلطنة عمان	http://www.oman-tv.gov.om
إذاعة لندن	http://www.bbc.co.uk/arabic
إذاعة مصرية	http://www.alittihad.net/majed
راديو ana	http://www.anaradio.com
راديو الإسلام	http://www.islam.org/radio/ default.htm

الموقـــــع	العنـــــوان
راديو كندا	http://www.rcinet.ca/ar/actual/ news/news.htm
راديو لبنان	http://www.radioone.com.lb/ radio1/radio1live.ram
راديو ميدي ١ - المغرب	http://www.medi1.com/medi1/ medi1.ram
شبكة الإذاعة السودانية	http://listen.to/snr
صوت أمريكا	http://www.voa.gov/programs/ audio/realaudio
صوت المغرب	http://www.maroc.net/rc/ actualites.htm
صوت فلسطين	http://www.bailasan.com/pinc/ voice.htm

جدول رقم (٦)

الموقـــــع	العنـــــوان
الجمعية الطبيعة السعودية	http://www.kma.org.kw
تداوي	http://www.tadawi.com
الجمعية الفلسطينية لأمراض النزف (الهيموفيليا)	http://www.phelesteen.net/ hemophilia
ركن الصحة	http://www.el-sherif.com/arabweb/pages/ contents.htm
شبكة القلب المصرية	http://www.egyptheart.org
الشركة السعودية للصناعات الدوائية - السعودية	http://www.spimaco.com.sa
صيدليات الحياة - السعودية	http://www.spimaco.com.sa
طب الأطفال - لبنان	http://www.chroiccare.org.16
طبيب على الإنترنت	http://www.doctorinternet.co.uk/ awelcome.html
عرب فاير - إرشادية عن الحرائق	http://fly.to/arfire
عيادة الطب النفسي	http://www.mnar.com/ dr_majeed1.htm
مؤسسة رامي الطبية - اليمن	http://www.ramimedical.com.ye
مجلة الأطباء	http://el-sherif.com
المركز الصحي بحي الروضة - الرياض	http://rawdahphc.hypermart.net
مركز الأهرام لعلاج الأورام	http://www.angelfire.com/md/onco/ index.html
مركز الدكتور عبيد التخصصي	http://www.dr-obaid-s-center.com
مركز الرعاية الصحية الأولية	http://www.zurba.com/update/ update.htm
المركز الوطني لإنتاج الأمصال واللقاحات-السعودية	http://www.antivenom-center.com
مركز معالجة السمع والتخاطب - السعودية	http://www.jish.org
مستشفى الحمادي - السعودية	http://www.hammadi.com
مستشفى الحمادي - السعودية	http://www.alhammadi.com
مستشفى الملك فيصل التخصصي - السعودية	http://www.kfshrc.edu.sa
الموسوعة الجلدية والتناسلية	http://skyscraper.fortunecity.com/ proxy/805/download.htm
الهلال الأحمر السعودي	http://www.ifrc.org/network/dir/ rcdir/sa.htm

جدول رقم (٧)

الموقع	العنوان
أطفال الخليج	http://qatar.net.qa/gulfsoft
استراتيجية المذاكرة	http://www.iss.stthomas.edu/arabic
بذور المعرفة	http://www.homeinteractive.com
بردى لأنظمة المعلومات	http://www.baradasoft.com
التعليم الذاتي للعربية	http://www.dmll.cornell.edu/daniel/arabic.html
حكاية قبل النوم للأطفال	http://www.the-office.com
دورات كمبيوتر للنساء	http://www.freeyellow.com/members7/sbs1/index.htm
الشبكة العربية للتعليم	http://www.tdc.moe.edu/win/ index.html
عالم عبودي	http://www.angelfire.com/al/abudi/abudi.html
المركز اليمني للغات – اليمن	http://www.ylcint.com
المعهد الأمريكي الحديث – اليمن	http://www.arabicinyemen.com
المعهد الثانوي الصناعي بجدة	http://www.unicoms.com/yousef
موقع المعلمين – السعودية	http://www.teatchersaffairs.com
نادي الحاسب الآلي – الرياض	http://www.alnadi.org
هوم انتركتيف	http://www.homeinteractive.com
ينابيع المعرفة – مجلة	http://www.aljareh.ali

جدول رقم (٨)

الموقع	العنوان
جمعية الملك عبد العزيز الخيرية –تبوك	http://www.kingabdelazizwst.org
جمعية دار البر	http://www.daralber.org
جمعية قطر الخيرية	http://www.qcharity.org
كوسوفا المسلمة	http://kosova.hypermart.net
مؤسسة الملك فيصل الخيرية –السعودية	http://www.kff.com
مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية	http://www.sultanfoundation.org
مركز الأمير سلما الاجتماعي –السعودية	http://www.naseej.com/refernce/pssc/index.htm
هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية–السعودية	http://www.arab.net/iiro

جدول رقم (٩)

الموقع	العنوان
آثار المملكة العربية السعودية	http://www.geocities.com/~athaksa
التاريخ الإسلامي	http://www.geocities.com/ rodeodrive/boutique/2854
تاريخ الحضارة العربية	http://www.unimelb.edu.au/hb/ 1995/arts/170/170-219.html
التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (قبل الشتات)	http://home.swipnet.se/~w-61855
دارة الملك عبد العزيز	http://www.darah.org/html/ darah_a.html
صور من تاريخ المملكة العربية السعودية	http://www.saudilinks.com/ album.html
متحف البحرين الوطني	http://www.bnmuseum.com
متحف الشارقة للآثار	http://www.shjmuseum.gov.ae/arch/ index.htm
بيكسل	http://www.the-tech.mit.edu/kpt
تقنية المعلومات	http://www.datahouse.net/ arabic.htm
تقنية المعلومات الدولية – البحرين	http://www.i-l-t.com
تقنية قطر المتقدمة للكمبيوتر	http://www.qcat.net
دار البيانات	http://www.datahouse.net
الدعم التقني	http://www.cermak.com/techguy/
شبكة العلماء والتكنولوجيين الفلسطينيين في الشتات	http://www.palesta.net
غازي نت	http://www.ghazi.net
مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	http://www.kacst.edu.sa
مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	http://www.kacst.com
المنتدى التقني	http://www.ditnet.com.ae/ msgboard/index.html
الآفاق المستقبلية للوطن العربي	http://www.wmin.ac.uk/bmss/dal/ arab.htm
الدراسات العربية والإسلامية	http://www.vill.edu/academic/ artsci/arts/arab2.htm
مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية	http://www.ecssr.ac.ae
مركز الأمير سلمان للبحوث	http://www.pscdr.org
مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية	http://www.acpss.org/arabic

الموقع	العنوان
المركز الفرنسي للدراسات اليمنية	http://www.univ-aix.fr/cfey/ indexeng.html
مركز المشكاة للبحث	http://www.almishkat.org
المركز الهندسي للأبحاث التطبيقية	http://www.rdi-eg.com
مصر ٢٠٢٠	http://www.egypt2020.org
جامعة أم القرى – السعودية	http://www.mohe.gov.sa/univs/ uqu.html
جامعة الأخوين – المغرب	http://www.alakhawayn.ma
الجامعة الأردنية – الأردن	http://www.ju.edu.jo
جامعة الأزهر – مصر	http://www.frcu.eun.eg/www/ universities/html/azhar.html
جامعة الأزهر في غزة – فلسطين	http://www.alazhar-gaza.edu
جامعة الإسكندرية – مصر	http://www.frcu.eun.eg/www/ universities/html/alex.html
الجامعة الإسلامية – السعودية	http://www.mohe.gov.sa/iu/ index.html
جامعة الإمارات العربية	http://www.uaeu.ac.ae
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية	http://www.asam.net/imam/ index.htm
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية	http://www.asam.net/imam/ index.htm
الجامعة الأمريكية – القاهرة	http://www.aucegypt.edu
الجامعة الأمريكية في لبنان	http://www.aub.ac.lb
جامعة البحرين	http://www.uob.bh
جامعة الجزائر	http://www.univ-alger.dz
جامعة الخرطوم – السودان	http://www.columbia.edu/~tm146/ khar/uofk.html
جامعة الخليج العربي – البحرين	http://www.agu.edu.bh
جامعة الخليل – فلسطين	http://www.planet.edu/~hebronun
جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان	http://www.squ.edu.om
جامعة العرب الإلكترونية	http://www.arabuniversity.com
جامعة العلوم التطبيقية – الأردن	http://www.asu.edu.jo
جامعة العلوم والتكنولوجيا – الأردن	http://www.just.edu.jo
جامعة العلوم والتكنولوجيا – اليمن	http://www.nic.gov.ye/menue/ nemenu.htm

الموقـــــــع	العنـــــــوان
جامعة القدس – فلسطين	http://www.alquds.edu
جامعة الكويت	http://www.kuniv.edu.kw
جامعة الملك سعود – السعودية	http://www.ksu.edu.sa
جامعة الملك سعود – السعودية	http://www.hohe.gov.sa/ksu
جامعة الملك عبد العزيز – السعودية	http://www.mohe.gov.sa/univs/ kau.html
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن –السعودية	http://www.kfupm.edu.sa
جامعة الملك فيصل – السعودية	http://www.mohe.gov.sa/kau/ index.html
جامعة الملكة أروى للعلوم الأكاديمية – اليمن	http://www.y.net.ye/arwauniversity
جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين	http://www.najah.edu
جامعة اليرموك – الأردن	http://www.yu.edu.jo
جامعة بارنجتون – الدراسة عبر الشبكة	http://www.barrington.edu
جامعة بيت لحم – فلسطين	http://www.bethlehem.edu
جامعة بير زيت – فلسطين	http://www.birzeit.edu
جامعة طنطا – مصر	http://www.frcu.eun.eg/www/ universities/html/tanta.html
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا – الإمارات	http://www.ajman.ac.ae
جامعة عدن – اليمن	http://www.nic.gov.ye/menue/ newmenu.htm
جامعة عمان – الأردن	http://www.amman.edu
جامعة عين شمس – مصر	http://www.frcu.eun.eg/www/ universities/html/shams.html
جامعة فيلادلفيا – الأردن	http://www.philadelphia.edu.jo
جامعة قطر	http://www.qu.edu.qa
الجامعة العلمية الأمريكية العربية	ftp://cs-ftp.bu.edu/amass/home.html
قسم اللغة العربية بجامعة كراتشي – باكستان	http://www.lettres.univ-oujda.ac.ma /sitearabe/faculte.html
كلية اتصالات للهندسة – الإمارات	http://www.ece.ac.ae
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة محمد الأول – المغرب	http://www.lettres.univ-oujda.ac.ma /sitearabe/faculte.html
كلية التقنية العليا في الإمارات	http://www.hct.ac.ae

الموقـــــــع	العنـــــــوان
كلية المعلمين بالجوف – السعودية	http://members.tripod.com/sakaka
كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق – سوريا	http://members.tripod.com/ damascus_foa
كلية الهندسة والتكنولوجيا بالجامعة الأردنية	http://fet.ju.edu.jo
المجلس العربي للتدريب طلاب الجامعات العربية بالجامعة الأردنية	http://fet.ju.edu.jo/eist-hp.htm
معهد الإدارة العامة – السعودية	http://www.ipa.sa
المعهد الثانوي الصناعي بجدة – السعودية	http://www.unicoms.com/yousef
تاريخ كرة القدم السعودية	http://www.khayma.com/safootball
الرياضة العربية	http://www.netnode.co.uk/al_ahly/ ahly.html
الرياضة المصرية	http://www.geocities/colosseum/ 6910/index.html
الشبكة الرياضية العربية	http://www.arabsport.com/asn
العناوين الرياضية في الصحف المصرية	http://www.egyptflowers.net/sport
فريق مصر لكرة اليد	http://www.geocities.com/ colosseum/field/4853
مركز البحرين للكراتيه	http://www.intermediaco.com/bks/ main.html
نادي الاتحاد القطري	http://www.etehad.org
النادي الأهلي السعودي	http://come.to/alahli
النادي الأهلي المصري	http://www.netrode.co.uk/al-ahly
نادي الاتحاد السعودي	http://ittihad.11net.com
نادي الزمالك المصري	http://www.angelfire.com/hi/ zamalek/index.html
نادي السباق والفروسية القطري	http://www.ihorizons.com/rec/ index.htm
نادي النصر السعودي	http://www.nassr-saudi-club.com
نادي الهلال السعودي	http://www.al-helal.com
نسيج الرياضية	http://www.naseej.com/sports



نبذة مختصرة عن المؤلف

- من مواليد مدينة أملج بمنطقة تبوك عام ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.
- حصل على درجة البكالوريوس في العلوم الأمنية من كلية الملك فهد بالرياض عام ١٤٠٥هـ.
- حصل على درجة الماجستير في مكافحة الجريمة قسم الاجتماع من أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض عام (١٤١٦هـ) بتقدير (ممتاز).
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة النيلين عام ١٤٢٢هـ بتقدير (ممتاز).
- حصل على دبلوم عالٍ في التخصص بالتحقيق الجنائي من أكاديمية نايف عام ١٤٠٩هـ.
- تولى أكثر من عشرين بحثًا نظريًا وميدانيًا، وحصل على العديد من الدورات التخصصية.
- منح من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وسام الملك فيصل من الدرجة الرابعة.
- منح من خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - ثلاث ميداليات تقدير واستحقاق.
- منح من سمو وزير الداخلية - حفظه الله - تسعة أنواط عسكرية تقديرية.
- عمل بشرطة منطقة تبوك ضابط تحقيق، ثم عين مديرًا للتعليم والتدريب، ثم قائدًا لمركز التدريب والتجنيد، كما عين مديرًا لشرطة محافظة البدع التابعة لمنطقة تبوك.
- عمل بشرطة منطقة الرياض شعبة التحقيقات في المجمع الإداري لقصر الحكم بالرياض. ثم عين مديرًا لشرطة محافظة عفيف لمدة سنتين، ثم أعيد لشعبة التحقيقات.
- محاضر مشارك بكلية الملك فهد الأمنية والمعهد العالي للدراسات الأمنية بالرياض.
- محاضر مشارك بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية / معهد التدريب.
- شارك في العديد من الندوات العلمية، كان آخرها ندوة تحصين الشباب ضد الغزو الفكري التي نظمتها كلية الدعوة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
- له مجموعة مقالات أمنية واجتماعية وأدبية في الصحف السعودية.
- عمل نائبًا لرئيس نادي الصقور بتبوك، عضو اللجنة الثقافية بنادي النصر بالرياض.

المؤلف

د/ عبد الكريم عبد الله المجيدلي الحربي

ردمك: ٨- ٧١٠- ٤٣- ٩٩٦٠